

الجزء الثاني من كتاب الاتقان في علوم
القرآن للعلامة الوحيد جلال
الدين السيوطي رضي الله
عنه وتبعنا بألومه
آمين

تفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

• (النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه) •

قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابورى في المسئلة ثلاثة اقوال (أحدها) ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب أحكمت آياته (الثاني) كله متشابه لقوله كتابا متشابهها مثنائي (الثالث) وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدريها والجواب عن الايتين أن المواد باحكامه اتقانها وعدم طرق النقض والاختلاف اليه وبتشابه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على المحصر في الشئين اذ ليس فيها شئ من طرقه وقد قال تعالى تبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجح بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل المحكم ما اوضح معناه والمتشابه تقيضه وقيل المحكم لا يحتمل من التأويل الاوجه واحد والمتشابه ما احتمل اوجهها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردى وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدري الا بالتأويل وقيل المحكم ما لم تتكرر اللفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم لقرائن والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال (اخرج) ابن ابي حاتم عن طريقه هـ

إلى طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلله وحرامه وحدوده وفرائضه وما
 يؤمن به ولا يعمل به (وأخرج) الثوري عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما
 سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه وبعضاً وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي
 الآية مرة الزاجرة (وأخرج) عن اسحاق بن سويدان يحيى بن يعمر وأبى الفتح تراجعا في هذه
 الآية فقال أبو الفتح فوائح السور وقال يحيى الفرائض والأمر والنهي والحلال (وأخرج)
 المحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات قل تعالوا
 والآن يتان بعدها (وأخرج) ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات محكمات
 قال من هنا قل تعالوا إلى ثلاث آيات ومن هنا وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه إلى ثلاث آيات
 بعدها (وأخرج) عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات
 ما قد نسخ (وأخرج) ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص
 والمبر والقال ابن أبي حاتم وقدرى عن عكرمة وقتادة وغيرهما أن المحكم الذي يعمل به
 والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به (فصل) اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على
 علمه أولا يعلمه الله على قولين منشاها الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو
 معطوف ويقولون حال ومبتدأ أخبره يقولون والواو للاستئناف وعلى الأول طائفة يسيرة
 منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن
 عباس في قوله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قال أنا ممن يعلم تأويله (وأخرج)
 عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تأويله ويقولون أمنا به
 وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله لو لم يعلموا تأويله
 لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختاره هذا
 القول النووي فقال في شرح مسلم أنه الأصح لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل
 لأحد من الخلق إلى معرفته وقال ابن الحاجب أنه الظاهر وأما الأكثر من الصحابة
 والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا أهل السنة فذهبوا إلى الثاني وهو أصح
 الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب إلى القول الأول إلا شريحة قليلة
 واختاره العتيبي قال وقد كان يعتقده مذهب أهل السنة لكنه سبى في هذه المسئلة قال
 ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت وبديل لصحة مذهب الأكثرين
 ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره وأما كم في مستدركه عن ابن عباس أنه كان يقول
 وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم أمنا به فهذا يدل على أن الواو للاستئناف
 لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة فأقل درجتها أن تكون خبرا باسناد صحيح إلى
 ترجيح القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك الآية دلت على ذم
 متبني المتشابه ووصفهم بالزيع وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين قوضوا العلم إلى الله
 وسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى القرآن في قراءة أبي بن كعب أيضا
 ويقول الراسخون (وأخرج) ابن أبي داود في المصاحف من طريق الأعمش قال في قراءة
 ابن مسعود وإن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون أمنا به (وأخرج) الشيخان

وغيرهما عن عائشة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الآية هو الذي أنزل
 عليك الكتاب إلى قوله والوالا لباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيت
 الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم (وأخرج الطبراني في
 الكبير عن أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تخاف على
 امتي إلا ثلاث لحال أن يكفر لهم المال فيقتلوا وفيقتلوا وإن يفتح لهم الكتاب فياخذهم
 المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله إلا الله المحديس (وأخرج ابن مردويه عن حديث عمرو
 ابن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن لم ينزل
 ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابهه فامتنوا به (وأخرج أحمد عن ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل الكتاب إلا أول ينزل من باب واحد على
 حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف وأحرفها حلال وحرام
 ومحكم ومتشابه وأمثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرت به وانتهوا عما نهى
 عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا بآمنه بكل من عند الله
 وأخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث أبي هريرة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
 مرفوعا أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعلم أحد بجهلته وتفسيره
 تقسره العلماء ومتشابه لا يعلمه إلا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم أخرجه من
 وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه (وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق العوفي عن ابن
 عباس قال نؤمن بالحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله
 وأخرج أيضا عن عائشة قالت كان رسولهم في العلم أن آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه
 (وأخرج) أيضا عن أبي الشعثاوي أبي نهيك قال أنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة
 أخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له ضبيغ قدم المدينة فجعل
 يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمرو قدا عدله عراجين النخل فقال من أنت قال أنا
 عبد الله ضبيغ فأخذ عمر عمرو بنان تلك العراجين ففصر به حتى دمي رأسه وفي رواية
 عنده ففصر به بالجريد حتى ترك ظهره دبره ثم تركه حتى برأ ثم تركه حتى برأ فدعا به
 ليعود فقال إن كنت تريد قتلي فاقملي قتلا جيلًا فاذن له إلى أوضه وكتب إلى أبي موسى
 الأشعري ألا يحبس أحد من المسلمين (وأخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال إنه
 سيأتيكم ناس يحدلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنان فإن أصحاب السنن أعلم
 بكتاب الله فهذا الحديث والآن تأويل على أن المتشابه مما لا حله إلا الله وإن الخوض
 فيه مذموم وسيأتي قريبا زيادة على ذلك قال الطائي المراد بالحكم ما تنفع معناه
 والمتشابه بخلافه لأن اللفظ الذي يقبل معنى أما يحل غير ما ولا والثاني النص والاول
 إمان تكون دلالة على ذلك للتغير أراج اول والا أول هو الظاهر والثاني إمان يكون
 مساويه أولا والا أول هو الجمل والثاني المقول فامتنع ترك بين النص والظاهر هو الحكم
 والمشتك بين الجمل والمقول هو المتشابه وتؤيد هذا التقسيم أنه تعالى أوقع المحكم
 موافقا للمتشابه قالوا فالواجب أن يفسر المحكم بما يقابله ويصدق ذلك أسلوب الآية وهو

الجميع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات
 واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منها ما شاء فقال أولا فاما الذين في قلوبهم زيغ
 الى أن قال والراستخون في العلم يقولون آمنابه وكان يمكن أن يقال وأما الذين في
 قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم ولكنه وضع موضع ذلك والراستخون في العلم لا تبيان
 لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد البالغ فاذا استقام القلب على
 طرق الاشاد ورسوخ القدم في العلم أفصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء
 الراستخين في العلم ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذهبتنا الخ شاهد اعني أن الراستخون في العلم
 مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى أن الوقف على قوله الا الله تام والى ان
 علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث
 بقوله فاحذرهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن بأداء
 العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا باجل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذ
 وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لولم يقبل العقل الذي هو أشرف
 البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فيه ذلك يستأنس الى التذلل بعز العبودية
 والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها
 وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا أولو الاباب تعريض بالرائعين ومدح للراستخين
 يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من أولى العقول ومن ثم قال الراستخون
 ربنا لا ترغ قلوبنا الخ الآية فحضر البار بهم لاستئصال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من
 الزيغ التمسائي وقال الخطابي المتشابه على ضربين أحدهما ما اذارد الى المحكم واعتبر
 به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه أهل الزيغ
 فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات
 القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات
 وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبد فهم به من معرفته وتصديق
 رسله وامثال أوامره واجتناب نواهيه وهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين
 في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على
 يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تبسج المشكلات المتشابهات
 و مراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
 ورسوخ العلم لم تبل بما اشكل عليك و مراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات
 وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس العقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء
 مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاؤ بها و يظنون
 انهم لو جاءتهم آيات آخر لا آمنوا عند جاهل منهم وما علموا ان الايمان باذن الله تعالى
 له وقال الراغب في مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب
 محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجع متشابه من وجه فالمتشابه
 بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهة ما لا اول

ضربان احدهما يرجع الى الالتفات المقررة امام من جهة القرية نحو الاب ويزفون
 او الاشارة الكاليدوالعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اقسام ضرب
 لا ختم صار الكلام نحو وان ختم أن لا تقسطوا في السامى فانكم لو اصاب لكم وضرب
 ليسقطه نحو ليس كمثلته شئ لانه لو قيل ليس مثله شئ كان انظر للسامع وضرب لنظم
 الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قوما قدירה انزل على عبده الكتاب
 قوما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى او صلقى الله تعالى واصفا القيمة فان
 تلك الاوصاف لا تصور لنا ذك كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم تحسه او ليس من
 جنسه والمتشابه من جهتها خمسة اقسام الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص
 نحو اقلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكم لو اصاب
 لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته
 الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تأتوا البيوت من
 ظهورها انما النسبي زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه
 تفسير هذه الآية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلاة
 والنكاح قال وهذا الجملة اذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
 لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جمع المتشابه على ثلاثة اقسام ضرب لا سبيل الى الوقوف
 عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته
 كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلظة وضرب مترددين الامرين يختص بمعرفة بعض
 الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن
 عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجهة عرفت أن الوقوف
 على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل
 واحد منها وجهها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم اه وقال الامام فخر الدين صرف
 اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي والاول
 لا يمكن اعتباره في المسائل اصولية لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات لا عشرة
 المعروفة وانتفاؤها مضمون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في
 الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات
 المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تأويل
 وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد
 الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل اصولية القطعية فلهذا اختار الائمة
 المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره
 محال تركوا الخوض في تعيين التأويل اه وحسبك بهذا الكلام من الامام (فصل) من
 المتشابه آيات الصفات ولا ين البان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى
 كل شئ هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك وتلتصع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات
 مطويات بيمينه وجهه واهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بهذا

وتعويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا تقسرهما مع تنزيهنه عن حقيقتها (أخرج)
أبو القاسم الالكائي في السنة من طريق قرين خالد بن الحسن عن امه عن ام سلمة في
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالت الكفيف غيره معقول والاستواء غير
مجهول والاقرابه من الايمان والمجوده ككفر وأخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد
الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول والكيف
غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق وأخرج ايضا
عن مالك انه سئل عن الآية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة وأخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال
كيف وكيف عنه مرفوع وأخرج الالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم
من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي
في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الأئمة مثل سفیان
الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا ترى هذه الاحاديث
كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا تقسر ولا تتوهم وذبحت طائفة من اهل السنة
الى ان انزلوها على ما يليق بحلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب
اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي رخصه ديننا ودين الله به عقد اتباع
سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة
مضى صدر الامة وساداتها واباها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها واليهاد دعا أئمة الحديث واعلامه
ولا احل من المتكلمين من أصحابنا يصدونها واباها واختار ابن هارون مذهب
التأويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم يعلم معناه
أولا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التأويل قريبا من
لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وأما معناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه
قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من يتخاطب العرب قلنا به من
غير توقيف كما في قوله تعالى يا حشر قى على ما فرطت في جنب الله فعمله على حق الله
وما يجب له (ذكر ما وقعت) عليه من تأويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة
من ذلك صفة الاستواء حاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة (احدها) حكى مقاتل
والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تأويل فان
الاستقرار يشعر بالتجسيم (ثانيها) ان استوى بمعنى استولى وورد بهن اجدهان الله
تعالى مستول على السكونين والجنة والنار واهلها فاي فائدة في تخصيص العرش
والآخران الاستيلاء بما يكون بعد قهر وغلبة والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك
(وأخرج) الالكائي في السنة عن ابن الاعراب انه سئل عن معنى استوى فقال هو
على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على
الشيء الا اذا كان مضادا فاغلب احدهما قيل استولى (ثالثها) انه بمعنى صعد قال ابو عبيد
ورد بانه تعالى منزّه عن الصعود ايضا (رابعها) ان التعدير الرحمن علاي ارفع من العلو

والعرش له استوى حكاها اسماعيل الضمير في تفسيره وورد وجهين احدهما انه جعل
علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتب بالالف كقوله علا في الارض
والآخرة رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء (خامسها) ان الكلام تم عند قوله الرحمن
على العرش ثم ابتدأ بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض وورد به ان لا يتعن
نظمها وامرادها (قلت) ولا يتناقض في قوله ثم استوى على العرش (سادسها) ان معنى
استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان
اي قصد وعمد الى خلقها قاله القراء والاشعرى وجماعة اهل المعاني (وقال) اسماعيل
الضمير انه الصواب (قلت) يبعد تعديته بعلى ولو كان كما ذكره لتعدى بالي كافي قوله ثم
استوى الى السماء (سابعها) قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل أي
قام بالعدل كقوله تعالى قائما بالقسط والعدل هو استوائه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته
كل شي خلقه موزونا بحكمته البالغة (ومن ذلك) النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك ووجه بأنه خرج على سبيل المشاكلة مراد به الغيب لانه مستتر كالنفس
وقوله ويحذركم الله نفسه أي عقوبته وقيل اياه (وقال السهيلي) النفس عبارة عن حقيقة
الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشئ النفس فصلحت للتعبير
عنه سبحانه وتعالى (وقال ابن اللبان) اولها العلماء بتأويلات منها ان النفس عبر بها عن
الذات قال وهذا وان كان سائغا في اللغة ولكن تعدى الفعل اليها في المفيدة للظرفية
محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب أي ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا
حسن لقوله في آخر الآية انك انت علام الغيوب (ومن ذلك) الوجه وهو مؤول بالذات
وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما انطعمكم لوجه الله الابتغاء وجهه الا على
لمراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله أي الجهة التي أمر بالتوجه اليها (ومن
ذلك) العين وهي مؤولة بالبصر والادراك قيل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا
لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها (وقال ابن اللبان) نسبة العين
اليه تعالى اسم لا يات بالبصرة التي بها سبحانه ينظر لاومنين وبها ينظرون اليه قال تعالى
فلما جاءهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز تخفيا قال انها المرادة بالعين
المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها قال فقوله
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا أي بآياتنا تنظر بها اليها وتنظر بها اليك وقال ورتويد ان
المراد بالآيات عين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربك صبر محافي قوله انا نحن نزلنا عليك
القرآن ترتيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا أي بآياتنا بدليل
وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال ولتضع على عيني أي على حكم آيتي التي
أوحيتها الى امك ان ارضعها فاذا خفت عليه فالتقمه في اليم الآية اه وقال غيره المراد
في الايات كلامه تعالى وحفظه (ومن ذلك) البدن في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق
يديهم مما علمت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي البدن في
الاصل كالمصدر عبارة عن صفة الموصوف ولذلك مبدح سبحانه وتعالى بالايدي مقرونة

مع الا بصار في قوله أولى الابدى والا بصار فلم يعد لهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق
بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان البدعة ورد بها الشرع والذي يلوح من
معنى هذه الصفات انها قريبة من معنى القدرة لا انها اخص والقدرة اعم كالنجبة مع الارادة
والمشيئة فان في البدعة شربة لا زما وقال البغوي في قوله يمدى في تحقيق الله التثنية في
البدل دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هما صفتان من صفات ذاته
وقال مجاهد اليدها هنا صلة وتاكيد لقوله ويقي وجهه برك قال البغوي وهذا تأويل غير
قوى لانها لو كانت صلة لكان لا بليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني وكذلك
في القدرة والنعمة لا يكون لا دم في المخلوق مزية على اليبس وقال ابن اللبان فان قلت فما
حقيقة اليبس في خلق آدم قلت الله أعلم بما أراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان
اليبس استعاره لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله ونبه على
تخصيص آدم وتكريمه بأن جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي
اليمين التي ذكره في قوله والسوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى (ومن ذلك) الساق في
قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق
اخرج المحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم
يكشف عن عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان
العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عنان انه شرباق * قد سن لي قومك ضرب الاعناق

وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة (ومن ذلك) الجنح في
قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله أي في طاعته وحقه لان التفریط انما يقع في ذلك
ولا يقع في الجنح اليهود (ومن ذلك) صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه
من جبل الوريد أي بالعلم (ومن ذلك) صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون
دبرهم من فوقهم والمراد بها العلوم غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك
انه لم يرد العلو المكاني (ومن ذلك) صفة المجي في قوله وجاء برك ويأتي برك أي امره لان
الملك انما يأتي بأمره أو بتسلطه كما قال تعالى وهم بأمره يعملون فصار كالموصح به وكذا
قوله اذهب أنت وربك فقاتلا أي اذهب برك أي بتوفيقه (ومن ذلك) صفة المحب
في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحبك الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليها وصفة
الرضى في قوله رضى الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبنا بضم التاء وقوله وان تعجب
فجيب قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على
الله تعالى تقصر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة
والفرح والسرور والغضب والمحبة والمكر والاستهزاء لها اوائل ولها غايات مثله الغضب
فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ابطال الضرر الى الغضوب عليه فلفظ الغضب
في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة
الاضرار وكذلك المحبة اوله وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل

فلفظ الحمياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس اه وقال الحسين
ابن الفضل العجب من الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل المجتهد عن قوله وان تعجب فعب
قولهم فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعب قولهم
أى هو كما تقول (ومن ذلك) لفظة عند في قوله تعالى عند ربك ومن عنده ومعناها
الاشارة الى التمكين والرتبة والرفعة (ومن ذلك قوله) وهو معكم اينما كنتم أى بعلمه
وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم (قال البيهقي) الاصح ان معناه انه المعبود في
السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله (وقال الاشعري)
الطرف متعلق يعلم أى عالم بما في السموات والارض (ومن ذلك) قوله سنفرغ لكم ايها
الثقلان أى سنقصدهم بجزائكم (تبيينه) قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان
بطش ربك لشديد لانه فصره بعده بقوله انه هو يبدئ ويعدتبيها على أن بطشه عبارة
عن تصرفه في بدئه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته (فصل) ومن المتشابه أوائل
السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى اخرج ابن المنذر وغيره
عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح
السور وخاص في معناها آخرون (فاخرج) ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضمى
عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افصل وفي قوله الر قال
انا الله ارى (واخرج) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحمون قال
اسم مقطوع (واخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الروحون حروف
الرحمن مفرقة (واخرج) ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي الرمن الرحمن (واخرج)
عنه ايضا قال المص الالف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن
الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل الرمعناه انا الله
اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرائب (واخرج) الحاكم وغيره من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم
والعين من عليم والصاد من صادق (واخرج) الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد بن ابن
عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق (واخرج) ابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من
العصابة في قوله كهيعص قال هو هجا مقطوع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين
من العزيز والصاد من المصور (واخرج) عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد
واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من طريق آخر عن سعيد بن ابن عباس في قوله
كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق (واخرج) ابن مردويه من طريق الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء الهادي والعين
العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص
فحدث عن ابي صالح عن ام هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم
صادق (واخرج) ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي علي

امين صادق (واخرج) عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطام من ذى الطول (واخرج)
 عنه ايضا في قوله طسم قال الطام من ذى الطول والسين من القمدوس والميم من
 الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال جاء اشتقت من الرحمن وميم
 اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله عسق قال الحاء والميم من الرحمن
 والعين من العليم والسين من القدوس والقف من القاهر واخرج عن مجاهد قال
 فواخ السور كلها هاء مقطوعة واخرج عن سالم بن عبد الله قال (الم) (وحم) (ون)
 ونحوها اسم الله مقطوعة واخرج عن السدي قال فواخ السور اسما من اسماء الرب جل
 جلاله نزلت في القرآن وحكى الكرماني في قوله (ق) انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى
 غيره في قوله (ن) انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول
 واحد وهو انها حرف مقطوعة كل حرف منها ما خوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء
 ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر

• (فتلها قفي فقالت قاف) •

• أي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرافا ولا اريد الشرا الا ان تاراد وان شرافشروالا
 ان تشاء وقال

ناداهم الالبجوا الاتا • قالوا جميعا كلهم الافا

ارادوا التركبون الافر كجوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف
 الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا اننا نعرف تأليفه منها
 كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم
 (واخرج) ابن ابي حاتم عن طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال (الم) اسم من اسماء
 الله تعالى الاعظم (واخرج) ابن جرير وغيره عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
 قال (الم) (وطسم) (وص) واسماها قسم آسم الله به وهو من اسماء الله وهذا يصلح ان
 يكون قولنا ما أي انها برمتها اسماء الله وصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني
 وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره ويؤيده ما أخرجه ابن ماجه في تفسيره عن طريق نافع
 عن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول
 يا (كبيص) اغفر لي وما أخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله (كبيص) قال
 يا من يبيح ولا يمار عليه واخرج عن أشهب قال سألت مالك بن أنس أينبغي لاحد أن
 يتسمى (ييس) قال ما أراه ينبغي لقول الله (يس) والقرآن الحكيم يقول هذا اسمي تسميت
 به وقيل هي اسم للقرآن كالقرآن والذكر أخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابي
 حاتم بلفظ كل هاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسم للسور نقله الماوردي
 وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشف الى الأكثر وقيل هي فواخ السور كما
 يقولون في أول القصائد لايل ولايل واخرج ثوبان بن جرير عن طريق الثوري عن ابن ابي نجيم
 عن مجاهد قال (الم) (وحم) (والص) (وص) ونحوها فواخ يفتح لله بها القرآن واخرج
 ابو الشيخ عن طريق ابن جريج قال قال مجاهد (الم) (ال) (الم) فواخ يفتح الله بها القرآن

قلت الم تكن تقول تقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب أبي جاد لتدل على مدة
 هذه الامة أخرجه ابن اسحاق عن الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد
 الله بن ذباب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يتلو فاتحة سورة البقرة (الم) ذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى اخا حبي بن اخطب في
 رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه ألم ذلك الكتاب
 فقال انت سمعته قال نعم فحشي حتى في أولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا ألم تدكر انك تتلو فيما انزل عليك ألم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله
 قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما ملكه وما اجل امته غيرك الا لاف واحدة واللام
 ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخل في دين نبي انما مدة ملكه
 واجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم (المص) قال
 هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه
 احدى وستون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف
 واحدة واللام ثلاثون والراء اثنتان هذه احدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا غيره
 قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والراء
 اثنتان هذه احدى وسبعون ومائة سنة ثم قال لقد ليس علينا أمر كحتى ما ندري
 اقليلا اعطيت ام كثير اثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لا خيه ومن معه ما يدريكم لعله قد
 جمع هذا كله لهذا احدى وسبعون واثني وستون ومائة واثني وثلاثون ومائتان
 واثني وسبعون ومائتان فذلك سبعائة واربع وثلاثون سنة فقالوا لقد تشابه علينا
 امره فيزعمون ان هؤلاء الآيات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
 محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات اخرجه ابن جرير عن ابن جابر عن ابن جابر عن ابن جابر
 من وجه آخر عن ابن جريح معضلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله
 (الم) قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها اللسان ليس
 منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه تعالى وليس منها حرف الا وهو من آلائه
 وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام و آجالهم فالالف مفتاح اسمه الله
 واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف آلاء الله واللام لطف
 الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الخويني وقد
 استخرج بعض الاثمة من قوله تعالى (الم) غلبت الروم ان البيت المقدس يفتتقه
 المسلمون في سنة ثلاثة وثمانين وخمسمائة ووقع كما قاله وقال السهيلي لعل عدد
 الحمر وفاتي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقا هذه الامة قال
 ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزهر عن عدي بن جاد والاشارة
 الى ان ذلك من جملة السور وليس ذلك بعيدا عنه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي
 ابو بكر ابن العربي في فوائد رحلته (ومن الباطل) علم الحروف المقطعة في اوائل السور
 وقد يحصل لي فيها عشر ون قولوا وايزيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بطول ولا يصل فيها الى

فهم والذي أقوله أنه لو أن العرب كانوا يعرفون أن لهم مدولا متدولا عنهم لكانوا
أول من أنكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تسلى عليهم (حم) فصلت و (ص)
وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والعفاجحة مع تشوقهم إلى عزرة
وحرصهم على زلة فدل على أنه كان امرأ معروفا بينهم لا نكرا فيه ما وقيل هي تنبيهات
كما في النداء عده ابن عطية مغاير القول بأنها فواخ والظواهر أنه بمعنى ما قال أبو عبيدة
(الم) افتتاح كلام وقال الحوئي القول بأنها تنبيهات جبدلان القرآن كلام عزيز وفوائده
عزيزة فينبغي أن يرد على سماع متببه فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الاوقات
كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله
الم والروح لسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصني اليه قال واغالم يستعمل الكلمات
المشهوره في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن
كلام لا يشبه الكلام فناسب أن يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ في قرع
سمعه ما وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فأنزل الله هذا النظم البديع
ليحببوا منه ويكون نعيمهم منه سببا لاستماعهم وسماعهم له سببا لاستماع ما بعده
فترق القلوب وتلين الا فئدة عده هذا جماعة قولوا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا
مناسبة لبعض الاقوال لا قول في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف
ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي ابنت ث فيا بعضها مقطعا
وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها
فيكون ذلك تعريفا لهم ودلالة على عجزهم أن يأتمروا به بعد أن علموا أنه منزل بالحروف
التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المتصو بها الا علام بالحروف التي يتركب منها
الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس
نصفه فمن حروف الحلق الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين
الشقيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهززة
والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهززة والميم واللام والعين
والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنفحة
الهززة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن القلقة
القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة
لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي اشارة جعلها الله
لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سورته حروف مقطعة هذا ما وقفت
عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه
ويس بمعنى يا رجل أو يا محمد أو يا انبسان وقد تقدم في المغرب وقيل هما اسمان من اسماء
النبي صلى الله عليه وسلم قال الصكر ماني في غرائبه وقويته في يس قراءة يس بفتح
النون وقوله آل يس وقيل طه أي طأ الارض أو طمئن فيكون فعل امر وللهاء بقول

لوالسكتا ومبدلة من الهزمة (اخرج) ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه أي يا بدر لان الطاء بتسعة والهاء خمسة فذلك أربعة عشر إشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكر الكرماني في غرائبه وقال في قوله يس أي ياسيد المرسلين وفي قوله من معناه صدق الله وقيل اقسام بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صادق يا محمد علمك بالقرآن أي عارضه به فهو امر من المصادرة اخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله من قال اتباع القرآن صاد بهلك واتبعه علمك واخرج عن الحسين قال صاد حادث القرآن يعني انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرأها صاد والقرآن يقول عارض القرآن وقيل من اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيط به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاهما الكرماني كلها وحكى في قوله المعنى ان معناه لم نشرح لك صدرك وفي حم انه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن وفي حمسق انه جبل وقيل ق جبل محيط بالارض اخرج عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسام بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضى الامر دلت غلبت الكلمة وقيل معناها قاف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل ان هو المحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا أول ما خلق الله القلم والمحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ (ن والقلم) فالنون المحوت والقلم والقلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرج ابن جرير من مرسل ابن قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرج عن الحسن وقناة وقيل هو المداد حكاه ابن قرة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في مبهاته وفي المحتسب لابن جني أن ابن عباس قرأ حمسق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على أن القوافح فواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم يميز تحريف شيء منها لانها لا تكون ح اعلاما والا علام تؤدى باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرائبه في قوله تعالى ألم أحسب الناس ألا استغفهم هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها (خاتمة) أو رد بعضهم سؤالا وهو انه هل للحكم مزية على المتشابه أو لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع أو بالال فقد تضمنت اصلكم في أن جميع كلامه سبحانه وتعالى سواء وانه منزل بالحكمة (واجاب) ابو عبد الله التكرياذي بأن الحكم كالمتشابه من وجه وبخالفه من وجه قينة فان في أن الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختار الحسن في أن الحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد من سمعها ممكنه أن يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة وتظهر ليعلم على الوجه المطابق ولان الحكم اصل والقلم بالاصل اسبق ولان الحكم علم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجعلا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوائد منها البحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامض والبعث عن دقائقه فان استدعاء

المهم لمعرفة ذلك من أعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن
كله محكما لاحتاج الى تأويل ونظر لاستنباط منازل المخلوق ولم يظهر فضل العالم على غيره
وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عند حدود التوقف فيه
والتعويض والتسليم والتعبد لا اشتغال بهم من جهة التلاوة كالنسخ ونون لم يحز العمل
بما فيه واقامة الحجية عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولقنهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع
بلاغتهم وأفهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي أعجزهم عن الوقوف وقال الامام
فخر الدين من الملهمة من طعن في القرآن لاجل اشتغاله على التشابهات وقال انكم هولون
ان تكاليف المخلوق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انزاه بحيث يتمسك به صاحب
كل مذهب على مذهبه فاجبري متمسك بايات الخير كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدرى يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى
حكى ذلك عنهم في معرض الذم في قوله وقالوا قلون لا في اكنة مما ندعوا اليه وفي آذاننا
وقرو في موضع آخر وقالوا قلونا علف ومنكر الروية متمسك بقوله تعالى لا تدركه
الا بصار ومثبت الجهة متمسك بقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش
استوى والنافي يتمسك بقوله تعالى ليس كماله شيء ثم يسمي كل واحد الايات الموافقة
المذهبية محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما آلى في ترجيح بعضها على البعض
الى ترجيحها خفية وجوه ضعيفة فكيف يدق بالحكمين يجعل الكتاب الذي هو
المرجع اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا قال (والجواب) ان العلماء ذكروا
لوقوع التشابه فيه فوائدها منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد زيادة
المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما كان مطابقا للمذهب
واحد وكان بصريحه مبطل لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما يغضب اباب سائر
المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والاتقاع به فاذا كان مشتملا على الحكم والتشابه
طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه ويصرف مقاتلته فينظر فيه جميع
ارباب المذاهب ويحتشد في التأمل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت
الحكمات مفسدة للتشابهات وهذا الطريق يقتل البطل من باطله ويصل الى الحق
ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على التشابه اقتصر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح
بعضها على بعض واقتصر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو
والمعاني والبيان واصل الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم ينجح الى تحصيل هذه العلوم
الكثيرة وكان في ايراد التشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على
دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام تنفي في اكثر الامور اثبات موجود ليس بحسب
ولا معتبر ولا مشار اليه لمن ان هذا عدم وتقي وقبح في التعطيل فكان الاصح ان يناطوا
بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على
الحق الصريح فالقديم الاول وهو الذي يناطون به في اول الامر يكون من التشابهات
والقديم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الامر من الحكمات (النوع الرابع والاربعون)

في مقدمه ومؤخره هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرفت انه من باب التقديم والتأخير انضج وهو جدير ان يفر دبال تصنيف وقد تعرض المؤلف لذلك في آيات فأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنية إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة وأخرج عنه أيضا في قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما وأخرج عن عاصم في قوله تعالى آل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قما قال هذا من التقديم والتأخير أنزل على عبده الكتاب قما ولم يجعل له عوجا وأخرج عن قتادة في قوله تعالى اني متوفيك ورافعك قال هذا من التقديم والتأخير وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الاية مقدمة ومؤخرة إنما هي لذا عوابه الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينح قليل ولا كثير وأخرج عن ابن عباس في قوله تعالى فقالوا أن الله جهرة قال انهم اذا رآوا الله فقد رآوه إنما قالوا جهرة أن الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذه اول القصة وان كان مؤخر في التلاوة وقال الواحدى كان الاختلاف في القائل قبل ذبح البقرة وإنما خفي الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يأمركم بالآية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في قوسهم اتبع بقوله واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألهم موسى فقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ومنه أفرأيت من اتخذ الله هواءا والاصل هواء الله لان من اتخذ الله هواء غير مذموم فقدم المقبول الذي في اللغة بيه وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاحضر وجعله غثاء المرعى اى اخرجها حوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرايب سود والاصل سود غرايب لان الغرايب الشديد السواد وقوله فصحكت فبشرناها اى فبشرناها فصحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه اى لم بها وعلى هذا فالهم متنى عنه الثاني ما ليس كذلك وقد اختلف فيه العلامة شمس الدين ابن المصانغ كآية المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيها محكمة الشائعة النازعة في ذلك الاهتمام كما قال سيمويه في كآية كانهم يقدمون الذي يساهاهم وهم يسيانها اعني قال هذا محكمة اجمالية واما تفاضل اسباب التقديم واسرارها فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة أنواع الاول التبرك بتقديم اسم الله تعالى في الامور ذات الشأن ومنه قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمس وللرسول اية الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون على الله ورسوله أحق أن يرضوه الثالث التشرىف كتقديم

الذكر على الاتي نحو ان المسلمين والمسلمات الآية والمحرف في قوله والمحرف بالبحر والعبد
 بالعبد والاتى بالاتي والمحرف في قوله يخرج المحي من الميت الآية وما يستوى الاحياء ولا
 الاموات والمحرف في قوله والمحرف بالبغال والمحرف لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم
 وعلى ابصارهم وقولهم ان السمع والبصر والفؤاد قوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حتى
 ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع
 في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع (ومن ذلك) تقديمه صلى الله عليه وسلم على
 نوح ومن معه في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وتقديم
 الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله تعالى والسابقون الاولون
 من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقديم النبيين ثم
 الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسماعيل على اسحاق لانه
 اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون
 لاصطفائه بالكلام مقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على
 ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولا نعامكم
 يسبح له من في السموات والارض والطير صافات وأما تقديم الانعام في قوله تأكل منه
 أنعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فتناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه
 تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فتناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار
 في كل موضع وأصحاب اليمين على أصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر
 حيث وقع الاتي في قوله خلق سبع سموات طبائعا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس
 سراja فتفصيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان ارتفاع اهل السموات العائد عليهم الضمير به
 اكثر وقال ابن البنا يرى يقال ان القمر وجهه يضيء لاهل السموات وظهره لاهل الارض
 ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى اهل السماء ومنه تقديم القرب على
 الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف وأما يعلم السر وأخفى فاختاره
 رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اتمام مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم
 فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان تابعا لحالتي السراح
 والاراحة الا انها حالة اراحتها وهي مجيئها من الرعي آخر النهار يكون الجمال بها انفرادي
 فيه بطلان وحالة سراحها للرعي اول النهار يكون الجمال بهادون الاول اذهي فيه
 ختام وتطهيره قوله تعالى والذين اذا اتوا من بلاد مكرهة يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان
 السرف في الاتفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا
 يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها آية للعالمين قدمها على الابن
 لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله
 وجعلنا ابن مريم وامه آية وحسنه تقدم موسى في الآية قبله ومنه قوله وكلنا نبينا حكما
 وعلمنا قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الآية اذ يحكى
 في المحرث وأما مناسبة فقط هو من التقدم أو التأخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا

المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين لمن شاء منكم ان يتقدموا ويتأخروا بما قدموا
 ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين لله الام من قبل ومن بعده وله الحمد في الاولى والاخرة
 وأما قوله فله الاخرة والاولى فلمرعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين الخماس
 الحث عليه والحض على القيام به حذر من التهاون به كتحديث الوصية على الدين في
 قوله من بعد وصية يوصي بها أو دين مع أن الدين متقدم عليها شرعا السادس السق
 وهو ما في الزمان باعتبار الایجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم
 على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى وهو على عيسى وداد على سليمان
 والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا من الناس وعاد على نوح
 والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على التوم في قوله لا تأخذ
 سنة ولا نوم وأما اعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من
 قبل هدى للناس وانزل الفرقان أو باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا
 فاغسلوا وجوهكم وايديكم الآية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه
 وسلم نبأ بمبدأ الله به أو بالذات نحو منى وثلاث وربع ما يكون من نجوى ثلاثة لا هو
 رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي مقدمة على ما فوقها
 بالذات وأما قوله أن تقوموا لله منى وفراى فللمح على الجماعة والاحتجاج على الخير
 السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام
 والاتقان ناشئ عن العلم وأما تقدم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع
 الاحكام ومنه تقدم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانه سبب حصول
 الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل
 أفك أثم لان الافك سبب الالتم بغضوا من انصارهم ويحفظوا فر وجههم لان البصر
 داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافرو منكم مؤمن لان الكفار اكثر
 فمنهم ظالم لنفسه الآية قدم الظالم لكثرة ثم المقتدم ثم السابق ولهذا قدم السارق على
 السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنى فيه من اكثر ومنه
 تقدم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي
 وقوله ان من اولادكم وازواجكم عدوا لكم فاحذروهم قال ابن الحاجب في اماليه انما
 قدم الازواج لان المقصود الاخباران فيهم اعداء ووقع ذلك في الازواج اكثر منه في
 الاولاد وكان اتعدي المعنى المراد تقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما الموالكم
 واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطلق ان رآه استغنى
 وليست الاولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها أولى التاسع الترقى من الأدنى
 الى الأعلى كقوله اللهم ارجل يمشون بها أم لهم أيدي يطشون بها الآية يبدأ بالادنى لغرض
 الترقى لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن
 هذا النوع تأخير الابلق وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرفق على الرحيم
 والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر ذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة

العاشر التذلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تأخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة
 ولا كبيرة لن يستتكف المسبح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن
 الصايغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه اذل على القدرة واعجب لقوله ومنهم من يعيش
 على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزنجشري قدم الجبال
 على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها العجب وادل على القدرة وادخل في الانجاز لانها جاد
 والطير حيوان ناطق ومنهار عاية القواصل وسبأ في لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة
 المحصر للاختصاص وسبأ في النوع الخامس والخمسين (تبيينه) قد تقدم لفظ في
 موضع ويؤخر في آخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما
 تقدمت الاشارة اليه واما المقصد البداء والمختم به للاعتناء بشأنه كما في قوله يوم تبيض
 وجوه الآيات واما المقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في
 قوله وادخلوا الباب وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا
 التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا
 وهدى للناس (النوع الخامس والاربعون) في عامه وخاصة العام لفظ يستغرق
 الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتدأ نحو كل من عليها فان أو تابعة نحو فسجد
 الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتها وجمعها نحو والذي قال لوالديه اف لكمان
 المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين
 اتقوا عند ربهم جنات واللاء يثمن من المحيض الاية واللاقي يأتين الفاحشة من نساءكم
 فاستشهدوا الاية والذنان يا تسانها منكم فأذوها وأى وما ومن شرطها واستفهاما
 وموصولا نحو ايا ما تدعو اقله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
 جهنم من يعمل سواء يحزبه والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والعرف بال نحو
 افلم المؤمنون واقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخافون عن
 امره أى كل امر الله والعرف بال نحو واحل الله البيع أى كل بيع ان الانسان لني خسر
 أى كل انسان بدليل الا الذين آمنوا والذكورة في سياق النبي والنهي نحو فلا تقل لها ف
 وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
 في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احدا من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام
 الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا (فصل) العام على ثلاثة اقسام
 الاول الباقي على عمومته قال القاضي جلال الدين البقليني ومثاله عزيز اذا ما من عام
 الاو يقتل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف
 وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار ومنه السمك والجراد وحرم الربا خص
 منه العرايا وذكر الزكشي في البرهان انه كثير في القرآن واورد منه والله بكل شيء عليم ان
 انه لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
 الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا (قلت) هذه الآيات

كلها في غير الاحكام القرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفكرة آية فيها وهي قوله
 حرمت عليكم امهاتكم الاية فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث
 العام المخصوص وللناس بينهما فرق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لان
 جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد
 عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول
 مجاز قطع النقل للفظ عن موضوعه الاصل بخلاف الثاني فان فيه مذهبين هما انه
 حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة وقوله امام الحرمين عن
 جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان
 تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بـ لا تخصيص وذلك تناول حقيقي
 اتفاقا فليكن هذا تناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة الاوّل عقلية والثاني لفظية
 ومنها ان قرينة الاوّل لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاوّل يصح
 ان يراد به واحدا اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين
 قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقاتل واحد نعمين بن مسعود
 الاشجبي او اعرابي من خزاعة كما اخرجها ابن مردويه من حديث ابي وافع التميمي مقام
 كثير في تشبيه المؤمنين عن ملاقة ابي سفيان قال القارسي ومما يقوى ان المراد به
 واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان
 المعنى به جمعا لقال انما اولياؤكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام
 يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمعه ما في الناس من الخصال
 الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك
 عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن القريب قراءة سعيد
 ابن جبير من حيث افاض الناس قال في المحتسب يعني آدم لقوله ففسى ولم نجعله عزما
 ومنها قوله تعالى فسادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن
 مسعود واما المخصوص فامثلته في القرآن كثيرة جدا وهي اكثر من المتسوخ اذا ما من
 عام الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القرآن
 أحدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم
 ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وولئك هم القاسقون الا الذين تابوا والشعراء
 يتبعهم الغاوى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية ومن يفعل ذلك يلق انا ما الى قوله
 الا من تاب والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايما نكح كل شيء هالك الا وجهه الثاني
 الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو
 والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايما نكحكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم
 اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو فاتوا الذين لا يؤمنون بالله
 ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا يقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤسكم
 حتى يبلغ الهدى محله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض الاية الخامس بدل

البعض من الكل نحو الله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل آية
 أخرى في محل آخر أو حديث أو إجماع أو قياس فمن أمثلة ما خص القرآن قوله تعالى
 والمطقات يتربصن يا قسطنطين ثلاثة قروء خص بقوله إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
 من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة بقوله وأولاد أجال أجلهن أن يضعن
 حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله أحل لكم صيد
 البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الحما مد بقوله أو دما مسفوحا وقوله وأتيتهم
 أحداهن قنطارا قلنا تأخذوا منه شيئا الآية خص بقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما
 اقتلت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليه
 نصف ما على المحسنات من العذاب وقوله فأنكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله
 حرمت عليكم أمهاتكم الآية ومن أمثله ما خص بالحديث قوله تعالى وأحل الله
 البيع خص منه الميسوق القاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرر الربا خص منه العرايا
 بالسنة وآيات الموارث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة وآية تحريم الميتة
 خص منها الجراد بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منها الأمة بالتنسب وقوله ماء
 طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من
 سرق دون ربع دينار بالسنة ومن أمثله ما خص بالإجماع آية الموارث خص منها
 الزبيب فلا يرث بالإجماع ذكره مكى ومن أمثله ما خص بالقياس آية الزنا
 فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الأمة المنصوصة
 في قوله فعليه نصف ما على المحسنات من العذاب المخصص للعموم الآية ذكره
 مكى أيضا (فصل) من خاص القرآن ما كان مخصصا للعموم السنة وهو عزيز ومن أمثله
 قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى خص عموم
 نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرائض وقوله ومن
 أصوافها وأوبارها الآية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما بين من حي فهو ميت
 وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام لا يحمل
 الصدقة لغنى ولا لذىرة وقوله فقاتلوا التي تبغى خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام
 إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في النار (فروع) متشعبة تتعلق بالعموم
 والخصوص الاول اذا سبق العام للخاص أو اللزم فهل هو باق على عموم فيه مذهب
 أحدها نعم اذا صار في غيره ولا تنافي بين العموم وبين المذح أو اللزم والثاني لا لأنه لم
 يسبق للتعميم بل للمذح أو اللزم والثالث وهو الأصح التفصيل فيم أن لم يعارضه عام آخر
 لم يسبق لذلك ولا يعم أن عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى أن الأبرار
 لني نعيم وإن الفجار لني بحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لقروجهم حافظون لا
 على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنه يسبق للمذح وظاهره يعم الأخنتين ملك اليمين جمعا
 وعارضه في ذلك وان تجعوا بين الأخنتين فإنه شامل لجمعها ملك اليمين ولم يسبق للمذح

فجعل الاول على غير ذلك بأن لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يحكزون الذهب
والفضة الآية فانه سبق للذم وظاهره يعم المحلى المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس
في المحلى زكاة وحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص بمصلي الله
عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر
لا يتباعه معه عرفا ولا يصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في
الخطاب بيايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اهلها وعليه
الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين
آمنوا افعلوا فالتى صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبلغ غيره
ولما من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم
شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيايها الناس يشمل الكافر
والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف
منافعه الى سيده شرعا الخامسة اختلف في من هل يتناول الا تى فالاصح نعم خلافا
للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى فالتفسير بها دال على
تناول من لها وقوله ومن يقتل ممن كن الله واختلف في جمع الذكور السالم هل يتناولها
فالاصح لا وانما يدخلن بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخوله فيه السادس اختلف
في الخطاب بيايها الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر
وقيل ان شاركهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيايها الذين آمنوا
هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن
السمعاني قال وقوله يا ايها الذين آمنوا خطاب تشرىف لا تخصيص (النوع السادس
والاربعون) في مجمله ومبينه المجل ما لم تنفع دلالة وهو واقع في القرآن خلافا لادود
الظاهري وفي جواز بقائه مجملا أقوال اهلها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره
وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لا قبل وادبر ثلاثة
قروء فان القروء موضوع للحيض والطهر أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج
والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها المحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل
في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان
العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب
وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يرفع العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف
والاستئناف نحو والاله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابا للفظ نحو ولا
تعصوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال لان نحو يلقون لسمع اي يسمعون ثاني عطفه
اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتأخير نحو ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما
يسألونك كأنك حفي عنها اي يسألونك عنها كأنك حفي ومنها قلب المنقول نحو

طور وسنين الى سبينا على آل ياسين اى الياس ومنها التكرير القاطع لوصل
 الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا من امنهم (فصل) قد يقع التبيين متصلا
 بنحو من التبعير بعد قوله المحيط الايض من المحيط الاسود ومنقصلا في آية اخرى نحو
 فان طلقها فلا تحمل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها
 بينتان المراد به الطلاق الذى تملك الرجعة بعده ولو لا هي لكان الكل مختصرا
 في الطلقتين (وقد اخرج) احمد وابوداود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابى زر
 ابن الاسدي قال قال رجل يا رسول الله رأيت قول الله الطلاق مرتان فان الثالثة قال
 اوتسريح باحسان (واخرج) ابن مردويه عن أنس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله
 الطلاق مرتين فان الثالثة قال امسالك بمعروف اوتسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ
 ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية وبفسره أن المراد بقوله لا تدركه الا بصرا قال
 لا يحيط به (واخرج) عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الا بصرا
 فقال الست ترى السماء أو كلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما تبلى عليكم
 ففسره قوله حرمت عليكم الاية وقوله مالك يوم الدين ففسره قوله وما ادرك ما يوم الدين
 ثم اداوكم ما يوم الدين الاية وقوله فقلني آدم من ديه كلمات ففسره قوله قال ربنا ظلمنا
 انفسنا الاية وقوله واذا بشر أحدكم بما ضرب للرجن مثلا ففسره قوله في آية النحل
 بالانثى وقوله وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم
 الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي الخ فهذا عهده وعهدكم لا كفرن عنكم سيا تمكم الخ
 وقوله صراط الذين أنعمت عليهم بينه قوله فأولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين الاية
 وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقموا الصلاة وآتوا الزكاة ونه على الناس حج البيت وقد بينت
 السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات في انواعها (تنبيه) اختلف في آيات
 هل هي من قبيل المجل أو لا منها آية السرقة قيل انها مجملة في اليد لانها تطلق على العضو
 الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابنة وعلى المجرح ولا ظهور
 لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين أن المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان
 القطع ظاهر في الابانة ومنها وامسحوا برؤوسكم قيل انها مجملة لتردها من مسح الكل
 والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هي لمطلق المسح الصادق
 بأقل ما يتطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل مجملة لان اسناد
 التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا يلزم تقديره وهو محتمل لا مور
 لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرح وهو العرف فانه يقضى بأن
 المراد تحريم الاستمتاع بوطء أو نحوه ويجرى ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتخيل
 بالا عيان ومنها واحل الله البيع وحرّم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع
 الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل
 على عموم ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الاية اربعة اقوال
 احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويتقضى اباحة جميعها الا ما خصه

الدليل وهذا القول احدهما عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع
كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على أن الآية تناولت باحة جميع البيوع الا ما خص
منها فين صلى الله عليه وسلم الخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم
اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما
أن البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متأخر عنه مقترب به قال وعلى القولين
يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقدم دليل تخصيص والقول الثاني
انها مجملة لا يعقل منها صحة يتبع من فساد الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
هل هي مجملة بنفسها أم بعارض مانى عنه من البيوع وجهان وهل الاجال في المعنى
المراد دون اقلها لان لفظ البيع اسم لغوى معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة
ما يعارضه تدفع العمومات ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون
اللفظ وفي اللفظ أيضا لانه لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير
معقولة في اللغة كان مشكلا أيضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها
على صحة بيع ولا فساد وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا والفرق بين
العام والمجل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يميز الاستدلال بظاهر المجل واقول
الثالث انها عامة مجملة معاقل واختلف في وجه ذلك على أوجه احدها أن العموم
في اللفظ والاجال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا محققا التفسير
والثاني أن العموم في واحل الله البيع والاجال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما
بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخل في المجل قبل البيان وفي العموم
بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها (والقول الرابع)
انها تناولت بيعا موهوبا ونزلت بعد أن احل النبي صلى الله عليه وسلم بيعا وحرم بيعا
فالام للعهود فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها ومنها الآيات التي فيها الاسماء
الشرعية نحو اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه والله على الناس حج
البيت قبل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل قصد
والمراد بها لا تدل عليه اللغة واقترأ الى البيان وقيل لا بل كل ما ذكر الا ما خص بدليل
(تنبيه) قال ابن الحصار من الناس من جعل المجل والمحمّل بازاء شي واحد قال والصواب
أن المجل اللفظ المهم الذي لا يفهم المراد منه والمحمّل اللفظ الواقع بالوضع الاول على
معنيين مفهومين فصار عداسا وكان حقيقة في كلها أو بعضها قال والفرق بينهما أن
المحمّل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينهما والمهم لا يدل على امر
معروف مع القطع بأن الشارع لم يقترض لاحد بيان المجل بخلاف المحمّل (النوع السابع
والاربعون) في ناسخه ومنسوخه أفرده بالتصنيف خلافا لما يحصون منهم أبو عبيد
القاسم بن سلام وأبو داود السجستاني وأبو جعفر النحاس وابن النبازي ومكي وابن
العربي وآخرون قال الاثمة لا يجوز لاحد أن يفسر كتاب الله الا بعد أن يعرف منه
الناسخ والمنسوخ وقد قال على لقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت

واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله
 ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى
 التجويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من
 موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه كما للفظه وخطه قال وهذا
 الوجه لا يصح أن يكون في القرآن وانكره على النحاس لاجازته ذلك محتجاً بأن الناسخ فيه
 لا يأتي بلفظ المنسوخ وانه انما أتى بلفظ آخر وقال السعيد يشهد لما قاله النحاس قوله
 تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا على حكم ومعلوم أن
 ما نزل من الوحي نحو ما جيعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب
 مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ ما خص الله به هذه الامة بحكم منها التفسير
 وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود لظننا منهم انه بدأ كما الذي يرى الراي ثم
 يبدو له وهو باطل لانه يمان مدة الحكم كالا حياء بعد الامة وعكسه والمرض بعد الصحة
 وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدأ فكذا الامر والنهي واختلف
 العلماء فقيل لا ينسخ القرآن الا بقرآن كقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسخها فانما ننسخها
 منها او مثلها قالوا لا يكون مثل القرآن وخير امه الا قرآن وقيل بل نسخ القرآن
 بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه آية الوصية
 الآية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتihad
 فلا حكمه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن
 بالسنة فمعها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعها سنة عاضدة له ليتبين
 توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة جيع المجموع في
 الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى
 الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من
 ادخل في كتب النسخ كثير من آيات الاخبار والوعد والوعيد الاربعة النسخ اقسام
 احدها نسخ المأمور به قبل امثاله وهو النسخ على الحقيقة كآية النجوى الثاني ما كان
 شرعاً من قبلنا كآية شرع القصاص والدية او كان امره امر اجلياً كنسخ التوجه الى بيت
 المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء رمضان وانما يسمى هذا نسخاً تجوز الثالث ما امر به
 لسبب ثم يزول السبب كالا مريض بالضعف والقلة بالصبر والصغى ثم نسخ ما يجاب القتال
 وهذا في الحقيقة ليس نسخاً بل هو من قسم النسخ كما قال تعالى او ننسخها فالتنسي هو
 الامر بالقتال الى أن يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على
 الاذى وهذا اضعف ما لهج به كثيرون من ان الآية في ذلك منسوخة بآية السيف
 وليس كذلك بل هي من المنسأة بمعنى أن كل أمر ورد يجب امثاله في وقت ما فعله يقتضي
 ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر وليس ينسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى
 لا يجوز امثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعراً بالتوقيت والغاية مثل
 قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره بحكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل

والموجمل باجل لانسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ
 قسم قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة القانحة ويوسف وليس
 والمجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحریم والمملك والحاقة ونوح والجن
 والمرسلات وعم والنازعات والافاتار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى آخر القرآن
 الا التين والعصر والكافرين وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة
 وثلاث بعدها والحج والنور والباها والاحزاب وسبا والمؤمن وشورى والذاريات والطور
 والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فيه فقط وهو ستة
 الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلا وقسم فيه المنسوخ فقط وهو
 الاربعون الباقية وفيه نظير يعرف محاسباتي السادسة قال مكي الناسخ اقسام فرض
 نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز
 العمل بالاول كآية المصاهرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ
 فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقروا ما تيسر من القرآن السابعة النسخ في
 القرآن على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معاقلة عائشة كان فيما انزل
 عشر رضعات معلومات فسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهن مما قرأ من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما قرأ من القرآن فان
 ظاهره بقا التلاوة وليس كذلك (واجب) بأن المراد قارب الوفاة وان التلاوة تسخت
 أيضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى وبعض
 الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه
 المنسوخ غير متلو والناسخ أيضا غير متلو ولا اعلم له نظير الا (الضرب الثاني) ما نسخ
 حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا
 وان اكثر الناس من تعدد الآيات فيه فان المحققين منهم كالغاضي ابى بكر بن العربي
 بين ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي أورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء
 ولا من التخصيص ولا له بها علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى وما رزقناهم
 ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل
 هو باق أما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالا اتفاق وذلك يصلح أن يفسر الزكاة
 وبالاتفاق على الاهل وبالاتفاق في الامور المندوبة كالابانة والاضافة وليس في الآية
 ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصلح جعلها على الزكاة وقد فسرت
 بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها ما نسخ بآية السيف وليس
 كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابد الا قبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر
 بالتغريض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عدة بعضهم من المنسوخ
 بآية السيف وقد غلطه بن الحصار بأن الآية حكاية عما اخذه على بنى اسرائيل من
 الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم مخصوص لا من قسم
 المنسوخ وقد اعتمد ابن العربي بتقريره فأجاد كقولها ان الانسان لني خسر الا الذين آمنوا

والشعراء يتبعهم الغاؤون الا الذين آمنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره وغير ذلك من الايات التي خصت بأشئ ثناء أو غاية وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تتكلموا المشركان حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية أو في شرائع من قبلنا أو في أول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نساء الاباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجمه مكى وغيره ووجهه بأن ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله أو أكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ أن تكون آية نسخت آية اه نعم النوع الاخر منه وهو رافع ما كان في أول الاسلام ادخله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي أوردها المكثرون الجمل الغفير مع آيات الصمخ والصفوان قلنا ان آية السيف لم تنسخها وتبي ما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تأليف لطيف وهما أنا الورده هنا محررا فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل بآية المواريث وقيل بحديث الاوصية لو ارث وقيل بالايجاع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقون فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث فاسخه لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاها الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطئ بعد النوم ذكره ابن العربي وحكي قولنا اخراته نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله منا عالى المحول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيه آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن نهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاقي يأتيان الفاحشة الاية منسوخة بآية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة بآية القاتل فيه قوله تعالى فان حاولت فاحكم بينهم أو اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخرجنا من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوى عدل منكم ومن الا نقال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى اتقوا وخفوا قالوا منسوخة بآيات العذر وهو قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء لايتين وقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى

الزاني لا يتكح الا زانية الاية منسوخ بقوله وانكم هو الا يا مي منكم قوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن الحزاب قوله تعالى لا تحل لك النساء الاية منسوخة بقوله انا احللنالك ازواجك الاية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيت الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها ومن المحزنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبوا زواجهم مثل ما اتفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية الغنime وقيل محكم ومن المزل قوله قم الليل الا قليلا منسوخ بآخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في الاستأذان والقسمه الاحكام فصار تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فايتموا لو اقم وجه الله على رأي ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فتمت عشرون وقد نظمتها في ابيات فقلت

قد اكثرت الناس في المنسوخ من عدد * وادخلوا فيه آيا ليس تحصر
وهناك تحسير آي لا مزيد لها * عشرين حررها المحذوق والكبير
أي التوجه حيث المرء كان وان * يعصى لاهليه عند الموت مختصر
وحرمه الاكل بعد النوم مع رفث * وفدية لم يطبق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح في اثر * وفي الحرام قتال للدولي ككفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها * وان يدان حديث النفس والفكر
والخلف والمحبس للزاني وترك أولى * كفروا شهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان اول زانية * وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاءت وآية * نجواه كذا في قيام الليل مستطر
وزيد آية الاستأذان من ملكك * وآية القسمه الفضلى لمن حضروا

(فان قلت) ما الحكمة في رفع الحكم وبقا التلاوة (فالجواب) من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فينتلي لكونه كلام الله فينباب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة تدكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية أو كان في شرع من قبلنا أو في اول الاسلام فهو اضا قليل العدد كسبح استقبال بيت المقدس بآية القبلة وصوم عاشوراء بصوم رمضان في اشياء اخر حررتها في كتابي المشار اليه (فواند منسوخة) قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آيتين آية العدة في البقرة وقوله لا تحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي آية الحشر في الفى على رأى من قال انها منسوخة بآية الا تقال واعلموا انما غنمتم من شئ وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو بعني الفضل من اموالهم على رأى من قال انها منسوخة بآية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصغ عن الكفا والتولى والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهي فاذا انسح الا شهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة

واربعاً وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها اه وقد تقدم ما فيه وقال أيضاً من عجيب
المنسوخ قوله تعالى خذ العنقا الآية فإن أولها وآخرها وهو وأعرض عن الجاهلین
منسوخ وووسطها محكم وهو وأمر بالعرف وقال من عجيبه أيضاً آية أولها منسوخ وآخرها
ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالأمر
بالمعرف والتهى عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيد لم يمكث
منسوخ مدة أكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعاً من الرسل الآية مكث ستة عشر
سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية وذكره الله بن سلام الضرير أنه قال في قوله
تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية أن المنسوخ من هذه الجملة واسير والمراد بذلك
اسير المشركين فقرأ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت
يا أبت قال وكيف قالت اجمع المسلمون على أن الاسير يطعم ولا يقتل جوعاً فقال
صدقت وقال شيدلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخاً لقوله لكم دينكم
ولي دين نسخها قوله تعالى اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال
وفيه نظر من وجهين أحدهما ما تقدمت الإشارة اليه والآخر أن قوله حتى يعطوا الجزية
مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له بأخر سورة الزمر فانه ناسخ لا أولها منسوخ بفرض
الصلوات وقوله انقروا عنقاوا وقال ناسخ لا يات الكف منسوخ بآيات العذر (وأخرج
أبو عبيد عن الحسن وابن ميسرة قال ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك
عن ابن عباس أن قوله فاحكم بينهم أو اعرض عنهم منسوخ بقوله وأن احكم بينهم بما
أنزل الله (وأخرج) أبو عبيد وغيره عن ابن عباس قال أول ما نسخ من القرآن نسخ
القبلة (وأخرج) أبو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال أول آية نسخت من القرآن
القبلة ثم الصيام الأول قال مكي وعلي هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر أنه وقع
فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسجدون بحمدهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الأرض قلت أحسن من
هذه نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل وآخرها أو بإيجاب الصلاة الخمس وذلك بمكة
اتفاقاً (تنبيه) قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى النقل صريح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض
المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام
المفسرين بل ولا اجتساد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة يثبت أن النسخ
يتضمن رفع حكم وإثبات حكم بقدر في عهده صلى الله عليه وسلم والاعتماد فيه النقل
والتاريخ دون الرأي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي تقيض فمن قائل لا يقبل
في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتب في بقوله مفسراً أو مجتهداً والصواب
خلاف قولهما اه (الضرب) الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤالاً
وهو ما المحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهل بقيت التلاوة ليجمع العمل بحكمها
وثواب تلاوتها (واجاب) صاحب الفنون بأن ذلك لا يظهر به مقدار طاعة هذه الامة في

المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استئصال لطلب طريق مقطوع به
 فيسرعون بأيسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بعمام والمنام أدنى طريق الوحي وامثلة
 هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن
 عمر قال لي قولن أحدكم قد أخذت القرآن كله وما يدريهما كله قد ذهب منه قرآن كثير
 ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهبة عن ابي
 الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم مايتي آية فلما كتب عثمان المصحف لم يقدرونها الا ما هو الا ان
 وقال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضيلة عن عاصم بن ابي النجور عن
 زوين جيش قال لي ابي بن كعب كان بن تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين آية او
 ثلاثة وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت
 وما آية الرجم قال اذا نفي الشيخ والشيخة فارجموها البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم
 وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن
 مروان بن عثمان عن أبي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد قرأنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم آية الرجم الشيخ والشيخة فارجموها البتة بما قضينا من اللذة وقال حدثنا حجاج
 عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت أبي نونس قالت قرأ على أبي وهو ابن
 ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصغوف الا قل قالت قبل ان يغير عثمان
 المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء
 ابن يسار وعن ابي واقد الليثي قال كان رسوله الله صلى الله عليه وسلم اذا وحي اليه اتيناها
 فخطبنا مما وحي اليه قال فبحثت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لا قام الصلاة
 وايئنا الزكاة ولوان لابن آدم واديا لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب
 ان يكون اليها الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج
 الحاكم في المستدرک عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني
 ان اقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرکين ومن بقيتها
 لو ان ابن آدم سأل واديا من مال فاعطيه سأل ثانيا وان سأل ثانيا فاعطيه سأل ثالثا ولا
 يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدبر عند الله الحنيقية
 غير اليهود يقولوا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن
 حاد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي بن الاسود عن ابي موسى الاشعري قال
 نزلت سورة نحو براثة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم
 ولوان لابن آدم واديين من مال لتمني واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
 الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة ننسبها
 يا حدى المسبحات ما نسيناها غير اني حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا
 تعملون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد حدثنا

حجاج عن سعيد عن الحكم بن عتيبة عن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم
 فإنه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت كذلك قال نعم وقال حدثنا ابن أبي مريم عن نافع بن عمر
 الجمحي حدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم
 تجد فيما أنزل علينا نارا جاهدوا كما جاهدتم أفل مرة فانا لا نجد بها قال اسقطت فيما اسقط
 من القرآن وقال حدثنا ابن أبي مريم عن أبي لهبة عن يزيد بن عمر والمغافري عن أبي
 سفيان الكلابي أن مسلبة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم أخبروني بأيتين في
 القرآن لم يكتباني المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال سلمة أن
 الذين آمنوا وهاجرنا جاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم والابشر وانتم المفلحون
 والذين آووههم ونصرهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم
 نفس ما اخفي لهم من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن
 عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقرآن بها فقاما
 ذات ليلة يصليان فلم يقدر انهما على حرف فاصبحا غادين على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكر ان ذلك له فقال انهما سمعا قاله واعنها وفي الصحيحين عن أنس في قصة اصحاب بدر
 معونة الذين قتلوا وقتل يدعوا على قاتلهم قال أنس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع أن
 بلغوا عنا قومنا اننا لقيناهم فافرض عنا وأرضا في المستدرک عن حذيفة قال ما قرؤنا
 ربعا يعني براءة قال الحسين بن النادی في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من
 القرآن ولم يرفع من السواب حفظه سورة القنوت في التوروسني سورتي المخلع والمحفد
 (تنبيه) حكى القاضي ابوبكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه
 اخبار آحاد ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار آحاد لا بحجة فيها وقال ابوبكر
 الرازي نسخ الرسم والتلاوة وانما يكون بأن ينسخ الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويأمرهم
 بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة
 التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا النسخ المصحف الاول مصحف ابراهيم وموسى ولا يعرف
 اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من أن يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 اذا توفي لا يكون متلو من القرآن أو يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسخه الله الناس
 ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اه
 وقال في البرهان في قول عمر لولا ان تقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبته يعني آية
 الرجم ظاهرة ان كتابها جائز قوا غايبته قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج
 ما يمنعها فاذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة لان هذا شأن للكتاب وقد يقال لو
 كانت التلاوة باقية لماد عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا
 وباجمل هذه الملازمة متشككة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت
 الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في النبوع عدها ما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد
 لا يثبت القرآن قال وانما هذا من التسهل لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان التسهلا
 لقظه قد ينظم حكمه اه وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاه من

النبى صلى الله عليه وسلم (وأخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فقرأ على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما زلت آيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت كتبها فكأنه كره ذلك فقال عمر لا ترى ان الشيخ إذا زنى ولم يخص جلدوان الشاب إذا زنى وقد احضن وجم قال ابن حجر فى شرح المنهاج فيستفاد من هذا الحديث السبب فى نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطرتى فى ذلك نكتة حسنة وهوان سببه التضييف على الامة بعدم اشتراط تلاوتها وكتابتها فى المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اتفق الاحكام واشدها وأغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندى الستر (وأخرج الترمذى ان مروان بن الحسك قال لزيد بن ثابت لا تكتبها فى المصحف قال لا ترى ان الشابين الذين يرجان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر أنا أكتبكم فقال يا رسول الله اكتب لى آية الرجم قال لا تستطيع قوله اكتب لى أى أئذن لى فى كتابتها ومكنى من ذلك (وأخرج ابن الضريس فى فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن أسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا فى الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه فى المصحف فسأت أبى بن كعب فقال اليس ايتتنى وأنا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت فى صدرى وقلت استقرئها آية الرجم وهم يتسافدون تسافدا مجرا قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب فى رفع تلاوتها وهو الاختلاف (تبيينه) قال ابن الحصار فى هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فاجواب أن نقول كل ما ثبت الا أن فى القرآن ولم ينسخ فهو يدل بما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخ الله من القرآن جمالا نعله الا أن فقد أبدله بما علمناه وتواترنا لفظه ومعناه

(النوع الثامن والأربعون)

فى مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للتبدى ما يوهم اختلافا وليس به فى الحقيقة فاحتمل لازالته كما صنف فى مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم فى ذلك ابن عباس وحكى عنه التوقف فى بعضها قال عبد الرزاق فى تفسيره ابانا مخرج رجل عن التمال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رأيت شيئا مختلف على من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا غفدا لكموا واسمعه فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتسائلون وقال انكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين حتى بلغ طائعين ثم قال فى الآية الاخرى أم السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ماشاؤه يقول وكان

الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم
 لما رأوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يعاظمه
 ذنبا أن يغفره بحمد المشركين رجاء أن يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فتمت الله
 على اقواهم وتكلمت أيديهم وأرجلهم عما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا
 وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا اما قوله فلا أنساب بينهم
 يومئذ ولا يتساءلون فانه اذا نفع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن
 شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفع فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وأقبل
 بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل
 السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله
 والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل
 فيها مجورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزير حكيم علم
 قدر لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبهه ما ذكرت لك وان الله لم يزل
 شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولا يكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في
 المستدرک وصححه وأصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة
 مواضع الاول نبي المسألة يوم القيامة وأثبتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشائه
 الثالث خلق الارض أو السماء أيهما تقدم الا تيان بحرف كان الدالة على المضي مع أن
 الصفة لازمة (وحاصل) جواب ابن عباس عن الاول نبي المسألة فيما قبل النسخة
 الثانية وأثبتها فيما بعد ذلك وعن الثاني أنهم يكتمون بالسنتهم فتنطق أيديهم
 وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات
 فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرهافي يومين
 فذلك اربعة أيام وعن الرابع بان كان وان كانت لماضي لكن لا تستلزم الاقطاع بل المراد
 انه لم يزل كذلك فأما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نبي المسألة عند تشاغلهم بالصعق
 والحجاسة والجواز على الصراط وأثبتها فيما بعد ذلك وهذا متقول عن السدي اخرجه
 ابن جرير من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس ان نبي المسألة عند النسخة الاولى
 وأثبتها بعد النسخة الثانية وقد تأول ابن مسعود نبي المسألة على معني اخر وهو طلب
 بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال
 يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى الا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق قبله
 فليأت قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت لها حق على ايها والنها واخيها وزوجها فلا
 انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسأل احد يومئذ بنسب شيئا
 ولا يتساءلون به ولا يمت برحم وأما الثاني فقد ورد بالبسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن
 الضحاك بن مزاحم أن نافع بن الأزرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا
 وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال انى احسبك قت من عند اصحابك فقلت لهم اتى
 ابن عباس اتى عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قال

المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
ففيهم على افواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيدهم ما خرجهم مسلم من حديث ابي هريرة
في اثناء حديث وفيه ثم يأتي الثالث فيقول رب آمنت بك وبكتابك ورسولك وبنبي
ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد عليكم فيختم
على فيه وتطلق جوارحه وأما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم معنى الواو فلا يراد
وقيل المراد ترتيب الخبر لا الخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها وهي
لثقاوت ما بين الخلقين لا للترانج في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر أو ما الرابع وجواب
ابن عباس فيجتمل كلامه انه لادانه سمي نفسه غفورا رحيمًا وهذه التسمية مضت لان
التعلق انقضى وأما الصفات فلا تزال كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المنفردة
والرجة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل أن يكون ابن
عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لانهاية لها
والاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يجل السؤال على مسلكين
والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بأنه في الزمان الماضي كان غفوراً رحيمًا
مع انه لم يكن هنالك من يغفله او يرحم وبأنه ليس في الحال كذلك كما يشعره لفظ
كان والجواب عن الاول بأنه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بأن كان تعطي
معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضياً دائماً ومنقطعاً وقد اخرج ابن
ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزاً
حكيمًا فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزاً حكيمًا (موضع آخر) توقف
فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن بن ابي
ملكية قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه الله اعلم
بهما واخرج ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما درى ما هي واكره أن أقول فيها ما لا اعلم
قال ابن ابي ملكية فقرب البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك
فلم يدر ما يقول فقلت له ألا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال بن المسيب
للسائل هذا بن عباس قد اتى أن يقول فيها وهو أعلم مني وروى عن ابن عباس أيضا
أن يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو واحد
الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الف هو يوم القيامة فاخرج
ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني
ما هؤلاء الايات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة وان يوما عند ربك كآلف سنة فقال يوم
القيامة حساب خمسين ألف سنة والسموات في ستة أيام كل يوم يكون ألف سنة قال
ذلك مقدار السير وذهب بعضهم الى ان المراد بها يوم القيامة وانه باعتبار حال المؤمن
والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير

(فصل) قال الزكشي في البرهان للاختلاف اسباب أحدها وقوع المخبر به على
 أحوال مختلفة وتطورات شتى كقوله في خلق آدم من تراب ومرة من حمأ مسنون
 ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالغبار فهذه اللفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال
 مختلفة لأن الصلصال غير النجس والنجس غير التراب إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر وهو
 التراب ومن التراب درجت هذه الأحوال وكقوله فإذا هي نعبان وفي موضع تهتز
 كأنها حان والحنان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لأن خلقها
 خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخلقها كاهتزاز الحان وخلقها الثاني
 لا اختلاف الموضع كقوله وقومهم أنهم مسئولون وقوله فلتسئلن الذين أرسل
 إليهم ولتسئلن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه أنس ولا جان قال الحلي
 ففصل الآية الأولى على السؤال عند التوحيد وتصديق الرسل والثانية على
 ما يستلزمه الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف
 الأماكن لأن في القيامة موافقا كثيرة في موضع يسئلون وفي آخر لا يسئلون وقيل
 أن السؤال المثبت سؤال تبييت وتوبيخ والمنفي سؤال المَعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا
 الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ أبو الحسن الشاذلي الأولى على
 التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون والثانية على الأعمال وقيل بل
 الثانية ناسخة للأولى وكقوله فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطیعوا أن
 تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالأولى تفهم إمكان العدل والثانية تنفيها (والجواب) أن
 الأولى في توفية الحقوق والثانية في الميسل القلبي وليس في قدرة الإنسان وكقوله إن الله
 لا يأمر بالفحشاء مع قوله أمرنا متفرقا ففسقوا فيها فالأولى في الأمر الشرعي والثانية في
 الأمر الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالثة لا اختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوه
 ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت أضيف القتل إليهم والرمي إليه صلى الله عليه وسلم
 على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير الرابع لا اختلافهما في
 الحقيقة والمجاز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى أي سكارى من الأهوال مجاز
 لا من الشراب حقيقة الخامس وجهين واعتبارين كقوله فبصر بك اليوم حديد مع قوله
 خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصر بك أي علمك ومعرفتك بها
 قوية من قولهم بصر بك أي علم وليس المراد رؤية العين قال القارسي وبدل على ذلك
 قوله فكشفتنا عنك غطاءك وكقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله إنما
 المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن أن الوجع خلاف الطمأنينة (وجوابه)
 أن الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزبغ
 والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تعشر منه جلود الذين
 يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله وما استشكواوه قوله تعالى وما منع
 الناس أن يؤمنوا إلا أنهم هم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم
 العذاب قبل فأنه يدل على حصر المانع من الإيمان في أحدهما الشيتين وقال في آية

اخرى وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا
 حصر آخر في غيرهما (واجاب) ابن عبد السلام بأن معنى الآية وما منع الناس أن يؤمنوا
 الا ارادة أن تأتيهم سنة الاولين من الخسف أو غيره أو يأتيهم العذاب قبلا في الآخرة
 فاخبر أنها اراد أن يصيبهم احد الامرين ولا شك أن ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد
 فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الآية الثانية وما منع
 الناس أن يؤمنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه
 لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانة واستغرابهم
 ليس مانعا حقيقيا بل عاديا مجاوز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله تعالى فهذا حصر
 في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي ايضا ومما استشكل ايضا
 قوله تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا فمن أظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن
 أظلم ممن ذكر بايات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ومن أظلم ممن منع مساجد
 الله الى غير ذلك من الايات ووجهه أن المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا أحد أظلم
 فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الايات على ظواهرها اذى الى التناقض (واجيب)
 باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلتته أى لا احد من المانعين اظلم ممن منع
 مساجد الله ولا احد من المعتزين اظلم ممن افترى على الله كذبا فيها واذا تخصص
 بالصلاة زال التناقض ومنها أن التخصيص بالنسبة الى السبق للم يسبق احد الى مثله
 حكم عليهم بأنهم أظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤل معناه الى ما قبله لان
 المراد السبق الى المانة والافترائية ومنها وادعاء ابو حيان ان الصواب ان نفي الاظلمية
 لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية
 لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية واذا ثبتت التسوية فيها لم يكن
 احد ممن وصف بذلك يزيد على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وما اراد المعنى
 لا أحد أظلم ممن افترى ومن منع ونحوها ولا اشكال في تساوى هؤلاء في الاظلمية
 ولا يدل على أن احد هؤلاء اظلم من الاخر لا احد اظلم منهم اه (وحاصل الجواب) أن
 نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتأخرين هذا استفهام مقصوده
 التهويل عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي هريرة يحكي عن ابي
 عباس ابن سرج قال سألت رجلا من علماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر أنه
 لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال ايما ابل لك اجيئك ثم اقطعك
 أو اقطعك ثم اجيئك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم محضه رجال وبين ظهراني قوم وكانوا أحرص الخلق على أن
 يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوبه واسرعوا بالرد
 عليه ولكن القوم علموا وجهت ولم يتكروا منه ما انتكرت ثم قال له ان العرب قد دخل
 الا في اثناء كلامها وتلفي معناها وانشد فيه ابياتا (تبيه) قال الاستاذ ابو اسحاق
 الاسفرائني اذا تعارضت الاي وتعدو فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم

بالمأخوذة يكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم
 باجماعهم ان الناسخ ما جعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان
 تخلا عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو
 وارجلكم بالنصب والبحر لهذا جمع بينهما يحمل النصب على الغسل والبحر على مسح الخ
 وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صحيح ان يضاف ببعض ما وقع
 الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من
 كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ايدوا بما يوجد فيه النسخ في وقتين
 وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض آي القرآن والآثار وما يوجب العقل فلذلك لم
 يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكوا وتخلق من الطين لقيام
 الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تأويل ما عارضه في قول وتخلقون على
 تكذيب وتخلق على تصور (قائدة) قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما
 يدعوه فيه احد الشيئين الى خلاف الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تلازم
 وهو ما يوافق المجتاهدين كاختلاف وجوه القراءة واختلاف مقادير السور والآيات
 واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والا موانع والوعد والوعيد

(النوع التاسع والاربعون)

في مطلقه ومقيده الدال على الماهية بلا قيد وهو مع القيد كالعام مع الخاص قال
 العلماء وجد دليل على تقييد المطلق صيراليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه
 والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء
 بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد غيره لم يكن رده الى احدهما
 باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والقراق والوصية في
 قوله واشهدوا ذوى عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
 اثنان ذوى عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا نبأ نعتهم
 فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث
 الزوجين بقوله من بعد وصية يوصي بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق قيسه وكان
 ما اطلق من الموارث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة
 المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد
 الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت
 على الفكر في قوله ومن يريد منكم عن دينه قيمت وهو كافر الانية واطلاق في قوله ومن
 يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلاق فيما عداها
 فذهب الشافعي حل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتناق
 الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالسبح الى الكوعين ويقول بان الردة
 العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده

بالنقري في صوم التمتع والطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جواز
مغفرًا ومتتابعًا لا يمكن جملة عليها لتنافي القيدين وهما التفريق والتتابع وعلى احدهما
لعدم المرجح (تسيبات) الاولى ادا قلنا يحمل المطلق على المقيد هل هو من وضع اللغة
او بالقياس مذهبان وجه الاول ان للعرب من مذهبنا استحباب الاطلاق اكتفاء
بالقيد وطلب اللابحاز والاخذ بالثاني ما تقدم عمله اذا كان المحكم بان معنى واحد وانما
اختلاف في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في آخر بعضها وسكت فيه عن
عن بعضها فلا يقتضي الاتحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربع في الوضوء وذكر في التيمم
عضوين فلا يقال بالاحتمال ومصح الرأس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق
والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام
فلا يقال بالاحتمال وابدال الصيام بالطعام

(النوع الخمسون)

في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فانه اذا معنى لا يحتمل
غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل
عن قوم من المتكلمين انهم قالوا باندور النص جد في الكتاب والسنة وقد بالغ امام
الحرمين وغيره في الرد قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع
انحسام جهات التأويل والاحتمال وهذا وان عرّض لوضع الصيغ رد الى اللغة فما
اكثر من القرائن الحالية والمقالية اه او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو حق
اضطر غير باغ ولا عا د فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب
ونحو ولا تقر بوهن حتى يظهر فانه يقال للاقطع طهره وللوضوء والغسل وهو في الثاني
اظهر وان حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل وسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا
كقوله وهو معكم انما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن
ذلك وجهه على القدرة والعلم والحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
فانه يستحيل جملة على الظاهر لا استحالة أن يكون للانسان اجتهاد فيعمل على الخضوع
وحسن الخلق وقد يكون مشتركين حقيقتين او حقيقة مجاز ويصح جملة عليها جميعا
فيعمل عليها جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه او لا ووجهه على هذا أن يكون
اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومن امثله ولا يضار ككاتب ولا شهيد فانه
يحتمل ولا يضار والكاتب والشهيد صاحب الحق يجوز في الكتابة والشهادة ولا يضار
بالفتح أي لا يضارهما صاحب الحق بالزامهما الا يلزمهما واجبا زهما على الكتابة
والشهادة ثم ان توقف صحة دلالة اللفظ على اضممار سميت دلالة اقضاء نحو واسئل
القرية أي اهلها وان لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصده سميت دلالة اشارة كدلالة
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذا
اباحة الجماع الى طلوع الفجر تستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكى هذا
الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي (فصل) والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل

المنطوق وهو قسيمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى معنى فمخوى الخطاب كدلالة فلا تحمل لها اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا يسمى بمن الخطاب أى معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف (واختلف) هل دلالة ذلك قياسية أو لفظية مجازية أو حقيقية على اقوال بينهاها في كتبها الاصولية والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعمنا كان او حالا او ظرفا وعددا نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبيين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات أى فلا يصح الاحرام به في غيرها فاذا كروا الله عند المشعر الحرام أى فالدكر عند غيره ليس محصلا للطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة أى لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانتقوا عليهن أى فغير اولات الحمل لا يجب الاتحاق عليهن وغاية نحو فلا تحمل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره أى فاذا نكحته تحمل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله أى فغيره ليس باله فانه هو الولي أى فغيره ليس بولي الا الى الله تحشرون أى لا الى غيره اياك تعبد أى لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الا كثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربائب في حجور الزوج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لعلية حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا رهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكرر اقبائكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول (فائدة) قال بعضهم اللفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بنحوها ومفهومها او باقتضاها وضرورتها او بمقتولها المستبطن منها حكاه ابن الخطاب وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

(النوع الحادى والخمسون) *

في وجوه مخاطبته قال ابن الجوزى في كتاب النفس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذى خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد به العموم كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد بالعموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقت النساء افتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك زواجك الآية قال ابو بكر الصيرفى كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بنى اسرائيل السابع خطاب العين

نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني
 متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب بيا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له
 وتشريفا وتخصيما بذلك عما سواه وتعليما للمؤمنين أن لا ينادوه باسمه الثامن خطاب
 المدح نحو يا ايها الذين آمنوا ولهذا وقع الخطاب باهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا
 اخرج ابن ابي حاتم عن حبيشة قال ما تعرفون في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة
 يا ايها المساكين واخرج البيهقي والبعيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله
 يقول يا ايها الذين آمنوا فأوعها سمعك فانه خير يؤمر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب
 الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الا هانة لم يقع
 في القرآن في غير هذين الوضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين آمنوا على المواجهة وفي
 جانب الكفار جئ بلفظ الغيبة اعتراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا
 العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب
 بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا انعكسه في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ
 ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر
 بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينه ارادة العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم
 ولم يقل طلقتم الاحادي عشر خطاب الا هانة نحو فانك رجيم اخسوا فيها ولا تكلمون
 الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع
 بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما عرفك ربك الكريم الرابع عشر خطاب
 الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو
 خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتهم فاعقبوا
 الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الآية
 وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب
 ارجعون أي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون للاشكة وقال السهيلي هو
 قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط
 وقد اعتاد امرأته في الحماية من رذال امرالى المخلوقين (الخامس عشر) خطاب الواحد
 بلفظ الاثنين نحو ألقينا في جهنم الخطاب لما لك خازن النار وقيل مخزنة النار والزبانية
 فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للمكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس
 معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدي من هذا النوع قال قدا جيت
 دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون آمن على دعائه
 والمؤمن احد الداعين (السادس عشر) خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما
 يا موسى أي وياهوون وفيه وجهان احدهما انه افرد به النداء لادلاله عليه بالتربية
 والاخر لانه صاحب الرسالة والايات وياهوون تبع له ذكره ابن عطية وذكر
 في الكشف آخره وان هارون لما كان أفصح من موسى نكب فرعون عن خطابه

حذر من لسانه ومثله فلا يخبر جنكهما من الجنة فتشقي قال ابن عطية افرده بالشقاء لانه
 المحاطب اولاً والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب
 الرجال وقيل اغضاع ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر المحرم (السابع عشر) خطاب
 الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوا لقومكم بمصر يبوتوا واجعلوا بيوتكم قبلة (الثامن عشر)
 خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا (التاسع عشر) خطاب الجمع بعد الواحد كقوله
 وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع
 في الفعل الثالث ليدل على ان الامم داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها
 النبي اذا طلقتم (العشرون) عكسه نحو واقموا الصلاة وبشر المؤمنين بالحدادي
 والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجئتنا للقتال عما وجدنا عليه آباءنا وتكون
 لكم الكبرياء في الارض (الثاني والعشرون) عكسه نحو من ربكم يا موسى
 (الثالث والعشرون) خطاب العين والمراد به العير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا قطع
 الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان قتيلاً وحاشاه من طاعة
 الكفار ومنه فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب الآية
 حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج
 ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل
 ومثله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين وانما ذلك
 (الرابع والعشرون) خطاب العير والمراد به العين نحو لقد أنزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم
 (الخامس والعشرون) الخطاب العام الذي لم يقصده مخاطب معين نحو ولو ترى
 اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ويوتري اذ الجرمون ناكسوا رؤسهم ولم يقصد
 بذلك خطاب معين بل احدى اخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريدان حالهم تهاوت
 في الظهور بحيث لا يختص به اراء دون راء بل كل من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك
 الخطاب (السادس والعشرون) خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم
 يستجيبوا لكم فاعلموا انهم مسلمون ومنه انا أرسلناك شاهداً الى قوله لتؤمنوا في من قرأ
 بالقومية (السابع والعشرون) خطاب التكوين وهو الالتفات (الثامن والعشرون)
 خطاب الجهاد خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا طوعاً وكرهاً (التاسع
 والعشرون) خطاب التهميم نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (الثلاثون)
 خطاب القنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين أسرفوا الآية الاحادي والثلاثون
 خطاب التوبيخ نحو يا ايها الذين آمنوا ان لا تأخذ باليهيى الثاني
 (والثلاثون) خطاب التوبيخ نحو فاتوا بسورة (الثالث والثلاثون) خطاب التشریف
 وهو كلف في القرآن مخاطبة بقل فانه تشریف منه تعالى لهذه الامة بأن مخاطبها بغير
 واسطة لتفوز بشفرة الخطاب (الرابع والثلاثون) خطاب المعلوم وصح ذلك بتعالج الموجود
 نحو يا بني آدم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم (قائدة) قال بعضهم

خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح
إلا لغيره وقسم لهما (فائدة) قال ابن القيم تأمل خطاب القرآن تجد ملكاً له الملك كله
وله الحمد كله أزمه الأمور كلها بيده ومصدرها منه وموردها إليه مستويا على العرش
لا تخفى عليه خافية من أقطار ملكية عالمها في تقوس عبيده مطلعاً على أسرارهم
وعلايتهم منفرداً بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويشي ويغاف ويكرم
ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الأمور نازلاً من عنده
دقيقها وجليلها وصاعدها إليه لا تنحدر لذرة إلا بأذنه ولا تسقط ورقة إلا بعلمه فتأمل كيف
تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويمجد نفسه ونصح عباده ويدلهم على ما فيه
سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويعرف اليهم باسمائه
وصفاته ويحبب اليهم نعمه وآلائه يذكّرهم بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به
تمامها ويحذرهم من نفعه ويذكّرهم بما أعد لهم من الكرامة إن أطاعوه
وما أعد لهم من العقوبة إن عصوه ويخبرهم بصنعه في أوليائه وأعدائه وكيف كانت
عاقبة هؤلاء وهؤلاء يثني على أوليائه بصالح أعمالهم وأحسن أوصافهم ويذم أعداءه
يسبئ أعمالهم وقيح صفاتهم ويضرب الأمثال وينوع الأدلة والبراهين ويحيي عن
شبه أعدائه أحسن الأجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق
ويهدى السبيل ويدعو إلى دار السلام ويذكّر عذابها وقبحها وآلامها ويذكّر عباده
قفرهم إليه وشدة حاجتهم إليه من كل وجه وأنهم لا غنى لهم عنه طرفه عين ويذكّرهم
غناه عنهم وعن جميع الموجودات وأنه الغني بنفسه عن كل ماسواه وكل ماسواه فقير
إليه وأنه لا ينال أحد ذرة من الخير فافوقها إلا بفضلها ورحمته ولا ذرة من الشر فافوقها
إلا بعدله وحكمته وتشهد من خطابه عتابه لا حبابه الطف عتاب وأنه مع ذلك مقيم
عثراتهم وغافر ذلالتهم ومقيم أعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والناصح عنهم
والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والنجي لهم من كل كرب والموفى لهم بوعده وأنه وليهم
الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فتم المولى ونعم النصير
وإذا شهدت القلوب من القرآن ملكاً عظيماً جواداً رحيماً جليلاً هذا شأنه فكيف
لا تحبه وتنافس في القرب منه وتتفق أنقاسها في التودد إليه ويكونوا أحب اليها من كل
ماسواه ورضاء آثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبه
والشوق إليه والانس به هو غذاؤها وقوتها وادواؤها بحيث إن فقدت ذلك فسدت
وهلكت ولم تنفع بحياتها (فائدة) قال بعض الأقدمين أنزل القرآن على ثلاثين
نحو كل نحو منه غير صاحب من عرف وجوهها ثم تكلم في الدين أصاب ووفق ومن لم
يعرفها وتكلم في الدين كان الخطأ إليه أقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ
والمحكم والمتشابه والتقديم والتأخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخامس
والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والأحكام والخبر والاستفهام والالتماس
والحروف المصروفة والأعذار والألذار والوجهة والاحتجاج والمواعظ والأمثال والقسم

قال (فالمكي) مثل وامهرهم هجر اجميلا (والمديني) مثل وقاتلوا في سبيل الله (والناسخ) والمتسوخ واضح (والمحكم) مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه (والمتشابه) مثل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدونا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالايان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فاشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم (والتقديم والتأخير) مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت (والمقطوع والموصول) مثل لا اقسم بيوم القيامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم (والسبب والاضمار) مثل واسال القرية أي اهل القرية (والخاص والعام) مثل يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلعت النساء فصار في المعنى عاما (والامر) وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة (والابته) مثل انا ارسلنا نحن قسما عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى قضيا وتعظيما وابته (والمحروف المصرفة) كالكثرة تطلق على الشراك نحو حتى لا تكون فتنة (وعلى) العذرة نحو لم تكن فتنتهم أي معذرتهم (وعلى) الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك (والاعذار) نحو فيما نقضهم يثاقهم لعناهم اعتذروا لم يفعل ذلك بالمعصية والبواقي امثلتها واضحة

•(النوع الثاني والخمسون)•

في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع المحقائق في القرآن وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير وهذا أكثر الكلام واما المجاز فاجمهورا يضاع على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خريزمي من ادم المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقرآن منزعه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من المحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها (وقد افرد بالتصنيف) الامام عز الدين بن عبد السلام ومخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز القرسان الى مجاز القرآن وهو قسمان (الاول) المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاستناد والمجاز العقلي وعلاقته الملازمة وذلك أن يستند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصاله للملازمة له (كقوله تعالى) واذا قلت عليهم آياته زادتهم ايما ناسبت الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابنائهم ياها مان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العملة الى ها مان لكونها آثرين به (وكذا) قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسبيهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه (قوله تعالى) يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية أي مرضية فاذا عزم الامر أي عزم عليه

بدليل فاذا عرّضت وهذا القسم أربعة أنواع (أحدها) ما طرفاه حقيقيان كالآية
المصدور بها (وكقوله) واخرجت الارض اقالها (ثانيها) مجازيان نحو فاربحت تجارتهم
أى ما ربحوا فيها واطلاق الريح والتجارة هنا مجاز (ثالثها ورابعها) ما أحد طرفيه حقيقى
ودون الآخر اما الاول أو الثاني (كقوله) امانزلنا عليهم سلطانا أى برهانا كذا انها نظى
نزاعة للشوى تدعوا فان الدعاء من النار مجاز (وقوله) حتى تضع الحرب أوزارها
توتى أكلها كل حين فأمته هاوية فاسم الاملها وية مجاز أى كى ان الام كافلة لولدها
ومجآله كذلك النار للكافرين كافلة وماوى ومرجع (القسم الثانى) المجاز فى المفرد
ويسمى المجاز القوى وهو استعمال اللفظ فى غير ما وضع له أولا وأنواعه كثيرة (أحدها)
المحذف وسياق مبسوط فى نوع المجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من
أنواع المجاز (الثانى) الزيادة وسبق تحرير القول فيها فى نوع الاعراب (الثالث)
اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم فى اذانهم أى انا ملهم ونكتة التعبير
عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها الاصابع واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم أى وجوههم
لانه لم ير جلتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم الثلاثين ليلة واراد جزءا
منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استحكال ان الجزء انما يكون بعد تمام الشرط
والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكاه حقيقة فكأنه أمر بالصوم بعد مضى الشهر
وليس كذلك وقد فسر على وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر
فليصم جميعه وان سافر فى اثنتائه أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم وغيرهما وهو ايضا من
هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع المحذف (الرابع) عكسه نحو وبيق وجهه ربك أى
ذاته فولوا وجوهكم شطره أى ذواتكم اذا الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة
ووجوه يومئذ شائعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التعم والنصب
حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم أى قدمت وكسبتم ونسب ذلك
الى الايدى لان أكثر الاعمال تزاول بها فى الليل وقرآن العجبر واركعوا مع الراكعين ومن
الليل فاسجد له اطلق كلاما من القيام والقراءة والركوع والسجود على الصلاة وهو
بعضها هدى بالغ الكعبة أى الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها (تنبيه) الحق بهذين
النوعين شيان (أحدهما) وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصبة كاذبة خاطئة
فانحطأ صفة الكل وصفه بالناسية وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة
القلب ولملت منهم رعبا والرعب انما يكون فى القلب (والثانى) اطلاق لفظ بعض
مراد به الكل ذكره أبو عبيدة وخرج عليه ولا بين لكم بعض الذى تختلفون فيه أى كله
وان يك صادقا يصيبكم بعض الذى يعدكم وتعقب بأنه لا يجب على النبي بيان كل ما يختلف
فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وان موسى كان وعدهم بعذاب فى الدنيا وهو
بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب (قال الزركشى) ويحتمل ايضا
ان يقال ان الوعيد مما لا يستكرت ترك جميعه فكيف بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله
فاما نرينك بعض الذى نعدهم او توفينك فالىنا مرجعهم (الخامس) اطلاق اسم الخاص

على العام نحو انار شول رب العالمين أى ارسله (السادس) عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض أى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا (السابع) اطلاق اسم الملزوم على اللازم (الثامن) عكسه نحو هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة أى هل يفعل اطلاق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له (التاسع) اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد أنزلنا عليكم لباسا أى مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يحدون نكاحا أى مؤنثة من مهر وثيقة وما لا بد للرزق منه (العاشر) عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع أى القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع (تبيينه) من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجها مما كان فيه كما اخرج أبوكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله تعالى وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان (الحادى عشر) تسمية الشئ باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى أموالهم أى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن أى الذين كانوا أزواجهن من يأت ربه مجتريا باعتبار ما كان في الدنيا من الاجرام (الثاني عشر) تسميته باسم ما يؤول اليه نحو انى أرانى أعصر خمر أى عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا أى صائرا الى الكفر والفجور حتى تسكن زوجا غيره سماه زوالا ان العقيد يؤول الى زوجية لانها لا تسكن في حال كونه زواجا فبشرناه بغلام حلیم بنشرك بغلام علم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم (الثالث عشر) اطلاق اسم الحال على المحل نحو فى رحمة الله هم فيها خالدون أى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الدليل أى فى الليل اذ يريدكم الله فى منامك أى عينك على قول الحسن (الرابع عشر) عكسه نحو فليدع ناديه أى أهل ناديه أى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها أى عقول وبالأقواء عن اللسان نحو ويقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله فى قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان أخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال وأخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال (الخامس عشر) تسمية الشئ باسم آلهة نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين أى ثناء حسنا لان اللسان آلهة وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه أى بلغة قومه (السادس عشر) تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب آليم والبشارة حقيقة فى الخير السار ومنه تسمية الداعى الى الشئ باسم العسارى عنه ذكره السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعنى مادعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا (السابع عشر) اضافة الفعل الى ما لا يصح تشبيهها نحو جدار يريد أن يتقش وصفه بالارادة وهى من صفات المحى تشبيهها للميله للوقوع باورادته (الثامن عشر) اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقارنته وارادته نحو فاذا بلغن أجلهن فامسكوهن أى قاربن بلوغ الاجل أى اقتضاه العدة لان الامساك لا يكون بعده

وهو في قوله قبلن أجلهن فلا تعلمن حقيقة فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون أي فإذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها أن عند مجيئ الأجل لا يتصور تديم ولا تأخير وأيضاً الذين لو تركوا من خلفهم الآية أي لو قاربوا أن يتركوا أخافوا لأن الخطاب للأوصياء وإنما وجه اليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات إذا فتمت إلى الصلاة فاغسلوا أي أودتم القيام فإذا قرأت القرآن فاستعذ أي أودت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا أي أودنا أهلاً كلها والالم يصح العطف بالقاء وجعل منه بعضهم قوله من يهدي الله فهو المهتدي أي من يرده الله هدايته وهو حسن جداً الثلاث بعد الشرط والمجزأ (التاسع عشر) القلب ما قلب اسناد نحو ما أن مغافحه لتتوء بالعصبة أي لتتوء العصبة به الكل أجل كتاب أي لكل كتاب أجل وحر مناعليه المراضع أي حر مناء على المواضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار أي تعرض النار عليهم لأن المعروض عليه هو الذي له الاختيار وأنه يحب التحير لشديد وإن جبه للخير وإن يردك بخير أي يردك التحير فتلقى آدم من ربه كلمات لأن المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك أيضاً وقلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر أي فانظر ثم تول ثم دني فتدلى أي تدلى فدنى لأنه من التدلى مال إلى الدنو أو قلب تشبيه وسياق في نوعه (العشرون) إقامة صيغة مقام أخرى ونحوه أنواع كثيرة (منها) اطلاق المصدر على الفاعل نحو فأنهم عدولنا ولهذا أفردته وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشئ من علمه أي من معلومه صنع الله أي مصنوعه وجاء على قيصه بدم كذب أي كذب فيه لأن الكذب من صفات الأقوال لا الأجسام (ومنها) اطلاق البشري على البشرية والهوى على الهوى والقول على القول (ومنها) اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقتها كاذبة أي تكذب بآبكم المقتنون أي الفتنة على أن الباء غير زائدة (ومنها) اطلاق فاعل على مفعول نحو ما دافق أي مدفوق لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم أي لا موصوم جعلنا حرماً آمناً أي مأموناً فيه وعكسه عوانه كان وعده مأثماً أي آتياً مجاباً مستورا أي ساتراً (وقيل) هو على بابه أي مستورا عن العيون لا يحس به أحد (ومنها) اطلاق فاعل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا (ومنها) اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر (منها) مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله أحق أن يرضوه أي يرضوها فافردت لتلازم الرضاء عن وعلى الجمع أن الإنسان لقي خسر أي الناسي بدليل الاستثناء منه أن الإنسان خلق هالوعا بدليل المصليين (ومثال) اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم أي الق منه كل فعل نسب شئين وهو لا أحدهما فقط نحو يخرج منها للؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تأكلون لحما طرياً ونضرجون حلية تلبسونها وإنما تخرج الحلية من الملح وجعل القرابين نورا أي في أحداهن نسيان حوتها والناسي يوشع بدليل قوله لموسى أني نسيت المحوت وإنما ضيف التسيان إليهما مع السكون موسي عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل من القرابين عظيم

(قال القارسي) أي من إحدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان
وان المعنى جنة واحدة خلافا للفرأ (وفي كتاب) ذو القذلان جنى ان منه أنت قلت
لناس اتخذوني وامى المين وانما المخذ الماعيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع
نمار جمع البصر كرتين أي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق
مرتان (ومثال) اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعوني أي ارجعني (وجعل منه)
ابن فارس فناطرة يرمج المرسلون والرسول واحد دليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه
يحمل لانه خاطب ورئيسهم لاسيما وعادة الملوك جارية أن لا يرسلوا واحدا (وجعل منه)
فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح أي جبريل واذا قلتهم نفسا فاذا رآهم فيها والقائل
واحد (ومثال) اطلاقه على المثني قالتا آتيناطائعين قالوا لا تحقق خصمان فان كان له
اخوة فلامه السدس أي اخوان فقد صغت قلوبكما أي قلبا كما وداود وسليمان
اذ يحكما في الحرث الى قوله وكننا حكمهم شاهدين (ومنها) اطلاق الماضي على
المستقبل لتحقق وقوعه نحو أتى أمر الله أي الساعة بدليل فلا تستهجلوه ونفخ في الصور
فصعق من في السموات واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس الآية وبرزوا لله
جميعا وناذى أصحاب الاعراف وعكسه لا فادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر
نحو أتى امرؤ الناس بالبر وتسون واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان أي
تلت ولقد نعلم أي علمنا قد يعلم ما أنتم عليه أي علم فلم يقتلون أنبياء الله أي قتلتم وكذا فريقا
كذبة وفريقا يقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلأى قالوا ومن لواحق ذلك
التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول لانه حقيقة في الحال لافي الاستقبال
نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس (ومنها) اطلاق الخبر على الطلب أمرا
أونها أو دعاء مبالغة في الحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه (قال الزمخشري)
ورود الخبر والمراد الامر أو النهى أبلغ من صريح الامر أو النهى كأنه سورع فيه الى
الامتثال وأخبر عنه نحو والوالدان يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله أي لا تنفقوا الا ابتغاء
وجه الله لا يمس الا المطهرون أي لا يمس واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله أي لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تريب عليهم اليوم يغفر الله لكم أي
المهم اغفر لهم وعكسه نحو فلم يدره الرحمن مدا أي عدا تباعوا سيلا ونهمل خطاياكم أي
ونحن حاهلون بدليل وانهم لم كانوا والكذب انما يرد على الخبر فليضصه واقليله
وليبيكو كثيرا (قال الكواشي) في الآية الاولى الامر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر لتضمنه
الملزوم نحو وان زرتنا فلنكرمكم يريدون تأكيذا يحجب الاكرام عليهم (وقال ابن عبد
السلام) لان الامر للايحباب يشبه الخبرية في ايجابه (ومنها) وضع النداء موضع التعجب
نحو يا حسرة على العباد (قال الفرأ) معناه فيا لها حسرة (وقال ابن خالويه) هذه من
أصعب مسأله في القرآن لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدته التنبيه
ولكن المعنى على التعجب (ومنها) وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في القرقات

آمنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله أكثر
 من العشرة لا يحاله الله يتوفى الا قس أياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الآية
 التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يترصن بانفسهن ثلاثة قروء (ومنها) تذكري المؤمنين
 على تأويله عذركم فممن جاء موعدة من ربه أي وعظ واحييناه ببلدة ميتة على تأويل
 البلدة بالمكان فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى أى الشمس أو الطالع ان رحمة الله
 قريب من المحسنين (قال الجوهري) ذكرت على معنى الاحسان (وقال الشريف)
 المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرجة
 وانما يقل وتلك لان ثانيها غير حقيقى ولانه يجوز ان يكون في تأويل أن يرحم (ومنها)
 تأنيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها أثم الفردوس وهو مذكر جلا على
 معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أثم عشر احييت حذف الهامع اضافتها
 الى الامثال وواحد هاء مذكورة لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات
 فاكسبى منه التأنيث (وقيل) هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة
 لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات أمثالها (وقد قدمنا) في القواعد
 المهمة قاعدة في التذكير والتأنيث (ومنها) التغليب وهو اعطاء الشيء حكم غيره
 (وقيل) ترجيح احد المعلومين على الآخر واطلاق لفظه عليها اجراء للتغليب مجرى
 المتفقين نحو وكانت من القاتنين الامر انه كانت من الغابرين والاصل من القاتنات
 والغابرات فعدت الاتي من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتي بشاء الخطاب
 تغليباً بجانب انتم على جانب قوم والقياس أن يؤتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن
 العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم
 فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضى الغيبة وحسنه
 انه لما كان القاتن تبعاً للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعاله في اللفظ ايضاً وهو
 من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى والله سبحانه في السموات وما في الارض غلب غير
 العاقل حيث اتى بما اكثرته (وفي آية) اخرى عبر بمن فعلب العاقل لشرفه لتخزينك
 يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا ولتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم
 التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلاً حتى يعود فيها (وكذا) قوله ان عندنا في ملتكم فسجد
 الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عدمنهم بالاستثناء تغليب الكونه كان بينهم باليت
 بيني وبينك يعد المشرقين اى المشرق والمغرب (قال ابن) التبريزي وغلب المشرق لانه
 اشهر المجتهتين مرج البحرين اى الملح والعذب والبحر خاض بالملح فغلب الكونه اعظم ولكل
 درجات اى المؤمنين والكفار والدرجات للعلو والدركات سفل فاستعمل الدرجات
 في القسمين تغليباً للاشرف (قال في البرهان) وانما كان التغليب من باب المجاز لان
 اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القاتنين موضوع للذكور الموصوفين بهذا
 الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا يأتي الامثلة
 (ومنها) استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تخدم في النوع الاربعين

(ومنها) استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لاتفعل لغير التحريم فادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق واداة التمني والترجي والنداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الانشاء (ومنها) التضمين وهو اعطاء الشيء معنى الشئ ويكون في الجحروف والافعال والاسماء (لها) الحروف فتقدم في حروف الجحز غيرها (واما) الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر فيكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بأن يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدى به فيحتاج الى تأويله أو تأويل الحرف ليصبح التعدى به والا قول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف (واختلفوا) ايها الولي فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف (وقال) المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالياء اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ (او تضمين) الباء معنى من احل لكم الصيام الرفث الى نسائك كما عرفت لا يتعدى بالي الاعلى تضمن معنى الافضاء هل لك الى ان تترك (والاصل) في ان ضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح (واما) في الاسماء فان ضمن اسم معنى اسم لا فادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا أقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليغيد أنه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمن مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فاجمع بينهما مجاز (فصل) في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة (احدها) الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا (وقال) القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسأل القرية أى اهلها اذا لم يصح اسناد السؤال اليها (وقسم) يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من ايام أخر أى فاطر فعدة (وقسم) يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو ضرب بعصاك البحر فانقلق أى فضربه (وقسم) يدل عليه دليل غير شرعى ولا هو عادة نحو قبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثره ففرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجازا الا الاول (وقال الزجاجي) في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم قاما اذ لم يتغير كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام (وقال) القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهي مجاز نحو واسأل القرية ليس كمثل شئ وان كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو أو كصيب فيمراجعة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما فاده الاول والصحيح انه حقيقة (قال الطرطوسي) في العدم من سماء مجاز قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عمل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانها في لفظ واحد اذا بطل حل الاول على المجاز بطل حل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة (قال الزجاجي) في المعيار

لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه ومضاعفليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه
(وقال الشيخ) عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة أو مجاز فبحر بناء على ان الحذف
من باب المجاز الرابع الكتابة وفيها أربعة مذاهب (أحدها) انها حقيقة (قال)
ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له وأريد بها الدلالة على غيره
(الثاني) انها مجاز (الثالث) انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص
لمنعه في المجاز أن يراد المعنى الحقيقي مع المجازى وتجوز ذلك فيها (الرابع) وهو اختيار
الشيخ نقي الدين السبكي انها تقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مراداً
منه لازم المعنى أيضاً فهو حقيقة وان لم يراد المعنى بل عبر بالمزوم عن اللازم فهو مجاز
لا استعماله في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها أن يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد
غير ما وضع له والمجاز منها أن يراد به غير موضوعه استعمالاً وإفادة (الخامس) التقديم
والتاخير عده قوم من المجاز لأن تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم
كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه (قال في البرهان) والصحيح انه ليس منه
فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له (السادس) الالتفات (قال الشيخ بهاء الدين
السبكي) لم أر من ذكر كل هو حقيقة أو مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد
(فصل) فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة
(فصل) في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة أشياء أحدها اللفظ قبل
الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن أن يكون منه أوائل السور على القول
بانها الإشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام (ثانيها) الاعلام (ثالثها) اللفظ
المستعمل في المشاكلة نحو ومكر وأومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه
واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة
معتبرة فليس مجازاً كذا في شرح بدعيه ابن جابر لرفيقه (قلت) والذي يظهر انها مجاز
والعلاقة المصاحبة

(خاتمة) • لهم مجاز المجاز وهو أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة
بالنسبة الى مجاز آخر فيجوز بالمجاز الأول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى
ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطئ تجوز عنه بالسرا لكونه لا يقع
غالباً الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالصحيح للمجاز الأول الملازمة
والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقدن كما ح (وكذا قوله) ومن يكفر بالايمان فقد
حبط عمله فان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمحلول هذا اللفظ والعلاقة
السببية لان توحيد الإنسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن
الواحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه (وجعل منه) ابن السيد قوله أنزلنا
عليكم لباساً فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه
الفرز المنسوج منه اللباس

•(النوع الثالث والخمسون)•

في تشبيهه واستعاراته التشبيهية نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها (قال) المبرد
في الكامل لو قال قائل هو أكثر كلام العرب لم يعد (وقد أفرد) تشبيهات القرآن
بالتصنيف أبو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم
السكاكي بأنه الدلالة على مشاركة أمر لا مرفى معنى (وقال) ابن أبي الأصبع هو إخراج
الاقحض الى الاظهر (وقال) غيره هو الحق شيء يذو وصف في وصفه (وقال) بعضهم
هو أن تثبت التشبيه حكما من أحكام المشبه به والغرض منه تأنيس النفس بإخراجها
من خفي الى جلي وإدائه البعيد من القريب ليفيد شيئا (وقيل) الكشف عن المعنى
المقصود مع الاختصار وإدواته حروف واسماء وأفعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان
نحو كانه رؤس الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة
والمشابهة (قال الطيبي) ولا تستعمل مثل الا في حال أوصفة لها شأن (وفيها) غرابة نحو
مثل ما ينقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صنوا والأفعال نحو يحسبه الظمان
ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسقى (قال) في التخييص تبع السكاكي وربما يذ كر فعل
ينبئ عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا أسدا الدال على التحقيق
وفي البعيد بنحو حسبت زيدا أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة
منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الأفعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل
ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعيد وان الأداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى
بدونه (ذكر أقسامه) ينقسم التشبيه باعتبار (الاول) باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام
لانها إما حسيان أو عقليان أو المشبه به حسي والمشبه عقلي أو عكسه (مثال الاول)
والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كأنهم أعجاء نخل منكبر (ومثال)
الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة كذا مثل في البرهان
وكانه ظن أن التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة
فهو من الاول (ومثال الثالث) مثل الذين كفروا برهم أعمالمهم كرماد اشتدت به الريح
(ومثال الرابع) لم يقع في القرآن بل منعه الامام أصلا لان العقل مستفاد من الحس
فالحسوس أصل للعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً وهو غير
جائز (وقد) اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن (الثاني) ينقسم باعتبار
وجهه الى مفرد ومركب أن ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله
كمثل الحمار يحمل أسفارا التشبيه مركب من أحوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بالبلغ
نافع مع تحمل التعب في استعماله (وقوله) انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء
الى قوله كأن لم تكن بالامس فان فيه عشر جعل وقع التركيب من مجموعها بحيث
لوسط منها شيء اختلف التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقيضها وانقراض
نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وأنبأ أنواع العشب وزين برزخها
وجه الارض كالعروس اذا أخذت الشاب الفاخرة حتى اذا طمع أهلها فيها وظنوا أنها
مسئلة من الخواج اناها باس الله فجاء فكأنهم لم تكن بالامس (وقال بعضهم) وجه

تشبيهه الدنيا بالماء امران (احدهما) ان الماء اذا أخذت منه فوق حاجتك تضررت وان أخذت قدرا الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا (والثاني) ان الماء اذا طبقت عليه كفك لتفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا (وقوله) مثل نوره كشكاة فيها مصباح الآية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضافة اما بوصفه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ كونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر (وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرى في صفائها ودهن المصباح من اصني الادهان واقواها ووقود الانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية ولا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسر اب بقية والاخر كطلات في بحر مجي الخ وهو ايضا تشبيه تركيب (الثالث) ينقسم باعتبار آخر الى اقسام (احدها) تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والصدق ان ادراكها يبلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعهما كأنه رؤس الشياطين شبهه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم ترها عيانا (الثاني) عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا أعمالهم كسر اب بقية الآية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم القاقعة (الثالث) اخرج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة (الرابع) اخرج ما لا يعلم بالبدية الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض والجامع العظم وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافرط السعة (الخامس) اخرج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والجامع فيها العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام في الطيف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع المخلوق بمثل الاتصال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الريح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيم من القمرو تعداد النعم وعلى هذه الوجة الخمسة تجري تشبيهات القرآن (السادس) ينقسم باعتبار آخر الى مؤكد وهو ما حذف فيه الافادة نحو وهي غمر السحاب أى مثل مر السحاب وأزواجه امهاتكم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم تحذف كالآيات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة لا قول تجوزا (قاعدة) الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به (وقد) تدخل على المشبه اما قصد المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل أن يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعلاو عن ذلك وجعلوا الربا أصلا لمقابلة البيع في الجواز وأنه الخلق باحل (ومنه) قوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبد الاوثان الذين سموها آلهة تشبيهها بالله سبحانه وتعالى فعملوا غير الخالق مثل الخالق فحول في خطابهم لانهم

بالغوا في عبادتهم وغلطوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك
(واتما) لوضوح الحال فهو وليس الذكر كالآتي فإن الأصل وليس الآتي كالأد كروا عما
عدل عن الأصل لأن المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالاتي التي وهبت (وقيل)
لمرعاة القواصل لأن قبله آتى وضعها آتى (وقد) تدخل على غيرها اعتمادا على فهم
المخاطب فهو كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم الآية المراد كونوا أنصار الله
خالصين في الاقبياد كشأن مخاطبي عيسى اذ قالوا (قاعدة) القاعدة في المدح تشبيه
الآدي بالأعلا وفي الذم تشبيه الأعلا بالآدي لأن الذم مقام الآدي والأعلا طار عليه
فيقال في المدح حمى كاليافوت وفي الذم يافوت كالزجاج وكذا في السلب (ومنه)
يأنساء النبي لستن كما خدم من النساء أى في النزول لافي العلو أم نجعل المتقين كالنجم
أى في سوء الحال أى لا نجعلهم كذلك نعم أو رد على ذلك مثل نوره كشكاة فانه شبه فيه
الأعلا بالآدي لافي مقام السلب وأجيب بأنه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا على
من نوره فيشبه به (فائدة) قال ابن أبي الأصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين
ولا أكثر من ذلك إنما وقع فيه تشبيه واحد بواحد

• (فصل) •

زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة أو يقال
في تعريفها اللفظ المستعمل فيها شبه بمعناه الأصلي "والأصح انها مجاز لغوي لانها
موضوعة للتشبيه لا للمشبه ولا الأعم منها فاسدى قولك رايت أسدا يرعى موضوع
للسبب لا للشجاع ولا لمعنى اعم منها كالحميوان الجرى مثلا ليكون اطلاقه عليهما
حقيقة كاطلاق الحميوان عليهما (وقيل) مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في أمر عقلي
لأن لغوي لانها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فيكان
استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس
نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا أن يكون
مجازا عقليا (وقال بعضهم) حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شئ معروف بها
الى شئ لم يعرف بها وحكمة ذلك انظهار الخفي وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلي أو حصول
المبالغة أو المجموع (مثال) انظها راخني وانه في أم الكتاب فان حقيقته وانه في أصل
الكتاب فاستعير لفظ الأم للأصل لأن الأولاد تنشأ من الأم كأنشاء القروع
من الأصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمعنى حتى يصير مرثيا فينقل السامع من حد
السميع الى حد العيان وذلك أبلغ في البيان (ومثال) إيضاح ما ليس بجلي ليصير جليا
واخفص لها جناح الذل فان المراد الأم بالذل لوالديه ورجة فاستعير للذل ولا جانب
(ثم) للجانب جناح وتقدير الاستعارة القرينة واخفص لها جانب الذل أى اخفص
جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمعنى مرثيا لأجل حسن البيان
ولما كان المراد خفص جانب الولد للوالدين بحيث لا يبق الولد من الذل لها والاسكنانة
ممكنا احتج في الاستعارة الى ما هو أبلغ من الأولى فاستعير لفظ الجناح لمافيها من المعاني

التي لا تحصل من خفض الجانب لان من يحيل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه
انه خفض جانبه والمراد خفض يلمص الجانب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح
كما الطائر (ومثال المبالغة) وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون
الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاقل المشعر بأن الارض كلها
صاربت عيونا (فرج) اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار
منه وهو اللفظ المشبه به ومستعاره والمعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبار
فنتقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام (احدها) استعارة محسوس
لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعاره
الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لياض الشيب وكل ذلك محسوس
وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لافادته عموم الشيب لجميع الرأس ومثله
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض أصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على
سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتابعه في الكثرة والتصحح ذات نفس
استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشاق الفجر قليلا
قابلا للجامع التتابع على طريق التدرج وكل ذلك محسوس (الثاني) استعارة محسوس
لمحسوس بوجه عقلي (قال ابن أبي) الاصبع وهو اللفظ من الاول نحو وآية لهم الليل
نسطح منه النهار فالمستعار منه السطح هو كسط الجلد عن الشاة والمستعاره كشف
الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله
عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن
مكان الليل والترتب أمر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا أصل الحصيد النبات والجامع
المهلك وهو أمر عقلي (الثالث) استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي (وقال ابن أبي
الاصبع وهو ألق الاستعارات نحو من يعننا من مرقدا المستعار منه الرقاد أي النوم
والمستعاره الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكنت عن موسى
الغضب المستعار السكون والمستعار منه الساكن والمستعاره الغضب (الرابع)
استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي أيضا نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس
وهو حقيقة في الاجسام وهو محسوس لقاساة الشدة والجامع الحق وهما عقليان بل
تغذف بالحق على الباطل فيدمنه فالتغذف والدمع مستعاران وهما محسوسان والحق
والباطل مستعاران وهما معقولان ضربت عليهم لازلة أيما تقفوا الا بحبل من الله
وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تورأ به تعير
الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التأثير وهو
أبلغ من بليغ وان كان بمعناه لان تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ
والصدع يؤثر جزما واخفض لها جناح الدل (قال الراغب) لما كان الدل على ضربين
ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح
فكانه قيل استعمل الدل الذي يرفئك عند الله وكذا قوله يخوضون في آياتنا فنبذوه

وراء ظهورهم اذن أسس بنيانه على قهوى وبيعونها عوجا ليرج الناس من الطلمات
الى النور فيعلماء هباء منثورا في كل واديه يمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها
من استعارة المحسوس للقول والجامع عقلي (الحامس) استعارة معقول المحسوس
والجامع عقلي ايضا نحو ان الماء المثلج المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعاره
كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ
وجعلنا آية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى أصلية وهي ما كان اللفظ المستعار
فيها اسم جنس كآية بجبل من الله من الطلمات الى النور في كل وادوتبعية وهي ما كان
اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمستعرات كساتر الايات السابقة وكالحروف نحو
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وشبهه ترتب العداوة والحزن على العطاء بترتب
علقته الغاية عليه (ثم) استعير في المشبه اللام الموضوعه للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر
الى مرشحة ومجردة ومطلقة (فالاولى) وهي أبلغها ان تقترن بما يلائم المستعار منه نحو
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فازبحجت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار (ثم قرن) بما يلائمه من الريح والتجارة (الثانية) ان تقرب بما يلائم المستعاره
نحو فاذا قمها الله لباس المجموع والخوف استعير لباس المجموع (ثم قرب) بما يلائم
المستعاره من الاذاقة ولو اراد الترشيع لقال فكساها لكن القبر يدعنا أبلغ لما في لفظ
الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا (والثالثة) ان لا تقرر بواحد منها وتنقسم باعتبار آخر
الى تحقيقية وتخيلية ومكنية وتصريحية (فالاولى) ما تحقق معناها حسا نحو فاذا قمها
الله الآية أو عقلا نحو أولنا اليكم نورا مبينا أي بياننا واضحنا ووجه لا معة اهدنا الصراط
المستقيم أي الذين الحق فان كلاً منها يتحقق عقلا (والثانية) أن يضم التشبيه في النفس
فلا يصرح بشئ من أركان سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمرة في النفس
بأن ثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به وسمى ذلك التشبيه المضمرة استعارة بالكناية
ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه وبقايله التصريحية وسمى
اثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه به استعارة تخيلية لانه قد استعير للمشبه ذلك
الأمر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتقيل ان المشبه
من جنس المشبه به (ومن أمثلة) ذلك الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه
العهد بالجبل وضمير في النفس فلم يصرح بشئ من أركان التشبيه سوى العهد للمشبه
ودل عليه بآيات النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو الجبل وكذا واشتمل
الرأس شيئا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتغال فاذا قمها الله
الآية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المرقا وقع عليه الاذاقة ختم الله
على قلوبهم شبهها في أن لا تقبل الحق بالشئ الموثوق المضموم (ثم) أثبت لها الختم جدارا
يريد أن يتقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحق فثبت له الارادة التي هي من خواص
العقل ومن التصريحية آية مستهم البأساء من بعثنا من مرقنا وتنقسم باعتبار آخر الى
وفاقية بأن يكون اجتماعهما في شئ ممكن ان نحو أو من كان ميثاقا حينئذ أي ضالا فهديته

استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب
والاحياء والبداية لا يمكن اجتماعها في شيء كاستعارة اسم المعلوم للوجود لعدم تقعه
واجتماع الوجود والعدم في شيء مجتمع ومن العنادية التهكية والتشيلية وهما ما استعمل
في ضد أو تقيض نحو فبشرهم بعذاب أليم أي أنذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار
بما يسر للأنذار الذي هو ضد ما داخل جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء نحو أنك لا أنت
الحليم الرشيد عنوا الغوى السفيه تهكما ذق أنك أنت العزيز الكريم وتقسم باعتبار آخر
الى تمثيلية وهي أن يكون وجه الشبه فيها متزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله
جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بما به وانجاة من المكاره باستمسك الواقع
في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع بأمن انقطاعه (تبيينه) قد تكون الاستعارة
بلفظين نحو قوارير قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة
صعب عليهم ربك سوط عذاب فالصعب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى
عذبهم عذابا دائما مؤلما (فائدة) انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم
اطلاقها في القرآن لأن فيها إيها للمحاجة ولأنه لم يرد في ذلك آذن من الشرع وعليه
القاضي عبد الوهاب المالكي (وقال) الطرطوسي ان أطلق المسلمون الاستعارة فيه
اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل
ثم لا يصغه لعدم التوقيف اه (فائدة) ثانياً تهتم ان التشبيه من اعلأ أنواع البلاغة
واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة أبلغ منه لأنها مجاز وهو حقيقة والمجاز أبلغ
فاذا الاستعارة اعلأ مراتب الفصاحة وكذا الكناية أبلغ من التصريح والاستعارة
أبلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لأنها كالجامعة بين كناية
واستعارة ولأنها مجاز قطعاً (وفي) الكناية خلاف وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية
كما يؤخذ من الكشف ويليهما المسكنية صرح به الطيبي لاستعمالها على المجاز العقلي
والترشيفية أبلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية أبلغ من التحقيقية والمراد بالبلقية
افادة زيادة التأكيذ والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك
(خاتمة) من المهم تمييز الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد أسد
(قال) الرنخشري في قوله تعالى صم بكم عمي (فان قلت) هل يسمى ما في الآية استعارة
(قلت) يختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيهاً بليغاً لا استعارة لأن المستعار له
مذكور وهم المنافقون وإنما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعاره ويجعل
الكلام خلوا عنه صالحاً لان يراد المنقول عنه والمقول له لولا دلاله المحال أو نحو
الكلام (ومن ثم) ترى الملقين الصحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعظه
السكاكي بأن من شرط الاستعارة إمكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي
التشبيه وزيد أسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز أن يكون استعارة وتابعه صاحب
الايضاح (قال في عروس الافراح) وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة
صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك (وقيل) لا بتمن

عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا يثقله من قرينة فان لم تكن قرينة
استمع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقة ونحصره الى الاستعارة بقرينة
اما لفظية او معنوية فنحوز يد اسد فالأخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقة
(قال) والذي نختاره في نحوز يد اسد قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه
مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقة
وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة بقرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها
فان قامت قرينة على حذف الارادة صرنا اليه وان لم تقع بين اضممار واستعارة
والاستعارة أولى فيصار اليها وعن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادى في قوانين
البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه بتقدير
حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه يغير حرف على خلاف ذلك لان هدير حرف التشبيه
واجب فيه

(النوع الرابع والخمسون)

في كتاباته وتعرضه هاهنا أنواع البلاغة وأساليب القصاحة وقد تقدم ان الكناية أبلغ
من التصريح وعرفها أهل البيان بأنها لفظ أريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح
بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى المألوم وانكر وقوعها في القرآن من أنكر
المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التثنية
على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ
الى ما هو أجل نحو ان هذا أخى له تسع وتسعون نجة ولى نجة واحدة فكنى بالنجاة عن
المراة كمادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء أجل منه ولهذا لم يذكر
في القرآن امرأة باسمها على خلاف عادة النعماء لتكسنة وهوان الملوك والاشراف
لا يذكر من حرائرهم في ملاء ولا يتنزلون اسماءهن بل يكتفون عن الزوجة بالقرش
والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الملاء لم يكتفوا عنهن ولم يصرفوا اسماءهن عن الذكر
فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدها للعبودية التي هي
صفة لها وتأكيدها لان عيسى لا أب له والالتساب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما
يستعج ذكره ككناية الله عن الجماع بالملاسة والمباشرة والافضاء والرفق والدخول
والسري في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والعشيمان في قوله فلما تغشاهما اخرج ابن أبي
خاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكتفى واخرج عنه قال ان الله كريم يكتفى
ما شاء وان الرفق هو الجماع وكفى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن
نفسه وعنه أو عن العاتقة ما للناس في قوله هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وباحترث
في قوله نسأوكم حرت لكم وكفى عن البول أو نحوه بالتعاطف في قوله أوجاء احد منكم من
التعاطف واصله المكان المظلم من الارض وكفى عن قضاء الحاجة بكل الطعام في قوله
في مريم وابنها كائنا كانا لان الطعام وكفى عن الاساة بالادبار في قوله يضربون وجوههم
وادبارهم اخرج ابن ابي خاتم عن مجاهد في هذا الآية قال يعنى استاهم ولكن الله

يمكن وأورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجه (واجيب) بان المراد
 به فرج القميص والتعبيره من اللفظ الكنايات واحسنها لا يعلق ثوبها رية فهي
 طاهرة الثوب كما يقال تقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر
 وكيف يظن ان تقي جبريل وقع في فرجها وانما تقي في جيب درعها ونظير ما يضا
 ولا يأتين يهتان يترينه بين ايديهن وارجلهن (قات) وعلى هذا في الآية كناية عن
 كناية ونظير ما تقدم من مجاز المجاز (رابعها) قصد البلاغة والمبالغة نحواً ومن ينشأ
 في الحلية وهو في الخصام غير مبين كني عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين
 الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولواقي بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد
 تقي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا
 خامسها قصد الاختصار كالكناية عن القاط متعدة بلفظ فعل نحو ولئس ما كانوا
 يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا أي فان لم تأتوا بسورة من مثله (سادسها) التنبيه على
 مصيره نحو تبت يدا ابي لهب أي جهنم مصيره الى اللهب حالة الطب في جدها غل
 قال بدر الدين ابن مالك في المصباح انما يعدل عن الصراح الى الكناية لتكنة كالايضاح
 أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله أو القصد الى المدح والذم أو الاختصار أو الستر
 والصيانة أو التمجيد والالغاز والتعبير عن الصعب بالسهل وعن المعنى القبيح باللفظ
 الحسن واستنبط الزمخشري نوعان الكناية غريباً وهواناً تعمد الى جملة معناه على
 خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فيعبر بها عن
 المقصود كما تقول في نحو الرجن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على
 السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعاً قبضته يوم القيامة
 والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى
 جهتين حقيقة ومجاز (تدريج) من انواع البديع التي تشبه الكناية الالفاظ وهوان يريد
 المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ برادفه كقوله تعالى
 وقضى الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكاً ونجما من قضى الله نجاة وعُدل عن ذلك الى
 لفظ الالفاظ لافيه من الالفاظ والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر امر
 مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والا مريستازم امر افقضاؤه يدل على قدرة الامر به وقهره
 وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يخصص على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله في اللفظ
 الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعل من اللفظ الخاص
 المعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار يجلس متمكن لا يزعج فيه ولا ميل وهذا
 لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعُدل عنه
 للدلالة على انهن مع العفة لا تطلع اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهن غيرهم ولا يؤخذ
 ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية استعمال من لازم الى ما زوم
 والالفاظ من مذكور الى مذكور ومن امثله ايضا العيزي الذين اساءوا بما عملوا ويحزى
 الذين احسنوا بالحسن عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوء أي مع ان فيه مطابقة
 كالتجمل الثانية الى بما عملوا تأديان يضاف السوء الى الله تعالى

(فصل) للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الرمنشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئاً يدل به على شيء لم تذكره وقال ابن الأثير الكناية ما دل على معنى يجوز جملة على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجاز كقول من يتوقع صلة والله أني محتاج فإنه تعريض بالطلب مع أنه لم يوضع له حقيقة ولا مجاز وإنما فهم من عرض اللفظ أي جانبه وقال السبكي في كتاب الأعرى في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مراداً منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في إرادة أفادة ما لم يوضع له وقد لا يراد بها المعنى بل يعبر بالمرزوم عن اللازم وهي ح مجاز ومن أمثله قل نار جهنم أشد حرافته لم يقصد أفادة ذلك لأنه معلوم بل أفادة لازمه وهو أنهم يردونها ويحذون حرها أن لم يجاهدوا وأما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل إلى كبير الأصنام المتخذة آلهة كأنه غضب أن تعبد الصغار معه تلويحاً للعباد بها بأنها لا تصلح أن تكون آلهة لما يعلمون إذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزاً فهو حقيقة أبداً وقال السكاكي التعريض ما سبق لأجل موصوف غير مذكور ومنه أن يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لأنه أميل الكلام إلى جانب مشاربه إلى آخره يقال نظرت إليه بعرض وجهه أي جانبه قال الطيبي وذلك بفعل أما تلويحه بجانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات أي محمد صلى الله عليه وسلم إعلاء لقدره أي أنه العلم الذي لا يشبهه وأما التلطف به واحتراز عن المخاشنة نحو وما لي لا أعبد الذي فطرني أي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله اتخذ من دونه آلهة ووجه حسنه إسراع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه أذ لم يصرح بنسبته للباطل والأعانة على قبوله أذ لم يرد له إلا ما أراد له لنفسه وأما لاستدراج الخصم إلى الأذعان والتسليم ومنه لئن أشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم وأريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعاً وأما للذم نحو أنما يتذكر أولوا الألباب فإنه تعريض لذم الكفار وإنهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون وأما للالهانة والتوبيخ نحو وإذا الموقودة سئلت بأي ذنب قتلت فإن سؤالها لالهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشاربه إلى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلاً للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول إبراهيم بل فعله كبيرهم هذا

(النوع الخامس والخمسون) *

في المحصر والاختصاص أما المحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر بأخر بطريق مخصوص ويقال أيضاً إثبات المحكم لأد كوزوقيه عما عداه ويتقسم إلى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما ما حقيقي وأما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقياً نحو ما زيد إلا كاتب أي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد له عذر

لا حاطة بمقتات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالدكالية وعلى عدم
 قدرها جبريد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غير هذا ولذا لم يقع في التنزيل
 ومثاله مجازيا وما محمد الرسول أي أنه مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبري من
 الموت الذي استعظموه الذي هو من شأن الآلهة ومثاله قصر الصفة على الموصوف
 حقيقيا لا إله إلا الله ومثاله مجازيا بل لا أحد فيما أوصى إلى محرم على طاعه بطعمه إلا أن
 يكون مبتدأ الآية كما قال الشافعي فيما تقدم قلعه عنه من أسباب النزول أن الكفار لما
 كانوا يخافون الميتة والدم وحجم المحترير وما أهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثير من
 المباحات وكانت سميتهم تخالف وضع الشرع ونزلات الآية مسوقة بذكريتهم في
 البصيرة والسائبة والوصيلة والحامى وكان الغرض إبانة كذبهم فكانه قال لا حرام إلا
 ما أحلتهم والغرض الرد عليهم والمضادة لا المحصر الحقيقي وقد تقدم بأبسط من هذا
 وينقسم المحصر باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام قصر أفراد قصر قلب وقصر تعيين فلا أول
 يخاطب به من يعتقد الشريعة إنما الله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والأصنام
 في الألوهية والثاني يخاطب به من يعتقد إثبات الحكم لغير من أثبت المتكلم له فهو ربى
 الذى يحمي ويميت خوطب به غرود الذى اعتقد أنه هو المحيى الميت دون الله إلا أنهم هم
 السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين أن المؤمنين سفهاء دونهم وأرسلناك
 للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعته بالعرب والثالث
 يخاطب به من تساوى عنده الأمران فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد
 بأحدى الصفتين بعينها (فصل) طرق المحصر كثيرة أحدها النفي والاستثناء سواء كان
 النفي بلا أو ما أو غيرهما والاستثناء بالآ أو غير نحو لا إله إلا الله وما من إله إلا الله ما قلت
 لهم إلا ما أمرتني به ووجه قاعدة كسر أن الاستثناء المفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه إلى
 مقدر وهو مستثنى منه لأن الاستثناء إخراج فيحتاج إلى مخرج منه والمراد التقدير
 المعنوى لا الصناعى ولا بد أن يكون عاما لأن الإخراج لا يكون إلا من عام ولا بد أن
 يكون مناسباً للمستثنى في جنسه مثل ما قام الأزيدى لا أحدهما كالتأثير إلى
 ما كولا ولا بد أن يوافق في صفة أى أعرابه وحينئذ يجب القصر إذا وجب منه شيء
 بالضرورة فيبقى ما عداه على صفة الاستثناء وأصل استعمال هذا الطريق أن يكون
 المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
 نحو وما محمد الرسول فإنه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله
 عليه وسلم لأنه نزل استعظماهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لأن كل رسول
 فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني إنما الجمهور على أنها
 للمصر قليل بالملطوق وقيل بالمقهورم وانكروا قوم أفاضلهم أبو حسان واستدل
 أمثله بأمور منها قوله تعالى إنما أكرم عليكم الميتة بالنصب فإن معناه ما حرم عليكم إلا
 الميتة لأنها المطابق في المعنى لقراءة الرفع فأنها القصر فكذلك قراءة النصب والأصل استقواء
 معنى القراءتين ومنها أن للآيات وما للنفي فلا بد أن يحصل القصر للجميع من الشيء

والاثبات لكن تعقب بأن مازائدة كافة لا نافية ومنها ان للتأ كيدوما كذلك فاجتمع
 تأ كيدان فافاد المحصر قاله السكاكي وتعقب بأنه لو كان اجتماع تأ كيد من بعد المحصر
 لا فاده نحو ان زيد القاسم (واجيب) بأن مراده لا يجتمع حرفاً كيد متواليان الا للمحصر
 ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما يأتيكم به الله قل انما علمها عند ربى
 فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للمحصر ليكون معناها الا انيكم به انما يأتي
 به الله ولا أعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن اتعصر بعد ظله فاولئك ما عليهم من
 سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما
 السبيل على الذين يستاذنونك وهم أغنياء واذالم تأتهم بآية قالوا لولا أجبتهم اقل انما
 اتبع ما يوحى الى من ربي وان تولوا فأنما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الايات
 ونحوها الا بالمحصر وأحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولو
 الاباء الثالث انما بالفتح عدها من طرق المحصر الرخصى والبيضاوى فقالا في قوله
 تعالى قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحداً انما القصر الحكم على شئ أو لقصر الشئ على
 حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى
 الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعها الدلالة
 على أن الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالواحدانية
 وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للمحصر فقال كلما أوجب ان انما بالكسر
 للمحصر أو جبان انما بالفتح للمحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع وما لم
 يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد أبو حيان على الرخصى ما زعمه بأنه يلزمه انحصار
 الوحي في الواحدانية واجيب بأنه محصر مجازى باعتبار المقام الرابع العطف بلا أو بل ذكره
 أهل البيان ولم يحكموا فيه خلافاً وانزع فيه الشيخ هاء الدين في عروس الافراح فقال أى
 قصر في العطف بلا انما فيه نفي واثبات فتقولك زيد شاعراً كاتباً لا تعرض فيه لنفي
 صفة تالفة والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة أو مجازاً وليس هو
 خاصاً بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب وأما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها
 النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو يا كذا تعبد أألى الله تحشرون وخالف فيه
 قوم وسيأتى بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو قاله هو الولي أى لا غيره
 وأولئك هم المخفون ان هذا هو القصص الحق ان شأنك هو الا بتر ومن ذكر انه للمحصر
 للبيان في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بأنه أتى به في كل موضع ادعى فيه
 نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وأبكي
 الى آخر الايات فلم يؤت به في وانه خلق الزوجين وان عليه التشاء وانه اهلك لان ذلك لم
 يدع لغير الله واتي به في الباقي لا دعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت
 دلالة على المحصر من قوله فلما توفيتني كمت انت الرقيب عليهم لانه لو لم يكن المحصر
 لما حسن لان الله لم يزل رقيباً عليهم وانما الذي حصل بتوقيته انه لم يبق لهم رقيب غير
 الله تعالى ومن قوله لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون

فانه ذكر تبين هدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص
 السابع تقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبدالقاهر قديم المسند اليه ليقيد
 تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رأيه ان له أحوالاً أحدها أن يكون المسند اليه
 معرفة والمسند مثبتاً فيأتي للتخصيص نحو أنا قلت وأنا سمعت في حاجتك فلن قصده
 قصر الأفراد كدفعو وحدي أو قصر القلب كدفعو لا غيري ومنه في القرآن بل أنتم
 بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله أتمدوني بما لفظ بل المشعرا لا ضراب يقضي
 بأن المراد بل أنتم لا غيركم على ان المقصود نفي فرجه هو بالهدية لا اثبات الفرج لهم بهديتهم
 قاله في عروض الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن تعلمهم أي لا يعلمهم الا نحن وقدي يأتي
 لا تقوية والتأكيده دون التخصيص قال الشيخ بها الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه
 الحال وسياق الكلام ثانيها أن يكون المسند منفيًا نحو أنت لا تكذب فانه ابلغ في نفي
 الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب أنت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون
 ثالثها أن يكون المسند اليه منكرة مثبتاً نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس
 أي لا امرأة أو الواحدة أي لا رجلان رابعها أن يلي المسند اليه حرف النفي فيفيد نحو
 ما أنا قلت هذا أي لم أقله مع ان غيري قاله ومنه وما أنت علينا عزيزي أي العزيز علينا
 وهلك لا أنت ولذا قال أرهطى أعز عليكم من الله هذا حاصل رأي الشيخ عبدالقاهر
 ووافقته السكاكي وزاد شروطاً وتفاصيل بسطناها في شرح الفية المعاني الثامن تقديم
 المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص
 ورده صاحب الفلك الدائر بأنه لم يقل به أحد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بأن
 تقديم ما رتبته التأخير يفيد ومثله بنوعه أي أنا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي
 انه قديم كلفيد التخصيص ونعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بأنه افاد
 الاختصاص في قوله والله ييسر الرزق في سورة الرعد وفي قول الله تزل أحسن الحديث
 وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل أنه أراد ان تقديمه افاده فيكون
 من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز
 انه يفيد المحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن فيما ذكر الزمكاكي في
 سرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد المحصر كما في اياك نعبد اياك نستعبد لا تقبره الحمادي
 عشر نحو جاعز يد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد المحصر الثاني
 عشر نحو ان زيد القائم قبله المذكور أيضاً الثالث عشر نحو فاشفي جواب زيد ما تأثم
 أوقاعد ذكره الطيبي في شرح البيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد
 المحصر على ما نقله في الكشف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب
 للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فبلغت من الطغيان
 كلكوت ورجوت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلون ففهم ما قلناه التسمية
 بالمصدر والبناء بنامية اللفظ والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان
 (تنبيه) وكاد أهل البيان يطبقون على ان تقديم المفعول يفيد المحصر سواء كان مفعولاً

أو ظرفاً أو مجرداً ولهذا قيل في آياك نعبد وآياك نستعين معناه نخضع بالعبادة
والاستعانة وفي الآي الله تحشرون معناه إليه لا إلى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيداً آخرت الصلوة في الشهادة الأولى وقدمت في الثانية لأن
القرض في الأولى أثبت شهادتهم وفي الثاني إثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله
عليه وسلم وخالف في ذلك ابن الحجاج فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي
يتوهمه كثير من الناس من تقديم المفعول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله
مخلصاً له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بأن مخلصاً له الدين أغنى عن أداة
المرضى في الآية الأولى ولولم يكن فما المانع من ذكر المفعول في محل غير صيغة المحصر
كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال أمر ألا تعبدوا إلا إياه بل قوله بل الله فاعبد من أقوى
أدلة الاختصاص فإن قبلها التثنية اشركت ليحيطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان
معناها اعبد الله لما جعل الأضرب الذي هو معنى بل واعترض أبو حيان على مدعى
الاختصاص بنحو أقعرب الله تأمرني أن أعبد وأجيب بأنه لما كان من اشرك بالله غيره
كانه لم يعبد الله كان أمرهم بالشرك كأنه أمر بتقصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب
الغلق الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحاهدينا من قبل وهو أقوى ما رده
وأجيب بأنه لا يدعى فيه الالتزام بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء
الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة وهي أغير الله تدعون أن كنتم
صادقين بل إياه تدعون فإن التقديم في الأول قطعاً ليس للاختصاص وفي إياه قطعاً
للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتصاص في الفرق بين المحصر
والاختصاص اشترى كلام الناس في أن تقديم المفعول يفيد الاختصاص ومن الناس
من ينكر ذلك ويقول إنما يفيد الاهتمام وقد قال سيدي في كتابه وهم يقدمون ما هم به
اعني والبيانون على إفادته الاختصاص ويقعهم كثير من الناس من الاختصاص المحصر
وليس كذلك وإنما الاختصاص شيء والمحصر شيء آخر والفضل لم يذكر في ذلك لفظة
المحصر وإنما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما أن المحصر نفي غير المذكور وإثبات
المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك أن الاختصاص
افتعال من المخصوص والمخصوص مركب من شيئين أحدهما عام مشتركين شيئين
أولاهما والثاني معنى مضم إليه يفصله عن غيره كضرب زيد فإنه اخص من مطلق
الضرب فإذا قلت ضربت زيداً أخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار
ذلك الضرب المخصوص خاصاً لما انضم إليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق
الضرب وكونه واحداً منك وكونه واقعاً على زيد قد يكون قصد المتكلم لما تلاهما على
السواء وقد يخرج قصد بعضهما على بعض ويعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه فإن الابتداء
بالمشئ يدل على الاهتمام به وأنه هو الأرجح في غرض المتكلم فإذا قلت زيداً ضربت علم
أن خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك أن كل مركب من خاص وعام له جهتان
فقد يخصص من جهة عمومهم وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الأعم عند المتكلم

وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لتغييره باثبات ولا نفي في المحصر
معنى زائد عليه وهو نفي ما عدى للذكور وانما جاء هذا في اياتك لعبد للعلم بان قائله
لا يعبدون غير الله تعالى ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله اغير دين الله يغنون
لوجعل في معنى ما يغنون الاغير دين الله وهمزة الانكار داخله عليه لزم أن يكون المنكر
المحصر لا مجرد بغيرهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة دون الله تريدون المنكر
ارادتهم آلهة دون الله من غير محصر وقد قال الرغشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم
الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض بأهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة
على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من آمن بما
انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الرغشري في غاية الحسن وقد اعترض
عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افادان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها
وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد المحصر وليس
كذلك ثم قال المعارض وتقديمهم افادان هذا التصريح بخصوص بهم فيكون ايقان غيرهم
بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تحسن النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه
من المحصر اى ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب بها وبغيرها وهذا فهم
عجيب المجاه اليه فهمه المحقر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالمحصر على ثلاثة اقسام
احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقضى اثبات
القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المقاسيم لان الا
موضوعة للاستثناة وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن
الاجراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحناه بالمفهوم
والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني المحصر بانما هو قريب من
الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا
قلت انما قام زيد بالمنطوق وثيقه عن غيره بالمفهوم الثالث المحصر الذي قد يفيد
التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل المحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدها
ما صدر به الحكم تقيدا او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والمصر يقتضى
نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا
لا اكرم الاياك افاد التعريض بأن غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال
تعالى الراني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت
عن نكاحه الزانية فقال سبحانه وتعالى بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك يساونا
لما سكت عنه في الاول فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه
عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات
قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمندجوس فهو محصر مجازى وهو دون
قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك أن تجعل تقديره لا يوقنون الا
بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افادان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير

لا يوقنون إلا بالآخرة كان المقصود المهم النفي في تسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة
 ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهامه لا يوقن بالآخرة ولا شك ان
 هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالآخرة فلذلك حافظنا على أن الغرض
 الا عظم اثبات الايقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على
 المحصر لان المحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما يدل عليه بمفهوم
 مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيد بالآخر حتى تقول ان المفهوم افادني
 الايقان المحصور بل افادني الايقان مطلقا عن غيرهم هذا كله على تقدير تسليم المحصر
 ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا اه كلام السبكي
 (النوع السادس والخمسون) *

في الايجاز والاطناب اعلم انهما من أعظم انواع البلاغة حتى قل صاحب سر القضاة
 عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشف كما انه يجب
 على البلغاء في مظان الاجمال أن يميل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل
 ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وثارة * وحى الملاحظ خفية الرقباء

واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة ولا وهي داخلية في قسم
 الايجاز فالسكاكي وجاعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير مجمودة ولا مذمومة
 لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا
 الايجاز باداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه بأكثر منها لكون المقام
 خاليا باليسر وابن الاثير وجاعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير
 زائد والاطناب بلفظ أزيد وقال القروي اني الاقرب أن يقال ان المنقول من طرق التعبير
 عن المراد تأدية اصله ما بلفظ مساو ولا اصل المراد أو ناقص عنه واف أو زائد عليه لقائده
 والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترزوا عن الاخلال بقولنا
 لقائده عنه المحشور والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان
 قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لما ذاهل هول محان فيها أو عدم قبولها أولا مرغبر
 ذلك قلت لهما ولا مرثالث وهوان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن وقدم مثل
 لها في التخييس بقوله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله وفي الايضاح بقوله واذا
 رأيت الذين يخوضون في آثنا فعقب بآثنا الآية الثانية حذف موصوف الذين وفي
 الاولى اطناب بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء
 غير مفرغ أي بأحد وبالقصير في الاستثناء وبكونها حادثة على كف الاذى عن جميع
 الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبأن تقديره ~~بما~~ بصاحبه مضرة بليغة فاخرج
 الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيل لان يحق بمعنى يحيط فلا
 يستعمل الا في الاجسام (تنبيه) الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من القساح
 وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال

الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والمحق انه أخص منه فان
الاسهاب التطويل لقاعدة أو لا لقاعدة ذكره التنوخي وغيره
فصل الایجاز قسمان ایجاز قصر وایجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء
الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ایجاز حذف وان كان كلاما
يعطى معنى اطول منه فهو ایجاز قصر وقال بعضهم ایجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وقال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب
حسنه انه يدل على التمكن في القصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم
وقال الطيبي في التبيان الایجاز الحالى من الحذف ثلاثة اقسام احدها ایجاز القصر وهو ان
تقصر اللفظ على معناه كقوله انه من سليمان الى قوله وأوتى مسلين جمع في احراف العنوان
والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاتحة قول الله سبحانه وهدى من
يدخل المساواة في الایجاز الثاني ایجاز التقدير وهو ان يعقد معنى زائد على المنطوق وسمي
بالتضييق أيضا وبه سماه بدر الدين ابن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار
لفظه اضيق من قدر معناه نحو قن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف أى خطايا
غفرت فهي له لا عليه هدى للتقين أى الصالحين الصائرين بعد الضلال الى التقوى
الثالث الایجاز الجامع وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يأمر بالعدل
والاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط
الموصى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والخلق والعبودية والاحسان والاخلاص
في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه أى تعبد
مخلصا في نيتك واقضا في الخوض في اخذ اذهبه الحذر الى ما لا يحصى وابتداء ذى القربى
هو ان زيادة على الواجب من النوافل هذا فى الامر واما النواهي فبالقضاء الاشارة الى
القوة الشهوانية والمنكر الى الافراط المحاصل من آثار الغضبية أو كل محرم شرعا وبالبنى
الى الاستعلاء الفاض عن الوهية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما فى القرآن آية أجع
لنبي والشمر من هذه الآية أخرجه فى المستدرک رواه البيهقي فى شعب الايمان عن الحسن
انه قرأها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشركه فى آية واحدة فوالله
ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا ولا ترك القبح والمنكر والبنى من معصية
الله شيئا الا جمعه وروى أيضا عن ابن شهاب فى معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم
قال بلغنى ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التى كانت تكتب قبله فى
الامر الواحد والامر بن ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية فانها جامعة
لمكارم الاخلاق لان فى اخذ العفو التساهل والتسامح فى الحقوق واللين والرفق فى الدعاء
الى الدين وفى الامر بالمعروف ~~والا~~ الذى وغض البصر وما شاء كلها من المحرمات وفى
الاعراض الصبر والحلم والمودة ومن يديع الایجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى آخرها
فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على محوارعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء
الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين التكمين على جميع

ما اخرجهم من الارض قوتاً ومتاعاً لانهم من العشب والشجر والحب والتمر والوصف
 والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصعدون
 عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب النحر من الصداغ وعدم العقل وذهاب المال
 وقعد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية امر فيها ونهى واخبر ونادى وسمى
 واهلك وابتى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لشرح ما ندرج في هذه الجملة من بديع
 اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان بحيث الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الآية بالتأليف
 وفي العجائب للكرامى اجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه
 الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلاً في ضخامة الفاظها وحسن
 نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله تعالى يا ايها
 النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنساً من الكلام نادى
 وكنت ونهيت وسميت وأمرت وخصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت
 فالنداء والكناية أى والتنبية هاهنا التسمية النمل والامر ادخلوا مساكنكم والتحذير
 لا يحط بكم والتقصيص سليمان والتعظيم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرك فادت
 خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتهما وحق جنود سليمان وقوله يا بني
 آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد لانه جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم والخصوص
 والامر والاباحة والنهي والتحذير وقال بعضهم جمع الله المحكمة في شطرية كلوا واشربوا
 ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى أن ارضعيه الآية قال ابن العربي هي من
 اعظم آتى في القرآن فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما
 تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحى اليك وبلغ لك امرت ببيانها وان
 شق بعض ذلك على بعض القلوب فاندعت والمشابهة بينها فيما يثرت التصريح في
 القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجود من القبض والانبساط وولوج عليهما من
 علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل
 هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكى أن بعض
 الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام اه وقوله تعالى
 وفيها ما تشبهى النفس وتلد الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لواجتمع الخلق
 كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصص
 حياة فان معناه كثير ولفظه قليل لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
 ذلك داعياً الى أن لا يقدم على القتل فارفع بالقتل الذي هو القصص كثير من قتل
 الناس بعضهم لبعض وكان ارتجاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على أوجز
 ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انى للقتل بعشرين وجهاً أو أكثر
 وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام
 المخلوق وانما العلماء يقدمون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول وان ما ينظره من
 كلامهم وهو القصص حياة اقل حروفاً فان حروفه عشرة وحروف القتل انى للقتل بأربعة

عشر الثاني أن نفى القتل لا يستلزم الحياة والاية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث أن تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على أن القصاص حياة متطاولة كقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا افسروا الحياة فيها بالبقاء الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفي للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينبغي قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة ابد الخامس أن الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مغلا بالقصاحة السادس أن الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعال التفضيل وما بعدها وحذف قصاص مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفي للقتل ظلما من تركه السابع أن في الاية طباقا لان القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن أن الاية اشتملت على فتن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو القناء والموت محلا ومكانا للضد الذي هو الحياة واستقرار الحياة في المون مبالغة عظيمة ذكره في الكشف وعبر عنه صاحب الانصاح بأنه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان في المثل نوالى اسباب كثيرة خفية وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا نوالى حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست لا يطبق اطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تحتاره فهي كالقيد العاشر أن المثل كالتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه المحادى عشر سلامة الاية من تكرير قللة القاف الموجب للضغط والشدّة وبعدها عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة ملاقيها من الخروج من القاف الى الصاد اذا القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعدهما دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والفاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو مبني عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والتفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر أن في المثل بناء افعال التفضيل من فعل متعد واية سالمة منه التاسع عشر أن افعال في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر تقيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون ان الاية وادعة عن القتل والجرح معا اشمول القصاص لهما والحياة أيضا في قصاص الاعضاء

لا في قطع الغضب بعض مصطفة الحياة وقد يسرى الى النفس فيزلهما ولا كذلك المثل
ثم في قول الآيتين لكم وفيها الطيفه وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم
المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم للمعنى مع وجوده فيمن سواهم (تنبيهات) الاول ذكر
قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالآتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا
هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ان ابي الاصبع بان الایجاز دلالة مطابقة ودلالة
الاشارة اما تضمن أو التزام فعمل منه أن المراد بها ما تقدم في بحث المنطوق (الثاني) ذكر
القاضي ابو بكر في ايجاز القرآن أن من الایجاز نوعا يسمى التضمن وهو حصول معنى
في لفظ من غير ذكره باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البيئة
كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن
الرحيم تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله تعالى والتبرك باسمه
(الثالث) ذكر ابن الانبيري وصاحب عروس الافراح وغيرهما أن من انواع ايجاز القصر باب
المحصر سواء كان بالآو أو بانها وغيرهما من ادواته لان الجملة فيها ثابت مناسب جملتين
وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن إعادة العامل وباب النائب عن العامل وباب
النائب عن العامل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعاد المفعول بوضعه وباب الضمير
لانه وضع للاستغناء عنه عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل
وباب علمت انك قائم لانه محتمل لاسم واحد استمسك المفعولين من غير حذف ومنها
باب التنازع اذ لم تقدر على رأى القراء ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدى
كاللازم وسياق تحريره ومنها جاع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يعني عن
قولك اهو عشرون أم ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهي ومنها الالفاظ اللازمة للمعوم كاحد
ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يعني عن تكرير المقرد وقيام المحرور في مقامه اختصارا
ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالانساح من انواع البديع وهو أن يؤتى بكلام
لا يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني كفواخ السور ذكره ابن ابي
الاصبع (القسم الثاني) من قسمي الایجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر اسبابه منها
مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على أن الزمان يتقاصر
عن الاتيان بالحذف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تقويت الملمة وهذه هي فائدة
باب التحذير والاغراء وقد اجتمع في قوله تعالى ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير
بتقدير ذروا وسقياها آخر ابتذير الزمر ومنها التغميض والعظام لما فيه من الابهام
قال حازمي في متاهج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه أو بقصدية تعدد اشياء
فيكون في تعددها طول وسآمة فيحذف ويكتب بدلالة الحال وترك النفس تجول
في الاشياء المكتنى بالحال عن ذكرها قال ولهذا التصدي بؤثر في المواضع التي يراد بها
التعجب والتحويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤوها وقعت
أبوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهي فجعل
الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وترك النفوس تقدر ما شأته

ولا يتابع مع ذلك كنه ما هنا لكنا قوله تعالى ولو ترى أفوقهم على النساء أي لو رأيت
أمرافعي لا تنكح وتحيط به العباد ومنها التقصيف لكثرة دوائه في الكلام كما في حذف
حرف النداء نحو يوسف أعرض وبنين لم يك والجمع السالم ومنه قراءة القمبي الصلاة وياه
والليل إذا يسر وسأل الله رجب السدوسي الاختص من هذه الآية فقال عادة العرب أنها
إذا عدلت بالشئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى وانما يسرى فيه
نقص من تصرف كما قال تعالى وما كانت أمك بغيا إلا هل بغية فلما حوّل عن فاعل
نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح إلا له نحو عالم الغيب والشهادة فعّل لما يريد ومنها
شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة المحال التي
لسانها انطلق من لسان المقال وحل عليه قراءة حمزة تسألون به والأرقام لأن هذا
مكان شهر يشكر وأجمار فقامت الشهرة مقام اللذ كر ومنها صيغته عن ذكره تشريفا
ص قوله تعالى قال فرعون وارب العالمين قال رب السموات الآيات حذف فيها
المبتدأ في ثلاث مواضع قبل ذكر الرب أي هو رب والله ربكم والله رب المشرق لأن موسى
استعظم حال فرعون وأقامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيما وتقيها ومثله في عروس
الأفراح بقوله تعالى رب أرنى أنظر اليك أي ذاتك مع ومنها صيغة اللسان عنه تحقير له
نحو صم بكم أي هم أو المناقون ومنها قصد العموم نحو وياك نستعين أي على العبادة
وعلى أمورنا كلها والله يدعوا إلى دار السلام أي كل واحد منها رعاية القاصد نحو
ما وذكرك وما قلى أي وما فلاك ومنها قصد البيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة
نحو فلو شاء لهذا كم أي فلو شاء هدايتكم فإنه إذا سمع السامع فلو شاء تطلعت نفسه بمشاء
أنبأهم عليه لا يدري ما هو فلماذا كراجبواب استبان بعد ذلك وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة
شرط لأن مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استئذالا لا بغير
الجواب نحو ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وقيل كراهل البيان أن مفعول المشيئة
والأداة لا يذ كر إلا إذا كان غريبا أو عظيما نحو لمن شاء منكم أن يستقيم لو أردنا أن نقذف
لهو أو أنما الطرد أو كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الأفعال لأنه لا يلزم من وجود
المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستترمة لمؤمن الجواب لا يمكن أن تكون إلا مشيئة
الجواب ولذلك كانت الأرادة مثلها في أطراد حذف مفعولها ذكره الزمكاني والتدوخي
في الأقصى القريب قالوا إذا حذف بعد لو فهم المذكور في جوابها أبدا وأورد في عروس
الأفراح قالوا لو شاء ربنا لا نزل ملائكة فأن المعنى لو شاء ربنا أرسل الرسل لا نزل ملائكة
لأن المعنى معين على ذلك (قائدة) قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة
التي يفنى أن يحذف إلا وحذفه أحسن من ذكره ويسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية
لأنه تشجع على الكلام (قاعدة) في حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام
جرت عادة النحويين أن يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار
الحذف للعلل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويثابونه بنحو كلوا واشربوا أي أوقعوا
هذه بن القطبين والتعقيق أن يقال يعني كما قال أهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام

بحر وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فحيا بمذره مسندا الى فعل
كون علم فيقال حصل حريق وانهب وتارة يتحقق بالاعلام بمحردا يتعاق الفاعل
للفاعل فيقتصر عليها ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا
لان الفعل ينزل لهذا المقصد منزلة مالا مفعول له ومنه ربى الذى يحى ويميت هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم اذ المعنى
ربى الذى يفعل الاحياء والامانة وهل يستوى من ينصف بالعلم ومن يفتنى عنه العلم
واشبعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية ومنه ولما ورد
ما عمن الذين لا ياتون الله الا بالهوى والى الله مرجعهم الله اذا كانت على صفته الزيادة
وقومها على السقى لا يكون مذودها غنا وسقيهم ابلا وكذلك المصود من لا نسق السقى
الاستقى ومن لم يتأمل قدر يستقون اليهم وتدودان غنمها ولا نسق غنما (وتارة) يقصد
اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بفعوله فيذكر ان نحو لا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا
النوع الذى اذالم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون فى اللفظ ما يستدعيه فيحصل
الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذى بعث الله رسولا وكلوا وعد الله الحسنى وقد يشبهه
الحال فى المحذوف وعدمه نحو قل ادعوا الله اودعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا
فلا حذف واسموا فالحذف واقع ذكر شرطه هى ثمانية احدها وجود دليل اما على
نحو قول الاسلاماى سلمنا سلاما ومقالى نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
أى انزل خيرا قال سلام قوم منكرون أى سلام عليكم أنتم قوم منكمرون ومن الأدلة
العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا لا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل المحذف
من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة
فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحمل
يضافان الى الافعال فلم بالعقل حذف شئ واما بقیته وهو التناول فيستفاد من الشرع
وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم كلها لان العقل لا يدرك محل المحل ولا المحرمة
واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكى من غير
ناول انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اى
أمره بمعنى عذابه لان العقل دل على استقالة محيى البارى لانه من سمات الحادث وعلى
أن الجبارى أمره اوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله اى بمقتضى العقود بمقتضى عهد الله
لان العقود والعهد قولان قد دخلا فى الوجود وانضيا فلا يتصور فيها اوفاء ولا نقض وانما
الوفاء والنقض بمقتضاها واسترتب عليها من احكامها وتارة يدل على التعيين العادة
نحو فلنكن الذى لمقتضى فيمدل العقل على المحذف لان يوسف لا يصح نظرا للذم ثم يحتمل
أن يقدر لتنتفى في حبه لقوله قد شفها حيا وفي مرادها لقوله تراودها والعادة دلت
على الثانى لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لا تملئ اختياريا بخلاف
المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به فى موضع آخر وهو اوقاها
نحو هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اى امره بدليل او بانى امر ربك وخجته عرضها السموات اى

كمرض بدليل التصريح به في آية الحمد يدور حول من الله أي من عند الله بدليل ولما جاءهم
 رسول من عند الله مصدق لما معهم (ومن الأدلة) على أصل العادة بأن يكون العقل
 غير مانع من إجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو علم قتالا لا تبعنا كم أي مكان
 قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وإنما كان كذلك لأنهم كانوا أخبر الناس بالقتال
 ويتعبرون بأن يتفوهوا بأنهم لا يعرفونه فالعادة تمنع أن يريدوا لو علم حقيقة القتال
 فذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه أنهم أشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم
 أن لا يخرج من المدينة ومنها الشرع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
 مبدا له فإن كانت عند الشرع في القراءة قدرت اقرأ أو لا كل قدرت آكل وعلى هذا
 أهل البيان قاطبة خلا للفعل النحاة أنه يقدرية ذات أو ابتداء أي كائن بسم الله ويدل
 على صحة لا قول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث
 باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم في أقسم التقدير لا أقسم
 لأن الفعل أحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتوا التقدير لا تقولانه لو كان الجواب مثبتا
 دخلت اللام والنون كقوله وتالله لا كيدن وقد توجب الصناعة التقدير وإن كان
 المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله لن الحذف محذوف أي موجود وقد أنكره
 الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة
 مطلقة أعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقا كان كذلك دليلا على سلب الماهية
 مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورتب أن تقديرهم
 موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعاً فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي
 للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لا استحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدر
 وانما يقدر النحوي ليعطى القواعد حقها وإن كان المعنى مفهوماً (تبيينه) قال ابن هشام
 يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسمها واحداً كنهها او يقدم معنى فيها مبنية
 عليه نحو تالله تفتوا ما الفضلة فلا يشترط محذوفها وجدان دليل بل يشترط أن لا يكون
 في حذفها ضرر ومعنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي أن يكون طبق
 المحذوف ورتب قول القراء في يحسب الانسان أن لن نجح عظامه بلى قادرين ان التقدير
 بلى يحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد
 في الاعادة كغيره فلا يكون مأثورا به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال أي
 بل نجبهما قادرين اذ فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ولان بلى لا يجاب المنى وهو فيها
 فعل الجمع (الشرط الثاني) أن لا يكون المحذوف كالمجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل
 ولا نائبه ولا اسم كان واخواته قال ابن هشام واما قول ابن عطية في يئس مثل القوم
 ان التقدير يئس مثل القوم فان أراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوف
 فردود وان أراد تفسير المعنى وان في يئس ضمير المثل مستتر افسهل (الثالث) أن لا يكون
 مؤكدا لان المحذوف مناف للثبوت كيد اذا محذوف مبنى على الاختصار والتأكيدي مبنى على
 الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله في ان هذان لساحران ان التقدير ان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

البحر جاني في نظم القرآن ليست اللام فيه لنا كيداً فانه منكرف كيف يحقق ما ينكر وانما
 قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه اداة التأكيد فحكاية خبر زلت
 الآية على ذلك (النوع الثاني) دخول الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زائد في كلام
 العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزنجشري في كشفه القديم الباء في خبر
 ما وليس لنا كيداً النبي كما ان اللام لنا كيداً لا يحاب ومثل بعضهم عن التأكيد بحرف
 وما معناه اذا سقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه أهل الطبائع يجدون من زيادة
 الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعاً اذا تغير عليه
 البيت ينقص أنكره وقال أحد قسي على خلاف ما أجدها باقاه الوزن فكذلك
 هذه الحروف تتغير تقس المطبوع بتعاضدها ويحذفه بزيادته على معنى بخلاف
 ما يجدها بتعاضدها ثم باب الزيادة في الحروف وزيادة الافعال قليل والاسماء أقل اما
 الحروف فيزداد منها ان وان واذا واذا والى وام والباء والقاعوفى والكاف واللام ولا وما ومن
 وانوا وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه
 كيف تكلم من كان في المهد واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة
 أن من به عله تزداد الليل أن يرحوا القرح عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل
 لهم في الوقت الذين يرحون فيه القرح فليست زائدة واما الاسماء فنص اكثر النحويين
 على انها لا تزداد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله
 فان آمنوا بمثل ما آمنتم به أي بما (النوع الثالث) التأكيد الصناعي وهو أربعة اقسام
 أحدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون
 وفأذنته رفع توهم المجاز وعدم الشمول واذا عى القراء ان كلهم افادت ذلك واجمعون
 افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانياً التأكيد اللفظي وهو
 تكرار اللفظ الأول اما بمرادفه نحو ضيقاً حرجاً بكسر الراء غريباً سود وجعل منه الصغار
 في ما ان مكناكم فيه على القول بأن كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراءكم
 فالتمسوا نورا ليس وراءهم فانظر فالان لفظ ارجعوا يعني عنه بل هو اسم فعل بمعنى
 ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واتما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف
 والجملة فالاسم نحو قوارير قوارير كاد كاد والفعل فهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو
 هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو في الجنة خالدن فيها أبعدكم أنكم اذا متم
 وكنتم تراباً وعظاماً انكم والجملة نحو ان مع العسر يسراً مع العسر يسراً والاحسن اقتران
 الثانية بتم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين كلا سيعلون ثم كلا سيعلون
 ومن هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمتفصل نحو استكن أنت وزوجك الجنة ادب
 أنت وريك واتان تكون نحن الملقين ومنه تأكيد المتفصل بمثله وهم بالآخرة هم
 كافرين ثالثاً تأكيد الفعل بمصدره وهو عرض من تكرار الفعل مرتين وفأذنته رفع
 توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا
 فرفقه بان صفوره وغيره ومن ثم رتب بعض أهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه في
 التكليم حقيقة قوله وكلم الله موسى تكليماً لان التوكيد يرفع المجاز في الفعل ومن أمثله

ويسلموا تسليما تمورا والسماء مورا وتسيرا الجبال سيرا جزاؤكم جزاء موفورا وليس منه
ونظنون بالله الظنون بل هو جمع لمن لا اختلاف أنواعه وأما إلا أن يشاء ربى شديد فيحتمل
أن يكون منه وإن يكون الشيء معنى الأمر والشأن والاصل في هذا النوع أن ينعت
بالوصف المراد نحو أذكر كذا كثيرا وسرحوه من سراح جيلار وقد يضاف وصفه
اليد نحو اتقوا الله حتى تقاهو ويؤيد كذا مذكور فعل آخر أو اسم عن نيابة عن المصدر نحو
ويقتل اليه بقتيلا والمصدر يقتل والنتيل مصدر يشق ابتكم من الأرض نباتا أى نباتا ذ
النبات اسم عن رابعها أما المأز كدة نحو يوبدوت حيا ولا تعشوا في الأرض مفسدين
وأرسانك للثمر رسولاً ثم توليتهم إلا قليلا منكم وأنت معرضون وزفت الجنة
للمؤمنين غير بعيد وليس منه وفى مدبر لأن التولية قد لا تكون ادبارا بدليل قوله سطر
المسدد رام ولا فتبسم ضاحكا لأن التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدرنا
لاختلاف المعنيين إذ كونه تعالى نفسه غير كونه مصدرنا فله (النوع الرابع) التكرير
وهو المبلغ من التأكيد وهو من تحاسن التفصاح خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها
التقرير وقد قيل للكلام إذا تكرر وتقرر وقد نبت على السبب الذى لأجله كرر
الاقاصيص والأند في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلمهم بتقون أو يحدث
لهم ذكر ومنها التأكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام
بالتبول ومنه وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيلا أرشاديا قوم انما هذه الحياة
الذاتية خفاه كرفيه التذلل لك ومنها إذا طاب الكلام وخشى الناسى الأول أعيد
في نظرية له وتجديد العهد ومنه ثم انزل الذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد
ذلك راضوا انزل من بعد هاتم انزل الذين هاجرنا من بعد ما فتنوا ثم هادوا
وصبروا انزل من بعد هادوا وما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به لا يحسن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يمحذوا لم يفعلوا فلا يحسنهم
بفارقة العذاب انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم ومنها التعظيم
والتحويل نحو الحاقفة ما الحاقفة القارعة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين
فان قلت هذا النوع أحد اقسام النوع الذى قبله فان منها التأكيد بتكرار اللفظ فلا
يحسن عنه نوعا مستقلا قلت هو يحسنه وفارقة ويريد على وجهه ويتقن عنه فصار
أصلا براسه فانه قد يكون التأكيد تكرارا كما تقدم في أمثله وقد لا يكون تكرارا كما
تقدم أيضا وقد يكون التكرير غير تأكيد صناعة وإن كان مفيدا للتأكيد معنى ومنه
ما وقع فيه الغفل بين المكررين فان التأكيد لا يفعل بینه وبين مؤكده نحو اتقوا الله
وله ظن نفس ما قدمت لعدوا اتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء
العالمين فان هذه الآيات من باب التكرير لا لتأكيد المعنى المعنى ومنها الآيات
المتقدمة في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد الدلالة بل أن يكون المكرر تاسيما متعلقا
بخبر متعلق به الأول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله انه نور السموات والأرض مثل
نوره كشدة فيها صباح المصباح في زجاجة الزجاج كالها كوكب بدرى وفيها
الترديد أربع مرات وجعل منه قوله فبأى آلاء ربكم تكذبان فانها تكررت في قانونين

مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا الى
شيء واحد لما زاد على ثلاثة لان التأكيده لا يزيد عليه قاله ابن عبد السلام وغيره وان
كان بعضها ليس بنعمه فقد كرر النعمة والتحذير نعمة (وقرستل) أى نعمة فى قوله كل من
عليها فان (فاجيب) بأجوبة أحسنها النقل من دار المهوم الى دار السرور وراحة المؤمن
والبات من العاجز وكذا قوله ويل يومئذ للكافرين فى سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا
مختلفة وأبسط كل قصته بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل يومئذ لكذب بهذه
القصة وكذا قوله فى سورة الشعراء فى ذلك الآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك
لهو العزيز الرحيم كررت ثمانى مرات كل مرة عقب كل قصة فلاشارة فى كل واحدة بذلك
الى قصة النبى المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر وقوله وما كان أكثرهم
مؤمنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه آمنوا أى بوصفى العزيز
الرحيم للاشارة الى أن العزة على من لم يؤمن منهم والرجة لمن آمن وكذا قوله فى سورة
الهمز ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقول الرمنخشرى كرو ليحدوا عند سماع كل
نظامها اتعظا وتنبها وان كلام من تلك الانبياء يستحق الاعتبار يختص به وان يتبها
كى لا يغلبهم لسرور والغلة قال فى عروس الافراح فان ذلك اذا كان المراد بكل ما قبله
فليس ذلك باطن بل هى الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم
اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرو ليكون نصا فيما يليه وظاهرا فى غيره
فان قلت يلزم التأكيده قلت ولا مرك ذلك ولا يرد عليه ان التأكيده لا يزيد به عن ثلاثة
لان ذلك فى التأكيده هو تابع أمه اذ كرا لشيء فى مقامات متعددة أكثر من ثلاثة
فلا يتمتع به ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير فى قوله تعالى والله ما فى السموات وما فى
الارض ولقد وسينال الذين الى قوله وكان الله غنيا جيدا والله ما فى السموات وما فى
الارض وكفى بالله وكيفا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله والله ما فى السموات وما فى الارض
فى آيتين احدهما فى الاخرى قلنا لا اختلاف معنى الخبرين عما فى السموات والارض
وذلك لان الخبر عنه فى احدى الآيتين ذكر حاجته الى بارئته وغنى بارئته عنه وفى
الاخرى حفظ بارئته ما به وعلمه به وبتيديده قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا جيدا
وكفى بالله وكيفا قيل ليس فى الآية الاولى ما يصلح أن يختم بوصفه معه بالفظ والتقدير
اه وقال تعالى وان منهم انهم قايلون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بأيديهم انذ كرو فى قوله تعالى فويل
لذي يكتبون الكتاب بأيديهم والكتاب الثانى التوراة والثالث بنفس كتب الله
كلها أى ما هو من شيء من كتب الله وعلامه ومن أمثلة ما يظن تكرارا وليس منه قل
يا أيها الكافرون لا اعبدوا تعبدون الى آخره فان لا اعبدوا تعبدون أى فى المستقبل
ولا انتم عابدون أى فى الحال ما اعبد فى المستقبل ولا أنا عابد أى فى الحال ما اعبدتم فى
الماضى ولا أنتم عابدون أى فى المستقبل ما اعبدوا فى الحال (فالحاصل) ان النص
نفى عبادته لا لهنهم فى الازمنة الثلاثة وكذا اذ كروا الله عند المشعر الحرام واذا كروه

كما هذا كم ثم قال فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذا كرم آباءكم قال واذكروا الله في
 ايام معدودات قال المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكر
 في مزدلفة عند الوقوف بقروح وقوله وذكروه كما هذا كم اشارة الى تذكيره ثانيا وثالثا
 ويحتمل أن يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيت والذكر الثالث اشارة الى
 رمي جرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضرب في قوله
 بل قالوا أضغاث أحلام بل اقتراب بل هو شاعر وقوله بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في
 شك منها بل هم منها عميون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا
 بالمعروف حق على المحسنين ثم قال ولا لمعات متاع بالمعروف حق على المتقين فكرر
 الثاني اعم على مطلقة فان الآية الاولى في المطلق قبل القرض والميسر خاصة وقيل
 لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا المانزات قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان
 شئت فلا فزلت الثانية اخرجها من جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوي
 الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا
 الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقدنا ثم ضربه باصحاب
 الصيب قال ان يخشى والثنائي ابلغ من الاول لانه ادل على فطر الحيرة وشدة الامر
 وفضاعته قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلط ومن
 ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله
 موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح
 في خمس وعشرين آية وقصة موسى في تسعين آية وقد ألف البدرين جماعة كتابا سماه
 المقتضب في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع
 زيادة شئ لم يذكر في الذي قبله أو ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة لبلغاء ومنها ان
 الرجل كان يسمع انقصه من القرآن ثم يعود الى اهله فيهاجر بعده آخرون يحكون
 ما نزل بعد صدورهم بعدهم فلولا تكرار القصص لوقفت قصة موسى الى قوم وقصة
 عيسى الى آخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشراك الجميع فيها ليكون فيه افادة
 لقوم وزيادة تأكيديا آخرين ومنها ان في ارازل الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب
 مختلفة ما لا يجني من القصص ومنها الدعوى لا تتوفر على نقلها كتوفرها على
 نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى نزل هذا القرآن
 وعجز القوم عن الاتيان بمثله أو وضع الامر في عجزهم بأن كرر ذكر لقصة في مواضع اعلاما
 بأنهم عاجزون عن الاتيان بأى نظم أو بأى عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال
 فأتوا بسورة من مثله فلو ذكر القصص في موضع واحد أو كتيها لقال العربي اتونا
 انتم بسورة من مثله فأنزلها سبحانه وتعالى في تعداد السور فعدت بحجهم من كل وجه ومنها
 ان القصص الواحد قلما كررت كان في القاطن في كل موضع زيادة نقصان وتقديم وتأخير
 وأتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فأفاد ذلك ظهور الامر لعجيب في اخراج المعنى
 الواحد في صور متباينة في البظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب

التقرى أو شيا المتجدده واستلذاذهم اياما وطهار خاصة لقرآن - يث لم يحصل مع
 تكر رذلك فيه هممة في اللفظ ولا مل عند سماعه فبار ذلك كلام المخلوقين وقد شغل
 ما الحكمة في عدم تكر - قصة يوسف وسوتها مساة واخذ في موضع واحد دون غيرها
 من القصص (واجيب) بوجود احدها ر فيه تشبيه القسوة وحال امرأة ونسوة
 افتتنوا بادخ الناس بالافساسب عدم تكراره لم فيه من الاغصاء والستر وقصص
 الحكيم في مستدركه حديث النهي عن تعلم النساء سورة يوسف ثايزها اختصت
 بحصول الفرج بعد الشقة بخلاف غيرها من القصص فان ماها الى اوبال كقصة الميس
 وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلا اختصت بذلك اغقت الدواعي على قتلها وتخروجها
 عن سمات القصص ثايشها قال لاساذ ابو سحق الاسفرائني انما كرر الله قصص الانبياء
 وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كائن لنبي صلى الله عليه وسلم
 قال لهم اكان من تلقاء نفسي فافعلوا قصة يوسف مفعلت في سائر القصص (قلت)
 وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف تزل بسبب طلب العجاية ان يقص عليهم
 كرواه لما كمن في مستدركه فترت مبسوطه تامه ليعمل لهم مقصود القصص من
 استيعاب القصة وترويح النفس بها والا حاطة بطرفها وجواب خامس وهو قوت
 ما يجاب به ارقص الانبياء انما كررت لان المتصودين قاده اهلاك من كبروا رسلهم
 واجبة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم كالكبر
 أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب كاحل على المكذبين ولهذا قال تعالى في آيات قد
 مضت سنة الا زمان الم رواكم املككم من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقص منها
 ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرار قصة أصحاب الكهف وقصة ذن
 القرن وقصة موسى مع اضرو قصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة
 عيسى مرتين وليست من قبل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كه عيسى ومي مكية
 أنزلت خطابا لاهر مكة والثانية في سورة آل عمران وهي مدنية أنزلت خطابا لليهود
 ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل به اذ كر لحاجة والمباهاة (النوح الخامس)
 النقة وترد لاسباب (احدها) التخصيص في التكرار نحو تكمير رقية مؤمنة (الثاني)
 التوضيح في المعرفة أي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الا منى (الثالث) المدح والثناء
 ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
 يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا
 فهذا الوصف للمدح واطهار شرف الاسلام والتعريف باليهود وانهم بعداء من مله
 الاسلام الذي هو دين الانبياء لهم وانهم يعزل عنها فاه الزغشري (الراده) الذم نحو
 فاستعذب الله من الشيطان الرجيم (الخامس) التاكيد لرفع الابهام نحو لا تقذوا الهين
 اثنين فان الهين للتثنية فاثنتين بعد صفة مؤكدة لله عن الاشراك ولا فادة ان النهي
 عن تذال الهين انما هو لمحض كونها اثنين فقط لا لمعنى اخر من كونها عاجزين او غير
 ذلك ولان الوحدة دلل ورايتها لتوعية كقول الله صلى الله عليه وسلم لا تخمن وبنو
 انظرب شئ واحد وطلق ويراد بها في العدة فالتثنية باعتبارها طوقيل لا تقذوا الهين

فقط لثوهم انه سبي عن اتخاذ جنسي آلهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد آلهة
ولهذا أكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين
على قراءة تسوين كل وقوله فاذا انفخ في الصور نفخة واحدة فهو تأكيده لرفع ثوهم تعدد
النفخة لان هذه الصفة قد تبدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن
ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كاتبا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه
وقد أجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه اذا عدد المحض مجردا عن الصفة لانه
قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين أو كبيرتين أو صالحتين أو غير ذلك من
الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض التثنية تعلق بمجرد كونها اثنتين فقط وهي فائدة
لا تحصل من ضمير المثني وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فصيبر بالادنى عنه وعما فوفيه
اكتماء وتظهير فان لم يكونا رجلين والا حسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين
ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير تأكيده ان المراد بالطائر
حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتأكيد حقيقة الطيران لانه يطلق
مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي وتظهيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق
مجازا على غير اللسان بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن بمعنى القلوب التي
في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما طلقت العين مجازا على القلب
في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى (قاعدة) الصفة العامة لا تأتي بعد
الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى
في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بأنه حال لا صفة أي مرسل في حال نبوته وقد تقدم
في نوع التقديم والتأخير أمثلة من هذا (قاعدة) اذا وقعت الصفة بين متضائفين أو لها
عدد جازا جرها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن
الثاني سبع بقرات سمان (قاعدة) اذا تكررت السموات لواحد فالحسن ان تساعد
معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والاتركه نحو ولا تطع
كل حلاف مهين هياز مشاء بنعيم مناع الخير معتد أئيم عتل بعد ذلك زعيم (قاعدة) قطع
التعوت في مقام المدح والذم أبلغ من اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض
المدح والذم فالاحسن أن يخالق في اجرائها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف
في الاعراب كان المقصودا لكل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتعين وعند
الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك والمؤمنين الصلاة والموفون الزكاة ولكن البر من آمن بالله الى قوله والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذ المجد الله رب العالمين برفع ورب ونصبه
ومثاله في الذم وامرأته جمالة المحط

• (النوع السادس) •

البذل والقصد به الايضاح بعد الابهام وقائده البيان والتأكيده اما الاول فواضح انك
اذا قلت رأيت زيدا ببيت انك تريد الاخ لا غير واما التاكيده فلانه على نية تكرار العامل

فكانه من جلتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل
واما بالتضمن في بدل البعض أو بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله تسعة عا بالناصية ناصية
كاذبة خاطئة ومثال الثاني والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما اتينا به الا الشيطان أن أذكره
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل أصحاب الأخدود النار
بجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له
مثالا في القرآن وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن
بدل من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال
ابن السيد وليس كل بدل يقصده رفع الاشكال الذي بعض في المبدل منه بل كل من
البديل ما يراد به التأكيدي وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدى الى صراط
مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك أحد في ان الصراط
المستقيم هو صراط الله وقد نص سيويو على ان من المبدل ما القرض منه التأكيدي
وجعل منه ابن عبد السلام واذا قال ابراهيم لايه آزر قال ولا يسان فيه لان الاب
لا يلتبس بغيره ورد بأنه يطلق على الجدم ايدل لبيان ارادة الاب حقيقة
(النوع السابع)

عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع البديل على الايضاح
باسم يخص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها ولفرق
ابن كيسان بينه وبين البديل بان البديل هو المقصود وكانك قررت في موضع المبدل منه
وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف
البيان مجرى مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميل متبوعه بشرح
وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع أو سببية ومجرى التأكيدي في تقوية دلالة
وفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البديل في صلاحيته للاستقلال وفارقه
في أنه غير منقضى الاصرار ومن امثلته فيه آيات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة
زيتونة وقد يأتي لمجرد المدح بلا ايضا ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت احرام
عطف بيان للمدح لا للايضاح

(النوع الثامن)

عطف احد المترادين على الآخر والقصد منه التأكيدي ايضا وجعل منه انما اشكو
بني وحرني فهاهنا لما اصحابهم في سبيل الله وما ضعفوا ولا يناف ظلم ولا هضم
لا تخافا ذركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد
سرهم ونحوها هم شرعة ومنهاجا لا تنقي ولا تدر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبرائنا
لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها العيوب فان نصب كغيب وزنا ومعنى صلوات من ربهم
ورحمة عذرا أو ندر اقال تلعب هما بمعنى وأنكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن واول

ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان تعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند اقترادها فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تعيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ

• (النوع التاسع) •

عطف الخاص على العام وفائدة التنبية على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكي أبو حيان عن شيخه أبي جعفر ابن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كأنه جرد من الجملة وافرد بالذكر تقضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يسكنون بالكتاب واقاموا الصلوات فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اطهارا لترتيبها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكائيل بالذكر داعي اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا اميري الملائكة لم يدخلاني لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى المجدد حكاية الكرمانى في الجباب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقال اوحى الى ولم يوح اليه شئ بناء على انه لا يختص بالواو كما هو رأى ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيهها على زيادة قبحه (تنبيه) المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول

• (النوع العاشر) •

عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فأخطأ والفائدة فيه واخذه وهو التعيم وافرد الاول بالذكر اهتماما بشانه ومن امثلته ان صلاتي ونسكي والمراسل العبادات فهو اعم أي ناك سباعا من المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه المنحشري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم

• (النوع الحادى عشر) •

الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا أردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدة امارؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح اولتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المتساق بلا تعب اولتمكّل لذة العلم به فان الشئ اذا علم من وجهه ما تشوقت النفس للعلم به من باقى وجوهه وتاملت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لى صدرى فان اشرح يغيد طلب شرح شئ ما له وصدرى يغيد تفسيره وبيانته كذلك ويسر لى أمرى والمقام يقتضى التاكيد للارسال المؤذن بتلقى الشدائد

وكذلك لم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضى التاكيد لانه مقام امتنان وتقدير
وكذا وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجال
نحو ان عذبة الشهر وعند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها أربعة حرم وعكسه كقوله
ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذار جئتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم
ان الواو في وسبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين
ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في أربعة ايام فان
من جلها اليومين المذكورين أولا وليست أربعة غيرها وهذا أحسن الاجوبة
في الآية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجمه ابن عبد السلام وجرم به الزمكاني
في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين فانه رافع لاحتمال أن تكون تلك
العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكرو فائدة الوعد ثلاثين أولا ثم عشر ليتجدده
أقرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متأها بما يجتمع الرأي حاضر الذهن لانه لو وعد
بالاربعةين أولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد
بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في الجائز في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة
جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب
من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل

• (النوع الثاني عشر) •

التفسير قال اهل البيان وهو أن يكون في الكلام لبس وحفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره
ومن امثله ان الانسان خلق هلو عا اذامسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله
اذا مسه الخ تفسير للهو عا كما قال أبو العالية وغيره القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال
البيهقي في شرح الاسماء الحسنی قولنا تأخذه تفسيره للقيوم يسومونكم سوء العذاب
يذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب الآية فلخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة فتلقون الخ تفسير لا تتخذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد
ابن كعب القرظي لم يلد الخ تفسير للصمد وهو في القرآن كثير قال ابن جني ومتى كانت
الجملة تفسير لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لا حق به ومتسم له
وجار مجرى بعض اجزائه

• (النوع الثالث عشر) •

وضع الظاهر موضع المضمرة رأيت فيه تالفا مغردا لابن الصايغ وله فوائد منها زيادة
التقرير والتأكيد نحو قل هو الله أحد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق أنزلناه
وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون لتعسوه
من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها
قصص التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم أو لك حرب الله
ألا ان حرب الله هم المفلحون وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ولباس التقوى

ذلك خير ومنها قصد الا هانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان ألحق ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لوقال تؤتيه لا وهم انه الاول قاله ابن الحشاش يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء لانه لو قال عليهم دائرته لا وهم ان الضمير عائد الى الله تعالى فبدأ بأبواب عيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لثلاثي توهم عود الضمير الى الاخ فيصير كأنه مباشر يطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الالهية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لثلاثي توهم عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروح على ضمير السامع بذكر الاسم المقضي لذلك كما تقول الخليفة أمير المؤمنين يأمر بكذا ومنه ان الله يأمرك أن تهبوا الامانات الى اهلها ان الله يأمر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المأمور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو أولم يروا كيف يبدأ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلزام اذ ذكره ومنه وأورثنا الارض تدعون من الجنة لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل من الظاهر الى الوصف ومنه فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله وبني لا يتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو أتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علمية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزنا على الذين ظلموا جزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاده لكفره فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون والذين يسكنون بالكتب واقاموا الصلاة انا لا ننزع أجر المتكلمين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا ننزع أجر من أحسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما يرى نفسي ان النفس لامارة لم يقل انها لثلاثي فهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريح بحبائه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشاء الله نخسّم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمح الله استئناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل أعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلان الانسان ليطلق فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالشاني آدم أو من يعلم الكتابة أو ادريس وبالثالث أبوجهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله أن تفضل احداها فتذكر احداها الاخرى ومنها

أن يتمل ضمير لا بد منه ومنه أتياهل قرية استطعما أهلها لو قال استطعماهم لم يصح
لأنهم لم يستطعوا القرية أو استطعماهم فكذلك لأن جملة استطعما صفة لقرية النكرة
لا لأهل فلا بد أن يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن إلا مع التصريح بالظاهر
كذا حرره السيكي في جواب سؤال سأله الصلاح الصفدي في ذلك حيث قال
اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا • بدرا وجهه استحي له القرآن
ومن كفه يوم النداء يراعه • على طرسه بحر أن يلتقيان
ومن إن دجت في المشكلات مسائل • جلاها بفكر دأثم اللعان
رأيت كتاب الله أكبر معجز • لأفضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الإعجاز كون اختصاره • بإيجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت آية • بها الفكر في طول الزمان عيان
وما هي إلا استطعما أهلها فتعد • نرى استطعماهم مثله بديان
فما الحكم القرا في وضع ظاهر • مكان ضمير أن ذلك لسان
فأرشد على عادات فضلك حيرتي • فحالي بها عند البيان يدان

(تنبيه) إعادة الظاهر بمعناه أحسن من أعادته بلفظه كما مر في آيات أنا لا نضيع
أجر المصلحين أجر من أحسن عملا ونحوها ومنه ما يؤد الذين كفروا من أهل الكتاب
ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فإن أنزل
الخير مناسب للربوبية وأعاده بلفظ الله لأن تخصيص الناس بالخير دون غيرهم
مناسب للالهية لأن دائرة الربوبية أوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والأرض
إلى قوله بربهم يعدلون وأعادته في جملة أخرى أحسن منه في الجملة الواحدة لا تفصلها
وبعد الطول أحسن من الأضار لثلاثي الذهن متشاعلا بسبب ما يعود عليه فيقوته
ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا بآياتنا إبراهيم على قومه بعد قوله وأذ قال إبراهيم
لا إله إلا الله

•(النوع الرابع عشر)•

ألا يقال وهو الامة وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم
أنه خاص بالشعر ورد بآنه وقع في القرآن من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسألكم أجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون يقال لأنه يتم المعنى بدونها إذا الرسول
مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل
ابن أبي الأصبع منه ولا يسمع الصم الدعاء إذا ولو أمديرين فإن قوله إذا ولو أمديرين زائد
على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن أحسن من الله حكم القوم يوقنون زائد على
المعنى لمداخ المؤمنين والتعريض بالذم لليهود واتهم بعيدون عن الايقان أنه محق مثل
ما أنكم تنطقون فقوله مثل ما الخ يقال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وأنه واقع
معلوم ضرورة لا يرتاب فيه أحد

•(النوع الخامس عشر)•

التذليل وهو أن يؤتى بحجة عقب جلة والثانية تشتمل على المعنى الأول لتأكيده منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن يفهمه ويقرر عندهم ففهمه نحو ذلك خزينا هم بما كفروا وهل يحازى إلا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذاتة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير

•(النوع السادس عشر)•

الطرد والعكس قال الطيبي وهو أن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوماً الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات إلى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فتطوق الأمر بالاستئذان في تلك الأوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما أمرهم ويعلمون ما يؤمرون قلت وهذا النوع يقابله في الإيجاز نوع الاحتباك

•(النوع السابع عشر)•

التكميل ويسمى بالاحتراس وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو الآية على المؤمنين اعزة على الكافرين فإنه لو اقتصر على اشداء لتوهم أنه لفظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لثلاثي توهم كنسبة الظلم إلى سليمان ومثله فتصيحكم منهم معزة بغير علم وكذا قالوا نشهد أنك رسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون فبجملته الوسطى احتراس لثلاثي توهم أن التكذيب مما نفي نفس الأمر قال في عروس الأفراح فإن قيل كل من ذلك أفاد معنى جديداً فلا يكون أطناباً قلنا هو أطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وإن كان له معنى في نفسه

•(النوع الثامن عشر)•

التميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضله يفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه أي مع حب الطعام أي اشتهاؤه فإن الإطعام حينئذ أبلغ وأكثر أجراً وأتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تميم في غاية الحسن

•(النوع التاسع عشر)•

الاستقصاء وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتى بجميع عوارضه ولو أزمه بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى أيودأ حدكم أن تكون له جنة الآية فإنه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لسكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل وأعناب فإن مصاب صاحبها أعظم ثم زاد تجرى من تحتها الأنهار ممتلئاً وصفها بذلك ثم كل وصفها بعد التبيين فقال له فيها من كل الثمرات فأتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الأسف على

افسادها ثم قال في وصف صاحبها وأصابه التكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب
تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية
بالضعفاء ثم ذكر استئصال الجنة التي لهذا المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت حيث
قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل به شرعة الهلاك فقال فيه نار
ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها الاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي
باحتراقها المسامحة من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله
فاحترقت فهذا أحسن استقصاء وقع في كلام وأتمه واكمل قال ابن أبي الاصبع والفرق
بين الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يراد على المعنى التام فيكمل أوصافه
والاستقصاء يراد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه وأوصافه
واسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فلا يبقى لاحد فيه مسأغ
(النوع العشرون) *

الاعتراض وسماء قدامة التفاتاً وهو الاتيان بحجة او أكثر لا محل لها من الاعراب
في اثناء كلام او كلامين اتصالاً بمعنى لنكتة غير دفع الابهام كقوله ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعترض لتهذيبه الله سبحانه وتعالى عن البنات
والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فجملة
الاستثناء اعترض للتبرك ومن وقوعه بأكثر من جملة فأتوهن من حيث أمركم الله
ان الله يحب التوايين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقولهن نساؤكم متصل بقوله
فأتوهن لأنه بيان له وما ينهها اعتراض اللحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله يا ارض
ابلى الى قوله وقيل بعد فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضى الامر
واستوت على الجودى قال في الاقصى القريب ونكتة افادة ان هذا الامر واقع بين
القولين لا محالة ولو أتى به آخر المكان الظاهر تأخره فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر فيه
اعتراض في اعتراض فان وقضى الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء
يحصل عقب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه
اعتراض نسمع جمل اذا عرب حالاً منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسام
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعتراض بين القسم وجوابه بقوله
وانه لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيماً للمقسم به وتحقيقاً لجلاله
واعلاماً له بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض
حسن الافادة مع ان مجيئه محمى لا يترقب فيكون كالحسنة تأنيك من حيث
لا تحتسب

(النوع الحادى والعشرون) *

التعليل وفائدته التقرير والابلية فان النفوس أبعت على قبول الاحكام المعللة من
غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه
اللام وان وان واذا والباء وكى ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات وبما يقتضى

التعليل لفظ المحكمة كقولها حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو قوله جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناءا لم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا

• (النوع السابع والخمسون) •

في الخبر والانشاء علم ان الحذاق من النجاة وغيرهم وأهل التبيان قاطبة على انحصار
الكلام فيها وأنه ليس له قسم ثالث واذعى قوم أن أقسام الكلام عشرة نداء ومسألة
وأمر وتشفع وتجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط
الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل سبعة باسقاط الشك لأنه من قسم الخبر وقال
الاخفش هي ستة خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وتخي وقال بعضهم خمسة خبر وأمر
وتصریح وطلب ونداء وقال قوم أربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة
خبر وطلب وإنشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب او لا الاول الخبر
والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب
والحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب
مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف
الناس في حد الخبر فقيل لا يحد بعسره وقيل لا لأنه ضروري لان الانسان يفرق بين
الانشاء والخبر ضرورة ورجه الامام في الحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو
بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فأورد عليه خبر الله تعالى فانه
لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق
والتكذيب وهو وسالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسن البصري كلاما يقيس بنفسه
نسبة فأورد عليه قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل
الكلام المقيد بنفسه اضافة أمر من الامور الى أمر من نفي أو اثبات وقيل القول المقتضى
تصريحه بسبب معلوم الى معلوم بالنفي أو الاثبات وقال بعض المتأخرين الانشاء
ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة
الكلام ان أفاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية أو يحصلها والكف عنها
والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يقد طلبا بالوضع فان لم يحتمل
الصدق والكذب سمى تنبيها وإنشاء لانك نبهت به على مقصودك وإنشاءه أي ابتكرته
من غير أن يكون موجودا في الخارج سواء أفاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء
والقسم ام لا كأنه طالع وان احتملها من حيث هو فهو خير

(فصل) القصد بالخبر افادة المخاطب وقدير بمعنى الامر نحو والوالدان يرضعن والمطلقات
يترصن ويعني النهي نحو لا يمسه الا المطهرون ويعني الدعاء نحو ويا لك نستعين أي
اعنا ومنه ثبت أي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله غلبت أيديهم ولعنوا بما
قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان
الخبر يرد بمعنى الامر والنهي قال في قوله تعالى فلا رث ليس نفي الوجود الرث بل نفي
لشر وعيته فان الرث يوجد من بعض الناس واخبار الله تعالى لا يجوز ان تقع بخلاف

مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقولهم والمطلقات
يترصن ومعناه مشروعا لمحسوسا فانما نجد مطلقات لا يترصن فعاد النفي الى المحكم
الشرعي لا الى الوجود المحسوس وكذا لا يسمه الا المطهرون أى لا يسمه أحد منهم شرعا فان
وجد الملس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدفينة التى قامت العلماء فقالوا ان
الخبر يكون بمعنى النهى وما وجد ذلك قط ولا يصح أن يوجد فانها مختلفان حقيقة
ويتمايزان وضعا انتهى فرع من أقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفصيل
شيء على أضرابه وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره وقال
الزمخشري معنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون إلا من
شيء خارج عن نظائره وأشكاله وقال الرمانى المطلوب في التعجب الأسماء لان من شأن
الناس أن يتعجبوا مما لا يعرف سميها فكل ما استبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل
التعجب انما هو لغنى الخفى سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن أجل
الابهام لم تعمل نعم إلا في الجنس من أجل التغميم سيقع التفسير على نحو التغميم بالاضمار
قبل الذكركم قد وضعوا للتعجب صغارا من لفظه وهى ما أفعل وأفعل به وصيغا من غير
لفظه نحو كبر كقولهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون
بالله (قاعدة) قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى مخاطب كقوله فما صبرهم
على النار أى هو لا يجب أن يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام
يصعبه الجهل وهو تعالى منزّه عن ذلك ولهذا تعبر جماعة بالتعجب بدله أى انه تعجيب من
الله للخالطين ونظيره هذا مجئ الدعاء والترجى منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه
العرب أى هؤلاء انما يجب أن يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر
أو يخشى المعنى اذهبا على ربنا كما وطعكم كما وفي قوله ويل للطفقين ويل يومئذ للكاذبين
لا تقل هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما تكلموا بكلامهم وجاء القرآن
على لغتهم وعلى ما يعنون فكأنه قيل لهم ويل للطفقين أى هؤلاء ممن وجب هذا القول
لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشروط والملكة ثقيل هؤلاء ممن دخل في الملكة
(فرع) من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سريهم آياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا
وفي كلام ابن قتيبة ما يروى انه انشأ (فرع) من اقسام الخبر النفي بل هو شرط الكلام كله
والفرق بينه وبين المجد أن النافي ان كان صادقا سمي كلامه تقيانا ولا يسمى مجدا وان كان
كاذبا سمي مجدا وتقيانا ايضا فكل جحد تقي وليس كل تقي جحد اذ كره ابو جعفر
النجاش وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ومثال
المجد تقي فرعون وقومه آيات موسى قال تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر
مبين ومجدوا بها واستيقنتها أنفسهم وادوات النفي لا ولا ت وليس وما وان ولم ولما وقد
تقدمت معانيها وما افرقت فيه في نوع الادوات ونورد هنا (قاعدة) زائدة قال المحمدي
اسل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال أكثر
من الماضي أبدا ولا أخف من ما فوضوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما ان

يكون نقياً واحداً مستمراً أو نقياً في أحكام متعددة وكذلك النقي في المستقبل قصار
النقي على أربعة أقسام واختاره إليه أربع كلمات ما لم ولن ولا وأما ان ولما فليس بأصلين
مما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كأنه مأخوذ من لا وما لان لم تقي للاستقبال
لفظاً والمضي معنى فاختار اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي
الماضي وجمع بينهما إشارة إلى ان في لم إشارة إلى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم
إشارة إلى ان لا هي أصل النقي ولهذا ينفي بها في إنشاء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمر
وأما ما فتركيب بعد تركيب كأنه قال لم وما التوكيد معنى النقي في الماضي وتقييد
الاستقبال أيضاً ولهذا تقيدهما الاستمرار (تبيينات) الأول زعم بعضهم ان شرط صحة
النقي عن الشيء اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله تعالى وما ربك بغافل عما
يعملون وما كان ربك نسياً لا تأخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشيء عن
الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلاً وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه (الثاني)
نقي الذات الموصوفة قد يكون نقياً للصفة دون الذات وقد يكون نقياً للذات أيضاً من
الأول وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام أي بل هم جسداً كلونه ومن الثاني
لا يستلثون الناس الحقا أي لا سؤال لهم أصلاً فلا يحصل منهم الخاف بالظالمين من
حجيم ولا شفيع يطاع أي لا شفيع لهم أصلاً فما تنفعهم شفاعته الشافعين أي لا شافعين
لهم تنفعهم شفاعتهم بدليل فالناس شافعين ويسمى هذا النوع عند أهل البديع
نفي الشيء بإيجابه وعبرة ابن رشيقي في تفسيره ان يكون الكلام ظاهراً بإيجاب الشيء
وباطنه نفيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبرة غيره ان
ينفي الشيء مقيداً والمراد نفيه مطلقاً مبالغة في النفي وتأكيد له ومنه ومن يدع مع الله
الها آخر لا برهان له به فان الله مع الله لا يكون عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير حق
فان قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع السموات بغير عمدت وها فأنها لا عمد لها أصلاً
(الثالث) قد ينفي الشيء رأساً لعدم كمال وصفه وانتفاء ثمرته كقوله في صفة أهل النار لا يموت
فيها ولا يحيى فنفي عنه الموت لانه ليس يموت صريح ونفي عنه الحياة لانها ليست بحياة
طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي
الرؤية فان النظر في قوله تعالى الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار وردها بأن المعنى انها
تنظر اليه بأقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا ان اشتراء ما له في الآخرة من خلاق
ولم يشأ ما شرأ به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد
القسمي ثم نقاه آخر اعظم لعدم جرهم على موجب العلم قاله السكاكي (الرابع) قالوا المجاز
يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنه
فيه الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قال يرد
عليه انني هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقها اذ رميت كسبها او ما رميت انتهاء
اذ رميت ابتداء (الخامس) نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد بنفي
الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الأول فلا يستطيعون توصية فلا

يستطيعون رد هاتئ السطاعوا ان يظهره وما استطاعوا له تقبوا من الثاني هل يستطيع
 ربك على القراتين اى هل يفعل او هل يجيئنا الى ان تسأل فقد علموا انه قادر على الانزال
 وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا (قاعدة) نفى العام
 يدل على نفى الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام
 وثبته لا يدل على ثبته ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتماذبه فلذلك كان
 نفى العام احسن من نفى الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما
 اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء
 لذي قال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل
 الشمس ضياء والقمر نورا في الضوء لالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم
 الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه
 ليس في ضلالة ولم يقل ضلالة كما قالوا انا نراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفى
 الضلال وعبر عن هذيان نفى الواحد يلزم منه الجنس البتة وبان نفى الادنى يلزم منه نفى
 الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض
 اخص اذ كل ماله عرض فله طول ولا ينعكس وتنظير هذه القاعدة ان نفى المبالغة في الفعل
 لا يستلزم نفى اصل الفعل وقد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
 وقوله وما كان ربك نسيا (واجيب) عن الآية الاولى بأجوبة اربعة اها ان ظلاما وان كان
 للكثرة لكسبه جى به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام
 القيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في آية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدلالة
 على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير لينتفى القليل ضرورة لان الذي يظلم
 انما يظلم لا يتفاهه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث
 انه على النسبة أى بذى ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة
 فيه الخامس ان اقل القليل لورود منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلزال العالم كبيرة
 السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم تأكيد للنفي فعبر عن ذلك بليس
 بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا للكلام خاص ولم يكن له
 مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فبحرى النفي
 على ذلك التاسع انه قصد التعريض بأن ثم ظلاما للعبيد من ولاية انجور ويحاج عن
 الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤس الآتى (فائدة) قال صاحب الياقوتة
 قال ثعلب والمبرد العرب اذا حافت بين الكلامين بمجدين كان الكلام اخبارا نحو
 وما جعلناهم جسدا الا لياكلون الطعام واذا كان المجدي اول الكلام كان مجدا حقيقا
 نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام مجدان كان احدهما زيدا وعليه في ما ممكنهما
 فيه في أحد الاقوال

(فصل) من أقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو عني الاستخبار وقيل
 الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سألت عنه فانيسا كان استفهاما حكايا

ابن فارس في فقه اللغة وادواتهمزة وهل وما ومن واى وكه كيف واين واى ومتى
وايان ومررت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا همزة نائب عنها ولا يكونه
طلب او تسام صورة ما في الخارج في الذهن لزمن ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك
مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استغفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا
لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستغفهم قال بعض الاثمة وما جاء
في القرآن على لفظ الاستغفهم فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم
ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستغفهم في غيره مجازا والى في ذلك
العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستغفهم قال فيه قد
توسعت العرب فأخرجت الاستغفهم عن حقيقته لمعان واشرابته تلك المعاني ولا يختص
التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصارم (الاول) الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي
ولذلك تصحبه الاكتموله فهل يملك الا القوم الفاسقون وهل يجازى الا الكفور وعطف
عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لم من ناصر من اى لا يهدي ومنه أنؤمن
لك واتبعك الارذلون أنؤمن لبشرين مثلنا لا نؤمن أم له البنات ولكم البنون الكم الذكر
وله الا نى اى لا يكون هذا أشهدوا خلقهم اى ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب
وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افسأكم ربكم بالبنين الآية
اى لم يفعل ذلك انا لمكموها واتم لها كارهون اى لا يكون هذا الازلام (الثاني) التوبيخ
وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان
ما بعده واقع جدير بان ينفي فالنفي هنا غير قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم
ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امرى اتعبدون ما تعبتون اذعون به سلا
وتدرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت ويخرج على فعله كما ذكر ويقع
على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اؤلم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر أم تكن أرض الله
واسعة فتهاجر وافيهما (الثالث) التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بما مر قد
استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستغفهم
وقال السكندى ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان
هل تشارك همزة في معنى التقرير والتوبيخ الا انى رايت ابا على ابنى ذلك وهو معذوفان
ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استغفهم التقرير لا يكون بهل انما
يستعمل فيه همزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تأتي تقريرا كافي قوله تعالى هل في ذلك قسم
لذى جبر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على
صريح الموجب فلا قول كقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يحدك شيئا
فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني كذبتم باى ولم تحيطوا بها
علما على ما قدره الجرجاني من جعلها مثل وجدواها واستيقنتها انفسهم ظلموا علوا
وحقيقة استغفهم التقرير انه استغفهم انكارا ولا نكارا نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي
اثبات ومن امثله أليس الله بكاف عبده ألسن بربكم وجعل منه الرمحشري الم تعلم

ان الله على كل شيء قدير (الرابع) التعجب او التعجب نحو كيف تكفرون بالله ما لى لا ارى
الهدى وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه فى قوله انا امرون الناس بالبر قال الزمخشري الهبة
للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام المحقق ما ولا هم عن
قبلتهم (الخامس) العتاب كقوله الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن
مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين أخرجه
الحاكم ومن الطغاة ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتأدب
الزمخشري بأدب الله فى هذه الآية على عادته فى سوء الادب (السادس) التذكير
وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم انى اعلم
غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم يوسف وأخيه (السابع) الافتقار نحو
أليس لى ملك مصر (الثامن) التفتيح نحو مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
(التاسع) التهويل والتخويف نحو احماقه ما احماقة القارعة ما القارعة (العاشر) عكسه
وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو آمنوا (الحادى) عشر التهديد والوعيد نحو الم
نهلك الاولين (الثانى) عشر التكثر نحو وكم من قرية اهلكناها (الثالث) عشر
التسوية وهو الاستفهام الداخلى على جملة يصح حلول الصدح محلها نحو سواء عليهم
أعذرتهم ام لم تنذرهم (الرابع) عشر الامر نحو أسلمتم أى اسلموا فهل أنتم منتهون أى
انتهوا أصبحرون أى اصبروا (الخامس عشر) التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر لى ربك
كيف مذ الظل أى انظر الم تر أن الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره
صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك وقع الفعل فى جوابه وجعل منه قوله فأين
تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
(السادس) عشر الترغيب نحو من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا هل أدلكم على تجارة
تنجيكم (السابع) عشر النهى نحو اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه بدليل فلا تخشوا
الناس واخشونى ما عرك برك الكريم أى لا تغتر (الثامن) عشر الدعاء وهو كالنهى
الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اهلكنا ما فعل السفهاء أى لا تهلكنا (التاسع عشر)
الاسترشاد نحو اجعل فيها من يفسد فيها (العشرون) التمنى نحو فهل لنا من شفعاء
(الحادى والعشرون) الاستبطاء نحو متى نصر الله (الثانى والعشرون) العرض ألا
تحيون ان يغفر الله لكم (الثالث والعشرون) التخصيص نحو ألا تقاتلون قوما نكثوا
ايمانهم (الرابع والعشرون) التجاهل نحو أنزل عليه الذر من بيننا (الخامس
والعشرون) التعظيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه (السادس والعشرون)
التحقير نحو هذا الذى يذكر آلهتكم هذا الذى بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله
قراءة من فرعون (السابع والعشرون) الاكتفاء نحو أليس فى جهنم مثوى للتكبرين
(الثامن والعشرون) الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى (الثلاثون) الهتك
والاستهزاء نحو اصلواتك تأمرك ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون (الحادى والثلاثون)
التأكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله أفن حق عليه كلمة العذاب

أفأنت تتقنم في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي أي من حق عليه كلمة
العذاب فانك لا تنفذه فمن للشرط والقضاء جواب الشرط والمهزمة في أفأنت دخلت
معادة لطول الكلام وهذا نوع من أنواعها وقال الزمخشري المهزمة الثانية هي
الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد (الثاني والثلاثون) الاخبار نحو
أني قالوا بهم مرض أم أربابا وهل أتى على الانسان (تنبيهات) الاول هل يقال ان معنى
الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر أو مجرد عن الاستفهام
بالكلمة قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول
التنوخ في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجح
أن الاستبطاء في قولك كم ادعوك معناه الدعاء وصل الى حدا اعلم عدده فأنا اطلب أن
اعلم عدده والعادة تقضي بان الشخص انما يستفهم عن عدده ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه
وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء وأما التجب فلا استفهام معه مستمر في
تجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه فكأنه يقول أي شيء عرض لي في حال
عدم رؤية الملهد وقد صرح في الكشف ببقاء الاستفهام في هذه الآية وأما التنبية
على الضلال فلا استفهام فيه حقيقي لان معنى أين تذهب اخبرني إلى أي مكان تذهب
فأني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر إلى أين تفتني وأما التقرير فان قلنا المراد به
الحكم بثبوتيه فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع وأطلب اقرار المخاطب به مع كون
السائل يعلم فهو استفهام بقرار المخاطب أي يطلب منه ان يكون مقربا وفي كلام أهل
القي ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور
الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم أما طلب فهم المستفهم أو وقوع
فهم لمن لم يفهم كائن من كان وبهذا تتحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام مع كل
أمر من الامور المذكورة انتهى ملخصا (الثاني) القاعدة ان المنكر يجب ان يلي المهزمة
واشكل عليها قوله تعالى أفاأصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفا بالبنين
وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا (وأجيب بان لفظ الاصفا
مشعر بزعم ان البنات تغيرهم او بان المراد بمجموع الجملتين ونحل منهما كلام واحد
والتقدير ارجع بين الاصفا بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله أناثا مروون الناس
بالبر وتسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا حائر ان يكون المنكر امر الناس بالبر فقط
كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه
يصبر ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا بمجموع الامرين لانه يلزم أن تكون العبادة
جزءا منكروا لسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكروا مطلقا ولا يكون نسيان
النفس حال الامر استمنه حال عدم الامر لان المعصية لا ترداد بشاعتها بانضمامها الى
الطاعة لان جمهور العلماء على أن الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره
تغيره بالبر كيف ضاعف بمعصية نسيان ولا يأتي النسيان بالشر قال في عروس الافراح
ويجيب بأن فعل المعصية مع التهي عنها فحش لاتهاب عمل حال الانسان كالتناقض

وجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحس منها مع الجهل قال
ولكن الجواب على ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لهما من جنسها
فيه دقة

(فصل هـ) من اقسام الانشاء الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل والتفعل
وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجاز المعان اخر منها النذب
نحو واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو فكايتوهم نص الشافعي على ان
الامر فيه للاباحة ومنه واذا حلت فاصطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عما شئوا والاهانة نحو ذق انك انت
العزير الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن قتلهم من حالة الى حالة
اذ لا لهم فهو اخص من الاهانة والتجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب
ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كوا من غمره اذا اثمر والعجب نحو انظر كيف
ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصيروا اولادكم منكم واولادكم منكم واولادكم منكم
والاحتقار نحو اتقوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا ولا كرام نحو ادخلوها بسلام
والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة نحو كلوا
مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قل هل شهداءكم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا والمشهورة نحو فانظر ما ذاترى والاعتبار نحو فانظروا الى غم
والتعجب نحو اسمعهم وابصر ذكركم السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى المحبر

(فصل) ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في
التحريم وترد مجاز المعان منها الكراهة نحو ولا تمش في الارض مرحا والدعاء نحو ربنا
لا ترغ قلوبنا والارشاد نحو ولا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم والتسوية نحو
اولا نصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تعدن عينيكم الآية اي فهو قليل حقير وبيان
العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي عاقبة الجهاد الحياة
لا الموت والباس نحو لا تعتذروا ولا اهانة نحو اخسوا فيها ولا تسكفون

(فصل) ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان
التمني بخلاف الترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بأن ما لا يتوقع كيف
يطلب قال في عروس الافراح فلا حسن ما ذكره الامام واتباعه من أن التمني والترجي
والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيها لا بدع في تسميته ان شاء الله وقد بالغ
قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النسي والنشئ من جزم بخلافه ثم
استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله ما يلتنازدون لا نكذب الى قوله وانهم
لكاذبون واحاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه
الكذب وانما الكذب في التمني الذي يترجى عند صاحب وقوعه فهو اذن ولابد على
ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون
ان ما تمنوا ليس بواقع لانهم في معرض الذم لهم وليس في ذلك التمني ذم بل التكذيب

ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمني الموضوع له
ليست نحو يا ليتنا رديا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فأفوز وقد تمنى بل حيث
يعلم فقد تخوفه لئلا يثامن شفعاء فيشفعوا لنا ويخوفنا لئلا نكره فنكون ولذا نصب
الفعل في جوابها وقد تمنى بلعل في البعيد فتعطي حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلني
أبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع

(فصل) ومن اقسامه الترجي نقل القرائي في العروف الاجماع على انه انشاء و الفرق
بينه وبين التمني بأنه في الممكن في البعيد وبأن الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبأن
التمني في المشغوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافي يقول
الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى
وقد ترد مجاز التوقع محذورو يسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب

(فصل) ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال الدعاء على الداعي بحرف نائب مناب ادعو
ويصح في الاكثر الامرو والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عباد
فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا وقد بنا آخر
نحو وتوبوا الى الله جميعا يا ايها المؤمنون وقد يصح الجملة الخبرية فتعقبها الجملة الامر نحو
يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه مناقاة الله لكم آية فذروها وقد لا تعقبها نحو
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم يا ايها الناس اتمم الفقراء الى الله يا ابت هذا تأويل رؤياي
وقد تعقبها الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبدما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم يا قوم
مالي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره لا مجازا كالاغراء والتحذير وقد اجتمعا في قوله
تعالى ناقاة الله وسقياها والاختصاص لقوله راحة الله وبركانه عليكم اهل البيت والتنبيه
كقوله لا يسجدوا والتعجب كقوله يا حيرة على العباد والتعسر كقوله يا ليتني كنت
ترابا (قاعدة) أصل النداء بيا ان تكون للبعيد حقيقة أو حكما وقد بنا دى بها القريب
لنسكة منها اظهار المحرم في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون
الخطاب المعلوم معني به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها تعظيم شأن المدعو نحو
يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد الخطاطة كقول فرعون واني لا فائدة لي مما موسى
مسخورا (قاعدة) قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا أيها دون غيره لان
فيه أوجها من التأكيذ واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التأكيذ والتنبيه وما
في ها من التنبيه وما في التدرج من الإيهام في أي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة
والتأكيذ لان كما نادى له عبادته من أوامره ونواهي وعظانه وزواجه ووعده ووعيدته
ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب
جسام ومعان واجب عليهم ان ينفقوا لها ويعملوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون
فاقضى الحال ان ينادوا بالا كذا الا بلغ

(فصل) ومن اقسامه القسم نقل القراء في الاجماع على انه انشاء وقائده تأكيذ الجملة
الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين

(النوع الثامن والخمسون) *

في بدائع القرآن أفرد بالتصنيف ابن أبي الأصبع فأورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتشبيه والايجاز والتساع والاشارة والمساواة والبسط والايقال والتسجيع والتسريع والتيمم والتكميل والاحتباس والاستقصاء والتذيل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمنافضة والانتقال والاستحالة والتسليم والتمكن والتوشيح والتسليم أو رد العجز على الصدر وتشابه الأطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والايهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانجسام والادماج والافتتان والافتدار وابتلاف اللفظ مع اللفظ وابتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتأكيده المدح بما يشبه الذم والتعريف والتغاير والتقسيم والتذبيح والتسكين والتضمين والجناس وجمع المؤنث والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفوائد والتقسيم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والزهارة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فأما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مغرده وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع آخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرده والعكس واما نفي الشيء بما يجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فستأتي في نوع الجدل مع انواع آخر مزيدة واما التمكن والتمانية بعده فستأتي في انواع القواصل واما حسن التخلص والاستطراد فستأتيان في نوعي القواصل والخواتم وهما أنا وأورد الباقي مع زوائد وتفاصيل لا توجد بمجموعة في غير هذا الكتاب الا يهام ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك والتواطىء او الحقيقة والمجاز أحدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويوري عنه بالقرب فيتوهمه السامع من أول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في اليبان أدق ولا الطغف من التورية ولا تقع ولا اعون على تعاطي تأويل التشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن أمثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي وري به عنه بالقرب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما يسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا وهذا كقوله تعالى والسماء بنيناها بأيد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنين ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن أبي الأصبع في كتابه الايجاز ومنها قالوا والله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل المحب وضد الهدى فاستعمل أولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن المحب فالיום نجيحك بيدك على تفسيره بالدرع فان

البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر
أهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن اتيت الذين أوتوا الكتاب بكل
آية ما تبعوا قبلتك وما أتيت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي
وتوجهت إليه اليهود وتوجهت النصارى إلى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا
بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أى خيارا واطاهرا للفظ وهم
التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسطا ههنا ان يسمى
تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد أبعدا وهو ان تكون من أمثلة
التوراة قلت وهي مرشحة تلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس
فانه من لوازم كونهم خيارا أى عدولا والاتبان قبلة من قسم المجردة ومن ذلك قوله
والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر
وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود فى الآية وقلت من خط
شيخ الاسلام ابن حجران من التوراة فى القرآن قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس
فان كافة بمعنى مانع أى تكفهم عن الكفر والمعصية والهالة للبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى
القريب المتبادران المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من جملة على ذلك ان التأكيد
يتراخى عن المؤكد فكلا القول رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس
(الاستخدام) هو التوراة أشرف أنواع البديع وهما سببان بل فضله بعضهم عليها ولم
فيه عبارتان احدهما ان يؤتى بلفظ به معنيين فأكثر مراديه أحدهما معانيه ثم يؤتى بضميره
مراديه المعنى الآخر وهذه طريقة السكاكى واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك
ثم يلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين
ابن جماعة فى المصباح ومضى عليها ابن أبى الاصبع ومثله بقوله تعالى لكل أجل كتاب
الآية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ أجل مخرم المعنى
الاول ويحرم المختم الثانى ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الا
بالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخرم الاول
والا عابري سبيل يخرم الثانى قيل ولم يقع فى القرآن على طريقة السكاكى قلت وقد
استخرجت بفكرى آيات على طريقته منها قوله تعالى أتى أمر الله فأمرته يراد به قيام
الساعة والعذاب وبعثه الذى صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن
مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى أمر الله قال بمحمد واعيد الضمير
عليه فى تستجلوه مراديه قيام الساعة والعذاب ومنها وهى أظهرها قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلاله من طين فان المراد به آدم ثم أعاد عليه الضمير مراديه ولده ثم
قال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكن ومنها قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم
ثم قال قد سألتها قوم من قبلكم أى أشياء آخر لان الاولين لم يسألوا عن الأشياء التى
سأل عنها الصحابة فهو اوعى سؤلها (الالتفات) نقل الكلام من أسلوب الى آخر اعنى
من التكلم والخطاب أو الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال

السكاكي اما ذلك أو التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد منها نظرية الكلام وصيانة السمع من الفجر والملا لـ جيلت عليه النفوس من حب التنقلات والسلامة من الاستمرار على منوال واحدة فائدة العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله كما سـ نينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حيث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية وتختص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه أرجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصيح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله تعالى كذا جعلوا هذه الآية من الالتفات وفيه نظر لانه ما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهما ليس كذلك بخوازان يريد بقوله ترجعون مخاطبين لا نفسه (واجيب) بأن لو كان المراد ذلك الماصح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمسـ تلزم أن يعيده غير ذلك الرجوع فالمعنى كيف لا أعبد من الهمرجوعى وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهى تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثله ايضا قوله تعالى وارنا تسلـ رب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا عـ المتكلم وقصده من السامع حضرا وغيابا انه ليس في كلامه ممن يتلون ويتوجه ويبدى في الغيبة خلاف ما يبدى به المحذور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل له يغفر لك انا أعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امر من عندنا انا كما مرسلين رحمة من ربك والاصل منا انى رسول الله اليكم جميعا الى قوله فآمنوا بالله ورسوله والاصل ربي وعدل عنه لـكتبتين احدهما دفع التهمة عن نفسه بالعصية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما تصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القرآن ومثله بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا آمنابربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن الخطاب الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعالهم اذ لو استمر على خطابهم لغابت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذى يسـ ركم في البر والبحر فلو كان وجرين لـكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عنهم في آخر الآية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورأيت عن بعض السلف فى توجيهه عكس ذلك وهو أن الخطاب اوله خاص وآخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم انه قال فى قوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلف هذه عبارته فلهذا السلف ما كان أو قفهم على المعانى

اللطيفة التي يدب المتأخرون فيها زمانا طويلا ويغنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحولوا
حول المحي وبما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة
الرياح فخطابهم خطاب المخاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وآمنوا الهلاك لم
يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا آمن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم
الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن أمثله ايضا وما أتيت من زكاة تريدون وجه
الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تخبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون
فكرر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
واوحى في كل سماء امرها وزيينا سبحان الذي اسرى بعده الى قوله باركأ حوله لثريه من
آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة المحسن لثريه
بالغيبة يكون التفاتا ثالثا وفي انه التفت رابع قال الرمنشيري وفائدته في هذه الآيات
وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة
الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذا ألم بربواكم اهلكنا من قبلهم من قرن
مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا مطهورا ان هذا كان لكم جزاء اراد
النبي ان يستكبحها ومن محاسنه ما وقع في سورة الناحية فان العبد اذا ذكر الله تعالى
وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآثرها مالك يوم الدين
المفيد انه مالك الامركا في يوم الجزاء يمد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب
من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ
الغيبة للحمد والعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تجد
تظييرا ولا تبعده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى
العظيم حال مخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريقة التأدب وعلى نحو من
ذلك جاء آخر السورة فقال الذين أنعمت عليهم مصرحاً بذكر المنعم واستناد الانعام اليه لفظا
ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا
وجاء بلفظ منصرفا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر
الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه رب العالمين ورحمنا ورحميا
وما لك اليوم الدين تعلق العلم بعلوم عظيم الشأن تحقيق بأن يكون معبودا وغيره
مستعاناً به فخطوب بذلك تميزه بالصفات المذكورة تعظيماً شأنه حتى كأنه قيل اياك
يا من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطافته التنبيه على ان
مبتدا الخلق للغيبة منهم عنه سبحانه وتعالى وقصرهم عن محاضرته ومخاطبته وقام
حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقرؤا بالحامد له
تعبدوا له بما يليق بهم تأهلوا لمخاطبته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين
(تسبيحات) الاول شرط الالتفات أن يكون الضمير في المنتقل اليه عائداً في نفس الامر
الى المنتقل عنه ولا يلزم عليه أن يكون في أنت صديقي التفات (الثاني) شرطه أيضاً أن

نكون في جملتين صرح به صاحب الكشف وغيره ولا يلزم عليه أن يكون
 (الثالث) ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من
 الالتفات وهو بناء الفعل للفعل بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم
 بعد اذ عتق فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وقوقف صاحب عروس الافراح (الرابع)
 قال ابن أبي الاصبع جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم انظر في الشعر
 بمثاله وهو أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما
 وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله
 ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن ربه تعالى ثم قال
 منصرفا عن الاخبار عن ربه تعالى الى الاخبار عن الانسان وانه يحب الخير لشديد قال
 وهذا يحسن أن يسمي الالتفات الضمائر (الخامس) يقرب من الالتفات نقل الكلام من
 خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر كقوله التنوخي وابن الاثير وهو
 ستة اقسام أيضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا للمقنعة عما وجدنا عليه آباءنا
 وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلعت النساء ومن الاثنين
 الى الواحد فن ريكما بموسى فلا يخرج جنك من الجنة فنشقي والى الجمع واوحينا الى
 موسى واخيه أن تبوءا لقومك بمصر يوتوا واجعلوا بينكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقموا
 الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانسان استطعت الى قوله فبأى
 آلاء ربكما تكذبان (السادس) ويقرب أيضا الانتقال من الماضي او المضارع او الامر الى
 آخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح ففشتر من السماء فتخطفه الطيران الذين
 كرهوا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربى بالقسط واقموا وجوهكم واحلت
 لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا من المضارع الى الماضي ويوم ينخفي في الصور
 فصعق ويوم تسير الجبال وتري الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله
 واشهدوا اني بري ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى
 المضارع وأن اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون (الاطراد) هو أن يذكر المتكلم
 اسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن أبي الاصبع ومنه في القرآن
 قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم
 يأت به على الترتيب للمألوف فان العادة لا تبدأ بالاب ثم الجدهم الجدا لاعلا لانه لم يرد
 هنا مجرد ذكر الآباء وانما ذكرهم ليدكر ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن اخذها
 عنه والافاء على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الملك واله ابائك ابراهيم
 واسماعيل واسحاق (الانسجام) هو أن يكون الكلام مخلوفا من العقادة
 منحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه أن سهل رقة
 والقرآن كله كذلك قال اهل البديع واذا قوى الانسجام في المترجات قرأته موزونة
 بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونا فنه من نحو الطويل فمن شاء
 فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد ما صنع الفلك بأعيننا ومن البسط فأصبحوا الا ترى

الامساكهم ومن الوافر ويخزم وينصرم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن
 الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن المخرج فألقوه على وجهه ابى يأت
 بصير او من الرجز ودانية عليهم ظلالها وذلّت قطوفها تدلى لا من الرمل وجفان
 كالجوابى وقد وردت اسيات ومن السريع او كالذى مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا
 الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم
 تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبي عبادى ابنى انا الغفور
 الرحيم ومن المتقارب واملى لهم ان كيدى متين (الادماج) قال بن ابى الاصمع هو ان
 يدجج المتكلم عرضا في عرض اوبديعا في يدجج بحيث لا يظهر في الكلام الا احد القرضين
 او احد البديعين كقوله تعالى وله الحمد في الاوّل والاخرة ادجت المبالغة في المطابقة لان
 انقراده تعالى بالحمد في الاخرة وهى الوقت الذى لا يحد فيه سواء مبالغة في الوقت
 بالاقتدار بالحمد وهو ان اخرج المبالغة في الظاهر فالمر فيه حقيقة في الباطن فانه رب
 المحمد والمنقرده في الدارين اه (قلت) والاولى أن يقال في هذه الاية انها من ادماج
 عرض في عرض فان الغرض منها انقراده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى المعنى
 والجزء (الاقتباس) هو الايتان في كلام بنين مختلفين كالمجمع بين الفخر والتعزية في قوله
 تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع
 المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة ويمدح بالبقاء بعد
 فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انقراده بالبقاء بالجلال والاكرام
 سبحانه وتعالى ومنه ثم تنجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين ههنا وعزاه (الاقتدار) هو ان
 يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدار منه على نظم الكلام وتركيبه على
 صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة
 الازداف وحينما في مخرج الایجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابى الاصمع وعلى هذا
 ان جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التى لا تختلف معانيها تأتى في صورة
 مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشبه في موضعين منه ولا بد أن تجد
 الفرق بين صورها ظاهرا اختلافا للفظ مع اللفظ واتلافا مع المعنى الاول ان تكون
 الالفاظ بلائم بعضها لبعض بان يقرن الغريب بمثلها والمتداول بمثلها رعاية تحسن الجوار
 ولمناسبة والثاني أن تكون الالفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد وان كان فحما كانت الالفاظه
 مفتحة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فتداولة او متوسطا بين الغريبة
 والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تقتلون كبر يوسف حتى تكون حرضا تى
 بأغرب الالفاظ القسم وهى التافها اقل استعمال وابعدها من افهام العامة
 بالنسبة الى الباء والواو بأغرب صيغ الافعال التى ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان
 نزال اقرب الى الافهام أو أكثر استعمالا منها وبأغرب الالفاظ الهلاك وهو المحوض
 فاقضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة بلغة من جنسها في الغريبة توخيها
 تحسن الجوار ورعاية في اتلاف المعاني بالالفاظ ولتتبادل الالفاظ في الوضع وتناسب

في الظلم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فأتني بجميع الالفاظ متداولة لا غربة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار بل اكنون الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فأتني بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصلاح وقوله له اما كسبت وعليها ما اكتسبت أتني بلفظ الا اكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لتقلها وكذا قوله فكذبكوا فيها فانه ابلغ من كبر الالشارة الى انهم مكبون كباغنيها قطعيا وهم يصرخون فانه ابلغ من يصرخون للشارة الى انهم يصرخون صراحا منكر اخرجوا عن المحمد المعتاد واخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للشارة الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا رذله ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن يشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقي ولهذا اوردته تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا اوردته في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراقا لاسقيناهم ماء غدا لان السقي في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا (الاستدراك) والاستثناء شرط كونها من البدع ان يتضمن ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منقرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب للسان وان انقرد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضا حاق به وما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضا ما عليه ظاهر الكلام من اشكال عدم المحاسن ومثال الاستثناء فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة عهد غدر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهل سكنتهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول ما يطرُق السمع فيشغل بهاعن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف (الانتصاص) ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة د'رثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله تعالى ومن يأتته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولو لا نعمة ربي لكنت من المحضرين مأخوذين قولهم فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاسهاد مقتص من اربع آيات لان الاسهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيد وآية محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله يوم التنادق قرئ مخففا ومشددا

فالاول ما خوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء
 من اخيه (الابدال) هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فالتقى
 أى اتفرق ولهذا قال فكان كل فريق فالراء واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله
 فبحاسوا خللا الذي اراد به فبحاسوا فجماعت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء أيضا وجعل
 منه القارسي انى احببت حب الخير أى الخيل وجعل منه ابو عبيدة الامكاء وتصديده
 أى تصدرت تاكيدا للمدح بما يشبه الذم قال ابن ابى الاصبغ هو في غاية العزة في القرآن
 قال ولم اجد منه في القرآن آية واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تقمون
 منا الا ان آمننا بالله الآية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على
 ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوهم ان ما يأتي بعده مما يوجب أن يتنقم على فاعله مما
 يذم فلما اتى بعد الاستثناء بما يوجب مدح فاعله كان الكلام متفهما تائيدا كيد المدح بما
 يشبه الذم (قلت) ونظيرها قوله وما تقول الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله
 الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق يقتضى الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضى الاكرام
 لا الاخراج كان تأكيذا للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنويع في الاقصى القريب
 لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قليلا سلا ماسلاما استثنى سلا ماسلاما الذي هو ضد
 اللغو والتأنيب فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والتأنيب انتهى (التعريف) هو اتيان المتكلم
 بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختتام
 تساوي الجملة في الزنة وتكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فن الطويلة الذي
 خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسبقني واذا مرضت فهو يشفين والذي يمتني ثم
 يحمين ومن المتوسطة يرحم الليل في النهار ويومح النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج
 الميت من الحي قال ابن ابى الاصبغ ولم يأت المركب من القصيرة في القرآن (التقسيم)
 هو استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريك البرق خوفا وطمعا
 اذ ليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين
 القسمين وقوله فمن ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم
 لا يتخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق بالخيرات واما
 متوسط بينهم مقتصد فيها ونظيرها كنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
 واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين
 ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة
 من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع
 استوفى اقسام المخلوق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
 استوفى جميع هيات الذاكرو قوله يهللن بثناءنا او يهللن بثناء الله كورا ويرجوهم
 ذكرا وانا وانا ويحعل من بثناء عقيم استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها
 (التدريج) هو ان يذكرا التكلم الواناء قصد التورية بها والكنية قال بن ابى الاصبغ كقوله
 تعالى ومن اجمبال جلد يفيض وجر مختلف الوانها وغرايب سود قال المراد بذلك والله أعلم

الكنية عن المشبهة وأوضح من الطرق التي كثر السلوك عليها جداً وهي أوضح الطرق
واينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء ولا لباس ضد البيضاء في الظهور
والوضوح ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف
الأعلى في الظهور واليباس والطرف الأدنى في الخفاء والسوداء والاحمر ينهما على وضع
الألوان في التركيب وكانت الألوان في التركيب وكانت ألوان الجبال لا يخرج عن هذه
الألوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة أدت الآية الكريمة
منقسمة كذلك فحصل فيها التدريج وصحة التقسيم (التنكيث) هو ان يقصد المتكلم الى شيء
بالذكر دون غيره مما يسده لاجل نكتة في المذکور ترجح مجيئه على سواء كقوله تعالى
وانه هورب الشعري خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء
لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعري التي ادعت فيها
الربوبية (التجريد) هو ان يتزع من امر ذي صفة آخر مثله بمبالغة في كمالها فيه نحوولى من
فلان صديق خيم جدد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة نحو ممرت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة جددوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة
وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن أمثله في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان
الجنة فيهم اذ ارخلد وغيره اذ ارخلد بل هي نفس اذار الخلد فكأنه جرد من الدار اذ ارخلد
في الخنسب وجعل منه يخرج المحي من الميت ونخرج الميت من المحي على ان المراد
بالميت المنطقة قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى
حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرى أيضاً يرثى ويرث من آل يعقوب قال ابن
جنى هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لى من لدنك وليسا يرثى ويرث من آل يعقوب
وهو الوارث نفسه فكانت جرد منه وارثا (التعديد) هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق
واحد أو أكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية وقوله
مسلمات مؤمنات الآية (الترتيب) هو ان يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة
الطبيعية ولا يدخل فيها وصفاً زائداً مثله عبد الباقي المني بقوله هو الذى خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً وبقوله فكذبوه
فعمروها الآية (الترقى والتدلى) تقدم فى نوع التقديم والتأخير (التضمين) يطلق
على أشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه
الثاني حصول معنى فيه من غير ذكره باسم هو عبارة عنه وهذا النوع من المجاز تقدم
أيضاً الثالث تعلق ما بين الفاصلة بها وهذا مذکور فى نوع القواصل الرابع ادراج كلام
الغير فى أثناء الكلام لقصد تأكيدها المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعى قال ابن
ابى الاصبغ ولم أظفر فى القرآن بشئ منه الا فى موضعين تضمننا فصلين من التوراة
والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وقوله محمد رسول الله الآية
ومثله ابن القتيب وغيره بأيداع حكايات المخلوقين فى القرآن كقوله تعالى حكاية

عن الملائكة أن تجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين أن يؤمن كما آمن السفهاء وقالت
اليهود وقالت النصراني قال وكذلك ما أودع فيه من اللغات الاعممية (الجناس) هو
تشابه اللفظين في اللفظ قال في كثر البراعة وفائدة الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة
الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به
آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها السام بأن يتفق في انواع
الحروف وأعدادها وهيأتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لنمتوا غير
ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن سواء واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا آخر وهو
يكاد سنابرقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعلبة لا ولى الابصار
وانكر بعضهم كون الآية الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد
(والجناس) أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا
بل يكون حقيقيين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة
فاطلاق الساعة على القيامة محذور وعلى الآخرة حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن
الجناس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا نغني بليدا ومنها التصنيف ويسمى جناس
المخط بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو
يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين
فانظركيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصنيف والتخريف في قوله وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد
أو لا او وسطا أو آخر كقوله والتفت الباق بالباق الى ربك يومئذ المساق كل من كل
الثمرات ومنها المزيد أن يزيدها احدهما أكثر من حرف في الآخر أو الاول ويسمى بعضهم
الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى الهلك ولكننا كنا مرسلين من آمن بالله ان ربهم بهم
مصدقين بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان
في الاول والوسط أو الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه ويا أون عنه ومنها اللاحق بأن
يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه
على ذلك لشهيد وانه محب الخير لشديد ذلك كما عا كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
وعما كنتم تفرحون واذا جاءهم أمر من الامن ومنها المدفوع وهو ما تركب من كلمة وبعض
اخرى كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة
لفظية كالاصدا والظاء كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها التجنيس القلب بأن
يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرت بين بني اسرائيل ومنها التجنيس الاشتقاق بأن
يختلفا في أصل الاشتقاق ويسمى المقضب نحو فروح وريحان فأقر وجهك للدين
القيم وجهت وجهي ومنها التجنيس الاطلاق بأن يجمعان في المشابهة فقط كقوله وجني
الجنات قال اني اعلمكم من العالمين ليريه كيف يوارى وان يردك بخير فلا راذا انا قلتم الى
الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذوداء عريض * (تنبه) *
يكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما آتت

بمؤمن لنا ولو كاصادقين قيل ما المحكمة في كونه لم يقل وما أنت بمصدق فانه يؤدي معناه
على رعاية التجنيس (واجيب) بأن في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى
قولك فلان مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن معناه مع التصديق اعطاء الامن
ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادياء
فقال في قوله اذ دعون بعلا وتدرون احسن الخالقين لوقال وتدعون لكان فيه مراعاة
التجنيس (واجاب) الامام فخر الدين بأن فصاحة القرآن ليست لرعاية هذه التكيلفات
بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بأن مراعاة المعاني اولى من مراعاة
الالفاظ ولوقال اذ دعون وتدعون لوقع الالتباس على القارى فيجعلهما بمعنى واحد
تصحيحا وهذا الجواب غير ناضج واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل
في مقام الوعد والاحسان لاني مقام التهويل واجاب الخويبي بان تدع اخص من نذر
بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة
مع الاعتناء بها لها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة
واما نذر فعناه الترك مطلقا والترك مع الاعراض والرفض الكلبي قال الراغب يقال
فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداده ومنه الوفرة قطعة من اللحم لقلة الاعتداده
ولاشك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا بتشريع حالهم في الاعراض
عن ربهم وانهم بلغوا الرعاية في الاعراض انتهى (الجمع) هو ان يجمع بين شيئين او اشياء
متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون
في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان (الجمع والتفريق)
هو ان تدخل شيئين في معنى ويفرق من جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله الله
يتوفى الانفس حين موتها الآية يجمع النفسين في حكم التوفى ثم فرق بين جهتي التوفى
بالحكم بالا مسالك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك
الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات اجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه
الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ التكرار في سياق
النفي ثم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين
سعدوا جمع المؤلف والمختلف هو ان تريد التسوية بين الزوجين فتأتي بمعان مؤلفة
في مدحها وتروم بعد ذلك ترجيح احدها على الاخر بزيادة فضل لا تنقص الاخر
فتأتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما
الآية سوى في الحكم والحكم وزاد فضل سليمان بالفتح (حسن النسق) هو ان يأتي
المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاجاسلما مستحسنات بحيث اذا
افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل
يا ارض ابلعي ماك الآية فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب

الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاسم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنه اختلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعاً ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته وآخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المقيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الفرق وان عم الارض فلم يشمل الامن استحق العذاب لظلمه (عتاب المرء) نفسه منه ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله الايات العكس هو ان يوتي بكلام يقدم فيه جزاء ويؤخر آخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل يخرج المحي من الميت ويخرج الميت من المحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل الحكمة في عكس هذا اللفظ (فاجاب) ابن المنير بأن فائدة الاشارة الى أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدس ابن صاحب الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافر متني عنه التحمل اما فعل المومنة فيجزم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فتني عنه التحمل باعتبار ان هذا الطوع مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الاثمة ومن قام مقامهم مخاطبون بجمع ذلك لان الشرع أمر باخلاء الوجود من المقاسد فأتضح أن المومنة تني عنها التحمل باعتبار الكافر فتني عنه التحمل باعتبار قال ابن أبي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الآية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتأخيرها في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرأ الكامة من آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القرآن (العنوان) قال ابن أبي الاصبع هو أن ياخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكيله وتاكيد به بمثابة في الفاظ تكون عنواناً لاخباراً متقدمة وقصص سائلة ومنه نوع عظيم جداً وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مقادير العلوم ومداخل لها فن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناها آياتنا فاسلخ منها الآية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم المفسدة فان الشكل المثلث اول الاشكال وان انصب في الشمس على أي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياه فأمر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تكليماً بهم وقوله

وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام
وعلم الجدل وعلم الهيئة (الفرائد) هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الايتان بلفظة
تتوزل منزلة الفريدة من العقده وهي الجوهرة التي لا نظير لها تامل على عظم فصاحة هذا
الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عريته بحيث لو اسقطت من الكلام
عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصص في قوله الا ان حصص الحق والرفق في قوله احل
لكم ليلة الصيام الرفق الى نساءكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة
الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استبأ سوامنه خلاصا ونجيا وقوله فاذا
نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين (القسم) هو ان يريد المتكلم الحلف على شئ فيحلف
بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشأنه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جارا بما جرى القول
والترقيق او خارا بما خرج الموعظة والزهد كقوله فودب السماء والارض انه محق
مثل ما انكم تنطقون اقسام سبحانه وتعالى بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمرح باعظم قدره
واجل عظمه لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسام سبحانه وتعالى بحياة نبيه صلى الله
عليه وسلم تعظيما لشأنه وتنويه بقدره وسيا في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك
(اللف والنشر) هو ان يذكر شيئا او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجالا
بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد
من المتقدم ويغوص الى عقل ان سامع رد كل واحد الى ما يليق به فالاجالي كقوله
تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اى وقالت اليهود لن يدخل
الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجال
في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن أن يكون احدا الفريقين بدخول
الفريق الا آخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرذ كل قول الى فريقه لا من اللبس وقائل
ذلك يهود المدينة ونصارى نجران (قلت) وقد يكون الاجال في النشر لاني اللف بان
يؤتى بمتعدد بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لها نحو حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الكاذب لا الليل
وقد يتبه في اسرار التنزيل والتفصيلي قسان احدها أن يكون على ترتيب اللف كقوله
تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وله تغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل
والابتقاء راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتعند ملوما محسورا فاللوم راجع الى الفضل ومحسورا راجع الى الاسراف
لان معناه منقطع لا شئ عندك وقوله لم يعبدك شيئا الايات فان قوله فاما النبي
فلا تعهر راجع الى قوله لم يعبدك شيئا فاولى واما السائل فلا تعهر راجع الى قوله ووجدك
ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسر مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فيحدث راجع
الى قوله ووجدك عاثلا فاغنى رأيت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى
بالتنقيح والثاني أن يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول

والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا
 ألا أن نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما آخر كقوله تعالى ومن
 آياته منامكم بالليل والنهار وابتغوا لكم من فضله قال هذا من باب اللف وتهديره ومن آياته
 منامكم وابتغاءكم من فضله بالليل والنهار إلا أنه فصل بين منامكم وابتغاءكم بالليل والنهار
 لانهما زمانا أو الزمان والواقع فيه كشي واحد مع إقامة اللف على الاتحاد (المشاكله) ذكر
 الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا وتهديرا فلا قول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي
 ولا أعلم ما في نفسك ومكر وأموكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري
 تعالى لمشا كلمة مامعه وكذا قوله وجزأ سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بأنه
 سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم تنساكم كأنسيتم ويسخرون منهم
 سخروا الله عنهم انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم ومثال التقدير قوله تعالى
 صيغة الله أي تطهر الله لان الايمان يطهر النفوس والا صل فيه ان النصارى كانوا
 يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمىونه العمردية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان
 بصيغة الله للمشا كلمة هذه القرينة (المراوحة) أن يزواج بين معينين في الشرط والجزاء
 أو ما جراحهما كقوله

اذما نهى الناهي فليجبي الهوى * اصاخذ الى الواشى فليج بها المجر

ومنه في القرآن آياته اياتا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (المبالغة)
 أن يذكركم المتكلم وصفافير يذفيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان
 مبالغة بالوصف بأن يخرج الى حلقا لا يستحالة ومنه يكاد ينهاضي ولوم غمسه نار
 ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان
 كالرجن وفعيل كالرحيم وفعال كالتوب والتغار والتفهار وفعول كغفور وشكور
 وودود وفعول كحذر وأشر وفرح وفعال بالتخفيف كجواب وبالتشديد ككتاب وفعول
 كلبد وكبر وفعلي كالعليا والحسنى وشورى والسوى (فائدة) الأكثر على أن فعلان
 أبلغ من فعيل ومن ثم قيل الرجن أبلغ من الرحيم ونصره السهيمى بأنه ورد على صيغة
 التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانبارى الى
 أن الرحيم أبلغ من الرجن ورجحه ابن عسكرك بتقديم الرجن عليه وبأنه جاء على صيغة
 الجمع كعبد وهو أبلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب لانها سواء (فائدة) ذكر البرهان
 الرشيدى ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة فيها
 لان المبالغة ان تثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن
 المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفاته تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة
 عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشى في البرهان التحقيق
 ان صيغ المبالغة قسمان احدهما محصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب
 تعدد القهولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على
 جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال

بعضهم في حكم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشف
 المبالغة في الثواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباد الله اولانه ببلغ في قبول
 التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا
 على قوله والله على كل شيء قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على
 معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذا لا يحاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل
 باعتبار كل فرد فرد (واجب) بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها
 الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف
 (المطابقة) وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي
 والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما الماظلي او معنوي واما طباق ايجاب او سلب فمن
 امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكي وانه هو امان واحبي
 لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وبعثهم ايقظا وهم رقاد ومن امثلة
 المجازي او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم
 ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسيك فلا تخش والناس واخشوني ومن امثلة المعنوي ان انتم
 الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معنا ربنا يعلم انا الصادقون جعل لكم الارض
 فراشا والسماوات فراشا قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للمبنى قول بل بالقراش الذي
 هو على خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا
 فادخلوا نار الان العرق من صبغات الماء فكأنه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ
 وهي اخفام مطابقة في القرآن وقال ابن المعتز من امح الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم
 في القصص حياة لان معنى القصص القتل فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع يسمى
 ترصيع الكلام وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك الاتجوع
 فيها ولا تعري وبابه ان يكون مع الظلماء وبالضمي مع الظلماء وبابه ان يكون مع العري
 لكن الجوع والعري اشتركا في الخلو فاجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو
 الظاهر من اللباس والظلماء والضمي اشتركا في الاحتراق فالظلماء احتراق الباطن من
 العطش والضمي احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهي ان يذكر
 لفظان فأكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبغ والفرق بين الطباق
 والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا من ضدين فقط والمقابلة لا تكون
 الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة
 بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط
 في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتى الايتين قابل بين الاعطاء والبخل
 والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير
 في الاول مشترك كابين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التفسير مشترك
 بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد واحد وذلك قليل جدا كقوله لا تأخذه
 سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة

كقوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
 واشكر والى ولا تكفرون أو أربعة باربعة كقوله فاتامن أعطى اليتيم أو خمسة
 بنهسة كقوله ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضه في فوقها وبين فاما الذين
 آمنوا واما الذين كفروا وبين يصل ويهدى وبين ينقضون وميثاقه وبين يقطعون
 وان يوصل أو ستة بسنة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية ثم قال قل أعنيكم
 الآية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين
 والذهب والقضه والحيل المستومة والانعام والحراث وقسم آخر للمقابلة الى ثلاثة أنواع
 نظيرى وتقيضى وخلافى مثال الاول مقابلة السنة بالنوم فى الآية الاولى فانها
 جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة فى آية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثانى
 فانها تقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد فى قوله انا لا ندرى اشر اريد بمن فى
 الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانها خلافان لا تقيضان فان تقيض الشر الخير والرشد
 التى (المواربة) براء مهيولة وباء موحدة أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما نكر عليه فاذا
 حصل الانكار استخصر بمحذوقه وجهها من الوجوه يتخلص به اما بتعريف كلمة وتخصيها
 أو زيادة وتقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب
 ارجعوا الى آيكم فقولوا يا ابا نانا انك سرق فانه قرئ ان ابنك سرق ولم يسرق فأنى
 بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها (المراجعة) قال ابن ابي
 الاصبع أن يحكى المتكلم مراجعة فى القول جرت بينه وبين مجاوره بأو جر عبارة وأعدل
 سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال انى جاءك للناس اما ما قال ومن ذريتى قال
 لا ينال عهدى الظالمين جمعت هذه القطعة وهى بعض آية ثلاث مراجعات فيها معانى
 الكلام من الخبر والاستخبار والامر والتهنى والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت
 أحسن من هذا أن يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والتفى والتأكيد والحذف
 والبشارة والندارة والوعد والوعيد (التزاهة) هى خلوص الفاظ المجامع من القمخس
 حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن أحسن المجامع هو الذى اذا أنشدته
 العذراء فى حذر هالاً يقيح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
 اذا فريق منهم معرضون ثم قال انى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون ان يحيف الله
 عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبرات
 منزعة عما يقيح فى المجامع من القمخس وسائر هجاء القرآن كذلك (الابداع) بالباء الموحدة
 أن يشتمل الكلام على عدة ضرب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم أرفى الكلام
 مثل قوله يا ارض ابلى ما لك فان فيها عشرين ضرباً من البديع وهى سبع عشر لفظة
 وذلك المناسبة التامة فى ابلى واقلنى والاستعارة فيها والطباق بين الارض والسماء
 والمجاز فى قوله يا سماء فان الحقيقة يامطر السماء والاشارة فى وغيض المائهة عبره
 عن معان كثيرة لان الماء لا يفيض حتى يقطع مطر السماء وتبلغ الارض ما يخرج منها
 من عيون الماء فينقص المحاصل على وجه الارض من الماء (والارداف) فى واستنوت

(والتتميل) في وقفي الامر (والتعليل) فان غيبض الماء علة الاستواء (وصحة التقسيم)
فانه استوعب فيه أقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الاحتباس ماء السماء والماء النابع
من الارض وغيبض الماء الذي على ظهرها (والاحتباس) في الدعاء لثلاثيهم
ان الفرق لغومه شمل من لا يستحق الهلاك فان علة تعالى يمنع أن يدعو على غير
مستحق (وحسن النسق) واتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة
مستوعبة باخصر عبارة (والتسليم) لان اول الآية يدل على آخرها (والتهذيب)
لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها روفق
الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب (واحسن البيان) من جهة ان السامع
لا يتوقف في فهم معنى الكلام مولا يشك كل عليه شيء منه (والتمكن) لان الفاصلة
مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة (والانسجام) هذا
ما ذكره ابن أبي الاصبع قلت وفيها أيضا اعتراض

•(النوع التاسع والخمسون)•

في فواصل الاى الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني
كلمة آخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيدي به يوميات
وما كتابع وليس اراس آية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي أبو بكر
الفواصل حروف متشابهة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل
ورؤس الاى فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون
آية وغير راس وكذلك الفواصل يمكن رؤس أي وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس
كل فاصلة رأس آية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا كرسيدويه في تمثيل
القوافي يوميات وما كتابع وليس اراس آية باجماع مع اذ اسر وهو رأس آية باتفاق وقال
الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه
وسلم وقف عليه دائما تحقنانه فاصلة وما وصله دائما تحقنانه ليس بفاصلة وما وقف
عليه مرة ووصلة اخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف
التام أو للاستراحة والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها التقدم تعريفها
واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا يحذور
في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف على كله
كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس الى طريق تعرفه فتقول فاصلة
الآية كقرينة السجدة في المثنو قافية البيت في الشعر وما يدكر من عيوب القافية من
اختلاف الحذف والاشباع والتوجيه فليس يعيب في الفاصلة وجازا لنقل في الفاصلة
والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى ترجعون
مع علم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجددة
وفي الآية والسجدة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد آيات باخرين
ولا الملائكة المقرَّبون في النساء وكذب بها الا ولون بسبحان وتبشيرة المتقين بمريم

ولعلمهم يتقون بطله ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لم يشاء كل طريقه وعلى ترك عد اغير دين الله ينعون الفحك المجهلية ينعون وعد وانظرها للناسبة نحو لا ولي الاباب بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسوى بطله وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يبين القرائن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه يتفصل عنده الكلامان وذلك ان آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها واخذ من قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها اقواف اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب التقافية عنه ايضا لانها منه وخاصة بذلك في الاصطلاح وكما يمنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن بخلاف الجهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشراف القرآن ان يستعار لشيء منه لفظ اصله مهمل ولا جل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام ما حدث في وصفه بذلك ولان القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم ير الاذن بها قال الرمانى في اعجاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القرآن سجع وفرقوا بان السجع هو الذى يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والقواصل التى تتبع المعانى ولا تكن مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت القواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي أبو بكر الماقلاني وقوله عن نزع أبي الحسن الاشعرى وأصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن وزعموا ان ذلك مما يبين به فصل الكلام وانه من الاجناس التى يقع بها التفاضل في البيان والقصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلو به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولما كان السجع قبل في موضع هارون وموسى ولما كانت القواصل في موضع اخرا بلوا واول النون قبل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق أمر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب المقصود اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المقمض كما يتفق وجوده من الشعر واما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق غير مقصود اليه وينوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل هو موالات الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجت الحجة معناه ردت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلهم لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع مجز مجازاً ان يقولوا شعراً مجزاً وكيف السجع مما كان تألفه الكهان من العرب وبقية من القرآن اجدر بأن يكون حجة من نبي الشعر لان الكهانة تنافي النبوة بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسمع السجع الكهان فجعله مذموماً قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضى كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذى تؤدى السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعاً للمعنى وفرق بين ان ينظم الكلام في نفسه بالفاظه التى تؤدى المعنى المقصود منه وبين

أن يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومما ارتبط المعنى بالسجع كان افادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستحيلا التحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال والسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القران متقاوبة بعضها متدا في المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الا قول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكر من تقديم موسى على هارون في موضع وتأخير عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس يصح بل القاعدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤذي معنى واحد وذلك من الاراء الصعبة التي تظهر فيه الفصاحة وتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متقاوبة تنبيه بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لتعدوا تلك القصة وغير واعيا بالفاظ لم تؤذ الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتميم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها اظهارا لا عجزا دون السجع الى أن قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسباع لا تخرجها عن حذوها ولا تدخلها في باب السجع وقدينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريحه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا استعمال القران على السجع لقوالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فزبد في الفصاحة على طريقة القران اه كلام القاضي في كتاب الانجاز ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان أراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود بتكليف فذلك عيب والفواصل مثله واطن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القران فواصل ولم يعوا ما تأملت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القران عن الوصف الملاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسباع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهل لا ورد القران كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع (قلنا) ان القران نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان القصص منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريامنه على عرفهم في اللطيفة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الآيات لان الحسن قد يقتضي المقام الا تنقل الى احسن منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير

مستقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع الالماس في النادر من الكلام
ومهم من يروى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في قالب القيمة وتحليلتها بنسب
المقاطع كيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد
يدعو الى التكلف فرأى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه
يقبل منه ما اجتلبه الخطر عقوبه لا تكاف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل
القران على اساليب القصص من كلام العرب فوردت القواصل فيه باعزاء وورد الاسجاع
في كلامهم وانما لم يخ على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جمعا ان يكون مستمرا
على غط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتتنان في ضروب
القصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آى القران متمثلة
المقاطع وبعضها غير متمثلة (فصل) هـ الف الشيخ شمس الدين ابن الصانع المحنف كتابا
سماه احكام الراى في احكام الاى قال فيه اعلم ان المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية
يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد تبقت الاحكام التي وقعت في آخر الاى
مراعاة للمناسبة فعدت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المفعول اما على
العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه ويا ايها المستعين أو على آخر اصله
التقديم نحو لنريك من اياتنا الكبرى اذا عربتا الكبرى مفعول نرى أو على الفاعل
نحو ولقد جاء ال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا
أحد (الثاني) تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فبئس الاخرة والاولى ولولا مراعاة القواصل
لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والاخرة (الثالث) تقديم الفاضل على الافضل
نحو رب هارون وموسى وتقدم ما فيه (الرابع) تقديم الضمير على ما يفسره نحو فأوحس
في نفسه خيفة موسى (الخامس) تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (السادس) حذف ياء المتفوص المعروف نحو الكبير
المتعال يوم التناد (السابع) حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا برس (الثامن)
حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب (التاسع) زيادة
حرف المد نحو الظنون والرسول والسيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا
ولا تخشى سنقرؤك فلا تنسى على القول بأنه نهى (العاشر) صرف ما لا ينصرف نحو قواير
قواير (الحادى عشر) ايتارذكير اسم الجنس كقوله انما نازل منقر (الثاني عشر)
ايتار تأنيده نحو انما نازل منقر ونظير هذين قوله في القروكل صغير وكبير مستطر
وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها (الثالث عشر) الاقتصاد على أحد
الوجهين المجازين اللذين قرىء بهما في السبع في غير ذلك كقوله تعالى فاولئك تحمروا
رشد اولم يرشد في السبع وكذا وهى لنا من أمرنا رشدا لان القواصل في السورتين
بحركة الوسط وقد جاء انى وان يروا سبيل الرشده وهذا يطل ترجع القارسى قراءة
التحريك بالايجاع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تدبدا ابى لمب بفتح الهاء وسكونها
ولم يقرأ سببلى نارا ذات لمب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة (الرابع عشر) يراد الجملة التي ردها

ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس
من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا وبين
ماورديه فيقول ولم يؤمنوا وما آمنوا كذلك (الخامس عشر) يراد احد القسمين غير
مطابق للآخر كذلك نحو وليعلم الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين
كذبوا (السادس عشر) يراد احد جري الجملتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها
من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون (السابع عشر) اثار
اغرب اللفظتين نحو قسمة ضيزى ولم يقل حائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم أو النار
وقال في المدثر سأصليه سقرو في سأل انها لظلى وفي القارعة قامه هاو يقرعة قواصل
كل سورة (الثامن عشر) اختصاص كل من المشركين بموضع نحو وليذكرا اولوا الالباب
وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاولى النهى (التاسع عشر) حذف المفعول نحو فاما من
أعطى واتى ماود عك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق فعل التفضيل نحو يعلم السر
واخفى خبر واتى (العشرون) الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو واجعلنا المتقين اماما
من الجنة فتشقى (الحادى والعشرون) الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا المتقين اماما
ولم يقل اثمة كما قال وجعلناهم اثمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اى أنهار (الثانى
والعشرون) الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال القراء
أرادجنة كقوله فان الجنة هى المأوى فتنى لاجل الفاصلة قال والقوا فى تحتل
من ان زيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول القراء ايعضا في قوله تعالى
اذ نعت اشقاها فانه ارجلان قذار واخرمه ولم يقل اشقيهاها للفاصلة وقد انكر ذلك
ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤس الاى زيادة ها السكت أو لاف أو حذف
همز أو حرف فاما أن يكون الله وعديجتين فتجعلها جنة واحدة لاجل رؤس الاى
معاذ الله وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين قال ذواتا فتان ثم قال فيها واما ابن
الصائع فانه نقل عن القراء انه أراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال
وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو
الثالث والعشرون (الرابع والعشرون) الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه
ولا خلاق أى ولا خلة كما فى الآية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة (الخامس والعشرون)
اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيتهم لى ساجدين كل فى فلك يسبحون
(السادس والعشرون) امالة ما لا يمال كآى طه والتجيم (السابع والعشرون) الايتان
بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك فى نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه
وما كان ربك نسيا (الثامن والعشرون) ايشار بعض أو صاف المبالغة على
بعض نحو ان هذا لشيء عجيب او اثر على عجيب لذلك (التاسع والعشرون) الفصل بين
المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لسكان ارما واجل مسمى
(الثلاثون) ايقاع الظاهر موقع المضمهر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة
انا لانضيق اجر المصلحين وكذا آية الكهف (الحادى والثلاثون) وقوع مفعول موقع

فاعل كقولهم حجابا مستورا كان وعده ما تيا أي سائر أو تيا (الثاني والثلاثون)
وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق (الثالث والثلاثون)
الفصل بين الموصوف والصفة نحو أخرج المرعى فجعله غشاء أحوى إن أعرب أحوى
صفة المرعى أي حالا (الرابع والثلاثون) يقع حرف مكان غيره نحو بأن وبك أو حى لها
والاصل إليها (الخامس والثلاثون) تأخير الموصوف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن
الرحيم رؤف رحيم لأن الرأفة أبلغ من الرحمة (السادس والثلاثون) حذف الفاعل
ونبأه المفعول نحو وما لا حد عنده من نعمة تجزى (السابع والثلاثون) اثبات هاء
السكت نحو وما ليه سلطان به ماهيه (الثامن والثلاثون) الجمع بين المجرور ورات نحو
ثم لا تجد لك علينا نبيعا فان الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه
وتأخير نبيعا (التاسع والثلاثون) العدول من صيغة المضى الى صيغة الاستقبال نحو
فريقا كذبتم وفريقا يقتلون والاصل قتلتم (الاربعون) تغيير بنية الكلمة نحو
وطور وسنين والاصل سينا (تبيه) قال ابن الصايغ لا يمتنع في توجيهه الخروج عن
الاصل في الآيات المذكورة أمورا أخرى مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء
في الاثر لا تنقض عجائبه

(فصل) قال ابن أبي الاصبع لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء التمكن
والتصدير والتوسيع والايغال فالتمكن ويسمى ائتلاف القافية تمهيدا تأتي به القافية
او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة
متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لا خطل المعنى واضطرب
الفهم ويحتمل لو سكت عنها كلمة السامع بطبعه ومن أمثلة ذلك يا شعيب اصلواتك
تأمرك ان تترك الآية فانه لما تقدم في الآية ذكر العبادات وتلاه ذكر التصرف في الاموال
اقتضى ذلك ذكر الحكم والرشد على الرتيب لان الحكم يناسب العبادات والرشد يناسب
الاموال وقوله اولم يهدلهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في
ذلك لايات أفلا يسمعون أولم يروا اناسوق الماء الى قوله أفلا تبصرون فأتى في الآية
الاولى يهدلهم وختمها يسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي
الثانية يبروا وختمها يبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب بالابدراك البصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله
ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله فتبارك الله أحسن الخالقين فان في
هذه الفاصلة التمكن التام المناسب لما قبلها وقد بادروا بعض الصحابة حين نزل اول
الآية الى ختمها بما قبل ان يسمع آخرها فخرج ابن أبي حاتم عن طريق الشعبي عن
زيد بن ثابت قال اتلى على رسول الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ ضحكك يا رسول الله قال بها ختمت وحكى
ان اعربيا سمع قارئاً يقرأ فان زلتم من بعدما جاء تكلم البيئات فاعلموا ان الله غفور رحيم

ولم يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذ كر القرآن
عند الزلزال لانه اعز اعليه (تنبيهات) الاول قد تجتمع قواصل في موضع واحد ويخالف
بينها كأ وائل النحل فانه تعالى بدأ بذ كر الافلاك فقال خلق السموات والارض ثم ذ كر
خلق الانسان من نقطة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل من السماء
ماء لكم منه شراب ومنه شجرة فيه تسميون ينبت لكم به الزرع والزيتون والتخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لانه
استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات عني وجود الاله القادر المختار ولما كان
هنا منقطه سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات
الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان محال التفكر والنظر
والتأمل باقيا فأجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي
مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك المحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب
الافلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخامس الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تعالى
وهذا هو المراد بقوله وسفر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والجوهر مستخرجات بأمره
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل وكأنه قيل ان كنت عاقلا
فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء المحركات الى حركة يكون موجودها غير متحرك
وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزاء الورقة
الواحدة والجملة الواحدة واخذة ثم ان ترى الورقة الواحدة من الوردة احد وجهيها في غاية
الحجرة والاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لا تمتنع حصول هذا التفاوت
في الاثار فعلما ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذر السكم في الارض مختلفا
ألوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون كأنه قيل اذ كر ما ترسخ في عقلك ان الواجب
بالذات والطبع لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر
ليس هو والطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الآية التذكرو من قوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلمكم تعقلون
والثانية بقوله لعلمكم تذكرون والثالثة بقوله لعلمكم تتقون لان الوصايا التي في الآية
الاولى انما يحتمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم
استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه
العقل لسبق احسانها الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد من الاملاق مع
وجود الرازق المحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه وكذا قتل النفس لغيظ
أو غضب في القاتل محسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فتعلقها بالحقوق المالية
والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره
الا بما يجب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل أو يزن أو يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له
لم يجب ان يكون فيه حيانا هو لا يحسن وكذا من وعد لو وعد لم يجب ان يخلف ومن
أحب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك

وتأمل فلذلك ناسب الختم بقوله لعلمكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرائع
 الله الدينية مؤد الى غضبه والى عقابه فحسن لعلمكم تتقون أى عتاب الله بسببه ومن
 ذلك قوله فى الانعام أيضا وهو الذى جعل لكم النجوم الايات بقوله ليعلمون والثانية
 بقوله ليعلمون يتقوهون والثالثة بقوله ليعلمون يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء
 بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشأ الخلائق من نفس واحدة ونقلهم
 من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت والنظر فى ذلك والفكر فيه أدق
 فناسب ختمه بيققهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكر ناسب ختمه بالايمان
 الداعى الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا
 ماتؤمنون ولا يقول كاهن قليلا ماتت كرون حيث ختم الاول بتؤمنون والثانية
 بتذكرون ووجهان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على أحد فقول
 من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ماتؤمنون واما مخالفة لنظم
 الكهان وألفاظ السجع فيحتاج الى تذكرة وتذكر لان كلا منهما اثر فليست مخالفة له فى
 وضوحها لكل أحد لمخالفة الشعر وانما تظهر بتدبر ما فى القرآن من القصاحة
 والبلاغة والبدائع والمعانى الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ماتت كرون ومن يديع
 هذا النوع اختلاف الفاصلتين فى موضعين والمحدث عنه واحد لكنه لطيفة كقوله
 تعالى فى سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظالم كفار ثم قال
 فى سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كأنه يقول
 اذا حصلت النعم الكثيرة فأنت تأخذها وانا ما عطيها فحصل لك عند أخذها وصفان
 كونك ظلوما وكونك كفارا يعنى لعدم وفائك بشكرها ولى عند اعطائها وصفان وهما
 انى غفور رحيم اقابل ظلمك بغفرانى وكفرك برحتى فلا اقابل تقصيرك الا بالتوقيع
 ولا اجازى جفاك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة
 النحل بوصف المنعم لانه فى سورة ابراهيم فى مساق وصف الانسان وفى سورة النحل فى
 مساق صفات الله واثبات الالهية ونظيره قوله فى الجنانية من عمل صالح فلنفسه ومن
 اساء فعليه ثم الى ربكم ترجعون وفى فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة
 ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما
 بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما
 الثانية فالتختم بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا
 وقال فى سورة النساء ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
 بالله فقد افترى اثما عظيما ثم أعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضالا بعيدا
 ونكتة ذلك ان الاولى تزلت فى اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس فى كتابه والثانية
 تزلت فى المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم أشد ونظيره قوله فى المائدة ومن لم يحكم بما
 انزل الله فأولئك هم الكافرون ثم أعادها فقال فأولئك هم الظالمون ثم قال فى الثالثة
 فأولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى تزلت فى احكام المسلمين والثانية فى اليهود

والثالثة في التصاري وقيل الاولى فيمن يخدم انزل الله والثانية فيمن خالف مع علمه
ولم يذكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والطالم والقاسق كلها بمعنى واحد
وهو الكفر عبر عنه بالخطا مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا
اتفاق الفاضلين والحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين آمنوا
ليست اذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك بين الله لكم الايات والله عليم
حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك
بين الله لكم اياته والله عليم حكيم (التبسيط الثاني) من مشكلات الفواصل قوله تعالى
ان تعذبهم فانهم عبادنا وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم
يقتضي ان تكون الفاصلة المغفورة الرحيم وكذا نقلت عن مصحف أبي وبها قرأ ابن شنبود
وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه أحدر عليه حكمه
فهو العزيز أي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على
بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف
بالحكيم اختراص حسن أي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك
لا حذفي ذلك والحكمة في ما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة ولئن سيراكم الله
ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي النور
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الرأي يقتضي ثواب رحيم
لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته
وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك أيضا قوله في سورة البقرة هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو
بكل شيء عليم وفي آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في
السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في آية البقرة الختم
بالقدرة وفي آية آل عمران الختم بالعلم والجواب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن
خلق الارض وما فيها على حسب حاجات أهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات
خلقها مستويا بحكم من غير تفاوت والتخلق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما
بما فعله كليا وجزئيا مجلا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت
في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب
والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم انه كان حلما غفورا فاقتم بالحلم والمغفرة عقب تسبيح الاشياء غير
ظاهري بادي الرأي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح ولا عصيان في
حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للقدرة في الآيات وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا
بها ثم رقع وشيخ ركم واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حلما عن
تقرط المستعجب غفورا لذنوبهم وقيل حلما عن مخاطبة من الذين لا يفقهون التسبيح
بأهملهم النظر في الآيات والعبر ليعرفوا حقه بالتأمل فيما أودع في مخلوقاته مما يوجب

تزيهه (التنبيه الثالث) في القواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الامر بالاعتص
 في سورة النور ان الله خير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء ولا تستجابه لعلهم
 يرشدون وقيل فيه تعريض بلبلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان لعلهم
 يرشدون الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة تعينها تقدمت في اول
 الاية وتسمى ايضاً رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول توافق آخر
 الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً والثاني
 ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لناس من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال اني لعمركم
 من القائلين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزى برسول من قبلك فحاق
 بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللا خرة
 اكبر درجات واكبر تفضيلاً قال لهم موسى ويلكم لا تقفروا على الله كذبا الى قوله وقد
 خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً واما التوشيح فهو ان يكون في اول
 الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا لا لته معنوية وذلك
 لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين
 لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى
 شئ ان يكون مختاراً على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله وآية لم الليل
 نسخ الاية قال ابن ابي الاصبع فان كان حافظاً لهذه السورة متقطناً الى ان مقاطع آياتها
 النون المردفة وسمع في صدر الآية نسلاً من الليل غلم ان الفاصلة مظلون لان
 من اسلم النهار عن ليله اطمأ أي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحاً لان الكلام لماسدل
 اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشع
 الذين تحول عليهما الوشاح (واما الايقال) فقد قدم في نوع الاطناب
 (فصل) قسم البديعون السجع ومثله القواصل الى اقسام مطرف ومتوازي ومرصع
 ومتوازن وتمثال فاطرف ان يختلف الفاصلتان في الوزن وتتقافى حروف السجع
 نحو ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً والمتوازي ان يتقافوزاً وتقفية ولم يكن
 ما في الاولى مقابلاً ما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرور رفوعة واكواب موضوعة
 والمتوازي ان يتقافى الوزن دون التقفية نحو غمارق مصفوفة وزرابى مبشونة والمرصع
 ان يتقافوزاً وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلاً ما في الثانية كذلك نحو ان الينا يا بهم
 ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لني نعيم وان العجبار لني عيذاب ان يتساوياً
 في الوزن دون التقفية وتكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع
 كالمتوازي بالنسبة الى التوازي نحو آتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
 المستقيم فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلاف في الحرف الاخير
 (فصل) بقى نوعان بديعان متعلقان بالقواصل أحدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع
 التوام وأصله ان يبنى الشاعر بيتاً على وزنين من أوزان العروض فاذا اسقط منها جزءاً
 أو جزءين ضار الباقي بيتاً من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه وقال آخرون بل يكون

في الثربان يبنى على سبعين لواقصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان
الحقت به السبعة الثانية كان في التمام والا فادة على حالة مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ
قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لواقصر
فيها على اولى القاصتين دون قبأى الآء ربك كما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد مكل
بالثانية فاقدم معنى زائدا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والا ولى
ان يمثل بالآيات التي في آياتها ما يصلح ان يكون فاضلة كعوله لتعلموا ان الله على كل شئ
قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما واشباه ذلك الثاني الاستزام ويسمى لزوم ما لا يلزم
وهو ان يلتزم في الشعر أو النثر حرفا أو حرفين فصاعدا قبل الروى بشرط عدم الكلفة
مثال التزام حرف ما اليتيم فلا تقهر وما السائل فلا تنهر التزم آلهاء قبل الراء ومثله ألم
نشرح لك صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا أقسم بالبحر والكنس
التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والنقر اذا اتسق ومثال التزام
حرفين والطور وكاب مسطور ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت
التراقى وقيل من راق وطن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة أحرف تذكرا فاذاهم مبصرون
واخوانهم يدرونهم في التي ثم لا يقصرون (تنبيهات الاول) قال أهل البديع احسن
السمع ونحوه ما تساوت قرائته نحوى سدر مخضود وطلع منضود وظل ممدود ويلييه
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ماض صاحبكم وما غوى أو الثالثة نحو
فخذوه فغلوه ثم انجيم صلوه ثم في سلسلة الآية وقال ابن الاثير لا حسن في الثانية المساواة
والا فاطول قليلا ومن الثالثة ان تكون أطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية أقصر
من الاولى (الثاني) قالوا احسن السمع ما كان قصيرا دلالة على قوة المشئ وأقله كلمتان
نحو يا أيها المدثر ثم فاذر الآيات والمرسلات عرفا الآيات والذاريات ذروا الآيات
والعاديات ضمها الآيات والطويل مازاد عن العشر الآيات وما بينهما متوسط كآيات
سورة القمر (الثالث) قال الزمخشري في كشافه التقديم لا تحسن المحافظة على القواصل
لمجردها الا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتامة
فاما ان يهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مورداه فليس من
قبيل البلاغة وبني على ذلك ان التقديم في بالاخره هم يوقنون ليس لمجرد القاصلة بل
لرعاية الاختصاص (الرابع) مبنى القواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور
وبالعكس كعوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب
وقوله بما امنهم مع قوله قد قدر وسحر ومستتر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله
وينشئ السحاب الثقال (الخامس) كثر في القرآن ختم القواصل بحروف المد واللين
والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا
ترغوا بالمحقون الالف والياء والنون لانهم أرادوا مدا لصوت ويتركون ذلك اذا لم يترغوا
وجاء القرآن على أسهل موقوف وأعذب مقطع (السادس) حروف القواصل اما متماثلة
واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني

مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين (ق) والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام نحر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تقتصر في التماثلة والمقاربة قال وبهذا يرجح مذهب الشافعي على مذهب أبي حنيفة في عدة القامحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة أنعمت عليهم مردود بأنه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة لا بالتماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في القواصل لازمة (السابع) كثير في القواصل التضمن والا يطلأنها ليسا بعينين في النثر وان كانا معيين في النظم فالتضمن ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم تمرون عليهم مصحين وبالليل والا يطلأ تكرار الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الايتين ما بعدها

(النوع الستون)

في فوائح السور أفردها بالتأليف ابن أبي الاصبغ في كتاب سماه نحو اطر السوانح في اسرار الفوائح وانا انحصر هنا ما ذكره مع زوائد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الا اول الشفاء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبعد بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحميد والمحسر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلاء استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التمجيد في تسع وعشرين سورة وقده ضي الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتي الامام غناسبا تها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بثناء الرسول صلى الله عليه وسلم الاخراب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بثناء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع الجملة الخبرية نحو يسألونك عن الاقتال برأء من الله أنى امر الله اقرب للناس حسابهم قد افلح المؤمنون سورة أنزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا وانا افتحنا اقرب الساعرة الرحمن قد سمع الله احماقة سأل سائل انا أرسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عيسى انا أنزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامسة القسم في خمس عشرة سورة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي والصفافات وسورتان بالا فلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والقمر بعد النهار والشمس بآية النهار والليل يشطر الزمان والضحى يشطر النهار والعصر بالشمس الا حراً وبجملة الزمان وسورتان باللهواء الذي هو أحد العناصر والذرات والمرسلات وسورة بالترية التي هي منها وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والافاتار والانشاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل اوحى

أقرأ قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد قل أعوذ بالمعوذتين الثامن الاستغفار في ست
 هل أتى غير يتسائلون هل أناك ألم نشرح ألم ترايت التاسع الدعاء في ثلاث ويل للطففين
 ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في لثلاث قرش هكذا جمع أبو شامة قال
 وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر وكذا الشئ كله خبر الاستسج فانه يدخل
 في قسم الامر وسجانه يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال

أثنى على نفسه سبحانه بثبوت * الحمد والسلب لما استفتح السور
 والامر والشرط والتعليل والقسم * الدعاء حروف التمهيد استفتح الخبر

(وقال) أهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو أن يتألف في أول الكلام لانه أول
 ما يقرع السمع فان كان محررا قبل السامع على الكلام وعاهه والا اعرض عنه ولو كان
 الباقي في نهاية الحسن فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب اللفظواجزله وارقه واسلسه واحسنه
 نظما وسبكاً وأصح معني وأوضحه وأحلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس
 والذي لا يناسب قالوا وقد أتت جميع فوائح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها
 كالتهديدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع أحسن منه
 يسمى براعة الاستهلال وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير
 إلى ما سبق الكلام لاجله والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها
 مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الإيمان أخبرنا أبو القاسم ابن حبيب
 أن أبا محمد بن صالح بن هاني أنبأنا الحسين بن الفضل حدثنا عفان بن مسلم عن الربيع
 ابن صبيح عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها التوراة
 والإنجيل والزيور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزيور والفرقان ثم أودع
 علوم القرآن المفصل ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم
 تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن
 وقامت بها الأديان أربعة علم الأصول ومداره على معرفة الله تعالى وصفاته واليه
 الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النجوم واليه الإشارة بالذين أنعمت عليهم
 ومعرفة المعاد واليه الإشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الإشارة بآيات العبادة وعلم
 السلوك وهو جل النفس على الآداب الشرعية والالتزام بالبرية واليه الإشارة
 بآيات نستعين أهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على أخبار الأمم
 السالفة والعرون الماضية وليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله وشقاوة من عصاه
 واليه الإشارة بقوله صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنسب
 في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما شتملت
 عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وأنوع البلاغة وكذلك أول سورة اقرأ
 فانها مشتملة على نظير ما شتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونه أول ما أنزل
 فان فيها الامر بالقراءة والنداء فيها باسم الله وفيه الإشارة إلى علم الاحكام وفيها
 ما يتعلق بتوحيد الرب وإثبات ذاته وصفاته من صفات وصفة فعل وفي هذه الإشارة

الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها
جدير ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله
(النوع الحادى والستون)

في خواتم السورة هي ايضا مثل الفوائح في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماء فلهذا اجات
متضمنة للعاني البديعة مع ايدان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه النفوس تشوف
الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا ووافرائض وتجميد وتهليل ومواعظ ووعود ووعيد
الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذا المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من
المعاصى المسيبة لغضب الله والضلال فتفصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد
المؤمنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيد ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة
الايمان فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها متبعة بجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يعنى أنهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من
غضب الله تعالى والضلال المسيبين عن معاصيه وتعذى حدوده وكالدعاء الذى اشتملت
عليه الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التى ختمت بها سورة آل عمران والقرايض
التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذى هو اخر كل شئ
ولانها اخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذى ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد
الذى ختمت به الانعام وكالتعريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذى ختمت به
الاعراف وكالحض على الجهاد ووصلة الارحام الذى ختم به الانفال وكوصف الرسول
ومدحه والتبجيل الذى ختمت به براءة وتبليته عليه الصلاة والسلام الذى ختمت به يونس
ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذى ختمت به يوسف والرعد على من كذب
الرسول الذى ختمت به الاعدس ومن اوضح ما اذن بالاحتتام خاتمة تباركهم هذا بلاغ للناس الآتية
ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى تأتيتك اليقين وهو مفسر
بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت بأهوال القيامة وختمت
بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براءة آخر آية
نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالآخرة المستلزمة
للوفاة وكذا آخر سورة زلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخارى من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سأله عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا
فتح المدائن والقصور قالوا ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيم له نفسه وأخرج
أيضا عنه قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكان بعضهم وجدني نفسه فقال لم يدخل
هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر انه من قد علمت ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون
في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا
وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي ا كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال
فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
وذلك علامة اهلك فسمعهم يدرك واستغفره كان توابا فقال عمر لا أعلم منها

هـ (النوع الثاني والستون) هـ

في مناسبة الآيات والسور أقروده بالتأليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخنا الى حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن أهل العصر الشيخ زهران الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الاي والسور وكأبي الذي صنفه في أسرار التنزيل كأقل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنته من بيان وجوه الإعجاز واساليب البلاغة وقد تختصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميت به تقاسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين به لادقته وعن أكثر منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدن ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسعة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حمله ورأينا الخلق بأوصاف البطلية ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله وردناه اليه وقال غيره أول من أظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غرزالعلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في امر متحد مرتبط بأولها وآخران وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا برابط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن نزل في ثيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت الاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضها ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوئي قدوهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وأصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سورة كلها وآياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكمل لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها في ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سبقت له هـ وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشراف معانيه فهو أيضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذي قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه الملاحظة غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل

والنجم تستصغر الابصار وصورته هـ والذنب للطرف لا للنجم في الصفر

(فصل) المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها الى معنى رابط

بينها عام أو خاص عقلى أو حسى أو خيالى أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم
الذهنى كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والتظيرين والصدّين ونحوه وفائدته جعل
أجزاء الكلام بعضها أخذاً باعتراف بعض فيقوى بذلك الارتباط وبصير التأليف حاله
حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء فنقول ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر
الارتباط لتعلق الكلام ببعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح وكذلك إذا كانت
الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البديل وهذا القسم لا كلام
فيه وإما أن لا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وإنها خلاف
النوع المدعوبه فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المشتركة
في الحكم أو لا فإن كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تسميه
كقوله تعالى يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله
والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج
والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والأرض وبما الكلام فيه التضاد ذكر الرجة
بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها
وعداً وعيداً ليكون باعترافاً على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتزبیه ليعلم عظم
الامر والنهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة تجد كذلك وإن لم تكن معطوفة
فلا بد من دعامه تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب
أحدھا التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله كما أخرجك ربك من
بيتك بالحق عقب قوله أولئك هم المؤمنون حقاً فتمهّد تعالى امر رسوله أن يمضى لأمره
في الغنائم على كره من أصحابه كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير أو للقتال وهم
له كارهون والقصدان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككرههم للخروج وقد تبين في
الخروج الأخير من الظفر والنصر والغنيمة وعزّالاً سلام فكذلك يوكفهم فاعله في القسمة
فليطيعوا ما أمروا به ويتركوا ما هوأى انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة
إن الذين كفروا سواء عليهم الآية فان أول السورة كان حديثاً عن القرآن وإن من
شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب بحديث
الكافرين فبينها جامع وهى ويسمى بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق
والشوق على الأول كما قبل وبضدها تبيين الأشياء فان قبل هذا جامع بعد لان كونه
حديثاً عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذى هو مساق الكلام إنما
هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قبل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق
على أى وجه كان ويكفى في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به
والحث على الإيمان ولهذا المافرغ من ذلك قال وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فرجع الى الأول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري
سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير قال الرنخشري هذه الآية واردة على سبيل
الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليها اظهار اللئنة فيما خلق من

اللباس ولما في العرى وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعاراً بأن السترياب عظيم
 من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطارد قوله تعالى لن يستكف المسبح أن يكون
 عبد الله ولا الملائكة المقربون فان أول الكلام ذكر الرد على التصاريح الزاعمين بنوة
 المسبح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب من الاستطارد حتى
 لا يكاد أن يفترقان حسن التخلص وهو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود على
 وجه سهل يختلصه اختلاسا دقيقا المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من
 المعنى الأول إلى الاو قد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابوالعلاء محمد بن غام
 في قوله لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد على الاقتضاب
 الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال فقيه من التخصصات
 العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية
 والامم السالفة ثم ذكر موسى الى أن قص حكاية السبعين رجلا ودعائهم لهم ولسائر امته
 بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناب
 سيد المرسلين بعد تخلصه لا مته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورجتي وسعت كل
 شيء فسأ كتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي
 واخذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تخزني يوم
 يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الخ وفي سورة
 الكهف حكى قول ذي القرنين في السد بعد ذلك الذي هو من اشرط الساعة ثم انفخ في
 الصور وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص
 والاستطارد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه
 وفي الاستطارد اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كأنك لم
 تقصده وانما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعراء من باب
 الاستطارد لا التخلص لعودته في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة الخ
 وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث
 الى آخر تنشيط السامع مقصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر
 وأن للتقنين محسن ما ب فان هذا القرآن نوع من الذكر كما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من
 التنزيل اراد أن يذكر نوعا آخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين
 لشر ما ب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن
 من الوصل وهي علاقة كيدة بين الخروج من كلام الى آخره ويقرب منه ايضا حسن
 الطلب قال الزنجاني والطبي وهو أن يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك
 نعبد وياك نستعين قال الطبي وما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب مع قوله حكاية
 عن ابراهيم فانهم عدوا لارب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما
 والمحقق بالصالحين (قاعدة) قال بعض المتأخرين الامر الكلي المقيد بعرفان مناسبات
 الآيات في جميع القرآن هو انك تنظر الغرض الذي سيقته السورة وتنظر ما يحتاج

اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من
المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس
السامع الى الاحكام واللوازم والتابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء
الاستشراف الى الوقوف عليه اهـ هذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع
اجزاء القرآن فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة انتهى
(تنبيه) من الآيات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيامة
لا تحرك به لسانك لتجمل به الآيات فان وجه مناسبتها لاول السورة وآخرها عسر جدا
فان السورة كلها في احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء
وحتى ذهب الثعلب فيما احكامه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله
ينسبا الانسان يومئذ بما قدم وأخره قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تجلج خوفا
فاصرع في القراءة فيقال لا تحرك به لسانك لتجمل به ان علينا ان نجعل علك وان تقرأ
عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان
وما يتعلق بعقوبته اهـ وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى
الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة لما مناسبات منها انه تعالى
لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لما حب العاجلة وكان من اصل
الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو
اجل منه وهو الاصفاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالمحفظ قد يصد عن ذلك
فأمر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان
ينقضي فيتبع ما شتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق
بالانسان المبدأ ذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كأنه قال بل انتم
يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل تعملون في كل شيء ومن ثم تجنون العاجلة ومنها
ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه
بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تشأ عنها المحاسبة عملا وتركها
كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد
صبرنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية وقال في سبحان فمن أوتي كتابه بيمينه
فأولئك يقرؤون كتابهم الى ان قال ولقد صبرنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه
يوم ننفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ قال الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولو التي معاذيره
صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة باذر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من
عجلته خشية من نقلته فنزل لا تحرك به لسانك لتجمل به الى قوله ثم ان علينا بيان امر الانسان
الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو اني المدرس على الطالب
مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال له ألق الى بالك وتفهم ما أقول ثم كمل
المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسب للمسئلة بخلاف من عرف

ذلك ومنها أن النفس لما تقدم ذكرها في أول السورة عدل إلى ذكر نفس المصطفى كآته
 قبل هذا شأن النفوس وأنت يا محمد تنسك أشرف النفوس فلما أخذ بأكمل الأحوال
 ومن ذلك قوله يستأنونك عن الأهله الآية فقد يقال أي رابط بين أحكام الأهل وبين
 أحكام أئيان البيوت (واجيب) بأنه من باب الاستطراد لما ذكرنا من مواقيت الحج
 وكان هذا من أفعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب
 على ما في السؤال كما سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله
 ونه المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن أظلم ممن منع
 مساجد الله وقال الشج أبو محمد الجويني في تفسيره سمعت أبا الحسن الدهان يقول وجه
 اتصاله هو أنه ذكر تحريم بيت المقدس قد سبق أي فلا يحرمنكم ذلك واستقبلوه فان
 لله المشرق والمغرب

(فصل) من هذا النوع مناسبة فوائح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزأ الطيفاسميته
 مرصدا المطالع في تناسب المقاضع والمطالع وانظر إلى سورة القصص كيف بدئت بأمر
 موسى ونصرته وقوله فلن أكون ظهيرا للعجمين وخروجه من وطنه وختمت بأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم بأن لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة ووعدته
 بالعود اليه لقوله في أول السورة اناراه وقال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة
 قد أفلح المؤمنون وأورد في خاتمها لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة
 وذكر الكرمان في الجائز مثله وقال في سورة (ص) بدأها بالذ كر وختمها به في قوله
 ان هو الا ذ كر للعالمين وفي سورة (ن) بدأها بقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون وختمها
 بقوله انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة آتمة ما قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقا
 به لفظا كما في جعلهم كعصف مأكول لثلاث قرش فقد قال الاخفش اتصالها بها
 من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال الكواشي في تفسير المسائدة
 لما ختم سورة النساء أمر بالتوحيد والعدل بين العبادا كد ذلك بقوله يا أيها الذين آمنوا
 أو فوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم
 به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى كافتتاح سورة الانعام بالمجد فانه مناسب
 تحتام المسائدة من فصل القضاء كما قال تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
 العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب تحتام ما قبلها من قوله وحمل
 بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبل كما قال تعالى قطع دابر القوم الذين ظلموا
 والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب تحتام سورة الواقعة
 بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله ألم ذلك الكتاب فانه إشارة إلى الصراط في قوله
 اهدنا الصراط المستقيم كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي
 سألتهم الهداية إليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة
 ومن لطائف سورة الكورثانها كالمقابلة التي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق
 باربعة أمور البخل وترك الصلاة والرافياها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابلة البخل

انا اعطيناك الكوثر أى الخير الكثير وفى مقابلة ترك الصلاة فصل أى دم عليها وفى مقابلة
 الرياء لربك أى لرضاء الناس وفى مقابلة منع الماعون وانحروا رادبه التصدق بلحم
 الاضاحى وقال بعضهم لترتيب وضع السور فى المصحف اسباب تطلع على انه توفيقى صادر
 عن حكيم احدها بحسب المحروف كما فى المحواميم الشافى لموافقة السورة لاخر ما قبلها
 كما خراجها فى المعنى وأول البقرة الثالث للتوازن فى اللفظ كما خربت وأول الاخلاص
 الرابع لمساواة جملة السورة بجملة الاخرى كالضعى ولم نشرح قال بعض الاثمة وسورة
 القاسحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه فى دين الاسلام والصيانة عن دين
 اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملتها مقصودها
 فالبقرة منزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة التجواب عن شبهات الخصوم ولهذا
 ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى وواجب الحجج فى آل عمران وأما فى البقرة فذكر
 انه مشروع وأمر بانقامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى فى آل عمران أكثر كما أن
 خطاب اليهود فى البقرة أكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه
 وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى فى آخر الامر كان
 دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذى اتفق
 عليه الانبياء فخطوب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقربا الانبياء من
 اهل الكتاب والمؤمنين فخطوبها لاهل الكتاب يا بنى اسرائيل يا ايها الذين آمنوا وأما
 سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التى بين الناس وهى نوعان مخلوقة لله ومقدورة
 لهم كالسبب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
 وخلق منه أزواجهم قال واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة
 العجيبة فى الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتحة بهما ما أكثر السورة فى
 احكامه من نكاح النساء ومحرماته والموارث المتعلقة بالارحام فان ابتداء هذا الامر
 كان بخلق آدم ثم خلق زوجة منه ثم بث منها رجالا كثيرا ونساء فى غاية الكثرة وأما
 المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل
 وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهى سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم
 الذى هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذى هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة
 المعتدين من السراق والمخاربين الذى هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال الطيبات
 الذى هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
 كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذى دين ولهذا أكثر فيها من لفظ الاكمال والانعام
 وذكر فيها أن من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا وردت فيها
 آخر ما نزل لمسايقها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع
 المدنية من احسن الترتيب وقال ابو جعفر ابن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما
 اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلووا بذلك على أن المراد بها
 الكناية فى قوله انا انزلنا فى ليلة القدر والاشارة الى قوله اقرأ قال القاضى ابو بكر بن

العربي وهذا يدعي جدا

(فصل) قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم تكن لترد الم في موضع الرو لا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فتح لكل سورة منها أن لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق في موضع ن لم يكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكررت فيها من الكلمات بلفظ العاقب من ذكر القرآن والمخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العتيد والريق والسائق والالقاع في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكررت في سورة يونس من الكلام الواقع فيها الرا ما يتا كلمة أو أكثر فلماذا افتتحت بالراء واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فأولها خصومات متعددة فأولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الآلهة الها واحدا ثم اختصاص المؤمنين عند داود ثم تخصم اهل النار ثم اختصاص الملائكة على ثم تخصم ابليس في شأن آدم بنبيه واغواهم والم جمعت الخارج الثلاثة للمخلق واللسان والشقيتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدؤ المخلق والنهاية التي هي بدؤ الميعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف يزيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء ولما فيها من ذكر فلا يمكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد في الرعداء لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرها (واعلم) أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم نزل عليك الكتاب بالحق المص كتاب انزل اليك الر تلك آيات الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقي طعم تلك آيات الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل الكتاب ق والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال المحراني في معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال (واعلم) ان القرآن منزل عند انتهاء المخلق وكال كل الامر بدأ فكان المخلق به جامعا لانهاء كل خلق وكال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قسيم الكون وهو الجامع السكامل ولذلك كان خاتما وكنابه كذلك وبدأ المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها وامت عند غاياتها بعث لائم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها عليه الصلاة والسلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرى واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واجماف قصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة ثم هب حرفا جامعها سابقا فرد الازوج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف هو حرف اصلاح الدنيا فلها حرفان

احدها حرف المحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها
والثاني حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين
الحرفين في التوراة وتماهما في القرآن وبلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر
والنهي الذي لا تصلح الاخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناتها والثاني حرف الامر
الذي تصلح الاخرة عليه لتقاضيه حسناتها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتماهما
في القرآن وبلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه
والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن
ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز
واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتماهما في القرآن ويختص القرآن
بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للثل الاعلا ولما كان هذا الحرف هو الحمد
افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بشها في القرآن فالآية
الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والمحرام اللذين
اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على
حرفي الامروالنهي اللذين يبدأ امرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك
نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب
ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه اه كلام الحرفي والمقصود منه هو
الاخير وبقيته ينبؤا عنه السمع وينقر عنه القلب ولا تميل اليه النفوس وانا استغفر الله
من حكايته على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد
التأويل والاستحيلة

(فصل) ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع
عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني انما سميت السور السبع حم على
الاشترك في الاسم لما بينهن من المتشابه الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها
استحققت بالكتاب اوصفا الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل
الكلام في النظام فوائده منشورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي
ومن خطه نقلت سأل الامام ما المحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف
بالتهجد واجاب بأن التسبيح حيث جاء يقدم على التهجد مخوفسج يحذر بك سبحانه
الله والحمد لله (واجاب) ابن الزمكا في بأن سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي
كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذبه تكذيب الله سبحانه وتعالى اتي
بسبحان لتنزيه الله تعالى عما نسب اليه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد
سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتأخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته
عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد
على هذه النعمة في تفسير الجويني ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين بوصف انه
مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبأ وفاطر لم يوصف بذلك بل يفرد من

أفراد صفاته وهو خلق السموات والأرض والظلمات والنور في الانعام وانزل الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الأرض في سبأ وخلقهم في فاطر لان الفاتحة أم القرآن ومطلعه فناسيب الايمان فيها بأبلغ الصفات وأعمها واشملها في الجائب للكرمانى ان قيل كيف جاء يستأونك اربع مرات بغير واويستأونك عن الاهلة يستأونك ماذا ينفقون يستأونك عن الشهر الحرام يستأونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواووي يستأونك عن المحيض (قلنا لان سؤالهم عن المحوادث الاول وقع متفرقا وعن المحوادث الاخر وقع في وقت واحد فبقي بحرف الجمع دلالة على ذلك (فان قيل) كيف ويستأونك عن الجبال فقل وعادة القرآن يحى قل في الجواب بلافاء اجاب الكرمانى بأن التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سألك عبادى عني فاني قريب وعادة السؤال يحى جوابه في القرآن بقل قلنا حذف للاشارة الى أن العبد في حال الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القرآن سورتان اولهما بيا للناس في كل نصف سورة فالتى في النصف الاول تشمل على شرح المبدأ والتى في الثانى على شرح المعاد

هـ (النوع الثالث والستون)

في الآيات المشبهات افرد به بالتصنيف خلق أولهم فيما أحسب الكسأى ونظمه السخاوى والق فى توجيهه الكرمانى كآية البرهان فى متشابه القرآن وأحسن منه درة التنزيل وغرة التأويل لآبى عبد الله الرازى وأحسن من هذا ملاك التأويل لآبى جعفر بن الزبير ولم افق عليه وللقاضى بدر الدين بن جماعة فى ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعانى عن متشابه المشافى وفى كتابى اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار فى كشف الاسرار من ذلك الحجم التغير والتصدية ايراد القصة الواحدة فى صورتي وقواصل مختلفة بل تأتى فى موضع واحد مقدم ما فى آخر مؤخر كما قوله فى البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفى الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفى البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القرآن وما اهل لغير الله به أو فى موضع زيادة وفى اخربدونها نحو سواء عليهم أنذرتهم وفى يس وسواء ويكفون الدين لله وفى الاقبال كله الله أو فى موضع معرفة وفى اخر منكرا أو مفرد أو فى اخر جمع أو بحرف وفى اخر بحرف اخر أو مدغما وفى اخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه أمثلة منه بتوجيهها قوله تعالى فى البقرة هدى للمتقين وفى لقمان هدى ورجة للمحسنين لانه لما ذكرهنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكرهنا الرجة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا فى الاعراف فكلا بالقاء قيل لان السكنى فى البقرة الاقامة وفى الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو والدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتم لانه اعم وفى الاعراف ويا ادم فأنى بالقاء الدالة على ترتيب الاكل على السكن المأمور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا تعطى عموم معنى حيث

شتاقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الآية وقال بعد ذلك ولا يقبل
 منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتأخيرها والتعبير بقبول الشفاعة تارة
 وبالنفع أخرى وذكر في حكيمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى
 وفي الثانية الى النفس الثانية فيبين في الاولى ان النفس الشافعة المجازية عن غيرها لا
 يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقدمت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة
 على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بحرمها لا يقبل منها عدل عن
 نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون
 عند رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان
 الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون
 يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه
 تعالى لهم فلم يعد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعدها
 وفي الاعراف يقتلن وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتقنين قوله تعالى واذ قلنا
 ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية الاعراف اختلاف الالفاظ ونكتته ان آية البقرة
 في معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكر وانتمي الخ فناسب نسمة
 القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان المنعم به اثم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا
 وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لا لتها على الجمع بينها
 وناسب الفاء في فكوا لان الاكل مترتب على الدخول وآية الاعراف افتتحت بما فيه
 توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كلهم آلهة ثم اتخذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل
 لهم وناسب ترك رغدا والسكى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة
 الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم
 موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يقدم
 في البقرة مثله فتركوا في البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصرح بالانزال
 على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقع من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة
 في البقرة ذلك وختم آية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق
 فناسب كل لفظه منها سياقه وكذا في البقرة فان تجبرت وفي الاعراف انجست لان
 الاتجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا
 النار الا اياما معدودة وفي آل عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائل ذلك فرقان
 من اليهود احدهما قالت انما تعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الفيا والآخرى
 قالت انما تعذب اربعين عدة ايام عبادة اباثم العجل فاية البقرة تحتل قصد القرعة
 الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وآل عمران بالقرعة الاولى حيث أتى بجمع القلة وقال
 أبو عبد الله الرازي لئمن باب التقنين قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي آل عمران
 ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي آل عمران المراد به
 الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا

آمنوا في ابراهيم هذا البلد آمننا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا فعند تركها جرح
واسماعيل به وهو وادفعا بأن يصيره بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكن في جرحهم به
ومصيره بلدا فدعا بأمنه قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وفي آل عمران قل آمننا
بالله وما أنزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والى ينتهي بها من كل جهة وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وهى العلو والقرآن يأتي
المسلمين من كل جهة يأتي مبلغه اياهم منها وانما أتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة
العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا أكثر ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم يعلى
وأكثر ما جاء في جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا
تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانية بعد أوامر
فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بأن يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب
وقال وأنزل التوراة والانجيل لان الكتاب أنزل منجها فناسب الايتان بنزل الدال على
التكرير بخلافها فانها أنزل اذ دفعه قوله تعالى ولا تقتلوا ولا دكم من املاق وفي الاسراء
خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين أى لا تقتلواهم من فقركم فحسن نحن
نرزقكم ما يزيل به املاقكم ثم قال واياهم اى نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء أى
خشية فقر يحصل لكم بسددهم ولذا احسن نحن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه
سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان آية الاعراف نزلت اولا وآية
فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف أى هو السميع العليم الذى تقدم ذكره اولا عند نزول
الشیطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم
أولياء بعضهم وفى الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعضهم لان المنافقين ليسوا
متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهودا وبعضهم مشركين فقال
من بعض اى فى الشك والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك
الكفار العلنون بالكفر كلهم أعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين
كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير
فى نوع التقديم والتأخير وفى نوع القواصل وفى انواع اخر

«(النوع الرابع والستون)»

فى اعجاز القرآن افرد به بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام
الرازي وابن سراقه والقاضي ابوبكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه (اعلم)
ان المعجزة امر محارق للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة وهى اما حسية واما
عقلية واكثر معجزات نبي اسرائيل كانت حسية لبلادهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات
هذه الامة عقلية لقرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على
صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراهن اذ والبصائر كما قال
صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى
أوتيته وحيا أو حاء الله الى فارجوان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخارى قيل ان معناه

ان معجزات الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمعيات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيمسكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهدها بالابصار كافة صالحة وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهدها بصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذى يشاهده بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذى يشاهده بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا (قال في فتح البارى) ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا يتباين بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحددهم بذلك قال تعالى وان احدا من المشركين استجارك فآخره حتى يسمع كلام الله فلو ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم اننا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبران الكتاب آيات من اياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وايات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومضائق الخطباء وتحداهم على ان يأتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدر وكما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا اننا انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله الاية ثم كر في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته والايان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار المعجزات المجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير افهداؤهم الفصحاء اللدود كانوا احرص شئ على اطفاء نوره واخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعاً للحجة ولم يقل عن احدهم انه حدث نفسه بشئ من ذلك ولا رامة بل عدلوا الى العضاد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا شعر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحيروا لا قطع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرهم واستباحة اموالهم وقد كانوا اتف شئ واشده حمية فلو علموا ان الايات بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج المحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقراء عليه القرآن فكانه رقه فبلغ ذلك ابا جهل فأتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه لثلاثاتي محمد تعرض لما قاله قال قد علمت قريش اني من أكثرها مالا قال فقل فيه قولاً يبلغ قومك انك كارهه قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذى تقول شيئاً من هذا والله ان لقوله الذى يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه اغمر أعلاه معذوق اسفله وانه ليعلم

ولا يعلى وانه ليحطم ماتحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى
أفكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر بأثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت
عدو ذرا عاقتها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحق فطاع العذر
وازال الشبه وصار الذي يمنعهم من الاقرار للهوى والحمية دون الجهل والحمية جعلهم على
خطهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من علمتهم واعلامهم واعمامهم وبني
اعمامهم وهو في ذلك يخرج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحا مساء الى أن يعارضوه أن كان
كاذبا بسورة واحدة أو آيات يسيرة فكلما ازداد تحديا بهم بها وتقريرا لعجزهم عنها
تكشف عن نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة
ولا حجة قالوا له أنت تعرف من اخبار الامم ما لا تعرف فلذلك يمكنك الايام كسنا قال
فها نوهام فتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه
لظهر ذلك ولو ظهر لو حشد من يستجيده ويحامي عليه ويكبر فيه ويزعم انه قد عارض
وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة
ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هباه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان
سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وياغي في تكذيبه وأسرع
في تفريق اتباعه من بذل النفوس والمخرج من الاوطان واتحاق الاموال وهذا من
جليل التدبير الذي لا يخفى على من هودون قريش والعرب في الرأي والقل بطبقات
ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوان البليغة والقصار الموجزة ولهم
الاسماع والمزدوج واللفظ المنشور يتحدى به اقاصهم بعد ان اظهر عجز اداناهم فحال
أكرمك الله ان تجتمع هؤلاء كلهم في الامر الظاهر والخطاب المكشوف البين مع
التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم أشد الخلق انفة وأكثرهم مفاخرة والكلام
سيد علمهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف
بالظاهر الجليل المنفعة وكما انه محال ان يطبقوه ثلاثا وعشرين سنة على الغلط
في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه
وهم يذلون أكثر منه انتهى

فصل لما ثبت كون القرآن معجزة بيننا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز
وقد خاض الناس في ذلك كثير اربعين محسن ومسيئ فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم
الذي هو صفة الذات وان العرب كلقت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان
ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالبدال
على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعمازه بالصفة اي ان الله صرف العرب عن
معارضته وسلب عقولهم وكان مقدور الهم لكن عاقبهم امر خارجي فصار كسائر المجزات
وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فانه يدل على عجزهم مع
بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يتبق فائدة لاجتماعهم لمزلته منزلة اجتماع الموتي وليس

عجز الموتى، مما يحتمل بذكره هذا مع أن الاجماع منعقد على اضافة الانجاز الى القرآن فكيف
 يكون معجزا وليس فيه صفة الانجاز بل المعجز هو الله تعالى حيث سلهم القدرة على الاتيان
 بمثله وأيضا فيسألهم من القول بالصرقة زوال الانجاز بزوال زمان التحدى وخلو القرآن
 من الانجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له
 باقية سوى القرآن قال القاضي أبو بكر ومما يبطل القول بالصرقة انه لو كانت المعارضة
 ممكنة وانما منع منها الصرقة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن
 الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم ان الكل
 قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخر واعنه لعدم العلم بوجه ترتيب ما يعلموه لوصلوا اليه
 به ولا بأعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم وانما من بعدهم في قدرته الاتيان بمثله
 وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن العيوب المستعجلة
 ولم يكن ذلك من شأن العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين
 وسائر المتقدمين حكاية من شاهدوها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار
 عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك منهم بقول أو فعل كقوله اذهمت طائفتان منكم
 ان تفشلا ويقولون في أنفسهم لا يعذبنا الله وقال القاضي أبو بكر وجه اعجازه ما فيه
 من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب
 ومباين لاساليب خطابهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز
 القرآن من اصناف البديع التي اودعها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن
 استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة
 الرسالة والحمد في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاء ونظم القرآن فليس له مثال
 يمتدئ عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز
 في بعض القرآن اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز
 القصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزمكا في وجه الاعجاز
 راجع الى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بأن اعتدلت مقدراته تركيبا ووزنه وعمله
 مركباته معنى بأن يقع كل فن في مرتبة العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح
 والذي عليه الجمهور والحمد في وجه اعجازه انه ينظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة
 ألفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله فاذا ترتيب اللفظة من القرآن
 علم باحاطته أي لفظة تصح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول
 القرآن الخ والبشر نعمهم اجمع والانس والذوق ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر
 لا يحيط بذلك فهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من القصاحة وبهذا يبطل قول من
 قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة
 احدها ولهذا ترى البليغ ينتج القصيدة أو الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها واهل جزا
 وكتاب الله تعالى لو زعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد
 ونحن نيقين لنا البراعة في اكثره ونحني علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة

العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت المحجة على العالم بالعرب
 اذ كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت المحجة في معجزة موسى بالسحرة
 وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء لوجه الشهير ابدعها ليكون
 في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك
 الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج
 البلغاء وجه الانحياز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع
 انحاءها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر وكلام العرب
 ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحاءها في العالي منه الا في الشيء
 اليسير المعدود وروقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تعاريف واجزاء
 منه وقال المراكشي في شرح المصباح الجمة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكير في علم
 البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريف ما يحترزه عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقده
 ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة انجازه
 ليست مفردات الفاظه والالفاظ كانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تأليفها والالفاظ
 كل تأليف معجز ولا اعرابها والالفاظ كل كلام معرب معجز ولا بمجرد اسلوبه والالفاظ
 الابتداء بأسلوب الشعر معجز ولا اسلوب الطريق ولكن هذان مسيلة معجز ولا ان
 الانحياز يوجدونه أي الاسلوب في نحو فلان استأبأ سوامنه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤثر
 ولا بالصرف عن معارضتهم لان تفهيمهم كان من فصاحته ولان مسيلة وابن المقفع
 والمعزى وغيرهم قد تعاطوها فلم يأثروا بالما تجمه الاسماع وتفر الطبعاع ويضحك منه
 في أحوال تركيه وبها أي بتلك الأحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلى انجازه
 دليل اجمالى وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها اخرى ودليل تفصيلي
 مقدمته التفكير في خواص تركيه وتبينته العلم بأنه تنزىل من المحيط بكل شيء علما
 وقال الاصمعياني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق
 بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول ايمان يتعلق بفصاحته وبلاغته
 أو بمعناه اما الانحياز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ
 والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرأنا عبريا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا
 منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لني زبر الاولين وما هو في القرآن من
 المعارف الالهية وبيان المبدء او الميعاد وال اخبار بالغيب فاعجاز ليس يرجع الى القرآن
 من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب
 اخسار بالغيب سواء كان بهذا النظم أو بغيره مؤثرا بالعربية أو بلغة اخرى بعبارة
 أو إشارة فاذن النظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصريه وباختلاف الصور
 يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالحاتم والقرط والنور فانه باختلاف صورها
 اختلفت اسمائها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الحاتم المتخذ من الفضة
 ومن الذهب ومن الحديد يسمى حاتمًا وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ حاتم وقرط وسوار
 من ذهب اختلفت اسمائها باختلاف صورها وان كان العنصر واحد اقال فظهر من هذا

ان العجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص ويسان كون النظم معجزا
يتوقف على بيان نظم الكلام ثم يسان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
مراتب تأليف الكلام خمس (الاولى) ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل
الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحروف (الثانية) تأليف هذه الكلمات بعضها
الى بعض لتحصل الجمل المغيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم
وقضاء حوائجهم ويقال له المنشور من الكلام (والثالثة) ضم بعض ذلك الى بعض ضمالة
مباد ومقاطع ومد اخل ومخارج ويقال له المنظوم (والرابعة) أن يعتبر في اواخر الكلام
مع ذلك تسجييع ويقال له المسجع (والخامسة) أن يجعل مع ذلك وزن ويقال له الشعر
والمنظوم اما مجاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام
لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع
على نظم شئ منها يدل على ذلك انه لا يصح أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعر أو مسجع
وكما يصح أن يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فمسل بينه وبين ما عداه من النظم
ولهذا قال تعالى واتله كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها
على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان
كحالة الكتب الاخرى قال واما العجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر
أيضا اذا اعتبر وذلك انه من صناعة محدودة كانت أو مذمومة لا وينها وبين قوم
مناسبات خفيفة واتهاقات جلية بدليل ان الواحد قالوا حذوثر حرقه من الحروف
فيشرح صدره بلا يستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشرها صدر ويزاولها
باتساع قلبه فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واحد من المعاني
بسلطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته
لم يصف على اولى الاسباب ان صاروا الهيا صر فهم عن ذلك وأي العجاز اعظم من أن
يكون كافة البلاء عجزت في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن اه وقال
السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك
ولا يمكن وصفها وكالملاحاة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك
تحصيله لتغير ذوى القطرة السليمة بالاتفاق على المعاني والبيان والتمرين فيها وقال
أبو حيان التوحيدي شئ بئدار القارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه
مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقوله ما موضع الانسان من الانسان
فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودلت على
ذاته كذلك القرآن لشرقه لا يشار الى شئ الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاولة
وهدى لتعائله وليس في طاقة البشر الا حاطة باغراض الله في كلامه واسرار في كتابه
فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء
النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن ضعب عليهم تفصيلها ووصفوا
فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات

البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين المجزل ومنها القصيح القريب السهل ومنها المجاز
المطلق الرسل وهذه أقسام الكلام الفاضل المجهود فالأول أعلاها والثاني أوسطها
والثالث أدناها وأقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة
وأخذت من كل نوع شعبة فانظم لها بما تنظم غط من الكلام بجميع صفتي الغمامة والعذوبة
وهما على الانفراد في نعوتها كالمضادين لان العذوبة تناج السهولة والمجازلة والمتانة
يعايجان نوعا من الرعونة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبؤ كل واحد منها على
الأخر فضيلة خصة بها القرآن ليكون آية بينة لئلا يلهي الله عليه وسلم وانما تعذر على
البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها
التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ
ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها
ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى أن يأتوا بكلام مثله
وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم واذا
تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من
الالفاظ أفصح ولا أبجل ولا اعذب من الالفاظ ولا ترى نظما أحسن تأليفا واشد تلاوة
وتشاكلا من نظمه وامام معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في أبوابه والترقي الى
اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام فالما ان توجد
بمجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا أن القرآن
انما صار مجزا لانه جاء بأفصح الالفاظ في احسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني من
توحيد الله تعالى وتزيه له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل
وتحريم وخطر واباحة ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى
محاسن الاخلاق وزجر عن مساوئها واضعا كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء
اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية
وما تزل من مثلات الله بمن مضى وعاندهم من نبيا عن الكواثر المستقبلة في الاعصار
الآتية من الزمان جامعافي ذلك بين الحجة والمخبر له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك
أكد للزوم مادعا اليه واتباء عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه
الامور واجمع بين اشتاتها حتى تتنظم وتنسق أمر يعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم
فانقطع الخلق دونهم وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له
يقولون مدته انه شعر لما رأوه منظوما مرة انه شعر لما رأوه معجوزا عنه غير مقدور عليه
وقد كانوا يجحدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يرتبههم ويحيرهم فلم يتالكوا
أن يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له محلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة يجهلهم
يقولون أساطير ولا تلي اكتبها فهي تلي عليه بكرة وأصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي
وليس يحضرته من يلى أو يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجمل
والعجز ثم قال وقد قات في اعجاز القرآن وجهاد هب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب

وتأثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منشورا اذا قرع السمع
خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذوى الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص
منه اليه قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
وقال الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
وقال ابن سراج اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة
كلها حكمة وصوابا وبالغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم
هو الایجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والقصاحة وقال آخرون هو الرصف
والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب
والشعر مع كونه حروفا في كلامهم ومعانيه في خطابهم والقاطله من جنس كلماتهم
وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم حتى ان من
اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب روثقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه
ابطل فائده فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قارئه لا يكل
وسامعه لا يمل وان تكرر عليه تلاوته وقال آخرون هو موافقه من الاخبار عن
الامور الماضية وقال آخرون هو موافقه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع
وقال آخرون هو كونه جاء بالعلوم بطول شرحها وبشق حصرها اه وقال الزركشي
في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد
على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بفرده مع اشتماله على
الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنه الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم
سواء المقر والجاحد ومنهاته لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة
القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمضادين لا يجتمعان غالبا
في كلام البشر ومنها جمعه آخر الكتب غيا عن غيره وجعل غيره من الكتب
المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات
ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتعدي للكافة والصرفه والبلاغة
والاخبار عن الامور المستقبلية وتقص العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من
أنواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها
المنشور والذي بدور بين الناس في الحديث فاق القرآن بطريقة مفردة خارجة عن
العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة ويفوق الموزون الذي هو احسن
الكلام قال واماياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق
البحر وقلب العصي حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج
عن العادة وقصد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا علم ان القرآن
منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه
اولها حسن تأليفه والتشام كلفه وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته المخارقة عادة العرب

الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن (والثاني) صورة نظمه العجيب
والا سلوب العرب المخالف لاساليب كلام العرب ومنها نظمها وبثها الذي جاء عليه
ووقفت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره
قال وكل واحد من هذين النوعين الایجاز والبلاغة بذاتها والا سلوب العرب بذاته
نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاثبات بواحد منهما اذ كل واحد خارج
عن قدرتها مبين لقصاحتها وكلامها اخلاقلن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة
والا سلوب (الوجه الثالث) ما تطوى عليه من الاخبار بالمفنيات وما لم يكن فوجد
كما ورد (الرابع) ما نبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البادية والشرائع الدائرة
عما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القدمن اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره
في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه وهو أمي لا يقرأ
ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه
غير ذلك ما وردت بتجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفهمونها مما فعلوا ولا قدروا
على ذلك كقولهم لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتموه ابد فافتمناه احد منهم
وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم
والهيبة التي تعترهم عند تلاوته وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع بحجر
ابن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية
ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي أن يطير قال وذلك
اوتن ما وقر الا سلام في قلبي وقدمان جماعة عند سماع آيات منه افرودا بالتصنيف
ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع ما تكفل الله بحفظه
ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يملحه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده
يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويعل مع التردد ولهذا وصف صلى الله
عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعة لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب
من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه
داخل في بلاغته فلا يجب ان يعدفننا مفردا في اعجازه قال والاوجه التي قبله تعدد
في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها
(تنبيهات) الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق
بجميع القرآن والا يتبين السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طه بلة
كانت اوقصيرة تشبها بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها
من الكلام بحيث يتبين فيه تقاضى قوى البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر حروف سورة
وان كانت كسورة الكوثر فذلك مجزى قال ولم يقد دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل
من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز اية بل يشترط الايات الكثيرة وقال اخرون
يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين قال القاضي
ولا دالة في الآية لان الحديث التام لا تحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة

(الثاني) اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن
 الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم
 بالاستدلال قال والذي يقوله ان الاعجبي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الاستدلال وكذلك
 من ليس ببلوغ فاما البلوغ الذي قد احاط به اذهاب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم
 من نفسه ضرورة معجزه وبخبر غيره عن الاثبات بمثله (الثالث) اختلف في تفاوت القرآن
 في مراتب القصاحة بعد اتقاقهم على انه في اعلام مراتب البلاغة بحيث لا يوجد
 في التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختلف القاضى
 المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس أحسن احساسا
 له من بعض واختار أبو النصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعى ان كلاما في القرآن
 على ارفع الدرجات في القصاحة وكذا قل غيره في القرآن الافصح والقصيح والى هذا نرى
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم أورد سؤالا وهو انه لم يأت القرآن جميعه بالا فصيح
 (واجاب) عنه الصدور موهوب المجزى بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان
 على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والقصيح فلا تتم المحجة
 في الاعجاز فيجاء على نمط كلامهم المعتاد ليمتثلوا المعجزة ولا يقولوا امثلا
 اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعجب قد غلبت بنظري
 لانه يقول له انما تم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري
 واما اذا قد اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة (الرابع) قيل الحكمة في تنزيه القرآن
 عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام مرتبة فوق رتبة غيره ان القرآن يمنع الحق
 وجمع الصدق وقصارى أمر الشاعر التخيل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط
 في الاطراء والمبالغة في الذم والابذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه
 عنه ولا جل شهرة الشعر بالكذب سمي أصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر
 الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم يرتدين صادق الهجة
 مفلو في شعره وامامنا وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك
 لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه
 شئ موزون شاعر افكان الناس كلهم شعراء لانه قل أن يحلو كلام احد عن ذلك وقد
 ورد ذلك على القصاص فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم
 كانوا أحرص شئ على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام
 وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا وقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل
 الرجز لا يسمى شعرا أصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا أربعة ابيات وليس ذلك
 في القرآن بحال (الخامس) قال بعضهم التعدي انما وقع للناس دون الجن لانهم ليسوا
 من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وانما ذكرنا في قوله قل لئن اجتمعت
 الانس والجن تعظيما لاعجازه لأن الله يثبت الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد فاذا فرض
 اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وبخبروا عن المعارضة كان للفرق الواحد

أعجز وقال غيره بل وقع للجن أيضا على الاثنيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كما مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة (المعادس) سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (فاجاب) الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد في اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف أى لا يشبه اوله اخره في الفصاحة او هو مختلف أو بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا وهو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزه على اسلوب تخالقه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين تنطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في أصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ايات صحيحة وايات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واحد يهيمون فتارة يدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يدحون الجبن ويسمونها حراما وتارة يذمونهم ويسمونهم ضعفا وتارة يدحون الشجاعة ويسمونها حراما وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض بالاحوال والانسان يختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتعذر عليه الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشيء ثم يميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلاف في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تتختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كبيرا (السابع) قال القاضي فان قيل هل يقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالنوراة والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار والعيوب وانما لم يكن معجزا لان الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن ولا ناقد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الانحاز وقد ذكر ابن جني في الخطاير ان قوله في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من ألقى ان العدول عن قوله واما ان تلقى لغرضين احدهما اللفظي وهو المزاج لئلا يأتى والاخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انعكاس السحرة واستطاعتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ أتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم أورد سؤالا وهو اننا لا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام (واجاب) بأن جميع ما ورد

في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم
وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في أن قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان
أن يخرجناكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه القصاصات تجري على
لغة العجم (الثامن) قال البارزى في أول كتابه أنوار التخصيل في اسرار التنزيل اعلم
أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها أحسن من بعض وكذلك كل واحد
من جزئى الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل
أو استحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا
متعذر على البشر في أكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن
أحسن الحديث وأفصحه وان كان مشتملا على القصص والافصح والملج والامح ولذا كان
أمثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لوقال مكانه وغمر الجنتين قريب لم يقم مقامه
من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بصيره الى حال يجنى فيها
ومن جهة مؤاخذة القواصل ومنها قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب أحسن
من التعبير بقرا لثقله بالهمز ومنها لا ريب فيه أحسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا
كثر ذكر الريب ومنها ولا تنهوا أحسن من ولا تضعفوا لحفته ووهن العظم منى
أحسن من ضعف لأن الفتحة أخف من الضمة ومنها آمن أخف من صدق ولذا كان
ذكره أكثر من ذكر التصديق وآثر الله أخف من فضلك وآتى أخف من أعطى وأذهر
أخف من خوف وخير لكم أخف من أفضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون
بالغيب أخف من مخلوق والتائب وتسبح أخف من تزوج لأن فعل أخف من تفعل
ولهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر ولا جل التخفيف والاختصار استعمال لفظ الرحمة
والغضب والرضى والمحبة والفتى في أوصاف الله تعالى مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه
لوعبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحبة والمآقت
فالجاز في مثل هذا أفضل من الحقيقة لحفته واختصاره واقتضائه على التشبيه البليغ
فان قوله فلما أسفونا انتقمنا منهم أحسن من فلما عاملونا معاملة الغضب أو فلما أتوا السنا
بما يأتبه الغضب اه (التاسع) قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصص يمكن
فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان القصد قد وقع بها فظهر العجز عنها
في قوله فأتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصص فان قال قائل يمكن في القصص
أن تغير القواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له
لا من قبل ان الفهم يمكنه أن ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون
فلو أن مفجرام أن يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة

وقاتم الاعماق خاوى المحترق * مشتبه الاعلام لماع المحقق
بكل وفد الريح من حيث انخرق * فيجعل بدل المحترق المزق وبدل المحقق
الشقق وبدل انخرق انطلق لا يمكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة
رؤبة في هذه القصيدة عند احده ادنى معرفة فكذلك سيدل من غير القواصل

(النوع الخامس والستون)

في العلوم المستنبطة من القرآن قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم أخرجه الترمذي وغيره وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والأخريين قال البيهقي يعني أصول العلم وأخرج البيهقي عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال أيضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو محقق من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم إني لأحل الأملأحل الله ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه أخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث أنبأكم بتصديقه من كتاب الله تعالى أخرجهما ابن أبي حاتم وقال الشافعي أيضا ليست تنزل باحدى الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله أوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلو في عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله ففعل له ما تقول في المحرم يقتل الزنور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وماتا كما الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (وحدثنا) سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمر عن ربيع بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أنه أمر بقتل المحرم الزنور وأخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال لعن الله الواشحات والمتوشحات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله تعالى فبلغ ذلك امرأة من بني أسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي باللعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدته اما قرأت وما أنا كما الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سرة في كتاب الامحاز عن أبي بكر ابن مجاهد أنه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في كتاب الله فخير له فان ذكر الخيانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوت غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخيانات وقال ابن بري ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شيء فهو في القرآن اوفيه أصله قرب أو بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم به أو قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استقراجه

من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها فانها رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتعابن ليظهر التعابن في فقهه وقال ابن أبي الفضل المرسى في تفسيره جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع على عقالي بعير لو حدثته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهم وفترت الغرائم وتضاغل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما جله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كتاباته ومعرفة مخارج حروفه وعدد دوائره وكتابه وآياته وسوره واخراجه وأنصافه وارباعه وعدد سجدهاته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما أودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والمحروف العاملة وغيرها ووسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وروب الافعال واللازم والمتعدى ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه ووضحوا معنى الثاني منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيها الهة الا لله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتأملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغة من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من أنواع الاقيسة واستصحاب الاحمال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فأسسوا اصوله وفرعوا فروعها وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلحمت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية وبقوا اخبارهم ودونوا آثارهم ووقائعهم حتى ذكر وابدأ الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتبته آخرون لما فيه من المحكم والامثال والمواظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدرك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والعدا والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواظ واصولا من الزواجر فسموا

بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامى صاحي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شريحة للكتاب فان عسرقن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصلاح العوام في مخاطبتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وأمر بالعرف وأخذ قوم مما في آية الموارث من ذكر السهام وأربابها وغير ذلك علم القرائن واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسادس والثلثين حساب القرائن ومسائل العول واستخرجوا منه أحكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالات على الحكم لباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادى والمقاطع والمخالص والتلون في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك واستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظروا فيه أرباب الاشارات وأصحاب الحقيقة فلاح لهم من القاطنه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلاحوا عليها مثل الغناء والبقاء والحضور والخوف والهيبه والانس والوحشه والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه القنون التي أخذتها الملة الاسلاميه منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجندل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد طب القلوب وشفاء الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سورته من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما ثبت في العالم العلوى والسفلى من المخوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية واما الجندل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والتناجج والقول بالموجب والعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناسبة ابراهيم غرود ومحااجة قومه أصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وایام لتواريخ ام سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة أيام الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله أو اتارقه من علم فقد فسر بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنائع واسماء الآلات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة في قوله وطقفايخصفان والمحاداة أتوني زير الحديد والناناه الحديد الآية والبناء في آيات التجارة واصنع الفلك بأعيننا والعرل نقضت غزلها والتسبيح كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة أفرأيت ما تحرثون الآيات والصيد في آيات والغوص كل بناء وغواص وتستخرج منه حلية والصباغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاجسد أو الزجاجة صرح محمد بن قوارير المصباح

في زحاجة والنجارة فأوقدلى باها مان على الطين والملاحة أما السفينة الآية والكتابة
علم بالقلم والنجار أحمل فوق رأسى خبزاً والطبخ يجعل خنيداً والفنل والقصاره وثيابك
فظهر قال الحواريون وهم القصارون والنجارة الاما ذكيتم والبيع والشري في آيات
والصبغ صبغة الله جديض وجر والنجارة ونفتون من الجبال ييونا واليكالة والوزن
في آيات والرمي وما رميت اذ رميت واعتدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسماء
الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنسكحات وجميع ما وقع ويقع
في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء اه كلام المرسى ملخصاً
وقال ابن سراقه من بعض وجوه إعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع
والقسمة والضرب والمواقة والتأليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك
أهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن القرآن ليس من عنده
اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلى الحساب وأهل الهندسة وقال الراغب ان الله
تعالى كما جعل نبوة النبيين بنينا لمحمد صلى الله عليه وسلم مختمة وشرائعهم بشر بعته
من وجه منسوخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متممًا لثمره كتبه
التي أولاها أولئك كتابه عليه بقوله يتلوها حفصاً مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة
هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للغنى الحجم بحيث تقصر الاسباب البشرية عن
احصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه ككتاب عليه بقوله ولو ان مائى الارض من
شجرة أقلام والبحر عذبة من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يتخلو
لنا طرفه من نور ما يرى موقع ما يوليه

كالبدور من حيث التفق رأيت • يهدى الى عينيك نوراً ناقباً

كالشمس في كبد السماء وضوءها • يفتشى البلاد مشارقاً ومغارباً

وأخرج أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن ائيم قال قيل لأموسى عليه السلام
يا موسى انما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته
وقال القاضي أبو بكر بن العربي في قانون التأويل علوم القرآن خمسون علماً وأربع مائة
علم وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة اذ لكل
كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط
وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وأتم علوم القرآن ثلاثة توحيد وتكبير وأحكام
فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وأفعاله والتذكير
منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والأحكام منها التكليف
كلها وتبيين المنافع والمضار والأمر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة أم القرآن
لان فيها الأقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على أحد الأقسام الثلاثة
وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار
والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشتمل التوحيد كله وقال على
ابن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئاً الاعلام والتشبيه والأمر والنهي والوعد

والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار بسم الله وصفاته وافعاله وتعليم الاعتراف
 بانعامه والاكتساب على الخالقين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير
 والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم
 والتحسين والتوكيد والتقرير والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الآداب قال شيدلة
 وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن
 لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شئ
 أما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه
 عجائب المخلوقات وملكوته السموات والارض وما في الافق الاعلا وتحت الثرى وبدء
 الخلق واسماعه مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس
 في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة
 عاد الاولي والثانية وحمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب والاقلين والاخرين وقوم لوط
 وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلته قومه ومنابرته غرود ووضع ابنه
 اسماعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى
 في ولادته والقائه في اليم وقتل القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه
 تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخز وجهه واغراق عدوه وقصة الجبل والقوم
 الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القنيل وذبح البقرة وقصته مع الحضرة وقصته
 في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت
 وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ وفتنته وقصة القوم الذين
 خرجوا فرارا من الطاعون فأماهم الله ثم احياهم وقصة ذى القرنين ومسيره الى مغرب
 الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذا الكفل والياس وقصة مريم وولادتها
 عيسى وارساله ورفع وقصته ذكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب
 الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة
 مؤمن آل يس وقصة اصحاب الغيل وفيه من شأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم
 به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزاهه سرية ابن الحضرة في البقرة وغزوة بدر
 في سورة الانفال واحدى آل عمران وبدر الصغرى فيها والمخندق في الاحزاب والحديبية
 في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونسكا حة زينب
 بنت جحش وتحريم سرية وتظاهرها زوجها عليه وقصة الافك وقصة الاسر وانشقاق
 القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح
 وما يفعل بها بعد وعودها الى السماء وفتح الباب للؤمننة والقضاء للكافرة وعذاب القبر
 والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج
 الدجال وياجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والتحسف وطلوع الشمس
 من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفثات الثلاث نفخة الفزع ونفخة
 الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر وأهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش

والميزان والمحوض والمصراط والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وابتها
الكتب بالايمن والشمائل وخلف الظهور والشفاة والمقام المهود والمجنة وابوابها
وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والواني والدرجات ورؤيته تعالى والنار
وابوابها وما فيها من الالودية وأنواع العقاب والوان العذاب وألرقوم والحجيم وفيه جميع
اسمائته تعالى المحسنى كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا ألف اسم ومن اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام الثلاثمائة
وخمسة عشر وفيه أنواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد أفراد الناس
كتبا فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسماعيل وأبي بكر بن العلاء وأبي بكر
الرازي والكنيا الهراسي وأبي بكر بن العربي وعبد المنعم ابن القرس وابن خوير مننداد
وأفراد آخرون كتبوا فيما تضمنه من علم الباطن وأفراد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من
معاضدة الاحاديث وقد ألف كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كلها
استنبط منه من مسئلة فقهية أو أصلية أو اعتقادية وبعضها سوى ذلك كثير الفائدة
جم العائدة يجرى مجرى الشرح لما أجملته في هذا النوع فليراجعه من أراد الوقوف
عليه

(فصل) قال القزالي وغيره ايات الاحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل
ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من
الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم أى
القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة على آداب حسنة وأخلاق جميلة شمن الايات
ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى آية أخرى
كاستنباط صحة أنسكة الكفار من قوله وامرأته جملة الخطاب وصحة صوم الجنب من
قوله فالان باشر وهن الى قوله حتى يبين لكم الخط الالية وامايه كاستنباط أن أقل
الحمل ستة أشهر من قوله وحمله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة
بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام
وتارة بمآرب عليها في العاجل أو الآجل من خير أو شر أو وقع أو ضر وقد تنوع الشارح
ذلك أنواعا كثيرة ترغيب العباد وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع
او مده او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضى به او رضى عن فاعله او وصفه
بالاستقامة أو البركة أو الطيب أو اقسام به أو بقاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل
المجاهدين وبالنفس اللومة او نصبه سيما لذكره لبعده او لمحبته او لشواب عاجل أو آجل
أو لشكره أو لهدايته اياه او لارضاء فاعله أو لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته أو لقبوله أو لضمرة
فاعله أو بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا ونفى الحزن
والخوف عن فاعله او وعده بالا من او نصب سيما لولايته أو اخبر عن دعاء الرسول
بمصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياء والنور والشفاء فهو دليل على

مشر وعينه المشتركة بين الوجوب والتدب وكل فعل طلب الشارع تركه أو ذمه أو ذم فاعله أو عتب عليه أو مقت فاعله أو لعنه أو نفي محبة فاعله أو الرضى به أو عن فاعله أو شبه فاعله بالهائم أو بالشاطين أو جعله مانعا من الهدى أو من القبول أو وصفه بسوء أو كراهة أو استعاذ بالانبياء منه أو ابغضوه أو جعل سبيل النفي الفلاح أو لعذاب عاجل أو أجل أو لذم أو لوم أو ضلالة أو معصية أو وصف بخيثة أو رجس أو نجس أو بكونه فسقا أو اثما أو سبيل الاثم أو رجس أو لعن أو غضب أو زوال نعمة أو حلول نقمة أو حذ من الحدود أو قسوة أو خزي أو ارتهان نفس أو لعن أو قاتله ومحاربته أو لاستنزائه أو سخريته أو جعله الله سبيل التسيان فاعله أو وصف نفسه بالصبر عليه أو بالحلم أو بالصبر عنه أو دعى إلى التوبة منه أو وصفه فاعله بخيثة أو احتقار أو نسبه إلى عمل الشيطان أو تزريته أو تولى الشيطان لقاءه أو وصف بصفة ذم ككونه ظالما أو غيا أو عدوانا أو اثما أو مرضا أو براء الانبياء عنه أو من فاعله أو شكوا إلى الله من فاعله أو جاهدوا فاعله بالعداوة أو من أو عن الأسي والحزن عليه أو نصب سبيل الخيبة فاعله عاجلا أو آجلا أو رب عليه حرمان الجنة وما فيها أو وصف فاعله بأنه عدوته أو بأن الله عدوه أو اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله أو جعل فاعله اثم غيره أو قيل فيه لا ينبغي هذا أو لا تكون أو أمره بالتقوى عند السؤال عنه أو أمر بفعل مضاده أو بمجر فاعله أو تلاعن فاعله في الآخرة أو تبرأ بعضهم من بعض أو دعا بعضهم على بعض أو وصف فاعله بالضلالة وأنه ليس من الله في شيء أو ليس من الرسول وأصحابه أو جعل اجتنابه سبيل للفلاح أو جعله سبيل الإيقاع للعداوة والبغضاء بين المسلمين أو قيل هل أنت منته أو نهى الانبياء عن الدعا لقاءه أو رب عليه إبعاد أو طرد أو لفظه قتل من فعله أو قاتله الله أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ولا يركبه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيداه ولا يفتح أو يفيض له الشيطان أو جعل سبيل الأزاغة قلب فاعله أو صرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم أظهر من دلالته على مجزئ الكراهة ونسفاق الأباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والمخرج والاثم والمواخذة ومن الأذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الإنكار على من حرم الشيء من الأخبار بأنه خلق أو جعل لنا والأخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فإن اقترن بأخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا واستحبابا اه كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستتبع من السكوت وقد استدلل جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله ذكر الإنسان في ثمانية عشر موضعا وقال أنه مخلوق وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل أنه مخلوق ولم يجمع بينهما غير فقال الرحمن علم القرآن خلق الإنسان

•(النوع السادس والستون)•

في أمثال القرآن أفردته بالتصنيف الإمام أبو الحسن الماوردي من كبار أصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون وأخرج البيهقي عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة اوجه حلال وحرام
وحكم ومتشابه وامثال فاعلموا بالحلال واجتنبوا المحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه
واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه
لاشتغالهم بالامثال واغفالهم المثلثات والمثل بلا مثل كالقرس بلا حجام والناقعة بلا زمام
وقال غيره قد يحمده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم
معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب ناهيه وقال الشيخ
عزالدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا فاشتمل منها على تفاوت في ثواب
او على احباط عمل او على مدح او ذم او تحريم فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب
الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والمحث والزجر والاعتبار
والتقريب والتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصورات المعاني
بصورة الاشخاص لانها اثبتت في الازهار لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان
الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالمشاهد وتأتي امثال القرآن مشتملة على
بيان بتفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تنقيح الامور وتحقيرها
وعلى تحقيق امر او باطلاله قال تعالى وضر بنا لکم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه
من القوائد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه
الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من
الشاهد فان كان المثل له عظيما كان المثل به مثله وان كان حقيرا كان المثل به كذلك
وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحظار العلماء والنظار بشأن ليس بالخي في
ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق ترك التحليل في صورة المتحقق والمتوهم
في معرض التيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تنكيث الخصم الشديد
الخصومة وقبح لضرره الجماع الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه
ولذلك كثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى
سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء

(فصل) امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن لاذكر لائل فيه فمن امثلة الاول
قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلاً
بالنار ومثلاً بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال هذا مثل ضرب به الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فينا حكمهم المسلمون ويوارثونهم
ويقاسمونهم الفتي فلما ماتوا سلمهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوؤه وتركهم في
ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء
ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد يحكم القرآن يدل على
عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون في الاسلام عزا
اطمأنوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا فابوا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس
من يعبد الله على حرف الاية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسال اودية بقدرها

الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت
 منه القلوب على قدر يقينها وشكها فأما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك وأما ما ينفع
 الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك
 خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه
 الله للمؤمن والكافر واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد
 يقول كما ضحى هذا من زبد فصار جفاء لا يتفجع به ولا ترجى برصته كذلك يضمحل
 الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فأمرعت وربت برمتها واخرجت
 نباتها وكذلك الذهب والقضة حين ادخل النار فاذهب خبثه كذلك يبقى الحق
 لاهله وكما ضمحل خبث هذا الذهب والقضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل
 الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي
 عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد
 الطيب ثمها طيب والذي خبث ضرب مثلاً للكافر كالبلد السجدة الماتحة والكافر هو
 الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى أيذا حكمكم أن تكون له جنة الآية اخرج
 البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فيمن ترون هذه الآية تزلت أيذا حكمكم أن تكون له جنة من تحيل واعصاب قالوا الله اعلم
 فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا بن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس
 ضربت مثلاً لعل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لرجل غني عمل بطاعة الله ثم بعث
 الله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى غرق في الماء (واما الكامنة) فقال الماوردي
 سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سألت الحسن
 ابن الفضل فقلت لك تخرج امثال العرب والجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خبر
 الامور واساطها قال نعم في اربعة مواضع قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
 وقوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً وقوله تعالى ولا
 تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا
 تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً (قلت) فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئاً عاده قال نعم
 في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذلهم به تدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل
 تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما تقوموا الا أن اغناهم الله ورسوله
 من فضله (قلت) فهل تجد في كتاب الله ليس الخبر كالبيان قال في قوله تعالى اولم تؤمن
 قال بلى ولكن ليطمئن قلبي (قلت) فهل تجد في الحركات البركات قال في قوله تعالى ومن
 يساجد في سبيل الله فيحرق في الارض مراغماً كثيراً وسعة (قلت) فهل تجد كما تدن ندان
 قال في قوله تعالى من يعمل سوء فيجزه (قلت) فهل تجد فيه قولهم حين تقلى تدرى قال
 وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلاً (قلت) فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن
 من جحر مرتين قال هل آمنكم عليه الا كما امتمكم على اخيه من قبل (قلت) فهل تجد فيه
 من اعان ظالمنا سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فإنه يضلوه ويهديه الى عذاب

السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلذ الحمية الاحبية قال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
 (قلت) فهل تجد فيه الميطن اذان قال وفيكم سماعون لهم (قلت) فهل تجد فيه الجاهل
 مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا (قلت) فهل تجد فيه
 الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزا قال اذأتيتهم حينئذ يوم سببتهم
 شرعا ويوم لا يستون لا تأتيتهم (فائدة) عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب
 بابا في القاط من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال
 المثل واورد من ذلك قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة ان تناولوا البرحتى تنفقوا
 مما تحبون الا ان حصص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي
 الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقرب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نأ
 مستقروا لا يحيق للكر السيء الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى أن تكرهوا شيئا
 وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من
 سبيل هل جزاء الاحسان الا احسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الا ان وقد
 عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون
 ولو علم الله فيهم خير الا سجعهم وقليل من عبادي الشكور ولا يكاف الله نفسا الا وسعها
 لا يستوى الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل
 هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الالفاظ أخر

(النوع السابع والستون)

في اقسام القرآن افرد ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق
 الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله شهدان المناقذين لكاذبون قسما وان كان فيه
 اخبار يشهدها لانه لما جاء توكيد الخبر يسمى قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه
 ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر
 فلا يفيد وجوب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم اذا ارادت أن تؤكد
 أمرا واجاب ابو القاسم العسيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجّة وتأكيد ما هو ذلك ان المحكم
 يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم
 حجة فقال شهد الله أن لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال قل اي وربي انه الحق وعن
 بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما نعدون فووب السماء
 او الارض انه الحق صرخ وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى أجمأ الى اليمين ولا يكون
 القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية
 المذكورة بقوله قل اي وربي قل اي وربي لتعثن فوربك لعن شرهم والسيطين فوربك
 لتسئلنهم أجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله
 قسم بمخلوقاته كقوله تعالى والتين والزيتون والصافات والشمس والدليل والضحى فلا
 اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله (قلنا)
 اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف أي وربي التين وربي الشمس وكذا

الباقى (الثانى) ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فضل القرآن على ما يعرفون
 (الثالث) ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم أو يحلده وهو فوقه والله تعالى ليس شئ
 فوقه فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على يارئى وصانع وقال ابن أبى
 الاصمغ فى اسرار القوايح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول
 يستلزم ذكر الفاعل اذ لا يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابى حاتم
 عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال
 العلماء اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم فى قوله لعمر ك لتعرف الناس عظمته
 عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا
 برأتقسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال
 لعمر ك انهم لنى سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري القسم بالشئ لا يخرج عن
 وجهين اما الفضيلة او المنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة
 نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالآيات السابقة
 وبفعله نحو والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم
 اذا هوى والطور وكاب مسطور والقسم اما ظاهر كالآيات السابقة واما مضمهر وهو
 قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون فى اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم
 الا واردة تقديره والله وقال ابو على الفارسي الالفاظ التجارية مجرى القسم ضربان
 احدهما ما تكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد
 اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين ورفعنا فوقكم الطور خذوا فخلقون له كما يخلقون لكم
 فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالاً نحو من الجواب والثانى ما يتلقى
 بجواب القسم كقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليبيننه للناس واقسموا
 بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم لخرجن وقال غيره اكبر الاقسام فى القرآن المحذوفة
 الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتى بالفعل كقوله واقسموا بالله يخلقون بالله
 ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ان الشر ك لظلم بما
 عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه وتعالى يقسم بامور
 على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته اوبأياته المستزمنة لاذاته وصفاته
 واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو
 الغالب كقوله فو رب السماء والارض انه حق واما على جملة طلبية كقوله فو ربك
 لتسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراى به تحقيق المقسم عليه فيكون
 من باب الخبر وقد يراى به تحقيق المقسم عليه يراى بالقسم توكيده وتحقيقه
 فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالاامور الغائبة والتحفية اذا قسم على
 ثبوتها فأما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء
 والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من آياته فيعجز
 ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه وتعالى يذ كر جواب القسم تارة وهو

الغالب ويحذفه أخرى كما يحذف جواب لو كثير العلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم الله تعالى كقوله وتالله لا كيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه وتعالى يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على أن القرآن حق وتارة على أن الرسول حق وتارة على الجزاء والوعيد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان فلا قول كقوله والصفات صفاتي قوله ان الحكم لواحد والثاني كقوله فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى الايات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الذين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا غشى الى قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصران الانسان لني خسرا الخ والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا أقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس القسم به دالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بد كره فيكون حذف المقسم عليه المبلغ واوخر كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذو الذكر المضمن لتذكير العباد وما يحتاجون اليه والشرف والتقدير ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقاً من عند الله غير مغترى كقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن محق وهذا ينطرد في كل ملابسة ذلك كقوله ص والقرآن المجيد وقوله لا أقسم بيوم القيامة فإنه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالاً معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجد الايات أقسم تعالى على اتعانه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعن جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو نور الوحي الذي واقاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمد اربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجاجة

(النوع الثامن والستون)

في جدل القرآن أفرد به بتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحذير تنبي من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكأب الله قد نطق به لكن أورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين (احدهما) بسبب ما قاله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليدين لهم (والثاني) ان المسائل الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجج بالتحليل

من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينط الى
الانغص الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزاً فأخرج تعالى مخاطباته في محاجة
خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم وتلزمهم المحجة وتفهم الخواص
من انبائها ما يربى على ما دركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبح زعم الجاحظ ان المذهب
الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون به وتعرفه انه احتجاج المتكلم على
ما يريد اثباته بحجة تقطع المعانده فيه على طريقة ارباب الكلام (ومنه نوع منطقي)
تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من أهل هذا العلم
ذكروا ان من ازل سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج
من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى
اخبر برزاة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عن
من ثبت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله
هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن احوال الساعة بما اخبر وحصول
فائدة هذا موقوفة على احياء الموتى ليساهدوا تلك الاحوال التي يقبلها الله من اجلهم
وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل
شيء قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير
ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة آتية
لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من
بعد علم شيئاً واضرب لذلك مثلاً بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتر وتربو وتنبث
من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فأوجده بالخلق ثم أعدمه بالموت ثم
يعيده بالبعث وأوجد الارض بعد العدم فأحيها بالخلق ثم أماتها بالمحل ثم أحيها
بالتحصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى
انقلب الخبر عياناً صدق خبره في الايتان بالساعة ولا تأتي بالساعة الا من يبعث من
في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للجأزة فهي آتية لا ريب فيها وهو
سبحانه وتعالى يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه وتعالى على المعاد الجسماني
بضروب أحدها قياس الاعادة على الابتداء كما قال تعالى كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول
خلق نعيده فعيينا بالخلق الاول (ثانيها) قياس الاعادة على خلق السموات والارض
بطريق الاولى قال تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية (ثالثها)
قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات (رابعها) قياس الاعادة
على اخراج النار من الشجر الاخضر (وقد روي) كماكم وغيره ان ابي ابن خلف جاء بعظم
فته فقال يحيي الله هذا بعد ما بلى ورم فأمر الله قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاستدل
سبحانه وتعالى برد النشاء الاخرى الى الاولى واجمع بينهما بعللة المدحوث (ثم زاد) في الحجاج
بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية اليسان في رد الشيء الى نظيره
واجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما (خامسها) في قوله تعالى واقسموا بالله جهد

إيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان هاهنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفاً يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركزاً في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلية ونقلها الى صورة غير هاضمة ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد فقد صار الخلاف الموجود كما ترى أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التماثل المشار اليها في قوله لو كان فيها آلهة الا الله لفسد تالانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يحصى تديريهما على نظام ولا يتسقى على احكام ولكان العجز يلحقهما واحدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفردا رادتهما فيتناقض لاستحالة تجزئ الفعل ان فرض الاتفاق أو الامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفردا رادتهما فيؤدي الى عجزهما أولاً تنفردا رادة احدهما فيؤدي الى عجزه والا له لا يكون عاجزاً

(فصل من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثله في القرآن قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنتين الآيتين فان الكفار لما حرموها كوراً لانعام تارة واناها اخرى ردت على ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان المخلق لله تعالى خلق من كل زوج مما ذكر كذا واثني فم جاء تحريم ما ذكرتم أي ما علمته لا يخلو اما ان يكون من جهة الذكورة أو الانوثة أو اشتمال الرحم الشامل لهما أو لا يدري له غلة وهو التعبدى بان اخذ ذلك عن الله تعالى والاخذ عن الله تعالى اما بوحى وارسال رسول أو سماع كلامه ومشاهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والا قل يلزم عليه أن يكون جميع الذكور حراماً والثاني يلزم عليه أن تكون جميع الاناث حراماً والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معاقبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكره تقتضى اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يأت اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهوان ما قالوه افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن أبي الاصبغ وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فثبتت الغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لنرجعنا الى المدينة لغير جرح الا عزمنا الاذل ولله العزة الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فثبت الله في الرذ عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون فكأنه قيل صحيح ذلك ليجرح الاعز منها الاذل لكن هم الاذل

المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورده مثالا من القرآن وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهوان يفرض المحال اما منقيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لا امتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جديلا ويبدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم أن معه سبحانه وتعالى المماز من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم أمر ولا ينغذ حكم ولا تنظم أحواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يانم منه المحال ومنها الاسجال وهو الايتان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفوا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهوان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان آخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار كما قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا حي واميت ثم دعى بمن وجب عليه ففعله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجهها يتخلص به منه فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتىها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه أن يقول انا الا أتىها من المشرق لان من هو أسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجازاة الخصم ليعتز بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلهنا تريدون أن تصدقونا كما كنا بعد آبائنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مراد ابل هو من مجازاة الخصم ليعترفوا بأنهم قالوا ما ادعيتهم من كوننا بשרا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي أن يمين الله تعالى علينا بالرسالة

ع (النوع التاسع والستون) هـ

فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب في القرآن من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم (آدم) ابوالبشر ذكروا منه انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الاصراف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها أعجمية الاربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله آدم بوزن خاتام عرب يحذف الالف الثانية وقال الطبري التراب بالعبرانية آدم فسمي آدم به قال ابن ابي خيثمة

عاش تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه
عاش ألف سنة (نوح) قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسرانية
السكان وقال الحماكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبيد
الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن ملك بفتح اللام
وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلح بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها وفتح
الشرين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو
ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرون قرنا وفي المستدرك عن
ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا
لاربعين سنة فلبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان
ستين سنة حتى كثر الناس وفشو اوزكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة
وسنة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا (ادريس) قيل انه قبل
نوح قال ابن اسحاق كان ادريس اول بني آدم اعطى النبوة وهو اخنوخ ابن يرد ابن
مهلايل ابن انوش بن قينان ابن شيث ابن آدم وقال وهب ابن منبه ادريس جد نوح
الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه
الخبث وفي المستدرك بسندواه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ايض
طويلا ضخما البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى
عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة يياض من غير برص فلما رأى الله من اهل
الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث
يقول ورفعناه مكانا عليا واذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح
ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال
كان فيما بين نوح وادريس ألف سنة (ابراهيم) قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي
وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع
وابراهيم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه ابراهيم وقيل مشتق من البرهمة
وهي شدة النظر حكاها الكرماني في بحاثته وهو ابن ازر واسمه تارح بمثناة ورائه مفتوحة
واخوه اسمعيل ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة
واخوه خاء معجمة ابن راغويعين بمعجمة ابن فالخ بقاء ولا م مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة
وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال الواقدى ولد ابراهيم عنى
رأس ألفي سنة من خلق آدم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال
اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره
قولا انه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة (اسماعيل) قال الجواليقي ويقال بالتون اخوه
قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم (اسحاق) ولد بعد اسماعيل باربعة عشرة سنة
وعاش مائة وثلاثين سنة واذكر ابو علي بن مشكوبة في كتاب نديم الفريدان معنى اسحاق

بالعبرانية النحناك (يعقوب) عاشر مائة وسبعاء وأربعين سنة (يوسف) في صحيح ابن حبان
من حديث أبي هريرة مرفوعاً عن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وفي المستدرک عن الحسن ان يوسف التقي في الحب وهو
ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اياه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون وفي الصحيح انه اعطى
شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف ابن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ويشبهه
هذا ما في الجعث للكرمانى في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجهمور على انه يعقوب
ابن ماثان وان امرأة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران ابن ماثان قال والقول بانه
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم غريب اه وما ذكرناه غريب هو المشهور والتعريب
الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالى ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة
الحضر ليس هو موسى بن اسرائيل بل موسى بن ميثبان بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن
يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشتهر من ذلك غرابة ما حكاها النقاش والمأوردى
ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاها ابن عسك
ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات بتثليث
السين مع الواو والهمز والصبوب انه عجمي لا اشتقاق له (لوط) قال ابن اسحاق هو لوط بن
هارون بن آزر وفي المستدرک عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم (هود) قال كعب
كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجها في المستدرک وقال
ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن
عبد الله بن رباح بن حاوذين عادين عوص بن ارم بن سام بن نوح (صالح) قال وهب
هو ابن عبيد بن حابر بن ثمود بن حابر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم
وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامى
صالح من العرب لما اهلك الله عاد اعمرت ثمود بعد ما قبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا
فدعاهم الى الله حين شعث وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجها
في المستدرک وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على أن ثمودا كان بعد عاد كما كان
عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي وقوله عنه النووى في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح
ابن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عادين عوص بن ارم بن
سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عرايا منازلهم بين الحجاز والشام فأقام
فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة (شعيب) قال ابن اسحاق
هو ابن ميكل بن شجبن بن لاوى بن يعقوب ورأيت بخط النووى في تهذيبه ابن ميكل
ابن شجبن بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى
امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعفى في آخر عمره واختار جماعة
ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلامها وعظ بوفاء
الميكال والميزان فدل على انها واحد واحتج الاول بما اخرج عن السدى وعكرمة قالا

ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة
 فاخذهم الله بعداب يوم القطة واخرج ابن عساکري تاريخه من حديث عبد الله ابن عمرو
 مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو
 غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الزس
 (موسى) هو ابن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليهما السلام لا خلاف
 في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي
 موسى لانه اتى بين شجر وماء فالماء بالعبطية موء والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه ادم
 طوال جعد كانه من رجال شوة قال الثعلبي عاشر مائة وعشرين سنة (هارون) اخوه
 شقيقه وقيل لانه لم يلقه وقيل لانه لم يلقه فقط حكاهما الكرماني في مناقبه كان اطول منه
 فصيا جدامات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت
 الى السماء الخامسة فاذا انا هارون ونصف بيته يضاء ونصفها السود تكاد تحمته تضرب
 سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون ابن عمران وذكر
 ابن مشكويه ان معنى هارون بالعبرانية المحبب (داود) هو ابن ايشا بكسر الهمزة
 وسكون التحتية وبالشين المججمة ابن عوبد بوزن جعفر بمهمله وموحدة ابن باعرب وموحدة
 ومهمله مفتوحة ابن سلون بن يخشون بن عي بن يارب بقتية وآخره موحدة ابن رام بن
 حضرون بمهمله ثم مججمة ابن فارس بغاء وآخره مهمله ابن يهود بن يعقوب في الترمذي
 انه كان اعبد البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الرأس ايض الجسم طويل اللحية
 فيها جعودة حسن الصوت والحلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ
 عاشر مائة سنة مئة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا (سليمان) ولده قال
 كعب كان ايض جسيما وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوه في كثير من
 اموره مع صغر سنه لو فور عقله وعلمه واخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض
 مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران عمرو وذو نحت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن
 ثلاث عشرة سنة وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه باربعة سنين ومات وله ثلاث
 وخمسون سنة (ايوب) قال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه
 شيء الا ان اسم ابيه ايض وقال ابن جرير هو ايوب بن بن موص بن روح بن عيص بن
 اسحاق وحكي ابن عساکر ان امه بنت لوط وان اباها ممن آمن ياراهيم وعلى هذا فكان
 قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خزيمة كان بعد سليمان ابنتي وهو
 ابن سبعين وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى
 الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة (ذوال الكفل) قيل هو هو ابن ايوب في
 المستدرک عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنة بشير بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره
 بالدعاء الى توحيده وكان مقبلا بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي
 الهجاء للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذوال الكفل
 وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور في بها وقيل هو ذكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى

وقال ابن عساكر قيل هو نبى تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل وقيل أن صلى كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين (يونس) هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق أنه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل أنه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس روى ابن أبي حاتم عن أبي مالك أنه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة أيام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون مع الياء والهمزة والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء قال ابو حيان وقرأ طلحة ابن مصرف بكسر يونس ويوسف أراد أن يجعلها عربيين مشتقين من انس واسف وهو شاذ (الياس) قال ابن اسحاق في المبتدأ هو ابن ياسين بن فحاس بن العيزار ابن هارون اخى موسى بن عمران وقال ابن عسكرك حكى القتيبي أنه من سبط يوشع وقال وهب أنه عمر كما عمر الحضر وانه سبي الى آخر الزمان وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسبأ في قريبا والياس به مزة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله تعالى سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادرايين ومن قرأ آل ياسين فقبل المراد آل محمد (اليسع) قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامية تقرأه بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم ونليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع (زكريا) كان من ذرية سليمان ابن داود وقتل بعد قتل ولده وكان يوم بشر بولده ثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المدة والثمانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكريا بتشديد الياء وتحقيقها وزكريا بكلمة يحيى ولده أول من سمي يحيى بعض القرآن ولد قبل عيسى بستة أشهر ونبى صغير او قتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدى وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياء الله بالايان وقيل لانه حي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمغارة للهلكة والسلام للديع (عيسى) ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا أب وكانت مدة حملها ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمسة عشرة ورفع له ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث أنه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولده ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربيعة اجركا ثم اخرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني أو سرياني (قائدة) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم (محمد) صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن باسماء كثيرة منها محمد وحميد (قائدة) اخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا

برسول يأتي من بعدى اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بسلام اسمه يحيى ويعيسى مصدقا
 بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال
 لا راغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احدث منه ومن الذين قبله وفيه
 من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيها لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همزة
 وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همزة وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرائيل بياء بن
 بلا همزة وجبرئيل بهمزة وياء بلا الف وجبرئيل مشددة اللام وقرئ بها زال ابن جنى
 واصله كوربال فغير بالتعريب وطول الاستعانة الى ماترى وقرئ ميكائيل بلا همزة
 وميكائيل وميكايل اخرج ابن جرير عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد
 الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحارث
 قال ايل الله بالهبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في
 الملائكة خادم الله (فائدة) قرأ ابو حنيفة فأرسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن
 مهران بأنه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه (وهاروت وماروت) اخرج ابن ابي
 حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتها
 جزءا (والرعد) ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا النبي صلى الله عليه
 وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم
 عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك
 يسمى الرعد ألم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده (والبرق) فقد اخرج ابن ابي
 حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور
 ووجه نسر ووجه اسد فاذا تصعب بذنبه فذلك البرق (وما لك) خازن جهنم والسجبل
 اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الساجي قال السجبل ملك وكان هاروت وماروت
 من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجبل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل
 بالصنف (وقعيد) فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السينات اخرج ابو نعيم في الحلية فهو
 لا تسعة (واخرج) ابن ابي حاتم عن طريق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين
 ملك من الملائكة فان صبح اكل العشرة واخرج ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس في قوله تعالى يوم تقوم الروح قال ملك من اعظم الملائكة خلقا فصاروا
 احد عشر ثم رأيت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة
 في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روى ان السكينة
 تنطق على لسان عمر وفيه من اسماء العصاة زيد بن حارثة والسجبل في قول
 من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابو داود والنسائي عن طريق
 ابي الجوزاء عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسل (عمران)
 ابو مريم وقيل وابو موسى ايضا واخوه هارون وليس باخي موسى كما في حديث
 اخرجه مسلم وسيأتي آخر الكتاب وعزير وبيع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم
 وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه (ولقمان) وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على

خلافه اخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في أول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تبقي قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس أي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاها الثعلبي وقيل انه رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اناها جبريل في صورته حكاها الكرمانى في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لئلا تفتقد في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المرأة التي تغازل الغلمان حكاها الكرمانى وقيل ان بعلا في قوله ائذ دعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاها ابن عسكرو وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن بصهر ابن عم موسى كما اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس (وجالوت وهامان) وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قوله السدى اخرج ابن أبي حاتم وأزربا ابراهيم وقيل اسمه تارح وأزربا لقب اخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه أزربا لما كان اسمه تارح واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال معنى أزربا الصنم واخرج عن السدى قال اسم ابيه تارح واسم الصنم أزربا واخرج عن مجاهد قال ليس أزربا ابراهيم ومنها النسي اخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانة كان يجعل المحرم صغرا يستعمل به الغنائم وفيه من اسماء الجن ابوههم ابليس وكان اسمه أولا عزازيل واخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدى قال كان اسم ابليس المحارث قال بعضهم هو معنى عزازيل (واخرج) ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمى ابليس لان الله ابلسه من الخير كله آيسه منه وقال ابن عسكرو قيل في اسمه قتره حكاها الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قتره وقيل ابو مرة وقيل ابو اليبني حكاها السهيلي في الروض الاقف وفيه من اسماء القبائل يا جوج وما جوج وعاد وحمود ومدين وقريش وازروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة (وقيل) هم مدين واصحاب الرس وهم بقية من عمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت أسماء لانس ودوسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي أصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي أصنام قريش وكذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء ذكره الاخفش في كتاب الواحد والجمع أنها اسم صنم واجبت والطاعوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انها صئمان كان المشركون يعبدونها ثم اخرج عن عكرمة قال اجبت والطاعوت صئمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سيلا الرشاد قيل هو اسم صنم من أصنام فرعون حكاها الكرمانى في عجائبه (وبعل) وهو صنم قوم اليباس وأزر على أنه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال ودوسواع ويغوث ويعوق ونسر أسماء رجال صالحين من قوم

نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى بحار السهم التي كانوا يجلسون
أنصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت وأخرج
ابن أبي حاتم عن عروة أنهم أولاد آدم لصلبه وأخرج البخاري عن ابن عباس قال كان
اللات وجلايلت سويق الحجاج وحكاه ابن جني عنه أنه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره
بذلك وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد وفيه من أسماء البلاد والبقاع والامكنة
والجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم ومأخذه من تمككت العظم أي اجتذبت
ما فيه من المخ وتمككت الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في البلاد
من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب أي تذهبها وقيل لقلة ماؤها وقيل لانها في بطن واد
يمكك الماء من جبالها عند زول المطر وتجذب اليها السيول وقيل الباء أصل ومأخذه
من البك لانها تلب اعناق الجبابرة أي تكسرهم فيذلون لها ويضعون وقيل من التباك
وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة المحرم وبكة المسجد خاصة
وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة (والمدينة) سميت
في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقييل لانه اسم ارض
هي في ناحيتها وقيل سميت يثرب ابن وائل من بني ادم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها
وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو
يشعر بالثرب وهو الفساد والتثريب وهو التوبيخ (وبدر) وهي قرية قرب المدينة
أخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال
الواقدي فذكر ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقال فلا شيء سميت
العقراء ورايع هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع وأخرج عن الضحاك قال بدر ما بين
مكة والمدينة (واحد) قرى شاذ اذا تصعدون ولا تلوون على أحد (وحنين) وهي قرية
قرب الطائف (وجع) وهي مزدلفة (والمشعر الحرام) وهو جبل بها (وتقع) قيل هو اسم
لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني (ومصر وبابل) وهي بلد بسواد العراق
والايكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب (والثاني) اسم البلدة والاول اسم الكورة
(والبحر) منازل ثمود ناحية الشام عند واد القرى (والاحقاف) وهي جبال الرمل بين
عمان وحضرموت وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام (وطور سيناء)
وهو الجبل الذي نودي منه موسى (والبحر) وهو جبل بالجزيرة (وطوى) اسم الوادي
كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأخرج من وجه آخر عنه انه سمي طوى لان
موسى طواه ليللا وأخرج عن الحسن قال هو واد فلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين
وأخرج عن بشر ابن عبيد قال هو واد بابه طوى بالبركة مرتين (والكهف) وهو البيت
المنقود في الجبل والرقم أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية
التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم وادوعن سعيد بن جبيرة مثله وأخرج من طريق
العوفي عن ابن عباس قال الرقيم وادين عقبان واية دون فلسطين وعن قتادة قال
الرقم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن أنس بن مالك قال الرقيم الكلب (والعرم)

أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي (وحد) قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد أخرجه ابن أبي حاتم (والصريم) أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة انها أرض باليمن تسمى بذلك (وق) وهو جبل محيط بالأرض (والحرز) قيل هو اسم أرض (والطاغية) قيل اسم البقعة التي أهلكت بها نود حكاها الكرماني وفيه من أسماء الأماكن الآخروية الفردوس وهو أعلى مكان في الجنة وعليون قيل أعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه أعمال صلحاء الثقلين والكواثر نهر في الجنة كما في الأحاديث المتواترة وسلسبيل وتسبم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان أرواح الكفار وصعود جبل في جهنم كما أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعا ونحوه وأثام وموبق والسعر وسائل وسحق أودية في جهنم أخرجه ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح وأخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار وأخرج الحكاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقيون غيا قال واد في جهنم وأخرج الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافران بعين خريف أقبل ان يبلغ قعره وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها غليظ وموبق وأثام ونحوه وأخرج عن سعيد بن جبيرة قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم وأخرج عن أبي زيد في قوله سأل سائل هو واد من أودية جهنم يقال له سائل (وانطلق) جب في جهنم في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير ويحوم دخان أسود أخرجه الحكاكم عن ابن عباس وفيه من المنسوب إلى الأماكن الأسمى قيل انه نسبة إلى أم القرى وعقري قيل انه منسوب إلى عقير موضع للجن ينسب إليه كل نادر والسماري قيل منسوب إلى أرض يقال لها سمرون وقيل سامرة والقرني قيل منسوب إلى غربة وهي ناحية دار اسماعيل عليه السلام انشد فيها

وغربة أرض ما يحل حرامها • من الناس إلا اللوذعي المحلحل

يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من أسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري (فائدة) قال بعضهم سمي الله في القرآن عشرة أجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والمهدد والغراب وإبل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علما منطلق الطير وقد فهم كلامها وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال الفملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذلت جناحين

(فصل) أما الكتي فليس في القرآن منها غير أبي لب و اسمه عبد العزى ولذلك لم يذكرا باسمه لانه حرام شرعا وقيل للإشارة إلى انه جمعني وأما الألقاب فمنها إسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صغرة الله وقيل سري الله لانه أسرى لما هاجر أخرجه ابن جرير عن طريق غير عن ابن عباس ان إسرائيل كقولك عبد الله وأخرج

عبد بن جندب في تفسيره عن ابي مجاز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقى ملكا فاعجبه
فصرعه الملك فضرب على خذيه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بآراك
حتى تسميني اسمي فسماه اسرائيل قال ابو مجاز لا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه
لغات اشهرها ياء بعد الهجمة ولا موقري اسرائيل ولا همز قال بعضهم ولم تخاطب اليهود
في القرآن الا يابني اسرائيل دون يابني يعقوب لنسكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله
وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله
تعالى فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التأويل ولما ذكر موته لاراهيم وتبشيره به
قال يعقوب وكان اولي من اسرائيل لانها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعشع
بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخمص
وقيل الذي لا يمسح ذعاها الا برئى وقيل البجمل وقيل الذي يمسح الارض اى يقطعها وقيل
غير ذلك (ومنها الياس) قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن
ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءة تهوان ادريس لمن
المسلمين سلام على ادريس وفي قراءة ابي وان ايليس سلام على ايليس (ومنها
ذوالكفل) قيل انه لقب الياس وقيل ليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا
ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرج
ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله
ابن الضحاك ابن سعد وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قريش بن الممال
حكاهما بن عسكرو لقب ذا القرنين لانه بلغ قرنى الارض المشرق والمغرب وقيل
لانه ملك فارس واروم وقيل كان على رأسه قرنان اى ذواتان وقيل كان له قرنان
من ذهب وقيل كانت مفتحة رأسه من نحاس وقيل كان على رأسه قرنان صغيران
توارى بهما العمامة وقيل انه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الا آخر
وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه اقرض في وقته قرنان من الناس وهو حى
وقيل لانه اعطى علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون
واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابومرة وقيل
ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون
فارسيما من اهل اصطنخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمى تبعا
لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن سمي كل واحد منهما تبعا اى يتبع صاحبه
كالخليفة يخلف غيره

٥ (النوع السبعون) ٥

في المهمات افردته بالتأليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة
ولي فيه تأليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخر على صغر حجمه
جدا وكان من السلف من يعتنى به كثيرا قال عكرمة طلعت الذي خرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة (وللإمام) في القرآن أسباب أحدها

الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله صراط الذين أنعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (الثاني) أن يتعين لا شهره كقوله وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة ولم يقل حواء لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد عمر وذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم عمر وذلك لان فرعون كان ازركى منه كما يؤخذ من اجوبته لموسى وعمر و كان بليدا ولهذا قال أنا حي وأميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك غاية البلادة (الثالث) قصدا لستر عليه ليكون أبلغ في استعطافه فهو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الا ينفو الا خس ابن شريق وقد أسلم بعدو حسن اسلامه (الرابع) أن لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو أو كذا في مرة على قرية وأسألهم عن القرية (الخامس) التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا (السادس) تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا يأكل أولوا الفضل والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل (السابع) تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شئت لك هو الا بتر (تنبيه) قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستثماره بعلمه كقوله وآخرين منهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرأ وقال انهم قريظة أو من الجن قلت ليس في الآية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفى علم أعيانهم ولا يافيه العلم بكونهم من قريظة أو من الجن وهو نظير قوله في المنافقين ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفى علم أعيانهم ثم القول في أولئك انهم قريظة أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جرة

(فصل) اعلم ان المبهات مرجعه العقل المحض لا مجال للرأى فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيهم سائر التفاسير تدكر فيها أسماء المبهات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه أو عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي ألقته مذكور افيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى أصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك بأسانيدهم مبينة افيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا انخص هنا مبهاته بأوجز عبارة تارك العزو والتخرج ظاهرا اختصارا وحالة على الكتاب المذكور وأرتبه على قسمين الاول فيما بهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جن أو مشي أو مجموع عرف اسماء كلهم أو من اول الذي اذالم يريده العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم وزوجه حواء بالمد لا نها خلقت من حي واذا قلت تم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصيهم ابراهيم فبه هم اسماعيل واسحاق ومدين وزمران وسرح وقش وقشان واميم وكيسان وسورح ولوطان ونافس (الاسباط) أولا يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف وروبل وشمعون ولاوى ويهوذا وداني وتقتاني بقاء ومثناة وكادوا يأسير

وايشاجروا يالون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريف
ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبى لهم هو شمويل وقيل شمعون
وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذى
حاج ابراهيم غمروا بن كنعان او كذا الذى مر على قرية عزيز وقيل ارميا وقيل خزيم
امراة عمران حنه بنت فاقوذ (وامرأتى) عاقرهى اشيع او اشيع بنت فاقوذ (مناديا) ينادى
للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم (الطاغوت) قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف
آخرجه اجدوان منكم لمن ليطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام
است مؤمنا هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقائل ذلك نفر من المسلمين
منهم ابو قتادة ومحمد بن جثامة وقيل ان الذى باشر القول لمحمد وقيل انه الذى باشر قتله
ايضا وقيل قتله القعدا بن الاسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل بن العيص ورجل من خزاعة
وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سيرة وقيل هو خالد بن خزام وهو غريب جدا
وبعته ثمانتهم اثني عشر بقيابهم شموع ابن زكور ومن سبط روييل وشوقط ابن حورى
من سبط شمعون وكالب ابن يوفنا من سبط يهوذا ويعوركا بن يوسف من سبط اشاجره
ويوشع ابن نون من سبط افرايم بن يوسف وبلطى بن روفوم من سبط بنيامين وكرايل
ابن سوري من سبط زبالون ولذين سوساس من سبط منشا بن يوسف وعماييل
ابن كسل من سبط دان وستور بن منخاييل من سبط اشير ويوحنا بن وقويس من سبط
تقال وال بن موحنا من سبط كاذوا قال رجلان هما يوشع وكالب (نبا) اخي آدم هما قاييل
وهايل وهو المقتول الذى آتياه آياتا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام ابن آبرو يقال
باعر ويقال باغور وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل صيني بن الراهب وقيل فرعون
وهو اغر بها واني جاركم عنى سراقه بن جعشم فقاتلوا افعى الكفر قال قتادة هم ابوسفيان
وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو
ابوبكر وفيكم سمعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي ابن سلول ورافعة ابن التابوت
واوس بن قيطى ومنهم من يقول ان ذنلى هو الجعد ابن قيس ومنهم من يلزك فى الصدقات
هو ذواخو بصرة (ان يعف عن طائفة منكم) هو عيسى ابن جبر (ومنهم من عاهد الله)
هو ثعلبة بن حاطب وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابولساية
واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابولساية وجندب بن قيس وحرام واوس وكردم
ومرداس (آخرون مرجون) هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك
وهم الثلاثة الذين خلفوا (والذين اتخذوا مسجدا) قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار
حرام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهزال بن امية ومعتب بن قشير وابوجبيبة بن الازعر
وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناء مجمع وزيد ونبيل بن الحارث وبحرج بن عيمان
ووديعة بن ثابت (لمن حارب الله ورسوله) هو ابو عامر الراهب (أفمن كان على بيته من ربه)
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه جبريل وقيل القرآن وقيل ابوبكر وقيل

على (ونادى نوح ابنه) كنعان وقيل يام وامرأته قاتمة اسمها سارة (بنات لوط) ريشا
ورغونا (ليوسف وأخوه) بنيامين شقيقه قال قاتل منهم هور وويل وقيل يهوذا وقيل
شمعون (فأرسلوا واردهم) هو مائث بن زاعر (وقال الذى اشتراه) هو قطفير أو اطيقيس
لامرأته هي راغيل وقيل زليخا (ودخل معه السبع قتيان) هما محلت وبنوه وهو الساقى
وقيل راشان ومرطش وقيل بسرهم وسرهم (الذى ظن أنه ناج) هو الساقى عند ربك
هو الملك ريان بن الوليد بأخ لكم هونديامين وهو المتكرر فى السورة فقد سرق أخ له عنوا
يوسف (قال كبيرهم) هو شمعون وقيل رويل (أوى إليه أبويه) هما أبوه وخالته ليا وقيل
أتمه واسمه راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل (استكنت
من ذريتي) هو اسماعيل ولوالدى اسم أبيه تارح وقيل أزر وقيل بازرو اسم أمه ثاني
وقيل نوثا وقيل ليوثا (تاكفيناك المسترئين) قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد
ابن المغيرة والعاصم بن وائل وأبوزمعة والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث
(رجلين) أحدهما بك هو اسيد بن أبي العيص ومن يأمر بالعدل عثمان بن عفان كالذى
نقضت غزها ربطة بنت سعيد بن زيد مناه بن تميم (أما يعلمه بشر) عنوا عبد بن الحضرمي
واسمه مقيس وقيل عبد بن له يسار وجبر وقيل عنوا قينا بكمه اسمه بلعام وقيل سلمان
الفارسي (أصحاب الكهف) عليخا وهو رئيسهم والقائل (فأووا إلى الكهف) والقائل
(ربكم اعلم بآيائكم) وقيل سليمان وهو القائل (كم لبثتم) ومرطش ويراقتش وإيونس
وأويسطانس وشلططيوس (فابعثوا أحدكم بورقكم) هو عليخا (من أغفلنا قلبه) هو عينة
ابن حصن (واضرب لهم مثلا رجلين) هما عليخا وهو الحخير وقطر وس وهما المذكوران
فى سورة الصافات (قال موسى لقتاه) هو يوشع ابن نون وقيل أخوه يثرى (فوجد عبدا)
هو الحضرمي واسمه بليسا (لقيا غلاما) اسمه جيسون بالحكيم وقيل بالحاء (وإياهم ملك) هو
هدهدين يدد (وأما الغلام فكان أبواه) اسم الأب كازير أو الامرهم والغلامين يتيمين هما
أصرم وصريم (فناداهما من تحتها) قيل عيسى وقيل جبريل (ويقول الانسان) هو أبى
ابن خلف وقيل أمية ابن خلف وقيل الوليد بن المغيرة (أفرايت الذى كفر) هو العاصم
ابن وائل (وقتل منهم نفسا) هو القبطى وسمه قانون السامرى اسمه موسى بن ظفر
(من أتر الرسول) هو جبريل (ومن الناس من يعادل) هو الحضرمي الحارث (هذان
خصمان) أخرج الشيخان عن أبي ذر قال نزلت هذه الآية فى حمزة وعبيدة بن الحارث
وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة (ومن يرد فيه بإلحاد) قال ابن عباس
نزلت فى عبد الله ابن أنيس (الذين جاؤا بالآفة) هم حسان بن ثابت ومسطح ابن أناته
وجنة بنت جحش وعبد الله بن أبي (وهو الذى تولى كبره) (ويوم بعض الظالم) هو عقيقة
ابن أبي معيط (لم اتخذ فلانا) هو أمية بن خلف وقيل أبي بن خلف (وكان الكافر) قال
الشعبي هو أبو جهل (امرأة تملكهم) هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الحماي
منذر (قال عفر يتهم المحن) اسمه كوزن (الذى عنده علم) هو أصف ابن برخيا كما تبه
وقيل رجل يقال له ذا النور وقيل اسطوم وقيل عليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبة أبو القبيلة

وقيل جبريل وقيل ملك آخر وقيل الخضر (تسعة رهط) هم رعي ورعي
وهري وهري وداب وصواب ورياب ومسطع وقذار بن سالف عاقر الناقة (فالتقطه
آل فرعون) اسم الماتقط طاووث (أمرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (أم موسى) يوحنا
بنت يصهر بن لاوي وقيل يونا وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم
(هذا من شيعته) هو السامري (وهذا من عدوه) اسمه فاتون (وجاء رجل من أقصى
المدينة يسعى) هو مؤمن آل فرعون واسمه سمعان وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب
وقيل حزقيال (أمرأتين تزودان) هما يسا وصفورا وهي التي نكحها وأبوها شعيب
وقيل يرتون بن ابني شعيب (قال لقمان لابنه) باران بالموحدة وقيل داران
بالموحدة وقيل انهم وقيل مشكم ملك الموت شهرها على الالسنه فان اسمه عزرائيل
ورواه أبو الشيخ ابن حبان عن وهب (المن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) نزلت في علي
ابن ابي طالب والوليد بن عتبة (ويستأذن فريق منهم النبي) قال السدي همارجلان
من بني حارثة أبو هريرة بن اوس واوس ابن قيطي (قل لأزواجك) قال عكرمة
كانت تحته يومئذ تسع نسوة عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة وصفية وميمونة
وزينب بنت جحش وجويرية وبناته فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم (أهل البيت)
قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين (الذي أقيم الله عليه وانفت
عليه) هو زيد بن حارثة (امسك عليك زوجك) هي زينب بنت جحش وجمعها الإنسان
قال ابن عباس هو آدم (ارسلنا اليهم اثنين) هما شمعون ويوحنا (والثالث) بولس
وقيل هم صادق وصديق وشلوم (وجاء رجل) هو حبيب التجار (أولم ير الإنسان) هو
العاصي بن وائل وقيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف (فبشرناها بغلام) هو اسماعيل
أو اسحاق قولان شهران (نبأ اللههم) هما بلكان قيل انهما جبريل وميكائيل (جسد)
هو شيطان يقال له اسد وقيل خضر وقيل حقيق (مسنى الشيطان) قال نوف الشيطان
الذي مسه يقال له مسطع (والذي جاء بالصدق) محمد وقيل جبريل وصديق به محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل ابو بكر (الذين اضلانا) ابليس وقايل (ومن القرينين) عن الوليد
ابن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو والتقي وقيل عروة بن مسعود من الطائف
(ولما ضرب ابن مريم مثلاً) الضارب له عبد الله بن الزبيري (طعام الاثيم) قال ابن جبير
هو ابو جهل (وشهد شاهد من بني اسرائيل) هو عبد الله بن سلام (أولو العلم من الرسل)
أصح الأقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادى
المسادي هو اسرافيل (ضيف ابراهيم) المسكرين قال عثمان بن محسن كانوا اربعة
من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ورقييل وبشروه بغلام قال الكرماني اجمع
المفسرون عن ابي اسحاق الا يجاهد افانه قال هو اسماعيل (شديد القوى) جبريل
افرايت الذي تولى هو العاصي بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة (يدع الادعي) هو اسرافيل
(قول التي تجادلك) هي خولة بنت ثعلبة (في زوجها) هو اوس بن الصامت (لم تحرم
ما أحل الله لك) هي سمية مابوية (أسير النبي) اليه بعض أزواجه هي جفصة نبات بن

أخبرت علقمة (أن ثوباناً وناظراً) هما عائشة وحفصة (وصالح المؤمنين) هما أبو بكر
وعمر أخرجهما الطبراني في الأوسط (أمرأة نوح) والعة (وأمرأة لوط) والهة وقيل واعة (ولا تطع
كل حلاف) نزلت في الأسود بن عبد يغوث وقيل الأخنس بن شريق وقيل الوليد
ابن المغيرة (سأل سائل) هو النضر بن الحارث (رب اغفر لي ولوالدي) اسم أبيه ملك بن
مبتوشخ واسم أمه سمعان بنت أنوش سفيها هو إيليس (ذري ومن خلقت وحيداً) هو
الوليد بن المغيرة (فلا صدق ولا صلي) الآيات نزلت في أبي جهل (هل أتى على الإنسان)
هو آدم (ويقول الكفار باليتي كنت رباً) قيل هو إيليس (أن جاءه الأعمى) هو عبد الله
ابن أم مكتوم (إيمان استغنى) هو أمية بن خلف وقيل هو عتبة بن ربيعة (لقول رسول
كريم) قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه) الآيات نزلت
في أمية بن خلف ووالده هو آدم (قال لهم رسول الله) هو صالح (الاشقي) هو أمية بن
خلف (الاتي) هو أبو بكر الصديق (الذي ينهي عبداً) هو أبو جهل والعبد هو النبي صلى
الله عليه وسلم (إن شئت) هو العاصم بن وائل وقيل أبو جهل وقيل غيبة بن أبي معيط
وقيل أبو لهب وقيل كعب بن الأشرف امرأة أبي لهب أم جميل العواء بنت حرب بن أمية
(القسم الثاني) في مبهات الجوع الذين عرف أسماء بعضهم (وقال المذن لا يعلمون
لولا يكلمنا الله) سمي منهم رافع ابن حرملة (سيقول السفهاء) سمي منهم رفاع بن قيس
وقردوم بن عمرو وكعب بن الأشرف ورافع بن حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن أبي
الحقيق (واذا قبل لهم اتبعوا) الآية سمي منهم رافع ومالك بن عوف (يسألونك عن
الاهلة) سمي منهم معاذ بن جبل وعلبة بن غنم (ويسألونك ما ذا ينقون) سمي منهم عمرو
ابن الجوح (يسألونك عن الحجر) سمي منهم عمرو ومعاذ وخزعة (ويسألونك عن اليتامى)
سمي منهم عبد الله بن رواحة (ويسألونك عن المحيض) سمي منهم ثابت عبد الدحاح
وعباد بن بشر وأسيد بن الحضير مصغر (الم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب) سمي منهم
العثمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم فطرس ويعقوب وسهمس
واندرايس وفيلس ودرنا بوطاوس رجس وهو الذي أتى عليه شبهه (وقالت طائفة
من أهل الكتاب آمنوا) هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدى
ابن زيد والحارث بن عمرو (كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم) قال عكرمة
نزلت في اثني عشر رجلاً منهم أبو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوش
ابن الأسلت زاذ بن عسكر وطعيمة بن أبيرق (يقولون هل لنا من الأمر شيء) سمي من
القاتلين عبد الله بن أبي يقولون (لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا) سمي من القاتلين
عبد الله بن أبي ومعب بن قشير (وقيل لهم تعالوا قاتلوا) القاتل ذلك عبد الله والد جابر
ابن عبد الله الأنصاري والقول لهم عبد الله بن أبي وأصحابه (الذين استجابوا لله)
هم سبعون منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وأبو عوف
وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح (الذين قال لهم الناس)
سمي من القاتلين نعيم بن مسعود الأشجعي (الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) قال

ذلك فخصاص وقيل حيي بن اخطب وقيل مكعب بن الاشرف (وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله) نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام وأصحابه (وبث منها رجالا
كثيرا ونساء) قال ابن اسحاق اولاد آدم لمصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر
واثنى وسمى من بنيه قاييل وهابيل وابادوشبواه وهندوطرايس ونخور وسندوبارق
وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وودوسواع ويعوث ويعوق ونسر ومن بناته
اقليا واشوف وجزوزة وعزروا وامة المغيث (الم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة) قال عكرمة نزلت في رفاعه بن زيد بن السابوت وكردم بن زيد
واسامة بن حبيب ورافع بن أبي رافع وبحري بن عمرو وحجي بن اخطب (الم ترالى
الذين يزعمون انهم آمنوا) نزلت في الجلاس ابن الصلت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد
وبشر (الم ترالى الذين قيل لهم كفوا ايديكم) سمي منهم عبد الرحمن بن عوف (الا الذين
يصلون الى قوم) قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقه بن مالك
المدبجي في بني خزاعة بن عامر بن عبد مناف (ستجدون آخرين) قال السدي نزلت
في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) سمي
عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث ابن زمعة واباقيس بن الوليد بن المغيرة
وابا العاصي بن منبه بن الحجاج واباقيس بن الفاكه (الا المستضعفين) سمي منهم ابن
عباس وامة ام الفضل ليامة بنت الحارث وعياش بن أبي ربيعة وسلطة بن هشام (الذين
يختانون أنفسهم) بنى ابيرق بشرو بشير وبشير (لمت طائفة منهم) أن يضلوا هم اسير
ابن عروة وأصحابه (ويستفتونك في النساء) سمي من المستفتين خولة بنت حكيم
(يسألك اهل الكتاب) سمي منهم ابن عسكر مكعب بن الاشرف وفضاصا (لكن
الراستخون في العلم) قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام وأصحابه (يستفتونك قل الله
يقتيكم في الضلالة) سمي منهم جابر بن عبد الله (ولا آمين البيت الحرام) سمي منهم الحطيم
ابن هند البكري (يسألونك ماذا احل لهم) سمي منهم عدى بن جاتم وزيد بن المهلهل
الطائيان وعاصم بن عدى وسعد بن خثمة وعويمر بن ساعدة (اذ هم قوم ان يبسطوا) سمي
منهم مكعب بن الاشرف وحجي بن اخطب (ولتجدن اقربهم مودة) الايات نزلت في الوفد
(الذين جاؤا) من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمى منهم
ادريس وابراهيم والاشرف وقيم وقيام وريد (وقالوا لولا انزل عليه ملك) سمي منهم
زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وأبي بن خلف والعاصي بن وائل (ولا تطرد
الذين يدعون ربهم) سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن أبي وقاص
وابن مسعود وطلان الغاريسي (اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء) سمي منهم فخصاص
ومالك بن الصيف (قالوا لن تؤمن حتى تنوفى مثل ما نوفى رسل الله) سمي منهم أبو جهل
والوليد بن المغيرة (يسألونك عن الساعة) سمي منهم حسيل بن أبي قشير وشمير بن
زيد (يسألونك عن الاقبال) سمي منهم سعد بن أبي وقاص (وان فرقتما من المؤمنين
لكبارهن) سمي منهم ابوايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا القتل (ان تستفتخوا)

سمى منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابوسفیان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة
ابن عدی والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن خزام وامية
ابن خلف (واقوالوا اللهم ان كان هذا) الآية سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث (اذا
يقول المناقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء) سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس
ابن الوليد وابوقيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاصي بن منبه (قل لمن في ايديكم
من الاسرى) كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل بن بضاء
(وقالت اليهود غير ابن الله) سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية
وشاس بن قيس ومالك بن الصيف (الذين يلزون المطوعين) سمي من المطوعين عبد
الرحمن بن عوف وعاصم بن عدی (والذين لا يجدون الا جهدهم) ابو عقيل ورفاعة بن
سعد (ولا على الذين اذا ما اتوا) سمي منهم العرياض بن سارية وعبد الله بن مغفل المزني
وعمر بن المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابوليل الانصاري (فيه رجال يحبون
ان يتظاهروا) سمي منهم عويم بن ساعدة (الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان) تزات
في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة (بعثنا عليكم عبدا لنا) هم طاروت
وأصحابه (وان كادوا ليفقتونك) قال ابن عباس تزات في رجال من قريش منهم ابو جهل
وامية بن خلف (وقالوا لن تؤمن لك حتى تفجر لنا) سمي ابن عباس من قاتل ذلك عبدا لله
ابن ابي امية وذريته سمي من اولاد ابليس شبر والاعور وزبور ومسطود واسم (وقالوا
ان تتبع الهدى معك) سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل (احسب الناس ان يتركوا)
منهم المؤمنون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر (وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبينا) سمي منهم الوليد بن المغيرة (ومن الناس من يشترى لهما حديث) سمي
منهم النضر بن الحارث (فنهض من قضى نجيته) سمي منهم أنس بن النضر (قالوا الحق)
أول من يقول جبريل فتيبعونه (وانطلق الملاء) سمي منهم عتبة بن أبي معيط
وابو جهل والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن نفوذ (وقالوا الم لا نرى
رجالا) سمي من القائلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال (نرا من الجن) سمي منهم
زبيعة وحسي ومسي وشاصر وماصر ومنشي وناشي والاحقب وعمر بن جابر وسرق
ووردان (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان
ابن بدر وعيينة بن حصن وعمر بن الاهتم (الم تر الى الذين تولوا قوما) قال السدي نزات
في عبدا لله بن عقيل من المنافقين (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم) نزات في قبيلة
ام اسماء بنت أبي بكر (اذ جاءكم المؤمنات) سمي منهم ام كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط
وامية بنت بشر (يقولون لا تتفقوا يقولون لن رجعا) سمي منهم عبدا لله بن ابي (ويحل
عرش ربك) الآية سمي من حلة العرش اسرافيل ولبنان وروقي أصحاب الاخدود
ذونواش وزرعة بن اسد الجعري وأصحابه (أصحاب الفيل) هم الحبشة قائد هم ابرهة
الاشرم ودليلهم أبو رغال (قل يا أيها الكافرون) نزات في الوليد بن المغيرة والعاصي
ابن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف (النقات) بنات لبسدين الاعصم

واما مهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام
عليها في تأليفنا المشار اليه

• (النوع الحادى والسبعون) •

في اسماء من نزل فيهم القرآن رأيت فيهم تأليفاً مفرد البعض القدماء لكنه غير محرو
وكتاب أسباب النزول والمهمات يعنيان عن ذلك وقال ابن أبي حاتم ذكر عن الحسين
ابن زيد الطحان أنبأنا اسحاق بن منصور أنبأنا قيس عن الأعمش عن المنهال عن عباد
ابن عبد الله قال قال على مافى قریش أحد الا وقد نزلت فيه آية قيل له فانزل فيك قال
(ويتلو شاهد منه) ومن أمثلته ما أخرجه أحمد والبخارى في الادب عن سعد
ابن أبي وقاص قال نزلت في أربع آيات يسألونك عن الا فقال (ووصينا الانسان بوالديه
حسناً) وآية تحريم الخمر وآية الميراث وأخرج ابن أبي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت
(ولقد وصلناهم القول) في عشرة انا احدهم وأخرج الطبراني عن ابي جعة حنيد بن سميع
وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت (وولوا رجالاً مؤمنون ونساءً مؤمنات) وكذا
تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين

• (النوع الثانى والسبعون) •

في فضائل القرآن افرد به بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائى وابو عبيد القاسم
ابن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور
على التعيين ووضع في فضائل القرآن احاديث كثيرة ولذلك صنف كتاباً باسمه جمائل
الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين
(الفصل الاول) فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذى والدارمى وغيرهما من طريق
الحارث الاغور عن على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن
قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره
اضله الله وهو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا ترفع به
الاهواء ولا تلتبس به الالسنه ولا تشع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنفنى
بجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط
مستقيم واخرج الدارمى من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً القرآن احب الى الله
من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذى من حديث شاذان اوس
ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى الا وكل الله به ملكاً يحفظه
فلا يقربه شئ يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكيم وغيره من حديث عبد الله
ابن عمرو قرأ القرآن فقد استدرج التبوته بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينهى
لصاحب القرآن ان يحد مع من يحل ولا يحل مع من يحل وفي جوفه كلام الله (واخرج)
البرازن حديث انس ان البيت الذى يقرأ فيه القرآن يكثر خيرته والبيت الذى لا يقرأ
فيه القرآن يقل خيرته واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم القرع الا كبر

ولينا لهم الحساب هم على كتيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل
قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني
من حديث ابي هريرة القرآن غني لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من
حديث عتبة ابن عامر لو كان القرآن في اهاب ما كلفته النار وقال ابو عبيد اريد اهاب
قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل
النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان الناو لا يطله وتقلعه من الاسماع
التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله
الماء اى لا يطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله
في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اى لا يطله ولا يقلعه من اوعيته
الطبية وموضعه لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعن
الطبراني من حديث عصة ابن مالك لو جمع القرآن في اهاب ما حرقته النار وعنده
من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني
في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والتهار يحل حلاله ومحرم
حرامه حرّم الله محه ودمه على النار وجعله مع السفارة الكرام البررة حتى اذا كان
يوم القيامة كان القرآن حجة له (واخرج) ابو عبيد عن انس مرفوعا القرآن شافع
مشفع وما جدمصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
واخرج الطبراني من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة واخرج التستالى
وابن ماجه والحاكم من حديث انس قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واخرج
مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحب احدثكم
اذا رجع الى اهلهم ان يمد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال ثلاث آيات يقرأ بهن
أحدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات سمان (واخرج) مسلم من حديث جابر
ابن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ
القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن
الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة واخرج ابو داود والحاكم من حديث معاذ
ابن انس من قرأ القرآن فأكمله وعمل به البس والده تاجا يوم القيامة ضوءه احسن
من ضوء الشمس في سيوت الدنيا لو كانت فيكم فما طنكم بالذي عمل بهذا (واخرج)
الترمذي وابن ماجه واحمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله
وحرّم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة
تفحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهرة بالقرآن
مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتنفع فيه وهو عليه شاق له اجران
(واخرج) الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة

مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء اخرها له في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الرمانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل المحنظة طعمها مر ولا ريح لها (واخرج) الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ أن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس أن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب (واخرج) ابن ماجه من حديث ابي ذرلان تعدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب واخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي شريح المخزومي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تفلحوا ولن تهلكوا بعده ابدوا واخرج الديلمي من حديث علي - حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله (واخرج) الحاكم من حديث ابي هريرة عني صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضي عنه ويقال له اقرأ واراد بكل آية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمر الصيام والقرآن يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما اخرج منه يعني القرآن

(الفصل الثاني) فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما نزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل أم القرآن وهي السمع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر أخير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين (والبيهقي) في الشعب والحاكم من حديث انس أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد الله في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلاثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران (اخرج) ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث التماس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعلون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا مثال ما نسيتهن بعد قال كأنها عمامتان او ظلتان سوداء وان بينهما شرفا وكانها فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبها واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتر كما حسرة ولا يستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فاتهما الزهراوان تظلان صاحبها يوم القيامة كأنهما عمامتان او غيابتان او فرقان من

طير صواف واخرج ابن جبان وغيره من حديث سهل بن سعدان لكل شيء سنما
وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهال لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن
قرأها في بيته ليل لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج البيهقي في الشعب من طريق
الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب
موقوفا من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي من مرسل
مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل

(فصل) ماورد في آية الكرسي اخرج مسلم من حديث أبي بن كعب اعظم اية
في كتاب الله آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابى هريرة ان لكل شيء
سنما وان سنما القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي واخرج
الحارث بن أبي اسامة عن الحسن مرسل افضل القرآن سورة البقرة واعظم اية فيها آية
الكرسي واخرج ابن جبان والنسائي من حديث أبي امامة من قرأ آية الكرسي دبر
كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت واخرج احمد من حديث انس
اية الكرسي ربع القرآن (ماورد) في خواتيم البقرة اخرج الاثمة الستة من حديث أبي
مسعود من قرأ الآيتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث
النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بأنني عام وازل منه
ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار قبرها شيطان ثلاث ليال (ماورد في اخر
ال عمران) اخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرأ اخرا ل عمران في ليلة
كتب له قيام ليلة (ماورد في الانعام) اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا
الانعام من نوجب القرآن (ماورد) في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث
عائشة من اخذ السبع الطوال فهو حبر (ماورد) في هوذا اخرج الطبراني في الاوسط
بسند واه من حديث علي لا يحفظ منافق سورة براءة وهو داود ويس والدخان وعم
يتساءلون (ماورد) في اخر الاسراء اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العزوق الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الخ (السورة) (ماورد) في الكهف اخرج
الحاكم من حديث ابى سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور
ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابى الدرداء من حفظ عشر آيات من
أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من
قرأ أول سورة الكهف واخرها كانت له نوران قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له
نور ما بين الارض والسماء واخرج البراء من حديث عمرو من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء
ربه الآية كان له نور من عدن الى مكة خشوه الملائكة (ماورد) في الم السجدة اخرج
ابو عبيد من مرسل المسيب بن رافع نجي الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل
صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل
السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن (ماورد) في يس
اخرج ابو داود والنسائي وابن جبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب

القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفله اقرؤها على موتاكم وخرج
الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس
كسب الله له قراءة فقرأه القرآن عشر مرات وخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي
هريرة عن قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له وخرج الطبراني من حديث انس
من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا (ماورد في الحواميم) اخرج ابو عبيد
عن ابن عباس موقوفا ان لكل شئ لبابا ولباب القرآن الحواميم وخرج الحاکم عن ابن
مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن (ماورد في الدخان) اخرج الترمذي وغيره من
حديث ابي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون الف ملك (ماورد
في المفصل) اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شئ لبابا ولباب القرآن
المفصل (الرحمن) اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شئ عروس وعروس
القرآن الرحمن (المسبحات) اخرج احمد وابوداود والترمذي والنسائي عن عرياض ابن
سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يقرأ ويقول فيهن
آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشا واليهما قوله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم اوصى رجلا اذا أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال ان مت ميتا شهيدا وخرج
الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرأ حين أصبح ثلاث آيات من اخر سورة الحشر
وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا
ومن قالها حين يمسي كان تلك الميزة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خوانيم
الحشر في ليل أو نهار فمات في يومه أو ليلته فقد أوجب الله له الجنة (ساركة) اخرج الاربعة
وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة عن القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى
غفر له تبارك الذي يبدع الملكا وخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي الماتعة هي
الماتعة تنجي من عذاب القبر وخرج الحاکم من حديثه وددت اني اتي قلب كل مؤمن
تبارك الذي يبدع الملكا وخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي يبدع
الملك كل ليلة منعه الله به من عذاب القبر الا على اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيته افضل المسبحات فقال ابي بن كعب
فقلها سبع اسم ربك الا على قال نعم (القيامه) اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث
اسماعيل بن ابي حكيم المزني الصماني مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
فيقول بشر عبدى فوعزنى لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى (الزلاية) اخرج الترمذي
من حديث انس من قرأ اذا زلزلت عقلت له نصف القرآن (العاديات) اخرج ابو عبيد
من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن
(الحاكم) اخرج الحاکم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان
يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال ايا يستطيع احدكم ان
يقرأ الحاکم للتكاثر (الكافرون) اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون

ربيع القرآن واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون
تعديل بربيع القرآن واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل ابن معاوية اقرا
قل يا ايها الكافرون ثم تم على خاتمتها فانه ابراءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث
ابن عباس الادلكم على كلمة تصيبكم من الاشرار الثابتة تقرؤن قل يا ايها الكافرون
هذه منامكم (النصر) اخرج الترمذي من حديث أنس اذا جاء نصر الله والفتح ربيع
القرآن (الاخلاص) اخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة قل هو الله أحد تعديل
ثالث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث
عبد الله بن الشخير من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن
من ضغطة القبر وجملة الملائكة يوم القيامة بأركانها حتى يحضره الصراط الى الجنة
واخرج الترمذي من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة محي عنه
ذنوب خمسين سنة الا أن يكون عليه دين ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على عيئه
ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدى ادخل عن
يمينك الجنة (واخرج) الطبراني من حديث ابن الدبلي من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة
في الصلاة او غيرها كتب الله له ابراءة من النار واخرج في الاوسط من حديث أبي هريرة
من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له
قصران ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله
أحد بعد صلاة الصبح اثني عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل
الارض يومئذ اذا اتى (المعوذتان) اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له الا اعلمك سوراما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في
القرآن مثلها قلت بلى قال قل هو الله أحد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل
ما تعوذ به المتعذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس (واخرج) ابو داود
والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل
هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء واخرج
ابن السني من حديث عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاده الله من السوء الى الجمعة الاخرى
وبقيت احاديث من هذا الفصل آخرتها الى نوع النواص

(فصل) اما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع حكما اخرج
الحاكم في المدخل بسنده الى أبي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن
عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا
فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء حنيفة ومغازي
ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان في مقسمته تاريخ
الصفحة عن ابن مهدي قال قلت ليعلى بن عيسى من اين جئت بهذا الحديث

من قرأ كذا فله كذا قال وضعتم أروغ الناس فيها وروينا عن المؤمل بن اسماعيل قال حدثني شيخ بحديث أبي بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمدائن وهو حجي فحضرت اليه فقلت له من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حجي فحضرت اليه فقلت له من حدثك قال حدثني شيخ بالبصرة فحضرت اليه فقلت له من حدثك فقال حدثني شيخ بعبادان فحضرت اليه فأخذيدي فأدخلني بيتا فاذا فيه من المنصوفة وبينهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني أحد ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصبر فواقلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد أخطأ الواحدى المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم

•(النوع الثالث والسبعون)•

في افضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولثلايوهم التفضيل نقص الفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث أبي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن ان الله لا يعطى لقارئ التوراة ولا انجيل من الثواب مثل ما يعطى لقارئ ام القرآن اذ الله سبحانه وتعالى بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامها اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامها قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لان بعض القرآن افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل لطبواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يتفاوت بعضها وبعض وكيف يكون بعضها اشرف من بعض (فاعلم) ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة قبت وترتاع على اعتقاد هك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاضلة الكتاب افضل سور القرآن وآية الكرسي سيد قاي القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تخصي اه وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخويزي كلام الله بكلامه من كلام المخلوقين وهل يجوز أن يقال بعض كلامه أبلغ من بعض جوزه قوم تصور ونظروهم وينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا

الكلام ان هذا في موضعه له حسن و لطف و ذاك في موضعه له حسن و لطف
وهذا المحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد
أبلغ من ثبت بدا الى لب يجعل المتعابدين ذكر الله و ذكر الربى لب و بين التوحيد
و الدعاء على الكافر و ذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال ثبت بدا الى لب دعاء عليه
بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه و كذلك في قل هو الله احد
لا توجد عبارة تدل على الوحدة تبلغ منها قال العالم اذا نظر الى ثبت بدا الى لب في باب
الدعاء بالخسران و نظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول
احدهما بلغ من الآخر اه و قال غيره اختلف القائلون فقال بعضهم الفضل
راجع الى عظم الاجر و مضاعفة الثواب بحسب اتصالات النفس و خشيتها و تذبذباتها
و تفكرها عند ورود أوصاف العلى و قيل بل يرجع لذات اللفظ و ان ما تضمنه
قوله تعالى و الحكم له واحد الآية و اية الكرسي و اخر سورة الحشر و سورة الاخلاص
من الدلالات على وحدانيته و صفاته ليس موجودا مثلا في ثبت بدا الى لب و ما كان
مثلهما فالفضل انما هو بالمعاني الجيبية و كثرتها و قال الحليمي و نقله عنه البيهقي معنى
الفضل يرجع الى اشياء احدها أن يكون العمل بآية اولى من العمل باخرى و اعود
على الناس و على هذا يقال آيات الامر و النهى و الوعد و الوعيد خير من آيات القصص
لانها انما اريد بها تأكيد الامر و النهى و الانذار و التبشير و لا غنى بالناس عن هذه
الامور و قد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم و انفع لهم مما يجري مجرى
الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا يدمنه (الثاني) أن يقال الآيات التي تشمل
على تعدد اسماء الله تعالى و بيان صفاته و الدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها
اسنى و اجل قدرا (الثالث) أن يقال سورة خير من سورة اوية خير من اية بمعنى
ان القارئ يتجمل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الاجل و يتأذى منه بتلاوتها عبادة
كقراءة آية الكرسي و الاخلاص و المعوذتين فان قارئها يتجمل بقراءتها الاحتراز
مما يخشى و الاعتصام بالله و يتأذى بتلاوتها عبادة لله لما فيها من ذكره سبحانه و تعالى
بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها و سكون النفس الى فضل ذلك الذكر و بركه
(اما آيات الحكم) فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم و انما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة
ان القرآن خير من التوراة و الزبور و الانجيل بمعنى ان التعبد بالتلاوة و العمل
واقع به دونها و الثواب بحسب قراءته لا بقراءتها أو أنه من حيث الانجاز حجة النبي
المبعوث و تلك الكتب لم تكن حجة و لا كانت حجج لاولئك الانبياء بل كانت دعوتهم
و انجى غيرها و كان ذلك ايضا نظير ما مضى و قد يقال ان سورة افضل من سورة
لان الله جعل قراءتها كقراءة اضاعفها مما سواها و اوجب بها من الثواب ما لم يوجب
بغيرها و ان كان المعنى الذي لاجله يطلع بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل
من يوم و شهر افضل من شهر بمعنى العبادة فيه تفصل على العبادة في غيره و الذنب فيه
اعظم من غيره و كما يقال ان الحرم افضل من الحبل لانه يتأذى فيه من المناسك
ما لا يتأذى في غير و الصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما هدم في غيره اه كلام الحليمي

وقال ابن التين في حديث البضاري لا علمك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن لذلك سميت ام القرآن وقال المحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الرمحشري باشتمالها على الثناء على الله تعالى بما هو اهل له وعلى التبعيد والهي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احدها وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم انخ السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الا اعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت أم القرآن وقال البضاوي هي مشتملة على المحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقدة معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة بقوله الله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو الموصى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم القروع واسسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد ونالشها علم ما يحصل به السكال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة السمائية والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك لطريقة والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بهما من وعد ومحسنهم ووعد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المتغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمه وثلاثة متمه الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمتغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين اه ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الاخرى كونه نال القرآن لان بعضهم وجهه بأن دلالات القرآن العظيم اما أن تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والانسان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين ابن الملق قال وايضا المحقوق ثلاثة حق الله على عباده بحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صراحة على المحقين الاولين

فناسب كونها بصري يحتملها اثنين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبيدي نصفين شاهد
لذلك قلت ولا تنافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقرة
اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت
الامثال واقبت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط
القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها ألف امر وألف نهي
وألف حكم وألف خبر ولعظيم فضهها أقام ابن عمر ثمانين سنين على تعلمها اخرجه مالك
في الموطأ قال ابن العربي أيضا وانما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظيم مقتضاها فان
الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاها ومتعلقاته وهي في أي القرآن كسورة الاخلاص
في سورة الان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية
والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحد بها والثاني ان
سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في خمسة عشر حرفا
وآية الكرسي اقتضت التوحيد في الاعماز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر
عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحداية وقال ابن المنير اشتملت
آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على
سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنيا في بعض وهي الله هو
الحى القيوم ضمير لا تأخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشأه وكريسه ويؤده ضمير
حفظها المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم (وان عُدَّت الضمائر) المتعملة
في الحى القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحى على احدا لا عارب صارت اثنين
وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات
الله وصفاته وافعاله فخط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم
وما عداه تابع له والسيد اسم للتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو
اشارة الى توحيد الذات الحى القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم
الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة (لا تأخذه سنة ولا نوم)
تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل
احداقسام المعرفة (له ما في السموات وما في الارض) اشارة الى الافعال كلها وان
جميعها منه واليه (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) اشارة الى انفراده بالملك والحكم
والامروان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريه اياه والاذن فيها هو هذان في الشركة
عنه في الحكم والامر (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم
وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر
مشيئته وارادته (وسع كرسيه السموات والارض) اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته
(ولا يؤده حفظهما) اشارة الى صفة القدرة وكما لها وتنزيهها عن الضعف والنقصان (وهو
العلي العظيم) اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع
آي القرآن لم تجد جللتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة

الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتعديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال
 والقائمة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في آية
 الكرسي والذي يقرب منها في جمعها اخر الحشر واوّل الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة
 فاذا قابلت آية الكرسي بأحد تلك الآيات وجدت اجمع للقاصد فلذلك استحققت
 السيادة على الآتى كيف وفيها الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر اه كلام
 الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في القائمة افضل وفي آية الكرسي سيده لسر
 وهوان اجماع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة
 والافضل هو الازيد او ما السوء وهو وسوخ معنى الشرف الذي يقتضى الاستبعاد
 وبأى التبعية والقائمة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل
 وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها سائر
 المعارف فكان اسم السيد بها البق (ثم) قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان
 الايمان محمته بالا عتاف بالحشر والنشر وهو مقر في هذه السورة بأبلغ وجه فجعلت
 قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي يمكن أن يقال ان هذه
 السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي
 يتعلق بالقلب والحنان وأما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها
 اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا أمر بقراءتها عند المختصر لان في ذلك الوقت
 يكون اللسان ضعيف والقوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله تعالى
 ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويستند تصديقه بالاصول الثلاثة
 اه (واختلف الناس) في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن ف قيل كأنه
 صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على
 هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القرآن يشتمل
 على قصص وشرائع صفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار
 وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصرام المستقيم
 والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فاما نقله عنه الرازي القرآن
 يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة
 واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة ماورد وهذه السورة تشتمل على صفات
 الحقيقة فهي ثلث (وقال) الخويي المطالب التي في القرآن معظمها الاصول الثلاثة التي بها
 يصبح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين
 يدي الله تعالى فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مؤمنا
 حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تعيد الاصل الاول فهي ثلث القرآن
 من هذا الوجه وقال غير ما القرآن قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر
 عن المخلوق فهذه ثلاثة ثلثان وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا
 الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له بظاهر الحديث والا حاديت

الواردة في سورة الزلزلة والنصرو الكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحاق ابن منصور (قلت) لا حمد ابن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم فيهما على امر وقال لي اسحاق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضا فضلا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لأن من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذا انما بان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة وقال ابن الملق في حديث ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجالا وزادت على القارعة باخراج الاثقال وتحديث الاخبار (وأما) تسميتها في الحديث الآخر بعافلان الايمان بالبعث ربيع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبدا حتى يؤمن بربيع يشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله بعثنى بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قرره هذه السورة ربيع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن (وقال ايضا) في سر كون الهما كم تعدل الف آية ان القرآن ستة الاف آية وما تباية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها بما ذكره الغزالي ستة ثلاث مهمه وثلاثة متمم وتقدمت واحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بألف آية الفخم واجل واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلامها يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتعديسه ونفى الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولو حجت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولو حجت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبة من التصريحين والتلوحين ما بين الثلث والربيع اه (تذنب) ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا علوم الفاتحة فزادوا علوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بانها ووجه بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباباء الا لصاق فهي تلتصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما

• (النوع الرابع والسبعون) •

في مغردات القرآن اخرج السلق في المختار من الطوريات عن الشعبي قال لقي عمر ابن الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن مسعود امر رجلا يناديهم من أين القوم قالوا أقبلنا من القبح العميق نريد البيت العتيق فقال عمران فيهم لعاما ورجلا أن يناديهم أي القرآن

اعظم فأجابہ عبد اللہ (اللہ لا الہ الا هو المحی القيوم) قال نادهم أي القرآن احکم فقال ابن مسعود أن الله يأمر بالعدل والاحسان وابتأذى القرني قال نادهم أي القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم أي القرآن اخرن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم أي القرآن ارجي فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال افياكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجہ عبد الرزاق في تفسيره بنحوه (واخرج) عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل آية في القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان واحکم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاکم عنه قال ان اجمع آية في القرآن للخير والشر ان الله يأمر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن آية اعظم فرجامن آية في سورة الفرقان قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وما في القرآن آية اكثر تقويضا من آية في سورة النساء القصص ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق ابن عمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم آية في القرآن لا اله الا هو المحی القيوم واعدل آية في القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجي آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها (وقد اختلف) في ارجي آية في القرآن على بضعة عشر قولا احدها آية الزمر والثاني اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاکم في المستدرک وابوعبيد عن صفوان ابن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمر وقال ابن عباس أي آية في كتاب الله ارجي فقال عبد الله ابن عمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله واذا قال ابراهيم ربا ربي كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجہ ابو نعیم في الحلیة عن علي ابن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجي آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا الآية لكننا اهل البيت نقول ان ارجي آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجہ الواحدی عن علي ابن الحسين قال اشد آية على اهل النار فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا وارجي آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية واخرج الترمذی وحسنه عن علي قال احب آية الى في القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية الخامس ما اخرجہ مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجي آية في القرآن قوله ولا تأتوا اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله لا تعجبون أن يغفر الله لكم السادس ما اخرجہ ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن أبي عثمان الهندي قال ما في القرآن آية ارجي عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا علا صالحا واخر سينها السابع والثامن قال ابو جعفر النخاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجي آية في القرآن الا أن ابن عباس قال ارجي آية في القرآن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا احكامه عنه مكى ولم يقل على

اجسامهم التاسع روى المروى في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سألت
الشافعي أي آية أرجى قال قوله فيما ذم مقربة أو مسكينا ذام مقربة قال وسأله عن أرجى
حديث للمؤمن قال إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فدأوه
(العاشر) قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر هل يحازي إلا الكفار الثاني عشر
أنا قد أوحى اليك أن العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في البحائب الثالث
عشر وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الأقوال
الأربعة النووي في رؤس المسائل والأخير ثابت عن علي في مسند أحمد عنه قال ألا
أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وسأفسر هالك يا علي ما أصابكم من مرض
أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن ينشئ العقوبة وما عفا
الله عنه في الدنيا فأن الله أحلم من أن يعود بعد عفو الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينهوا
يعفوا عنهم ما قد سلف قال الشبلي إذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب إذا أتى بالتوحيد
والشهادة اقتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله
أرشد عباده إلى مصابيحهم النبوية حتى انتهت العناية بمصالحهم إلى أمرهم بكتابة الدين
الكثير والحقير فقتضى ذلك يرحى عفوهم عنهم لظهور العناية العظيمة بهم (قلت) ويلحق
بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو أسير أثيل وما فضلهم الله به
فقال كان بنو أسير أثيل إذا اذنب أحدهم ذنباً أصبح وقد كتب على أسكفة بابهم وجعلت
كفارة ذنوبكم قولاً تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله
آية لم يحب إلى من الدنيا وما فيها والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله
الآية أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمانى آيات نزلت في سورة
النساء خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت أولهن يريد الله ليبين لكم
ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد أن يتوب عليكم
ويريد الذين يتبعون الشهوات والثالثة يريد الله أن يخفف عنكم الآية والرابعة أن
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة
ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر أن يشركه
الآية والثامنة والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم الآية وما أخرجه ابن
أبي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس أي آية أرجى في كتاب الله قال قوله ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله أشد آية أخرج ابن راهويه في مسنده
أبنا أبو عمر والعقدي أنبأنا عبد الجليل ابن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر
ابن الخطاب اني لا اعرف أشد آية في كتاب الله تعالى فأهوى عمر فضربه بالدرية وقال مالك
نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءاً يجز به فإمنا أحد يعمل سوءاً لا يجزى به
فقال عمر لمثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك وخص ومن
عمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يمجده الله غفوراً رحيماً (وأخرج) ابن أبي حاتم عن

الحسن قال سألت أبا هريرة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله تعالى على أهل النار فقال
 فذوقوا لمن تريدكم الأعداء وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن أبلغ أشد
 على من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما نزل إليكم من ربكم وأخرج
 ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن أشد توبيخاً من هذه الآية لولا أنها هم
 الذين لا يؤمنون ولا يجارون قولهم الاثموا كلهم السحت الآية (وأخرج ابن المبارك في
 كتاب الزهد عن الضحاك ابن مزاحم قال ما في القرآن أشد توبيخاً من هذه الآية لولا أنها هم الذين لا يؤمنون ولا يجارون
 قولهم الاثموا كلهم السحت قال والله ما في القرآن آية أخوف عندي منها وأخرج ابن أبي
 حاتم عن الحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت أشد عليه من قوله
 وتغنى في نفسك ما الله مبديه الآية (وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين لم يكن شيء
 عندهم أخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
 بمؤمنين وعن أبي حنيفة أخوف آية في القرآن وأتقوا النار التي أعدت للكافرين وقال
 غيره سنفرغ لكم أيها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خير
 الحارة لم أتم وفي النوادر لابن أبي زيد قال ما لك أشد آية على أهل الأهواء قوله يوم تبيض
 وجوه وتسود وجوه الآية فتأولها على أهل الأهواء انتهى وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي
 العالبي قال إيتان في كتاب الله ما أشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله
 إلا الذين كفروا وأن الذين اختلفوا في الكتاب لبي شقاق بعيد وقال السعيد سورة
 الحج من أعاجيب القرآن فيها مكى ومدنى وحضرى وسفرى وليلى ونهارى وحربى
 وسلمى وناسخ ومنسوخ فالملكى من رأس الثلاثين إلى آخرها والمدنى من رأس خمس
 عشرة إلى رأس الثلاثين والليلى خمس آيات من أولها والنهارى من رأس تسع آيات إلى
 رأس اثنتى عشرة والحضرى إلى رأس العشرين (قلت) والسفرى أولها والناسخ أذن
 للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية تسختها آية السيف وقوله
 وما أرسلنا من قبلك الآية تسختها سنقرؤك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المقسرون
 أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم الآية من أشكل آية في القرآن حكماً
 ومعنى وأعراباً وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت أصول أحكام
 الشريعة كلها الأمر والنهي والاباحة والنهي وقال الكرماني في الجهاب في قوله نحن
 قمص عليكم أحسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها أحسن القصص لاستمالتها
 على ذكر حاسد وعيسود ومالك وعلوك وشاهد ومشهود وعاشق وممشوق وحبس
 وإطلاق وسجن وخلع وخشب وجذب وغيرها مما يهجر عن بيانها طوق الخلق وقال
 ذكر أبو عبيدة عن رؤية ما في القرآن أعرب من قوله فاصدع بما تؤمر (وقال) ابن خالويه
 في كتاب ليس ليس في كلام العرب لفظاً جمع لغات ما النافية لا حرف واحد في القرآن
 جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن أمهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ
 ابن مسعود ما هن بأمهاتهم بالباء قال وليس في القرآن لفظ على أفعل إلا في قراءة ابن
 عباس الاثم يثنون صدورهم وقال بعضهم أطول سورة في القرآن البقرة وأقصرها

الكثير واطول آية فيه آية الدين واقصر آية فيه والضحي والتعجب واطول كلمة فيه رسما فاسقينا كموه وفي القرآن آيتان جمعت كل منها حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الفم أمانة الآية محمد رسول الله الآية وليس فيه حاء بعدها بلا حاء في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الامناسكمكم ماسلككم ولا غنيان كذلك الا ومن يتبع غير الاسلام ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافا الآية الدين ولا آيتان فيها ثلاثة عشر وقفا الا آيتا الموارث ولا سورة ثلاث آيات فيها عشر واوات الا والعصر الى اخرها ولا سورة واحدة وخمسون آية فيها اثنتان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالوية وقال ابو عبد الله البخاري المقرئ أول ما وردت على السلطان محمود بن ملكشاه سألتني عن آية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب وآيتان بحلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم وقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن اربع شذات متواليه قوله نسيارب السموات في بحر يحيى يغشاه موج قولاً من رب رحيم ولقد زينا السماء

(النوع الخامس والسبعون)

في خواص القرآن افردته بالتأليف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وهانا ابدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم التفت عيوننا ما ذكر السلف والصالحون اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفافين العسل والقرآن واخرج ايضا من حديث علي خير الدوا القرآن واخرج ابو عبيد عن طلحة ابن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القرآن عند المريض وجسد ذلك خفة (واخرج) البيهقي في الشعب عن واثله من الاسقع أن رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليكم بقراءة القرآن واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكى صدري قال اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج الحلبي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسم الموت (واخرج) سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كافي مسير لنا فزلنا فجامت حارية فقالت ان سيد الحمى سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرأاه بأمر القرآن فبرئ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه ان رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السائب بن زيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب قلنا (واخرج) البراء من حديث أنس اذا وضعت جنبك على القراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت كل شيء الا الموت (واخرج) مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المستد بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

شجاعا عرابي فقال يا نبي الله ان لي خاوية وجمع قال وما وجمعه قال به لم قال فأتني به فوضعه
 بين يديه فعوذته النبي صلى الله عليه وسلم بها تحته الكتاب وأربع آيات من أول سورة
 البقرة وهاتين الآيتين والحكم له واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة
 البقرة وآية من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر
 سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة المجن وأنه تعالى جدير بنا وعشر آيات
 من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة النحدر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام
 الرجل كأنه لم يشك قط (واخرج) الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ أربع
 آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر
 سورة البقرة لم يقربه ولا هله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون
 الا اتفاق واخرج البخاري عن أبي هريرة في قصة الصدقة ان المجني قال له اذا آويت الى
 فراشك فافرا آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى
 تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم امانه صدق وهو كذوب (واخرج) المحاملي
 في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا يغني الله به قال اقرأ آية
 الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج
 الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل أتاني
 فقال ان عفرتيما من الجن يكيدك فاذا آويت الى فراشك فقرأ آية الكرسي وفي
 الفردوس من حديث ابي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج
 الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من
 من البقرة عند منامه لم ينس القرآن اربع من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها
 وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما
 يشقيان وهما يحياهما الله تعالى الآيتان من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن
 معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا أعلمك دعاء تدعوه لو كان عليك من الدين
 مثل شير اذاه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الي قوله بغير حساب
 رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منها وتمنع من تشاء ورحمني رحمة تغني
 بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة
 احسبكم او كانت شمو صافليقرأ هذه الآية في اذنيها فقير دين الله يغنون وله اسلم من
 في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون (واخرج) البيهقي في الشعب بسند
 فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الاشقاء الله تعالى
 واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دني ولادته امرام سلمة
 وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الا يتويعوداها
 بالمعوذتين (واخرج) ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لا متى من العرق
 اذا ركبوا ان يقرأوا باسم الله مجراها ومرساها ان يني لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
 الآية (واخرج) ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاع من المنحدر

على انا فيه ما ثم يصيب على رأس المسحور الآية التي في سورة يونس فلما التقوا قال موسى
ما جئتم به المسحور الى قوله المجرمون وقوله فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون الخ اربع
آيات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الآية (واخرج) الخ احكامكم وغيره من حديث ابني
هريرة ما كرهني امر الاتمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت
والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره
تكبرا واخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية امان من
المسروق قل ادعوا الله وادعوا الرحمن الى اخر السورة (واخرج) البيهقي في الدعوات
من حديث انس ما اتم الله على عبده نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة
الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابى لبابة
عن زرين حبيش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقومها من الليل قامها
قال عبدة فمجرىناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابى
وقاص دعوة ذى النون اذ دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط الا استجاب الله له وعند بن السني اني لا علم كلمة
لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين (واخرج) البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرأ
في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال افحسبتم
انما اخلفناكم عبنا الخ السورة فقال لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال واخرج
الدبلي وابو الشيخ ابن حبان في فضائله من حديث ابى ذر ما من ميت يموت فيقرأ عنده
يس الا هو ان الله عليه واخرج المحاملي في اماليه من حديث عبد الله ابن الزبير من جعل
يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرک عن ابى جعفر
محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام ماء ورد وزعفران ثم يشربه
واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرئ
واخرج ايضا عن يحيى بن ابى كثير قال من قرأ يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي
ومن قرأها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك (واخرج) الترمذي
من حديث ابى هريرة من قرأ الدخان كلها واول غافر الى اليه المصبر وآية الكرسي حين
يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي وروا الدارمي بلفظ
لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقي والحاكمت بن ابى اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود
مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن
ابن عباس موقوفا في المرأة تعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله
الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشيبة او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابوداود عن ابن عباس
قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن

وهو بكل شيء عليم (واخرج) الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب فدا عابما وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس واخرج ابوداود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقي الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي
عن ابني سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها (فهذا) ما وقفت عليه في الخواص من
الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات على الصحابة والتابعين وأماما لم يرد
بها اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثير اجد الله اعلم بعخته (ومن) لطيف ما حكاه ابن
الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت آذنا جار
لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم
اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت المعصر فزلت قدمه فسقط ومات
(تنبيه) قال ابن التين الرقي بالمعوذات وغيرها من اسماء الله تعالى هو الطب الروحاني
اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء فان الله تعالى فلا عز هذا النوع
ففرغ الناس الى الطب الجماني (قلت) ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا
موقفا قرأ بها على جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله تعالى واسمائه فان
كان مأثورا استحبه وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس بها ان يرقى
بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله تعالى وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها
من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تم اكثر المكروهات من السحر
والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها
وقال ابن القيم في حديث الرقية بالقائمة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع
فما القان بكلام رب العالمين ثم بالقائمة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب
مثلها تتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله تعالى
وجامعها وايات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية
منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته
وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر
أصناف الخلائق وقسمتهم الى منهم عليه معرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله
عن الحق بعدم معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع
والاسماء والمعاد والتوبة وتركية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع
وحقيق لسورة هذا بغض شأنها ان يستشفي بها من كل داء اه (مسألة) قال النووي
في شرح المذهب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري
ومجاهد وابوقلابة والاوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا بأس
به فقد قال القاضي حسين والبعوي وغيرهما لو كتب قرأنا على حلوى وطعام
فلا بأس باكله اه قال الزركشي ومن صرح بالجواز في مسئلة الاناء الحمد النبي مع

تصرحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن ائق ابن عبد السلام بالمنع من الشرب
أيضا لأنه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر
(النوع السادس والسبعون) *

في مرسوم الخط واداب كتابته افرد بالتصنيف خلاث من المتقدمين والمتأخرين منهم
ابو عمرو والداني وألف في توجيهه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتاب اسماء
عنوان الدليل في مرسوم خط التزويل بين فيه ان هذه الحروف انما اختلف حالها
في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كتابتها وأساليبها الى مقاصد ذلك ان شاء الله
تعالى (اخرج) ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال أول من وضع
الكتاب العربي والسريرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثة كتيها في
الطين ثم طبعه فلما اصاب الارض القرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل
ابن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أول من
وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقة ثم جعله كتابا واحدا
مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني ايه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف
فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بنيه هيبسع وقيدر ثم اخرج من طريق
سعيد ابن جبيرة عن ابن عباس قال أول كتاب انزل الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس
الذي نقوله ان الخط توقيني لقوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم
وما يسطرون وان هذه الحروف داخل في الاسماء التي اعلم الله آدم وقد ورد في امر أبي جاد
ومبتدأ الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تأليف مفرد

فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء والوقف عليه
وقدمه النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال
اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احده الناس من الهجاء فقل لا الا على
الكتابة الاولى ورواه الداني في المقنع ثم قال ولا يخالفه من علماء الامة وقال في موضع
آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف اترى أن يغير من المصحف اذ
وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدين في الرسم المعدومتين في
اللفظ نحو الواو وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو واو يا و الف او غير
ذلك (وقال) البيهقي في شعب الايمان من يكتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء
الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير عما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر
علما وصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي أن نظن بانفسنا استدراكا عليهم
(قلت) ويختص امر الرسم في ستة قواعد الحذف والزيادة والمهمز والبدل والوصل والقص
وما فيه قرأتان فكتب على احدها (القاعدة الاولى) في الحذف تحذف الالف من
يا النداء نحو يا ايها الناس ويا آدم يا رب يا عبادي وهاهنا تنبيه نحو هؤلا ههنا ونامع
ضمير نحو انجيناكم آتيناه ومن ذلك واولئك ولكن وتبارك وفروع الاربعة والله واله
كيف وقع والرحمن وسبحان كيف وقع الاقل سبحان ربي وبعد لام نحو خلاث خلاف

رسول الله سلام غلام ايلاف يلاقوا وبين لا مين نحو الكلاله الصلاه خلال الديار للذي
 سبكه ومن كل علم زائد على ثلاثة كابرهم وصالح وميكان الا حالوت وهامان ويا جوج
 وما جوج وداود محذوف واوه واسرائيل محذوف يائه (واختلف) في هاروت وماروت
 وقاروت ومن كل مثنى اسم او فعل ان لم يتطرق فهو رجلان يعلمان اضلانا ان هذان الالما
 قدمت يدك ومن كل جمع صحيح مذكر او مؤنث نحو اللاعنون ملاقوا ربهم الا خاغون
 في الذاريات والطور وكراما كاتبين والاروضات في شوري وآيات للسائلين ومكر في
 آياتنا وآياتنا يدان في يونس والان تراه مرة نحو الصاغين والصاغيات او تشديد نحو
 الضالين والاصافات فان كان في الكلمة الف ثانية حذف ايضا الا سبع سموات في
 فصلت ومن كل جمع على مفاعل او مشبه نحو المساجد ومساكن واليتامى والنصارى
 والمساكين والنجباء والملائكة والثانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثر ثلاث
 وثلاث وساحر الا في آخر الذاريات فان ثني فالفاء والقيامة والشيطان وسليمان وتعالى
 واللاتي واللائ وخلاق وعالم بقرادولاصحاب والانهار والكتاب ومنكر الثلاثة
 الاربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كابر يك في التكليف وكتاب مبين في النمل
 ومن البسملة بسم الله مجراها ومن اول الامر من سأل ومن كل ما جمع فيه ألفان او ثلاثة
 نحو آدم آخر اشققته اذ نذرهم غثاء ومن وراء كيف وقع الامارأى ولقد رأى في النجم
 والاثاى والآن الا فمن يستمع الا آن والالفان من الايكة الا في المجروق وتحذف الياء من
 كل منقوس منون رفعوا جرائنهم وباعوا ولا عادوا المضاف لها اذ انودى الا يا عبادى الذين
 اسرفوا يا عبادى الذين آمنوا في العنكبوت او لم يناد الا قل لعبادى اسرعبادى في طه
 وحم فادخل في عبادى وادخل جنتي ومع مثلها نحو ولي والحواريين ومتكين الا
 عليين وبهي وبهي ومكر السبي وسبيته والسبيته افعيننا ويحي مع ضمير لا مفرد
 وحيث وقع اطيعون اتقون خافون ارجعون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون
 لا في البقرة وكيدون الا فكيدوني جميعا واتبعون الا في آل عمران وطه ولا تنظرون
 ولا تستجلبون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تحزنون ولا تفصحون ويهدن وسيهدن
 وكذبون يقتلون ان يكذبون ووعيدى والحواريين والوادي والمهتدى الا في الاعراف
 وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون فآووا واذا المؤودة تيؤوسا ومحذوف اللام مدغمة
 في مثلها نحو الليل والذي الا الله واللهم واللغة وفروعهما للهو واللغو واللؤلؤ والللات
 واللم والهب واللطف واللومة (فرع) في المحذوف الذي لم يدخل تحت القاعدة حذف
 الاق من مائت الملائكة ضعا فامر انما اخادعهم كالون للسحت بالغ ليجادلوك وباطل
 ما كانوا في الاعراف وهودا يعادى الا يقال ترابا في الرعد والنمل وعم جدا اذا يسارعون
 ايها المؤمنون ايها الساحر ايها الثعلبان أم موسى فارغا وهل يجازى من هو كاذب
 للقاسية في الزمر انارة عاهد عليه الله ولا كذابا وحذف الياء من ابراهيم في البقرة
 والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وقد هذان نبي المؤمنين فلا تستلن ما يوم
 يأت لا تكلم حتى تؤتوا موتها فتعدون المتعال متاب ما ب عقاب في الرعد وغافر

وفيها عذاب أشد كهمون من قبل وتقبل دعاء لئن اخرجتني أن يهدين ان ترين ان يؤتين
ان تعلمن نبغ الخمسة في الكهف ان لا تتبععن في طسه والبساد وان الله لهاد
ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون بسعين يشقن يحمين واد النمل أتعذون فما آتان
تشهدون بهاد العمى كالجواب ان يردن الرحمن لا يتعدون واسمعون لتردين صال المحيم
الطلاق التناد ترجون فاعترلون يناد المنادى ليعبدون يطعمون تغن الداع مرتين في القمر
يسرا كرم ولي دين وحذفت الواو ومن ويدع الانسان ويمح الله في شوري يوم يدع الداع
سندع الزبانية (قال) المرا كشي والسرفي حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة
وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود وأما ويدع
الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه
من جهة ذاته اقرب اليه من الخير وأما ويمح الله الباطل فلاشارة الى سرعة ذهابه
واضحلاله وأما يدع الداع فلاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة الداعين وأما
الاخيرة فلاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش (القاعدة الثمانية) في
الزيادة زيدت الف بعد الواو واخر اسم مجموع نحو بنو اسرائيل ملاقوا ربهم أولوا الالباب
بجذف المقدر لذو علم الاربوا وان امره هلك واخر فعل مقدر أو جمع مرفوع أو منصوب
الا جاؤا وباؤا حيث وقعا وعتوا وعتوا فان فاؤا والذين تبوءوا الدار عسى الله أن يعفو عنهم
في النساء سعو في آياتنا في سبأ وبعد الهمة المرسومة واوانحو فتقو في مائة ومائتين
والظنون والرسول والسبيل ولا تقولن لشي ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى
الحكيم ولا تأسوا انه لا يأس أفليم يأس وبين المياه والحكيم في جائي في الرمز والفجر وكتبا
بالهمزة مطلقا وزيدت في ياه في نبا المرسلين وملائه وملائهم ومن آتالليل في طه من تلقاء
نفس من ورا حجاب في شوري وايتاه ذى القربى في النحل ولقاء الاخرة في الروم بأبكم
المفتون بنيناها بأيد افأش مات افأش مت وزيدت واو في اولوا فروعه وسأ وريكم قال
المرا كشي وانما زيدت هذه الحرف في هذه الكلمات نحو حائ ونسائ ونحوها للتسهيل
والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بأيد تعظيما لقوة الله تعالى التي بناها السماء التي
لا تشابهها قوة وقال الكرمانى في الجاثى كانت سورة الفتح في الخطوط قبل الخط
العربي الفاء وصورة الضمة واو وصورة الكسرة ياء فكاتب لا اوضعوا ونحوه بالالف
مكان الفتحه وايتا ذى القربى بالياء مكان الكسرة واو لئلك ونحوه بالواو مكان الضمة
لقرب عهدهم بالخط الاول (القاعدة الثالثة) في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة
ما قبله أولا أو وسطا أو آخر نحو ايدن واؤتمن والبساء واقرأ وجئناك وهي والمؤتون
وتسوءهم الا فادراؤم وروا بالراء وشطئه فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فاء نحو فأتوا
أو واؤنحو وأتمروا والمختركان كان أولا أو اتصل به حرف زائد بالالف مطلقا نحو ابوب اذا
اولوا أسأروا فبأى سأ نزل الامواضع أنكم لتكفرون أننا لنخرجون في النمل أثنا
لتاركوا أثن لنا في الشعراء أنذا متنا أثن ذكرتم أثفكا ثمة لثلاثين يوم شذح فيكتب فيها
بالياء قل أو نبثكم وهو لا فكتب بالواو وان كان وسطا فحرف حركته نحو سأل سئل تقرأه

الاجزأه الثلاثة في يوسف ولا ملأ ن وامتلت واشمازت واطمأنوا وحذف فيها والان
فتح وكسر أو ضم ما قبله أو ضم وكسر ما قبله فحرفه نحو الحاطة فؤادك سنقرئك وان كان
ما قبله ساكنا حذف هو نحو يستل لا تجثرا الا النساء وموتلا في الكهف فان كان
الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا لمزح بصورتها
نحو ابنا (وحذف معها) ايضا في قرأنا في يوسف والزخرف وان ضم أو كسر فلا نحو ابناؤكم
ابائهم الا وقال اوليائهم الى اوليائهم في الانعام ان اوليائهم في الانقال نحن اوليائهم في
فصلت وان كان بعده حرف يمانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو شنان خاسئين
يستزؤون وان كان آخره حرف حركة ما قبله نحو سبأ شاطء لؤلؤا الاما وضع تفتوا
تفتاؤا الا تظمؤا بما بعدوا يبدؤا ينشؤا يذروا نبؤا قال الملا الاول في قد اطلع والثلاثة
في النمل جزؤا في خمسة مواضع اثنان في المائدة وفي الزمر وشورى والحشر شركاء
في الانعام وشورى يأتهم نبؤا في الانعام والشعراء علماء فيه من عباده العلماء
الضعفاء في ابراهيم وغافر في اموال النساء نشاء ومادعاه في عافر شعفاء في الروم ان هذا هو
البلاء بلاء مبين في الدخان برأء منكم تكتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف
هو نحو ملاء الارض دف شئ الخباءاء الا لتنؤا وان تنؤا السوءا كذا استثناء القرا
(قلت) وعندى ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة
المزعة بل هي المزيدة بعد الواو والفعل (القاعدة الرابعة) في البديل تكتب بالواو للتخفيف
الف الصلاة والزكاة والحياة والربا غير مضافات والغداة ومشكاة والنجاة ومناة
(وبالاء) كل الف متقلبة عنها نحو تنوفيك في اسم أو فصل اتصل به ضمير أم لاتي
ساكن أم لا ومنه باحسرتا يا لسفا الاتراو كلنا وهداني ومن عصاني والاقصا
واقصا المدينة ومن تولاه وطغما ما وسماهم والا ما قبلها يا كالدينا والحوايا يا يحيى
اسما وفعلا ويكتب بها الى وعلى واني بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الالدا الباب
(ويكتب) بالالف الثلاثي الواوى اسما أو فعلا نحو الصفا وشفا وعضا الاضهى
كيف وقع وماذكى منكم ودحى ها وتليها وطحيها وسحيها (ويكتب) بالالف نون
التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كائن وبالحاءاء التانيث الارحمت في البقرة والاعراف
وهو ويرمى والروم والزخرف (ونعمت) في البقرة وآل عمران والمائدة و ابراهيم والنمل
ولقمان وقاطر والطور (وست) في الانقال وقاطر وثاني غافر (وامرات) مع زوجها وتمت
كلمة ربك الحسنى فجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله (ومعصيت) في قد سمع
ان شجرة الزقوم قرنت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات وهيئات
وذات وابنت وفطرت (القاعدة الخامسة) في الوصل والتصل توصل الابالفتح
الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجأ وفي هود ان لا اله الا تعبدوا
الا الله انى اخاف ان لا شرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعبدوا في الدخان
ان لا يشركن في المحنة ان لا يدخلنها في ن (ومما) الامن ما ملكت في النساء والروم
وما رزقناكم في المنافقين (ومن) مطلقا ومما الاعن ما هو اعنه وما بال كسر الا

واما زينك في الرد واما بالفتح مطلقا وعن في النور وعن من تولى في الصم (وامن) الام
من يكون في النساء ام من أسس ام من خلقنا في الصافات ام من يأتي آمنا (والم)
بالكسر الا فان يستجيبوا لك في القصص وفيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في
البقرة ليبلوكم مافي المائدة والانعام قل لا اجد في مافي ما شئت في الانبياء في ما افضتم
في ما هاهنا في الشعراء في ما رزقنا كم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر
ونشأ كم في ما لا تعلمون (وانما) الا ان ما توعدون لا تفي الانعام وانما بالفتح الا ان
ما يوعدون في الحج ولقمان وكلما الاكل ما ارادوا الى الفتنة من كل ماسا لثموه وبشما الامع
اللام ونما ومهما وربما وكانا ويكأن وتقطع حيثما وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف
والقيامة وأن ما الا فاني اتولوا اينما بوجهه واختلف في اينما تكونوا يدرككم اينما كنتم
تعدون في الشعراء اينما تنفقوا في الاحزاب ولكي لا الا في آل عمران والحج والحديد
والثاني في الاحزاب ويومهم ونحوه قال ولا ت حين وأبن ام الا في طه فكتبت الهمزة ح واوا
او حذف همزة ابن فصار هكذا بين (القاعدة السادسة) فيما فيه قراءتان فكتبت
على احدها واما رادنا غير الشاذ من ذلك مالك يوم الدين مخادعون وواعدنا والصاعقة
والرياح وتعادوهم وتظاهرون ولا تقاتلوهم ونحوها ولولا دفاع قرهان طائرا في آل عمران
والمائدة مضاعفة ونحوه عاقدت ايمانكم الا وليا ان لا مستمة قاسية قياما للناس خطا نكم
في الاعراف طائف حاشا لله وسيعلم الكافر تراورزا كية فلا تصاحبني لا تختد مهادا
وحرام على قرية ان الله يدافع سكارى وما هم بسكارى المضعة عظاما فكسونا العظام
سرا جابل ادارك ولا تصاعتر بنا باعداسا ورة بلا الف في الكل وقد قرئت بها وبمحذوها
وغيا ب الجب وانزل عليه ايت في العنكبوت وثمرت من اكماها في فصلت وجمالات فهم
على بينت وهم في الغراف آمنون بالتاء وقد قرئت بالجمع والافراد وتقيم بالياء ولا ب
بالالف ويقض الحق بلا ياء وآتوني زبرا الحديديا بالف فقط نجي من نشاء نجي المؤمنين بنون
واحدة والصراط كيف وقع وبصطة في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير
وقد تكتب الكلمة صالحة للقراتين نحو فكهون بلا الف وهي قراة وعلى قراءتها هي
محذوفة رسمالا نه جمع تصحيح (فرع) فيما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقرة
تشابه علينا أو كلما عاهدوا مبني من الربوا قرئ بضم الباء وسكون الواو فقاتلوكم
انما طائر كم طائره في عنقه تساقط سامر وفصاله في عامين عليهم ثياب سندس ختامه
مسك فادخل في عبادي (فرع) وأما القراءات المختلفة المشهورة زيادة لا يحتملها
الرسم ونحوها أوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله والله وما علمت
أيديهم وما علمته فكتابه على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام (فائدة)
كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفا بشهرتها
وقطعت حم عسق دون الميم وكهيم بعض طرد اللاولي باخواتها الستة

(فصل) في آداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبينها وايضا حها وتحقيق
نخط دون مشقة وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج أبو عبيد في فضائله

عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضر به وقال عظموا
 كتاب الله وكان عمرا ذارأي مصحفا عظيما سربه واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان
 يكره ان يتخذ المصاحف صفارا واخرج أبو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء
 الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن أبي حكيم العبدى قال مرى على وانا اكتب
 مصحفا فقال أجل قلمك فقصمت من قلبي فضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره
 كما نوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تقوفا رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
 فغفر له واخرج أبو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن
 أنس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له واخرج ابن شبة
 عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليد
 الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس
 لها سين واخرج عن يزيد بن أبي جيب ان كاتب عمر بن العاصى كتب الى عمر فكتب
 بسم الله ولم يكتب لها سينا فضر به عمر فقبل له فمضربك امير المؤمنين قال ضربني
 في سر واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تعد الباء الى الميم حتى تكتب السين
 واخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقاق قبل
 لم قال لان فيه نقعا وتعمر كما به بشئ نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي
 واخرج أبو عبيد عن ابن عباس وأبي ذر واني الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن
 ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته
 بالحق قال اصحابنا وتكره كتابته على الخيطان والمجدران وعلى السقوف اشد كراهة
 لانه يوطأ واخرج أبو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ
 وهل يجوز كتابته بقلم غير العربي قال انزركشي لم ارفقه كلاما لاحد من العلماء قال
 ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير
 لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلم غير العربي وقد قال
 تعالى بلسان عربي مبين اه (فائدة) اخرج ابن أبي داود عن ابراهيم التيمي قال
 قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضرى قال ابن أبي داود هذا من اجل اللغات
 (مسألة) اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك أبو الاسود الدؤلى
 بامر عبد الملك بن مروان وقيل للحسن البصرى ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم
 الليثي واوّل من وضع الهمزة والتشديد والروم والاشعاع الحليل وقال قتادة بدؤا
 فقطو اثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما حدثوا النقط عند اخرا لاى ثم الفواخج
 والنحوام وقال يحيى بن أبي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف
 الا النقط الثلاث على رؤس الاى اخرج ابن أبي داود وقد اخرج أبو عبيد وغيره
 عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشئ واخرج عن النخعي انه كره نقط
 المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواخج والنحوام وعن ابن مسعود
 ومجاهد انها كرها التعشير واخرج ابن ابى داود عن النخعي انه كان يكره الفواخج
 والفواخج وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتى بمصحف

مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية فقال اعلم هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج
عن أبي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاحة سورة كذا وفاحة سورة كذا
او قال مالك لا بأس بالنقط في المصاحف التي تتعلم فيها العلماء أما الامهات فلا وقال
الحكمي تذكره كتابة الا عشار والاحماس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جرذوا
القرآن واما النقطة فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرأنا وانما هي
دلالة على هيئة المقرء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من آداب القرآن
أن يغم فيكتب مغربا بحسن خط فلا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس
منه كعدد الآيات والسجديات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني
الآيات وقد اخرج ابن أبي داود عن الحسن وابن سيرين انها قال لا بأس بنقط
المصاحف واخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن انه قال لا بأس بشكله وقال النووي
نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد
ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير
لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بل وان مختلفة لانه من اعظم
التخليط والتغيير للرسم وارى أن يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون
والمدة بالحركة والممزات بالصغرة وقال الجرجاني من أصحابنا في الشافعي من المذموم كتابة
تفسير كلمات القرآن بين اسطره (فائدة) كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة
نقطه على اول الحرف والضممة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي
اشتهر الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذي اخرجناه التحليل وهو أكثر
واوضح وعليه العمل فالفتح مشكلة مستطيلة فوق الحرف والكسرة كذلك تحتها والضم
واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركت
فوقها والا تكتب بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها جرأ والمهمزة
المحذوفة تكتب همزة بلا حرف جرأ أيضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة
الاقلاب م جرأ وقبل الحلق سكون وتقرى عند الادغام والاختفاء ويسكن كل مسكن
ويقرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون تخوفا من
ومطة الممدود لا تجاوز (فائدة) قال الحارثي في غريب الحديث قول ابن مسعود جرذوا
القرآن يحتمل وجهين أحدهما جرذوه في التلاوة ولا تخطوا به غيره (والثاني) جرذوه
في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الاين انه أراد لا تخطوا به غيره من الكتب
لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بأمؤمنين عليها
(فرع) اخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره أخذ الأجرة على
كتابة المصحف واخرج مثله عن ايوب السجستاني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انها
كرها بيع المصاحف وشراؤها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراؤها
وان يستأجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا بأس
بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبيرة انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس انما

يأخذون اجور ايدهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف قال لا بأس
 انما يبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشتدّون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث
 واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اناك بالكتاب اوهب له
 واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد
 انه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شرائها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف
 ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المذهب
 ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين
 لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ اه وقد تقدم اسناد القولين
 الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منها معا اخرج ابن أبي داود عن
 الشعبي قال لا بأس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه (فرع) قال الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في المصدر الاول والصواب
 ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به (فرع)
 يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنه كان يفعله وبالقياس
 على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولا نه هدية من الله تعالى فشرع تقبيله كما يستحب
 تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه
 رخصة وكرام لانه لا يدخله قيس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبلك ما قبلتك (فرع) يستحب تطيب المصحف وجعله على كرسي ويحرم
 توسده لان فيه اذلالا وامتها ناقال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن أبي داود
 في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضعائك قال لا تتخذوا
 للحديث كراسي ككراسي المصاحف (فرع) يجوز تعليته بالفضة اكرامه على الصحيح
 اخرج البيهقي عن الوليد بن مسعود لم قال سألت مالكا عن تقضيض المصاحف فاخرج
 النيام مصحفا فقال حدثني أبي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا
 المصاحف على هذا ونحوه واما بالذهب فالاصح جوازه لا راء دون الرجل وخص بعضهم
 الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية (فرع) اذا احتج الى
 تقطيل بعض اوراق المصحف لبلاء وضوه فلا يجوز وضعها في شئ أو غيره لانه قد يسقط
 ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لمسا فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك ازراء
 بالمشكوب كذا قاله الحلبي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا بأس احرق
 عثمان مصاحف كان فيها آيات وقرآن منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق
 اولي من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وحزم القاضي حسين في تعليقه
 بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكرهية وفي بعض كتب الحنفية
 ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفره في الارض ويدفن وفيه وقعة لتعرضه للوطء
 بالاقدام (فرع) روى ابن أبي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصحف

ولامسيحيدا كان الله تعالى فهو عظيم (فرع) مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم
مس المصحف للمحدث سوا كان اصغراما كبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث
الترمذي وغيره لا يمسه القرآن الا طاهر (خاتمة) روى ابن ماجه وغيره عن أنس
مرفوعا سبع يجرى العبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما واجرى نهر او حفر
بئر او غرس غلا او بنى مسجدا او ترك ولا يستغفر له من بعد موته او ورت مصحفا
(النوع السابع والسبعون)

في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفصيل من القسر وهو
ليان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل مأخوذ من
التفسير وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل أصله من الاول وهو الرجوع
فكانت صرف الآية الى ما تضمنه من المعاني وقيل من الآية وهي السياسة كان
المؤول للكلام ساس الكلام ووضع لمعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتأويل
فقال أبو عبيد وطائفة ما معنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري
فقال قد نبع في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهدت
اليه وقال الراغب التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها
وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل وأكثر ما يستعمل في الكتب الالهية
والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الاوجه
واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الأدلة
وقال المتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عني
باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحح والافتفسير بالرأى وهو المنهى عنه
والتأويل ترجيح احدا لمحمالات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابوطالب الثعلبي
التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر
والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتأويل
اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد
والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لما المرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصده
رقيبته والمرصاد مفعال منه وتأويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الالهية
والاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع
اللفظ في اللغة وقال الاصماني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني
القرآن وبيان المراد اعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى
الظاهر وغيره والتأويل أكثره في الجمل والتفسير اما أن يستعمل في غريب الالفاظ نحو
العبرة والسائمة والوصيلة أو في وجيز تبين لشرح نحو اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما التسي غزادة في الكفر
وقوله وليس البر بان تأدوا البيوت من ظهورها واما التأويل فانه يستعمل مرة عاما
ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجود المطلق وتارة في الجود الباري عز وجل

خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى وامافي لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية وقال أبو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسمع والاستنباط مما يتعلق بالتأويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعيناتي صحيح السنة سمي تفسير الان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد أن يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها واقاصيها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيمها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخصصها وعاتها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وأمنها وقال أبو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الفاظ وهذا من علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالة بالحقيقة وما دلالة بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهرة شيئا ويصدق عن الحمل عليه صاذق يعمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمت لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضع بعض ما بهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ

(فصل) واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وأنزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سبذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فاما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لا مورتلاثة أحدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصده بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الاثمة تصنيفه ادا على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسألة أو شروطها اعتمادا على وضوحها أو لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال

اللفظ لعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر وهذا فقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن اقصم العرب وكانوا يعلمون طواهره واحكامه ائاماد قاتق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل قوله ولم تلبسوا ايمنهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصه عدي بن حاتم في الخيط الايض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن آحاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الطواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فمن أشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض اه وقال الخوي علم التفسير عسر يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم تصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بأن يسمع منه او ممن سمع منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذرا لا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يأمرني به بالتخصيص على المراد في جميع آياته

(فصل) واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتى الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه وتحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتى الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء يؤتى الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وأبي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا اخزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج أبو عبيد عن الحسن قال ما أنزل الله آية الا وهو يحب ان تعلم فيما أنزلت وما أراد بها واخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالا عرابي بهذا الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا اهربوا القرآن والتمسوا غرائبها واخرج ابن انباري عن أبي بكر الصديق قال

لأن أعرب آية من القرآن أحب إلى من أن أحفظ آية وأخرج أيضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت أربعين ليلة إعربت آية من كتاب الله لفعلت وأخرج أيضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فأعربه كان له عند الله أجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندى ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوى اصطلاح حادث ولا به كان في سابقهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز أن يكون المراد الاعراب الصناعى وفيه بعد وقد يستدل به بما أخرجه السلفى في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا عرّبوا القرآن يدلّكم على تأويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية وقال الاصمغاني اشرف صناعة يتعاطا الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب اعادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كاللغة فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون في احد من المخلوق الا وهي معتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذ اعرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه بنا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تقنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني "او دنيوي عاجلي" او آجلي معتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

(النوع الثامن والسبعون)

في معرفة شروط المفسر وآدابه قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القرآن فما اهل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه وقد ألف ابن الجوزي كتابا فيما اهل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجلد فان اعياء ذلك طلبه من السنة فانها شارة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كلما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله في آيات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجد من السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادري بذلك لما شاهدوه من القرآن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم

الصحيح والعمل الصالح وقدرى الحاكم في المستدر لكان تفسير الصحابي الذي شهد
الوحي والتزيل له حكم المرفوع وقال الامام أبو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول
في آداب المفسر اعلم ان شرطه صحة الائمة ادا ولا يزوم سنة الدين فان كان مغموصا
عليه في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤمن في الدين على الاخبار عن
عالم فكيف يؤمن في الاخبار عن اسرار الله تعالى ولانه لا يؤمن ان كان متها بالاحاد
ان يفي القننة ويقر الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان
متها بهوى لم يؤمن ان يحمله هو اكلما يوافق بدعته كدأب القدونية فان احدهم يصنف
الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاح الساكن ليصد هم عن اتباع السلف
ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت أقوالهم وامكن الجمع بينهما
فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم وأقوالهم فيه ترجع الى شئ واحد فدخل منها
ما يدخل فيه الجمع فلا تنافي بين القرآن وطريق الانبياء فطريق السنة وطريق النبي
صلى الله عليه وسلم وطريق أبي بكر وعمر فأى هذه الاقوال افردته كان محسنا
وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق
الى تقوية احدهما ربح ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يربح
قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشبه عليه فيؤمن
بمراد الله منها ولا يتهم على تعيينه وينزله منزلة المجل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبينه
ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقي التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لتهديهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذ هدى في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن
ان يتوسل به الى عرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتقام هذه
الشرايط ان يكون ممتلئنا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه
اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة أو مجازا فتأويله تعطيله وقد رأيت بعضهم
يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدرك العبي ان هذه جملة
حذف منها الخبر والتقدير الله انزله اه كلام أبي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفقه
في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن
كما بين لهم القاطلة فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قل
أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤن القرآن عثمان بن عفان وعبد الله
ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا علموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات
لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا
ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران
جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين أخرجه
في الموطأ وذلك ان الله قال كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون
القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتابا في فن

من العلم كالمطبخ والحساب ولا يستشعر حونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه
نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم وديناهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن
قليل جدا وهو ان كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى
ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض
ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح
عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما
أن يعبر واحدا منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير
المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن أى اتباعه
وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منها
نبه على وصف غير الوصف الآخر كما أن لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول
من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة
الله ورسوله وأمثال ذلك فهو لا علمهم أشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم
بصفة من صفاتها (الثاني) أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل
التمثيل وتنبية المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للحدود في عمومته وخصوصه
مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فمعلوم ان الظالم لنفسه
يتناول المضيق للواجبات والمنتك للحرمان والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتناول
الحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فقرب بالمحسنات مع الواجبات فالمقتصدون
أصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلامهم يذكر هذا
في نوع من أنواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصل في اول الوقت والمقتصد
الذي يصل في انشاءه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفرار أو يقول السابق
المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدى الزكاة القروضة فقط والظالم مانع
الزكاة قال وهذا الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء
والصفات وتارة لذكر بعض أنواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه
مختلف ومن التنازع الموجود منهم ما يكون اللفظ فيه محتملا لمرتين اما لكونه
مشتراكا في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي
يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين
أواحد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دنى فتدلى الآية وكلفظ الحجر والشفع والتر
وليل عشر واشياء ذلك فمثل ذلك قد يجوز أن يراد به كلاما المعاني التي قالها السلف وقد
لا يجوز ذلك فلا قول اما لكون الآية نزات مرتين فإراديها هذاتارة وهذاتارة
واما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معناه واما لكون اللفظ متواطئا فيكون
عاما اذا لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني
ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافاً أن يعبر واعني المعاني
بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم بنسل بنحس وبعضهم بترتهن لان كلاما منها قريب

من الآخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط
ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم وغيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه
من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه
عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب
أصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة
نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها
النقل فما كان منه منقولاً نقلنا صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل
عن اهل الكتاب ككعب وهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض
التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب ففي اختلاف التابعين لم يكن بعض
أقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلنا صحيحاً بالنفس اليه اسكن
مما ينقل عن التابعين لان احتمال أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
أو من بعض من سمعه منه أقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل
التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد
نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذه اموجود كثير
ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك
لان الغالب عليها المراسل واما ما يعلم بالاستدلال بالنقل فهذا أكثر ما فيه خطأ
من جهتين حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفسير التي
يذكر فيها كلام هؤلاء عصر فلا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد
الرزاق والغرياني ووكيع وعبد الواسع واما لهم اخذها قوم اعتقدوا معنا ثم أرادوا
حمل الفاظ القرآن عليها (والثاني) قوم فسر القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده
من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظري التكم بالقرآن والمنزل عليه
والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظري ما يستحقه الفاظ القرآن
من الدلالة والبيان والآخرين راعوا مجرد اللفظ وما يجوز أن يراد به العربي من غير
نظري ما يصلح للتكم وسيق الكلام ثم هؤلاء كثير ما يغلطون في احتمال اللفظ
لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيراً ما يغلطون
في صحة المعنى الذي فسر وابه القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون وان كان نظر الاولين
الى المعنى اسبق ونظر الآخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ
القرآن ما دل عليه واريد به وتارة يحلونه على ما لم يدل عليه ولم يرده وفي كلا الامرين
قد يكون ما قصدوا نقيضاً أو ثباته من المعنى باطلا فيكون خطاهم في الدليل والمدلول
وقد يكون حقاً فيكون خطاهم في الدليل لا في المدلول فالذين أخطأوا فيها مثل
طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذهب باطله وعمدوا الى القرآن فتأولوه على رأيهم
وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفسير

على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصح واجمأى وعبد الجبار
والرمانى والزنجشبرى وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبادة يدس البدع
فى كلامه وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على
خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله
اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان احسن
فانه كثير ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبرى وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه
يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعنى بهم طائفة من
أهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان
كانوا أقرب الى السنة لكن ينبغي أن يعطى كل ذى حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة
اذا كان لهم فى الآية تفسير وجاء قوم فسر والاية يقول آخر لا جل مذهب اعتقدوه
وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من
اهل البدع فى مثل هذا وفى الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم
الى ما يخالف ذلك كان مخطئا فى ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه
كما انهم اعلم بالحق الذى بعث الله به رسوله واما الذين اخطأوا فى الدليل لا فى المدلول
كثمل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة فى نفسها
لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلبى فى الحقائق فان كان فيما ذكره
معان باطلة دخل فى القسم الاول اه كلام ابن تيمية ملخصا وهو تفسى جدا وقال
الزركشى فى البرهان للناسخ فى القرآن لطلب التفسير ما أخذ كثيرة مهماتها اربعة
الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر
من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها للمغازى
والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح
متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك فى آية الانعام والحساب اليسير
بالعرض والقوة بالرمى فى قوله واعذوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذى صح من ذلك
قليل جدا بل اصل المرفوع منه فى غاية القلة وسأسردها كلها آخر الكتاب ان شاء
الله تعالى (الثانى) لاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم كما قاله الحماكم فى مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل
أن لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الراى
قلت ما قاله الحماكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بأن ذلك مخصوص بما فيه
سبب النزول أو نحوه مما لا مدخل للرأى فيه ثم رأيت الحماكم نفسه صرح به فى علوم
الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند
فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمى فى المستدرك فاعتمد الاول
والله اعلم ثم قال الزركشى وفى الرجوع الى قول التابعى روايتان عن احمد واختار
ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا فى كتبهم

اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة و ربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ
فيظن من لا يفهم عنده ان ذلك اختلاص محقق فيحكمه اقوالا وليس كذلك بل يكون
كل واحد منهم ذكر معنى من الآيات لكونه اظهر عنده واليق بحال السائل وقد يكون
بعضهم مخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده ونغمته والكل يؤول الى معنى
واحد غالباً فان لم يكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا
في الصحة عنه والا فالصحيح المتقدم (الثالث) الاخذ بملق اللغة فان القرآن نزل بلسان
عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه
انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعنى فقيل ظاهره المنع
ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة
تحل على من صرف الآية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من
كلام العرب ولا يوجد غالباً الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها (وروى)
البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله
الا جعلته نكالا (الرابع) التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضى من قوة الشرع
وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لم لا بن عباس حيث قال اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل والذي عناه عنى بقوله الافهم يؤناه الرجل في القرآن ومن هنا
اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برأيه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن
بغير دارى والاجتهاد من غير أصل قال تعالى ولا تتف ما ليس لك به علم وقال وأن تقولوا
على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله
عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ أخرجه أبو داود والترمذى
والتسائى وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار أخرجه أبو داود وقال
البيهقي في الحديث الاول ان صح أرادوا الله اعلم الراى الذي يغلب من غير دليل قام عليه
واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظرون صح
فانما أراد به والله اعلم فقد أخطأ الطريق فسيبيله ان يرجع في تفسير القاطع الى اهل
اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار
الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وأذوا اليه من السنن ما يكون بياناً لكتاب الله تعالى
قال تعالى وأنزلنا اليك الذكرتين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون فما ورد
بيانه عن صاحب الشرع فقيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه فقيه
حينئذ ففكرة اهل العلم بعده ليستندوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به
من قال فيه برأيه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقة للصواب
ان واقفه من حيث لا يعرفه غير محمود وقال الماوردى قد حمل بعض المتورعة هذا
الحديث على ظاهره وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد
ولم يعارض شواهد هانص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفة من النظر في القرآن
واستباطا الاخكام كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه

لم يعلم شيء بالاستنباط ولم يفهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتأويله
ان من تكلم في القرآن بمجرب درأيه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطأ
الطريق واصابته اتفاق اذا الغرض انه مجرب درأى لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذنوب
ذو وجبه فاجلوه على احسن وجوهه أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس
فقوله ذنوب يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لمعامله تنطبق به السننم والثاني انه موضح
لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجبه يحتمل معنيين احدهما
ان من الغاظه ما يحتمل وجوهها من التأويل والثاني قد جمع وجوهها من الاوامر والنواهي
والترغيب والترهيب والتخريم وقوله فاجلوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما
الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والغفودون
الاستقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى اه وقال
أبو الليث النهدي انما انصرف الى التشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما لنذرين
في قلوبهم زبغ فينبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فويل يجب
التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك مجازيل عرف لغات العرب واسباب النزول
ان يفهمه واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفهمه لا بمقدار ما سمع فيكون ذلك
على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير وأراد ان يستخرج من الآية
حكما ودليل الحكم فلا بأس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو
الذي نهى عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان ارأى
معنى به الهوى فن قال في القرآن قولاً يوافق هواه فلم يأخذه عن ائمة السلف واصاب فقد
اخطأ الحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل
فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف
من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله تعالى والاخره وهو
الاصح من قال في القرآن قولاً يعلم ان محق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال البغوي
والكواشي وغيرهما التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحمله
الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء
بالتفسير كقوله تعالى اتقوا خفافا وثقالا قيل شبها باوشيوخا وقيل اغنيا وفقراء
وقيل عزابا ومتأهلين وقيل نشاطا وغير نشاطا وقيل احماء ومرضى وكل ذلك سائغ
والآية تحتمله واما التأويل المخالف للآية والشرع فيحظر لانه تأويل المجاهلين مثل
الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انها على وقاطمة يخرج منها اللؤلؤ والمرجان
يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز
لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان
كان عالما دينا متسعا في معرفة الأدلة والفقه والنحو والاخبار والاخبار وليس له
الا ان ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز
تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علماً (احدها)

اللغة لان بها يعرف شرح مقدرات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد
لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يشكك في كتاب الله اذالم يكن عالما بلغات
العرب وتقدم قول الامام مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة السير منها فقد يكون
اللفظ مشتراكا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر (الثاني) النحولان المعنى يتغير
ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره أخرج أبو عبيد عن الحسن انه سئل
عن الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق ويقبها قراءة فقال حسن فتعلمها
فان الرجل يقرأ الآية فيعني بوجهها فيم لك فيها (الثالث) التصريف لان به تعرف
الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فانه المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمه
فاذا صرفناها انتجت بمصادرهما وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال
ان الامام في قوته تعالى يوم ندعو كل اناس امامهم جمع ام وأن الناس يدعون يوم
القيامة بامتها تم دون آبائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان امالاتا تجمع على
امام (الرابع) الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف
باختلافهما كالمسح هل هو من السياحة والمسح (الخامس والسادس والسابع) المعاني
والبيان والمبدع لانه يعرف بالاول خواص تراكييب الكلام من جهة افادتها
المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفاها وبالثالث
وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان
المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الالغاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي
اعلم ان شأن الالغاز عجيب بدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن
وصفه وكالملاحه ولا طريق الى تحصيله لغير ذوى الفطر السليمة الا التمرن على علمي
المعنى وبيان وتب - احديدا علم ان معرفة التصحيح والافصح والترشيح والارشاق من
الكلام امر لا بدرك الا بالتدقيق ولا يمكن اقامه الدلالة عليه وهو بمنزلة حاريتين احدهما
خفاء شربه بجمرة دقيقة لشفتين نقية الثغر كلال العين اسماء اتخذ دقيقة الانف معتدلة
النفمة والاخرى ذوتها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احى في العيون والقلوب
منها ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليقه وهكذا
الكلام منهم يبق الفرق بين الوصفين ان احسن اوجزه وملاحته وتفصيل بعضها على
بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل
بالنحو واللغة والفقه يكون من اهل الذوق ومن صلح لانتقاد الكلام وانما
اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة
والشعر وصارت لهم بدنة درية وملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة
الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر
وكلامه المجزان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدى
سليما من التعادح وقت غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطاع
على عجائب كلام الله تعالى وهي عدة انقضاة واسطة عقد البلاغة (الثامن)

علم القراءات لان به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات التي ترجع بعض الوجوه
المحملة على بعض (التاسع) اصول الدين بما في القرآن من الايات الدالة بظواهرها على
ما لا يجوز على الله تعالى فلا اصولي يقول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب
وما يجوز (العاشر) اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط
(الحادي عشر) اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة
فيه بحسب ما أنزلت فيه (الثاني عشر) النسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره (الثالث
عشر) الفقه (الرابع عشر) الاحاديث المبينة لتفسير المجلد والمهم (الخامس عشر)
علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة بمحدث من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر
لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالاتمة للتفسير لا يكون مفسر الا بتحصيها فمن فسر
بدونها كان مفسرا بالرأى المنهني عنه واذ افسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأى المنهني عنه
قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا
العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول
هذا شئ ليس في قدرة الانسان وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله
ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر
فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو
مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس
عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها محجب وموانع بعضها أكد من بعض قلت
وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال
سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن أخرجه ابن أبي حاتم وقد أخرج ابن جرير
وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير أربعة أوجه وجه تعرف العرب من
كلامها وتفسير لا يعذر أحد بمجهالاته وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى
ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر
أحد بمجهالاته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله تعالى
ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس
هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيما الى لسانهم وذلك اللغة
والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك
القارئ ثم ان كان ما تضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفي فيه خبر الواحد
والاثني والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان
يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهد من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا
للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القارئ
من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على
المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر أحد بمجهله فهو ما تبادر الانصاف الى
معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى

واحد اجلياء يعلم انه مراد الله تعالى فهذا القسم لا يلتبس تأويله اذ كل احديكم معنى التوحيد من قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وأنه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعا في اللغة للنفي والاثبات وان مقتضى هذه الكلمة المحصورة يعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ونحوه طلب ايجاب المأمور به وان لم يعلم ان صيغة افعال للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احديكم في الجهل به في القاطلة لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه لا لله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل من يشابه في القرآن عند أهل الحق فلنمساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث أو إجماع الأمة على تأويله واما ما يعلمه العباد ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التأويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المحمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو والذي لا يجوز تغير التعبد لا اجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الزاى فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفى وان استويا ولا استعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية أولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية أولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تناهى اجتماعها ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والظهر اجتهاد في المراد منها بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله تعالى في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على ايها شاء او يأخذ بالاغظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يثنافيا وجب الحمل عليهم عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان دل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك في نزل حديث من تكلم في القرآن برأيه على قسمين من هذه الاربعة احدها تفسير اللفظ لا حجاج المفسر الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لا حجاج ذلك الى معرفة أنواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامروالنهى والتجبر والحمل والمبين والعموم والتخصيص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والنصريح والكنائية ومن القواعد ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو عني خطر فعليه ان يقول بحمل كذا ولا يجوزم الا في محكم اضطر الى الفتوى به فاذا اجتهد الله فيجزم مع تجوز خلافه اه وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأى خمسة اقوال (احدها) التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير (الثاني) تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله (الثالث) التفسير المقرر لان زهاب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا فيرد اليه باى طريق امكن وان كان ضعيفا (الرابع) التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل (الخامس) التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر

به من علوم اسرار كذبه من معرفة كنه ذاته وغيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز
 لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما طلع الله عليه نبيه من
 اسرار الكتاب واختص به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم اول من
 اذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها
 الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخرفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين
 منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ
 والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من المحوادث
 وامور الحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط
 والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات
 المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والقرعية
 والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم
 والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية انتهى ملخصا
 (وقال ابو حيان) ذهب بعض من عاصروه الى أن علم التفسير مضطر الى النقل في فهم
 معاني تركيبة بالاستناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات
 يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير
 منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجل ومنه
 ما لا يتوقف ويكتفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير
 على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد
 في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل
 وقسم لم يرد والاو اما أن يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم والعجابة أو رؤس التابعين
 قالوا بل يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث
 اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده أو بما شاهده من الاسباب والقرائن فلا شك
 فيه وح ان تعارضت اقوال جاعتمس العجابة فان امكن الجمع فذلك وان تعذر قدم ابن
 عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التأويل وقد رجع
 الشافعي قول زيد في القرائن حديث افرضكم زيد (وأما ما ورد عن التابعين) فبحث
 جاز الا اعتماد فيما سبق فكذلك والاوجب الاجتهاد (وأما ما لم يرد فيه نقل) فهو قليل
 وطريق التوصل الى فهم النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها
 واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثير في كتاب المفردات فيذكر قيدا
 زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانما اقتضاء السياق اه (قلت) وقد جمعت
 كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والعجابة فيه بضعة عشر الف حديث
 ما بين مرفوع وموقوف وقد تم والله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجان القرآن
 ورأيت وأنا في أثناء تصنيقه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي
 على بشارة حسنة (تنبيه) من المهم معرفة التفاسير الواردة عن العجابة بحسب قراءة

مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسير ان في الآية الواحدة مختلفان فيطلق اختلافاً وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك (فاخرج) ابن جرير في قوله تعالى لقنوا انما سكرت ابصاركم من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها في اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة فاما بمعنى سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سكرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرايهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تنهى به لابن و اخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليس بقولان وانما الثاني تفسير لقراءة من قطران يتنوين قطرو وهو النحاس وأن شديد المحرك اخرج ابن أبي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل يدانها كتاب السرار التزويل وقد خرجت على هذا قديماً الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية أو لا مستم هل هو الجماع أو الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لا مستم والثاني لقراءة المستم ولا اختلاف (فائدة) قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خبر عن احد من اصحابه أو اجماع العلماء هذا نصه

(فصل) وأما كلام الصوفية في ان قرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدى المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وأنا قول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئاً من ذلك انه لم يذكره تفسير ولا ذهب به مذهب الشرح لكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بعمل ذلك لما فيه من الابهام والالباس (وقل) انتسفي عقائده النصوص على ظاهرها والعدول عنها الى معان يدعيها أهل الباطن المحاد قال التتائزي في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال وأما ما يذهب اليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تتكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق فيهم اوبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البقلي عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان معناه من ذل أى من الذل ذى اشارة الى النفس يشفع من الشفعا جواب من ع امر من الوعى فاقتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرج ابن ابي حاتم (فان فات) فقد قال القرطبي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهور وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع (واخرج) الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً ان قرآن تحت العرش له

ظهر وبطن يحتاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبرار وغيرهم عن ابن مسعود
 موقوفاً ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حدو لكل حذم مطع (قلت) اما الظاهر
 والباطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت
 على معناها والثاني ان ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود
 فيما أخرجه ابن أبي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها الرابع قال ابو عبيد
 وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما عاقبهم به
 ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين
 وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيتل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولاً خاصاً
 ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي
 اطعم الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حذو أي منتهى في ما اراد الله من
 معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حذم مطع لكل
 خامض من المعاني والا احكام مطع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل لكل
 ما يستحقه من الثواب والعقاب يطعم عليه في الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر
 التلاوة والباطن الفهم والحكم احكام الحلال والمحرام والمطعم الاشراف على الوعد
 والنوعيد (قلت) يؤيد هذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
 قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطن لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غاياته فمن
 اوغل فيه برفق نجح ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار واثمال وحلال وحرام وناسخ
 ومنسوخ وحكم ومتشابه وظهور وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فج السوايه العلماء
 وجانبوا به السفهاء (وقال ابن سبع) في شفاء الصدور ورد عن أبي الدرداء انه قال
 لا ينفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاوabin
 والاخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقال
 بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على أن في فهم معاني القرآن مجالا رحبا
 ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع
 لا بد منه في ظاهر التفسير لينتفي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
 ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه أولا اذا لم يطمع في الوصول الى
 الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو
 كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب اه (وقال الشيخ تاج الدين ابن
 عطاء الله في كتابه لطائف المنن) اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله
 بالمعاني العربية ليس احالة لظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت
 الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنه تفهم عند الآية والحديث لمن
 فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهرو بطن فلا يصدك عن تلقى هذه المعاني
 منهم أن يقول لك زوجك ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك
 باحالة وانما يكون احالة لوقالوا معنى الآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤن الظواهر

على طواهرها مرادها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما فهمهم
 (فصل) قال العلماء يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرى في
 ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعنى أو زيادة لا تابق بالعرض ومن كون المفسر
 فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة
 التأليف والعرض الذي سبق له الكلام وان يؤاخي بين المفردات ويجب عليه البداءة
 بالعلوم اللغوية وأول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فينكلم عليها من
 من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم ينكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ
 بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط
 ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين أن يبدو بهذا
 سبب النزول ووقع البحث في انه أيا اولى البداءة به لتقدم السبب على المسبب أو بالمناسبة
 لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين أن يكون
 وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كآية ان الله يأمركم أن تؤذوا الامانات الى اهلها
 فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه من باب تقديم الوسائل على المقاصد وان لم
 يتوقف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع آخر جرت عادة المفسرين
 ممن ذكر فضائل القرآن أن يذكرها في اول كل سورة لما فيه من الترغيب والحث على
 حفظها الا انخسرى فانه يذكرها في اواخرها (قال) مجددا لائمة عبد الرحيم ابن عمر
 التكرمانى) سألت انخسرى عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعى
 تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا فينبغي تجنبه (قال الامام
 ابو نصر القشيري) في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله محكى ولا يقال حكى
 الله لان الحكاية الايتان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فأطلقوا اللفظ
 الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقد مر
 في نوع الاعراب وعلى المفسر أن يتجنب ادعاء التكرار ما لم يكنه قال بعضهم مما يدفع توهم
 التكرار في عطف المترادفين نحو لا تنذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك أن
 يعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب
 يحدث معنى زائدا اذا كانت كثرة الحروف تزيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ
 وقال الزركشي في البرهان ليس محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سبق له وان
 خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجازي
 الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما لم يكن فان
 للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين
 موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد وقال ابو حيان كثيرا
 ما يشحن المفسرون تعاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلى النحو ولا تثل مسائل اصول الفقه
 ودلائل مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقروفي تأليف هذه العلوم وانما يؤخذ
 ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكر ما لا يصح من اسباب

نزول واحاديث في الفضائل وحكايات لاتناسب وتوافق اسرائيلية ولا ينبغي ذكرها في علم التفسير (فائدة) قال ابن ابي جرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت أن أوفر سبعين بعيراً من تفسير القرآن لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج تبين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع أنواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وسمائته في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناها ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرها فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفيته مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالاته والعبادة وكيفيتها وصفها وادائها على جميع أنواعها والعابد في صفته والاستعانة وادائها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ماهي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المقصود عليهم والفضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله عن من هذا القبيل

هـ (النوع التاسع والسبعون) هـ

في غرائب التفسير الف فيه محمودان جزء الكرمانى كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات تنكرة لا يعمل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في جمسقى ان الحاء حرب على ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية والقاف قدوة مهدي حكاها ابو مسلم ثم قال اردت بذلك أن يعلم ان فيمن يدعى العلم حتى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمد افبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو الرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصص حياة يا اولي الالباب انه قصص القرآن واستدل بقراءة أبي الجوزا ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه انجاز القرآن كليتته في اسرار التزييل ومن ذلك ما ذكره ابن قورنك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بأنه قبله أى ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا رآها عيانا قال الكرمانى وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ريسا ولا تهلنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاها الكواشى في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شرعنا سقى اذا قرب انه الذكرا اذا انتصب ومن ذلك قول أبي معاذ النخعي في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر رعي ابراهيم ناراً أى نوراً وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون فتعجبسون الذين

هـ (النوع الثمانون) هـ

في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود
وابن عباس وأبي ابن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله ابن الزبير أما
الخلفاء فما أكثر من روى عنه منهم علي ابن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان
السبب في ذلك تقدم وفاتهم كان ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه
للحديث ولا احفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير الا انا وقليل جدا لا تكاد
تجاوز العشرة (وأما) علي فروى عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب ابن عبد الله
عن أبي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن
شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا أعلم ابليل نزلت أم بنهار
أم في سهل أم في جبل (واخرج) ابونعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل
على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهور ويطن وان علي بن أبي طالب عنده منه
الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق أبي بكر بن عباس عن نصير ابن سليمان
الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت وأنزلت ان
ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤلا (وأما ابن مسعود) فروى عنه أكثر مما روى
عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب
الا وأنا أعلم فيم نزلت وأنزلت ولو أعلم مكان احدا علم بكتاب الله مني تناله المطايا
لا تيمه واخرج ابونعيم عن أبي الجعفي قال قالوا لعلي: اخبرنا عن ابن مسعود قال علم
القرآن والسنة ثم انتهى وكنتي بذلك علم (وأما ابن عباس) فهو ترجمان القرآن الذي
دعاه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له أيضا اللهم آتته
الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابونعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عباس فقال اللهم بارك فيه واشهر منه (واخرج)
من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن خبر هذه الامة فاستوص
به خير واخرج من طريق عبد الله ابن حراش عن العوام ابن حوشب عن مجاهد قال
ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن أنت واخرج
البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس
(واخرج) ابونعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى الجعل لكثرة علمه واخرج عن
عن المحنفة قال كان ابن عباس خبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس
كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذاك فتي الكهول ان له لسانا سؤلا وقلبا عقولا
واخرج من طريق عبد الله ابن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسأله عن السموات
والارض كانتا رقا ففتقناها فقال اذهب الى ابن عباس فسأله ثم تعال اخبرني فذهب
فسأله فقال كانت السموات رقا لا تمطر وكانت الارض رقا لا تثبت ففتق هذه بالمر
وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فأخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراءة ابن
عباس على تفسير القرآن فالا أن قد علمت انه اوتي علما (واخرج) البخاري من

طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم
 ذو جند في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا وان لنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم
 ات يوم فادخله معهم فماريت انه دعاني فيهم يومئذ الا يريهم فقال ما تقولون في قول
 الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
 وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي ا كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال
 ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
 فذلك علامة اجلك فسيح محمد ربك واستغفره انه كان ثوبا فقال عمر لا اعلم منها
 الا ما تقول (واخرج) ايضا من طريق ابن مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب
 يوم الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية تنزلت ايوذا احدكم ان تكون
 جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فعضب عمر فقال قولوا نعلم اولا نعلم فقال ابن عباس
 في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعل
 فقال عمر أي عمل قال ابن عباس لعل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث له
 الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي
 عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا
 ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم
 ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام
 الدنيا تدور على السبع وخلق الانسان من سبع وخلق فوقنا سموات سبع وخلق
 تحتنا ارضين سبع واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع
 وقسم الميراث في كتابه على سبع وتقع في السجود من اجسادنا على سبع فطاف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورحى الجمار بسبع فاراها
 في السبع الا واخر من شهر رمضان فتجيب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام
 الذي لم تستوشون رأسه ثم قال يا هؤلاء من يؤدوني في هذا كاداء ابن عباس (وقد)
 ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها
 طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر هي حقيقة في التفسير رواها
 علي بن ابي طلحة لورحل رجل فيها الى مصر فاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس
 في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن
 معاوية ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي
 صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يتعلقه عن ابن عباس (واخرج) منها ابن
 جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن
 ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير قال ابن حجر
 بعد ان عرفت ان الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير
 معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه
 الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم

يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواها مجاهيل كتفسير جوير عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريح عن التفسير جماعة وروا عنه واطولها ما يرويه بكر ابن سهل الدمياطي عن عبد الغني ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريح وفيه نظر (وروي) محمد بن ثور عن ابن جريح نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى المجاج ابن محمد عن ابن جريح نحو جزء ذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل ابن عباد المكي عن ابن أبي نجيم عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء ابن دينار يكتب ويحج به وتفسير أبي روق نحو جزء صحيحه وتفسير اسماعيل السدي يورده باسناد الى ابن مسعود وابن عباس (وروي) عن السدي الاثمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه اسباط بن نصر واسباط لم يتقوا عليه غير ان امثل التفسير تفسير السدي (فأما) ابن جريح فإنه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان في مقاتل في نفسه ضعه ووقد ادركه الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح اه كلام الارشاد وتفسير السدي اشار اليه يورده عنه ابن جرير كثير من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن أبي حاتم شيئا لانه التزم أن يخرج أصح ما ورد واحكام يخرج منه في مستدركه ما شاء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاوّل وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غريبة ومن جسد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها القرابي واحكام في مستدركه (ومن) ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طرق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن أبي جرير وابن أبي حاتم كثيرا وفي مجمع الطبراني الكبير منها اشياء واوهي طرفة طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الضعيف فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدى لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صحيحة وخاصة عن أبي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير أطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا أن الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمار عن أبي روق عنه فضيفة تضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثير ابن جرير وابن أبي حاتم وان كان من رواية جوير عن الضحاك فاشد ضعفا لان جوير اشديد الضعف مشرّوك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه والشيخان جبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس يواور بما حسن له الترمذي ورايت عن فضائل الامام الشافعي لا يابى عبد الله محمد

ابن احمدا بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبه بمائة حديث (واما) ابى كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العباس عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثير او كذا الحكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء ليسير من التفسير كما اس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابى موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون ما تحله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكذا الذي اشترنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك (طبقة التابعين) قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كجهاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس اه فن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت للمجفف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية منه واسأله عنها فيما تلت وكيف كانت وقال خفيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد (وقال) الثوري اذا حاطك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم (قلت) وغالب ما اورده الغريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبيرة قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبيرة ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قاذرة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالناسك وكان سعيد بن جبيرة اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسيرة وكان الحسن اعلمهم بالاحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بيني احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسر ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجل الكبل ويعني القرآن والسنة (واخرج) ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلة انخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقادة وزيد بن اسلم ومرة الهذلي وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين هؤلاء اقدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة التفسيرات تجميع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة ابن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم بن ابي اسحاق واسحاق بن راهوية وروح بن عباد وعبد بن حميد وسعيد بن بكر بن ابي شيبة وآخرين (وبعدهم) ابن جرير الطبري وكاتبه اجل التفسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن

مردويه وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين
واباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها
على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلافتي
فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال تترافد كل من هب الدخيل والتبس الصحيح
بالتعليل ثم صار كل من نسخ له قول يورده ومن يخطر به شيء يعتمد ثم ينقل ذلك عنه من
يجي بعده ظان ان له اصلا غير ملتقى الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع
اليهم في التفسير حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم
ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الواورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن أبي حاتم لا علم في ذلك
اختلاف بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في
تفسيره على القرن الذي يطلب عليه فانحوى تراه ليس له هم الا اعراب وتكثير الواجه
المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافاته كالزجاج والواحدى في البسيط
وابي حيان في البحر والنهر والاختبارى ليس له شغل الا القصص واستيفائها والاختبار
عن من سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة كالنعلبي والقعقبة يكاد يسرد فيه الفقه من باب
الظهار الى امهات الاولاد وما استطرده الى اقامت ادلة الفروع والفقهية التي لا تعلق
لها بالآية والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام
فخر الدين قدملا تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء الى شيء
حتى يقضي الناظر الجنب من عدم مطابقة المورد فلا يثبت له اوجه في البحر جمع الامام
ازرى في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء
فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتهما على
مذهبه القاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها أو وجد موضع له فيه
ادنى مجال سارع اليه قال البقلي استقرجت من الكشاف اعترالا بالمناقش من
قوله تعالى في تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وأي فوز أعظم من دخول
الجنة اشاوبه الى عدم الرؤية (والمهد) فلا تسأل عن كفره والمحادثة في آيات الله واقرائه
على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وكقوله
في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة يأمركم أن تدبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله
يجل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما
يقروء القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله (فان قلت) فاي التفسير ترشد
اليه وتأمر الناظر ان يعول عليه (قلت) تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبري الذي
اجمع العلماء المعبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن
جرير في التفسير لم يصنف احده مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من
التفسير المنقول والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعراب واللغات
ونسكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج مغه الى غيره أصلا وسميته

بجميع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله أسأل
 أن يعين على إكمالته بحمدوا له وأذقنا تهنى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب
 فلتختمه بعماء ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفسير المصريح رفعها اليه غير ما ورد
 من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات (الفاحة) اخرج احمد والترمذي وحسنه
 وابن حبان في صحيحه عن عدى ابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 المتغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن أبي ذر سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن المتغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى
 (البقرة) اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق أبي نضرة عن أبي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من
 الحمض والغائط والخمارة والبراق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده اليربوعي قال فيه ابن
 حبان لا يجوز الا احتجاج به قال في تصحيح المحاكم له نظر ثم رأيت في تاريخه قال انه
 حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمر وابن قيس الملائي عن رجل
 من بني أمية من اهل الشام احسن عليه الشناءة قال قيل يا رسول الله ما العدل قال
 العدل القديرة مرسل جيد عنده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبي اسرايل ادخلوا الباب سعيا
 وقولوا حطة فدخلوا برحقون على استأهمهم وقالوا حبة في شعرة فيه تسيير قوله قولوا
 غير الذي قيل لهم (واخرج) الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافران بعين خريفا
 قبل أن يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كل حرق من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواية
 بسند فيه مجاهد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه (واخرج) ابن مردويه بسند ضعيف عن علي
 ابن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدى الظالمين قال لا طاعة
 الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم
 عليك عهدان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن أبي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
 عدلا واخرج) الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل
 بلغت فيقولون ما انا من نذري وما انا من احد فيقال لنوح من يشهدك فيقول محمد
 وامة قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون
 فتشهدون له بالبلاغ ويشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج به عليه ابن
 حجر في شرح النصارى (واخرج) ابو الشيخ والديلي في مسند الفردوس من طريق
 جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

فاذا كروني اذكركم بقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذ كركم بمغفرتي واخرج
 الطبراني عن أبي امامة قال انقطع قال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة
 يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة (واخرج) ابن
 ماجه وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعها كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة
 سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم الله عنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني
 عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج أشهر معلومات قال شوان
 وذو القعدة وذو الحجة (واخرج) الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث
 التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والمجدال جدال الرجل صاحبه (اخرج) ابو
 داود عن عطاء بن سئد عن اللغوي الميم قال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرج به البخاري موقوفا عليها
 واخرج احمد وغيره عن أبي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله أرايت قول الله
 الطلاق مرتان فأتى الثالثة قال التسريح يا حسان الثالثة واخرج ابن مردويه عن
 انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق
 مرتين فأتى الثالثة قال امسك بعروفي أو تسريح يا حسان (واخرج) الطبراني بسند
 لا بأس به من طريق ابن أبي شيبة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج
 احمد والترمذي وصححه عن سمرة بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى
 صلاة العصر واخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 الوسطى صلاة العصر (واخرج) ايضا عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج
 الطبراني عن علي بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ربح وخروج
 ابن مردويه من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤت الحكمه
 من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر (آل عمران)
 اخرج احمد وغيره عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فأتوا الذين
 قلوبهم مزيج فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله تعالى يوم تبيض وجوه
 وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن أبي الدرداء ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سئل عن الراشدين في العلم فقال من برت عينه وصدق لسانه
 واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراشدين في العلم (واخرج) الحاكم وصححه
 عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطر المقنطرة قال
 القنطار ألف أوقية واخرج احمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم القنطار اثني عشر ألف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال
أما من في السموات فالملائكة وأما من في الارض فمن ولد على الاسلام وأما كرها فمن أتى به
من سبأ والامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون (واخرج) محاكم
وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى من استطاع اليه
سبيلا ما السبيل قال ان زاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه
واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن قبيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونه
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام
رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته
ولا يرجو ثوابه قبيع تابعي والاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج
المحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله
حق تقاه ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن أبي جعفر الباقر
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع
القرآن وسنتي مفضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل
السنة وتسود وجوه اهل البدع (واخرج) الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت
سما الملائكة يوم بدر عثم سود ويوم احد عثم حر (واخرج) البخاري عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤدز كانتمثل له شجاع اقرع له
زيبتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ بلهزمتيه يعني يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلى هذه الآية
ولا تحسبن الذين يقولون بما آتاهم الله من فضله الآية (النساء) اخرج ابن أبي حاتم وابن
حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك أدنى ألا تعولوا قال
الأنجور وقال ابن أبي حاتم قال أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضحت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبديل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه
(واخرج) الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله فيوفهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار من
صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابوداود في المراسيل عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الكلاله فقال أما سمعت
الآية التي انزلت في الصيف يستوفونك قل الله يفتنكم في الكلاله فمن لا يترك ولدا
ولا والدا فورثه كلاله ترسل واخرج ابوالشيخ في كتاب القرائض عن البراء سألت رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن الكلاله فقال ما غلا الولد والوالد (المائدة) اخرج ابن أبي حاتم
 عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا
 كان لاحدهم خادم وداية وامرأة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند ابن
 جرير (واخرج) الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم
 يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي موسى هم قوم هذا واخرج
 الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أو كسوتهم قال عبادة
 لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن أبي أمية السفياني قال أتيت أبا ثعلبة الخنسي
 فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال آية قلت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم
 أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل أنتم وبأبنا المعروف وتهاو عن المنكر حتى إذا رأيت
 شحماً مطاعاً وهوى متبعاً ودنياً مؤثرةً وإعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك
 ودع العوام (واخرج) احمد والطبراني وغيرهما عن أبي عامر الاشعري قال سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم
 (الانعام) اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نيشل عن الضحاك عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام يأخذ نفسه فان أذن
 الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه فذلك قول يتوفاكم بالليل نيشل كذاب واخرج
 احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا
 ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وانا لا نظلم نفساً قال انه ليس الذي
 تعنون ألم تسمعون ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن أبي
 حاتم وغيره بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال لو أن الجحش والانس والشياطين والملائكة منذ
 خلقوا الى ان فنوا صفوا واحداً ما حظوا بالله ابداً واخرج الغرياني وغيره من طريق
 عمرو بن مرة عن أبي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله
 أن يهديه يشرح صدره للإسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يهذف به فينشرح
 له وينفتح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
 الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة
 يرتقي بها الى درجة الصحة أو الحسن واخرج ابن مردويه والحاكم في ناسخه عن أبي سعيد
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أو أواجهه يوم حصاده قال ما سقط من
 السنبلة واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أو فوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفساً الا وسعها فقال من
 ارادني على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة بيته بالوفاء فيهما يأخذ وذلك تأويل
 وسعها واخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يأتي
 بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها قال يوم طلوع الشمس من مغربها طرق كثيرة في

الصحیحین وغيرهما من حديث أبي هريرة وغيره (واخرج الطبراني وغيره بسند جيد
 عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان الذين فرقوا دينهم
 وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الالهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع
 والالهواء في هذه الامة (الاعراف) اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قالوا صلوا في نعالكم له
 شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ واخرج احمد وابوداود وانما هم وغيرهم عن
 البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال
 فيصعدون بها فلا يرون على ملائكة الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الحبيث حتى ينهي
 بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقف لهم
 ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سبعين في الارض السفلى فطرح روحه طرعا
 ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يترك بالله فكا عما خرم من السماء فخطفه الطير
 أو تهوى به الريح في مكان سحيق (واخرج) ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من استنوت حسنة وسئلة فقال اولئك اصحاب
 الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن
 المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم أناس قتلوا
 في سبيل الله بمعصية آباءهم فنعهم من دخول الجنة بمعصية آباءهم ومنعهم من النار
 قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث أبي هريرة عند البيهقي ومن حديث أبي سعيد
 عند الطبراني (واخرج) البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا عنهم مؤمنوا الجن واخرج
 ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج
 احمد والترمذي وانما هم وصحاحهم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه
 للجبل جعله دكا قال هكذا وأشار بطرف ايهامه على الغلة تصبغه اليمى فساخ الجبل وخر
 موسى صقعا واخرجه ابو الشيخ بلفظ وأشار بالخنصر فمن نوره جعله دكا (واخرج)
 ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الابواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا
 واخرج احمد والنسائي وانما هم وصحاحهم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنحمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها
 فنثرها بين يديه ثم كلمهم فقال ألسنت بكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهره كما يؤخذ
 بالمشط من الرأس فقال لهم ألسنت بكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا (واخرج) احمد
 والترمذي وحسنه وانما هم وصحاحهم عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت
 حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميت عبد الحارث فانه يعيش فسمته

عبد الحارث فعاش فكان ذلك وحى الشيطان وامره واخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ
عن الشعبي قال لما انزل الله خذ الغواصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا يا جبريل قال لا أدري حتى أسأل العالم فذهب ثم رجع قال ان الله يأمرك أن
تغوا عن من ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك مرسل (الانفال) اخرج ابو
الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض تخافون أن يخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس
قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزل الله على امانين لامي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضت تركت فيهم الاستغفار في يوم القيامة (واخرج)
مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو على المنبر واعذوا لهم ما استطعتم من قوة الا وان القوة الرمي فعداه والله اعلم
ان معظم القوة وانكاهها للعدوى الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق أبي المهدي عن
أبيه عن من حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه
عن جده مرفوعا (براعة) اخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير
اخرج ابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له
بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واخرج ابن
المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن الحصين وأبي هريرة قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ومساكن طيبة في جنات
عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار
سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون
على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا وصيغه ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة
ما يأتي على ذلك كله اجمع (واخرج) مسلم وغيره عن أبي سعيد قال اختلف رجلان في
المسجد الذي أسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال
هو مسجدى واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وأبي بن كعب واخرج احمد
وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله قد احسن عليكم الشاء في الطهور في قصة مسجدكم فما
هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا اننا نستنجي بالماء قال هو ذلك فعليك بموه واخرج ابن جرير

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون (يونس)
أخرج مسلم عن مهيبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى ربهم وفي الباب عن أبي بن كعب وأبي
موسى الأشعري وكعب بن عجرة وأنس وأبي هريرة وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا قال شهادة أن لا إله إلا الله الحسنى الجنة
وزيادته النظر إلى الله تعالى وأخرج أبو الشيخ وغيره عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته أن جعلكم من أهله وأخرج ابن مردويه
عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكى قال
اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور له شاهد من حديث وثابة بن الاسقع
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وأخرج أبو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل
من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع
الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ان أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن قول الله ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
الذين تحابون في الله تعالى (وورد) مثله من حديث جابر بن عبد الله أخرجه ابن مردويه
وأخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن أبي الدرداء أنه سئل عن هذه
الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألتني عنها احد منذ سألت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما سألتني عنها احد غيرك منذ أنزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له
فهى بشارة في الحياة الدنيا وبشارة في الآخرة الجنة له طرق كثيرة وأخرج
ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما نزلوا قال
دعوا (هود) أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية ليلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم
احسن عقلا واحسنكم عقلا أو رعبكم عن محارم الله تعالى وأعلمكم بطاعة الله تعالى
وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أر شيئا
اجسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسنة قديمة ان الحسنات يذهبن
السيئات وأخرج احمد عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أوصني قال اذا علمت سيئة
فأتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هي أفضل
الحسنات وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان
ربك ايم لك القرى بظلم وأهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهلها
ينصف بعضهم بعضا (يوسف) أخرجه سعيد بن منصور وأبو يعلى وأحمد وصححه
والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد أخبرني عن النجوم التي رأها يوسف ساجدة له ما اسمها وأهلها فبينما يشئ

حتى اتاه جبريل فاخبره فأرسل الى اليهودي فقال هل أنت مؤمن ان أخبرتك بها قال
نعم فقال خرثان وطارق والذبال وذو الكيعان وذو القرع ووثاب وعمودان وقابس
والصروح والمصيح والقيلق والضياء والنور فقال اليهودي أي والله انها لاسماؤها
يعني اباها واما رآها في افاق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على أبيه قال أرى أمرا متشككا
يجمعه الله واخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال
يوسف ذلك ليعلم أني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما أرى
نفسى (الرعد) اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله وتفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي
والخلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال أقبلت
اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله
موكل بالسحاب يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله قالوا فما هذا
الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن نجاد الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له
ورفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الراية في يده مخراق فاذا رفع رقت
واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لشجرة في الجنة مسيرة مائة عام واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه
عن جابر بن عبد الله بن وثاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
قال ذلك لكل ليلة القدر يرفع ويمحو ويرزق غير الحياة والموت والشقاء والسعادة
فان ذلك لا يتبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية فقال لا قرن عينك بتفسيرها ولا قرن عين امتي من بعدى بتفسيرها
الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف تجول الشقاء سعادة وتزيد في العمر
(ابراهيم) اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطى الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لنن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد
والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله وبسقي من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتركه فاذا أدنى منه شوى
وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا
ماء جميعا قطع أمعاءهم وقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
واخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه

وسلم فيما حسب في قوله تعالى سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيٍم قال يقول
اهل النار هلوا فلتصبر في صبرون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قال هلوا فلتجزع
فيكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا
من محيٍم واخرج الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وغيرهم عن أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة
خبثية كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي
النخلة واخرج الاثمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم
اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فذلك قوله بئس الله الذين
آمنوا بالاقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال
جاء جبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين تكون الناس يوم تبدل
الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الطلعة دون الجسر واخرج
مسلم والترمذى وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت انا اقول الناس سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ
قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبارى وابن مردويه والبيهقي في البعث
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير
الارض قال ارض بيضاء كانت هافضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة (الحجر)
اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن أبي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية ربما يؤذون الذين كفروا ولو كانوا
مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناساً من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نفقته
منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون بأنكم اولياء الله في الدنيا
فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة
والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله تعالى فاذا رأى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين فتدركنا الشفاعة فتخرج معهم فذلك قول الله ربما يؤذون الذين كفروا ولو كانوا
مسلمين وله شاهد من حديث أبي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلى واخرج ابن
مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لكل باب منهم
جزء مقسوم قال جزء أشركوا وجزء شكوا في الله تعالى وجزء غفلوا عن الله تعالى واخرج
البخارى والترمذى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن
هي السبع المثاني والقرآن العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال
سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله كما أنزلنا على
المقسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال آمنوا
بعض وكفروا ببعض واخرج الترمذى وابن جرير وابن أبي عمير وابن مردويه عن
أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوريك لتسألهم عما كانوا يعملون

قال عن قول لا اله الا الله (الحل) اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن قول الله زناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النحل الطوال
ينهشونهم في جهنم (الاسرا) اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري ان عبد الله
ابن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين
فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رأيت هو المحو
واخرج المحاكم في التارخ والدبلي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة لا كل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس امامهم
قال يدعى كل قوم امامهم وكتابهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة للولك الشمس قال زوال الشمس واخرج البراز
وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك
الشمس زوالها واخرج الترمذي وصححه والنسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهد ملائكة الليل وملائكة
النهار واخرج احمد وغيره عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى
ان يبعثك ربك مقام محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لا متي وفي لفظ هي الشفاعة
وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن أنس
قال قيل يا رسول الله كيف تحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على
ارجلهم قادرا ان يمشيهم على وجوههم (الكهف) اخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراق النار اربعة اجدر كثافة
كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرجه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله بئنا كالمهل قال كعكر انزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج
احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير
والتهليل والتسليم والمجد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث السمان
ابن بشير مرفوعا سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبرهن الباقيات الصالحات
واخرج الطبراني في مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبرهن
الباقيات الصالحات واخرج احمد عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينصب الكافر مقدرا وخسين الف سنة كالم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم
ويظن انها مواقعة من مسيرة اربعين سنة واخرج البراز بسند ضعيف عن أبي ذر
رفعه قال ان الكثر الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر
لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف فحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله
محمد رسول الله واخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذ اسألت الله فاسألوه القردوس فانه اعلى الجنة واسط الجنة ومنه تجر انهار الجنة

(مریم) اخرج الطبرانی بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السرى الذى قال الله اريم قد جعل ربك تحتك سر يا نهر اخرج الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المعيرة ابن شعبه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤن يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار اجماعا بالموت كأنه كبش امح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرفون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خذوا ولا موت ويا اهل النار خلودوا ولا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنبأهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وأشار بيده وقال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي وانام بثران في اسفل جهنم يسيل فيها صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد ابن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم نبى الله الذين اتفوا فليت جابر بن عبد الله فسأله فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى رولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان النار ضجيجها من بردهم ثم نبى الله الذين اتفوا ويذرا الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبد نادى جبريل انى قد احببت فلانا فاحبه فينادى فى السماء ثم تنزل له المجابة فى الارض فذلك قوله سيعمل لهم الرجن وداء (طه) اخرج ابن ابي حاتم والترمذى عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقنوه ثم قرأوا بطلع الساحر حيث أتى قال لا يؤمن حيث وجدوا واخرج البرزاري بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر (الانبياء) اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شئ قال كل شئ خلق من الماء (الحج) اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بكفة المحاد واخرج الترمذى وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى البيت العتيق لان لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور (المؤمنون) اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالربوة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذى يسرق ويرزى ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الذى يضوم ويصلى

وَيُصَدِّقُ وَيُخَافِي اللَّهَ وَآخِرُ أَجْدَادِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُمْ فِيهَا كَأَكْحُونٍ قَالَ تَشْوِيهِ النَّارَ فَتَقْلُصُ شَفَتَهُ الْعُلْيَا حَتَّى يَبْلُغَ وَسْطَ رَأْسِهِ وَتُسْتَخْرِجُ شَفَتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سِرْنَهُ (النُّورُ) أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي سُرَّةَ بْنِ أَخِي أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا اللَّهُ السَّلَامُ مَا الِاسْتِثْنَاءُ قَالَ يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِسَبِيحَةٍ وَتَكْبِيرَةٍ وَصَلَاةٍ وَيُخْرِجُ فَيُؤْذِنُ أَهْلَ الْبَيْتِ (الْفَرْقَانُ) أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي اسْمِيدٍ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ وَإِذَا الْقَوَامُهُمْ مَكَانًا نَاقِمًا مَقْرِنِينَ قَالَ وَالَّذِي تَقْسَى يَمِينُهُ أَنَّهُمْ لَيْسَتْ كُفْرُهُمْ فِي النَّارِ كَمَا لَيْسَتْ كُفْرُهُ الْوُتْدُ فِي الْحَاظِطِ (الْقَصَصُ) أَخْرَجَ الْبَزْزَارُ عَنْ أَبِي ذَرَّانٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَيُّ الْأَجْلِينَ قَضَى مُوسَى قَالَ أَوْفَاهَا وَأَبْرَاهَا قَالَ وَإِنْ سَنَنْتَ أَيُّ الْمَرَاتِينِ تَزُوجُ فَقُلِ الصَّغِيرَى مِنْهَا أَسْنَدُهُ ضَعِيفٌ وَلَكِنْ لَهُ شَوَاهِدٌ مُوصُولَةٌ وَمُرْسَلَةٌ (الْعَنْكَبُوتُ) أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ وَغَيْرُهَا عَنْ أُمِّ هَانِءٍ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ وَتَأْتِي نَادِيَكُمْ الْمُنْكَرُ قَالَ كَانُوا يَخْذِفُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ وَيَسْتَحْزِنُونَ مِنْهُمْ فَهُوَ الْمُنْكَرُ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَ (الْقَنَانُ) أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي إِمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَبْهَعُوا الْقَبَائِلَ وَلَا تَشْتَرَوْهُمْ وَلَا تَعْلَمُوهُمْ وَلَا خَيْرَ فِي تِجَارَةٍ فِيهِمْ وَتُحْنَمُ حَرَامٌ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْزَلَتْ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةُ أَسْنَدُهُ ضَعِيفٌ (السَّجْدَةُ) أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ أَحْسَنُ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ قَالَ أَمَّا إِنْ أَسْتَثْنَيْتَ الْقِرَدَةَ لَيْسَتْ بِحَسَنَةٍ وَلَكِنَّهُ أَحْكَمُ خَلْقِهِ وَأَخْرَجَ ابْنُ حَرِيرٍ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي تَبْجَا فِي جَنُوبِهِمْ عَنِ الْمُضَاجِعِ قَالَ قِيَامُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّيْلِ وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي وَجَعَلْنَاهُ هَدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ جَعَلَ مُوسَى هَدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي قَوْلِهِ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ قَالَ مَنْ لَقِيَ مُوسَى بِهِ (الْأَحْزَابُ) أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مَعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَلْحَةُ مِنْ قَضَى نَجْمَةٍ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ حَرِيرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَحُسَيْنًا وَالْمَازِنَاتِ أَتَا بِرَدِّ اللَّهِ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (سَبَأٌ) أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ رَجُلٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلَدَاهُ عَشْرَةٌ فَسَكَنَ الْبَيْنَ مِنْهُمْ سِتَّةً وَبِالشَّامِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ إِلَى مَرْفَى السَّمَاءِ حَضَرَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْفَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سُلْسُلَةٌ عَلَى صُفْوَانٍ فَذَا فَرَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الَّذِي قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (فَاطِرٌ) أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْ ظَالِمٍ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ قَالَ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ وَكُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب
واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسبا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك
الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل ابن ابناء السنتين وهو العمر
الذي قال الله اولم نمركم ما يتذكر فيه من تذكر (يس) اخرج الشيخان عن ابي ذر قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمسقرها قال
مستقرها تحت العرش واخر جاعنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اترى أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم
قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمسقرها
(الصافات) اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله
حور عين قال العين الفضام العيون شغرا محورا مثل جناح التسريق قلت يا رسول الله
اخبرني عن قول الله كأنهن يبيضن مكنون قال رقتن كرقعة الجملدة التي في داخل
اليضة التي تلى القشر قوله شغرها بالقاء مضاف الى المحورا وهو هذب العين وانما
ضبطه وان كان واضحا لا في رأيت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف
وقال المحورا مثل جناح التسريق وخبير يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب
وجهل محض والمحادي في الدين وجرأة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره
عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام
وسام ويا فت واخرج من وجه آخر قال سام ابا العرب وحام ابا الحبش ويا فت
ابو الروم واخرج عن ابي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله وارسلناه الى مائة الف اوزير يدون قال يزيدون عشر بن القا واخرج ابن عساكر عن
لعلاء بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما مجلسائه أطلت السماء وحق لها أن
تثبط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راع او ساجد ثم قرأ وانا نحن الصافون وانا نحن
المسبحون (الزمر) اخرج ابو يعلى وابن أبي حاتم عن عثمان بن عفان انه سأل رسول الله
عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض فقال ما سألتني عنها احد قبلك تفسيرها
لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله ومجده استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا قول
الا آخر الظاهر الباطن بيده الخير يحيى ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة
واخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل
جبريل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين
لم يشاء الله أن يصعق قال هم الشهداء (غافر) اخرج احمد وأصحاب السنن والحاكم
وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو
العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

جهنم داخرين (فصلت) اخرج النساءى واليزار وابو يعلا وغيرهم عن أنس قال قرأ
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقد
قالنا ناس من الناس ثم كفروا بآياتنا هؤلاء هم الذين طغوا في الأرض وهم سيئ
السمعة (حسق) اخرج احمد وغيره عن علي قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله وحديثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعقوب
عن كثير وسأفسر هالك يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا
فبما كسبت أيديكم والله احلم من أن ينزل عليه العقوبة في الآخرة وما عفى الله عنه
في الدنيا فانه اكرم من أن يعود بعد عفو (الزخرف) اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن
أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الجدل ثم تلى ما ضرب به لك الاجدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن أبي حاتم عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسيرة
فيقول لو ان الله هداي لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار قال الكافر يرث المؤمن منزله من النار
والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها
بما كنتم تعملون (الدخان) اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن أبي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كازمة
ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال
له شواهد واخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه
فاذا مات فقدها وبكاه عليه وتلاهذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكراهم
لم يكونوا يعملون على وجه الارض عملا صاحبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم
ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدتهم فبكي عليهم واخرج ابن جرير عن
شرح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة
غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انها لا يبكيان على كافر (الاحقاف) اخرج احمد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثاره من علم قال الخطم (الفتح) اخرج الترمذي
وابن جرير عن ابى بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وألزمهم كلمة
المتقوى قال لا اله الا الله (المجرات) اخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة قال قيل
يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اهلك بما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته (ق) اخرج البخاري
عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقي في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع
قدمه فيها فتقول قط قط (الذاريات) اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات

فإن ذكر الله خفى أى ممكن وإن نسي للتحقق قلبه فذلك الوسواس الخفاس (فهذا)
 ما حضرنى من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها بحجتها وجسنها وضعفها ومرسلها
 ومعضلها ولم اهتم على الموضوعات والا باطل وقد ورد من المرفوع فى التفسير ثلاثة
 احاديث طوال تركتها (احدها) الحديث فى قصة موسى مع الخضر وتفسير آيات من
 الكهف وهو فى صحيح البخارى وغيره (الثانى) حديث القتون طويل جدا فى نصف كراس
 يتضمن شرح قصة موسى وتفسير آيات كثيرة تتعلق به وقد أخرجه التيساعى وغيره
 لكن نبيه الحفاظ منهم المزنى وابن كثير على أنه مؤلف من كلام ابن عباس
 وإن المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان
 ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات (الثالث) حديث الصورو وهو أطول من حديث
 القتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير آيات كثيرة من سور شتى فى ذلك وقد
 أخرجه ابن جرير والبيهقى فى البعث وأبو يعلى ومدايه على اسماعيل بن رافع قاضى
 المدينة (وقد) تكلم فيه بسببه وبى بعض سياقه منكره وقيل أنه جمعه من طرق
 وأما كن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن عديم فيما تقدم وغيره بأن النبي
 صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القرآن أو غايه ويؤيد هذا ما أخرجه
 أحمد وابن ماجه عن عمر أنه قال من آخر ما نزل آية لربا وإن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبض قبل أن يفسر هادى فحوى الكلام على أنه كان يفسر لهم كل ما نزل وأنه
 إنما يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والام يكن للتخصيص بها وجه (وأما)
 ما أخرجه البراز عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا
 من القرآن الا آيا بعدد علمه اياهن من جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله
 ابن جرير وغيره على أنها اشارات الى آيات مشكلات اشكلن عليه فسأل الله علمهن
 فأنزل اليه على لسان جبريل (وقدم من الله تعالى) باتمام هذا الكتاب البديع
 المثال المنيع المثال الفائق بحسن نظامه على عقود اللالء الجامع لقوائد ومحاسن
 لم تجتمع فى كتاب قبله فى العصر الخوالء استست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب
 المنزل ويثبت فيه مصاعديرتى فيها الاشراف على مقاصده وشوصلء واركرت فيه
 مراصد تنفج من كنوزة كل باب مقفل • فيه لسباب العقول • وعباب المنقول •
 وضواب كل قول مقبول • محضت فيه كتب العلم على تنوعها وأخذت زبدها ودرها
 • ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها • وغصت
 بحار فنون القرآن • فاستخرجت جواهرها ودرر ها • وبقرت عن معادن كنوز
 فخلصت سبائكها وسبكت فقرها • فلها نحصل فيه من المدايع ما بقت عنده
 الاغناق بتمام وتجميع فى كل نوع منه ما تفرق فى مؤلفات شتى • على انى لا يبعه
 بشرط البراءة من كل عيب • ولا ادعى أنه جمع سلامة كيف والبشر محمل النقص بلا ريب
 • هذا وانى فى زمان ملا الله قلوب اهليه من الحسنة وغلب عليهم اللؤم حتى جرى
 منهم مجرى الدم من الجسد

واذا أراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيها جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود
قوم غلب عليهم الجهل وطهم • واعمالهم حب الرئاسة وأصهم
قد تكبوا عن علم الشريعة ونسوه • واكبو على علم الفلاسفة وتدارسوه
يريد الانسان منهم ان يتقدم ويأبى الله الا ان يزيده تأخيرا ويبنى العزولا علم عنده
فلا يحمله وليسا ولا نصيرا •

اتمسى القوافي تحت غير لوائها • ونحن على اقوالها أمراء
ومع ذلك فلا ترى الا انوفامشره • وقلوبا عن الحق مستكبره • واقوالا تصدر عنهم مفتراة
عزوره كلما هديتهم الى الحق كان اصم واعى لهم • كان الله لم يوكل بهم حافطين يضبطون
اقوالهم واعمالهم • فالعالم بينهم مرجوم تلاعب به الجهال والصبيان • والكامل عندهم
مذموم داخل في كفة النقصان • وإيم الله ان هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكوت
والمصير جلسا من احلاس البيوت • وورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من
علم علم فسكرته الجمه الله يلجام من نار والله در القائل

اداب على جمع الفضائل جاها • وأدم لها تعب القرينة والجسد
واقصد بها وجه الاله ونقع من • بلغته عن جد فيهما واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبغيتهم • هملا بعد الموت ينقطع الحسد
وانا اضرع الى الله جلاجله وعز سلطانه كما من باعصام هذا الكتاب ان يتم النعمة
بقبوله • وان يعطينا من السابقين الاولين من اتبعوا رسوله • وان لا يخيب املنا فهو
الجواد الذي لا يخيب من امله • ولا يخذل من انقطع عن من سواه وام له • وصلى الله على من
لاني بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كما ذكره العافلون

قد تم طبع هذا الكتاب الجليل على ذمة ملتزمه حضرة العمدة الغاضل والهمام

الكامل الشيخ حسن العدوي الحزاري وفقه الله محسن

السداد وبلغه ومحبيه في الدارين كل المراد بجاه

النسب وآله وصحبه وذلك في يوم الخميس

لثمانية خلت من شهر الحجة ختام

سنة ١٢٧٨ من هجرة سيد

المرسلين صلى الله عليه وعلى

آله وصحبه وسلم تسليما

كثيرا والحمد لله

رب العالمين

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك يا من أتممت كتابك المحكم أتم اتقان • وأودعته أسرار الغيب والشهادة
فكان أشرف متلو وأهم حج قرآن • وانزلته في أعلى طبقات البلاغة على صفوة
اصفيائك • وأبرزت شمس شريعتك منه مخبرتك من أختار أفعيائك • وصلاة وسلاما
على واسطة عقد النبيين • المنزل عليه كتابك بلسان عربي مبين • الفاشح لما أغلق من
آياته المتشابهات • والمبين لآسر آياته المحكمات • وعلى آله المتقين وصحابته الطاهرين •
أما بعد فيقول محمد السماطولى ان هذا الكتاب بجدير باسمه • وتحقيق بأن يتبرك
بتلاوته ورسمه • أظهر الجلال به معنى جلاله • وأبرز به شمس أفضاله واجلاله • وبين
فيه علوم الكتاب الحكيم • وعلم كيفية ممارسة الصراط المستقيم • فله دره من مجتهد
محقق • وإمام فاضل مدقق • ولما برزت إرادته نشره بأوفرا الطابع • وأذاعة هذه الفضيلة
بكامل البقاع • التمس من همام عصره • ووحيده فضله في مصره • الحفاظ للغات
العربية • والبارع في إدارة السنة المحمدية • مولانا الشيخ نصر الوفاى • أن ينظره بتعجيجه
الوافر • ويثيبه نشر مسكه العاطرة • فجاء بحمد الله كما قصد • ووافق فاضلا بعنوانه اجتهد
• وأظهر عنوان الحق به وأزهاق الباطل • وأفرغ عليه غيث تعجيجه الهاطل •
وانشد عند بروز شمس ونشر هرفه • لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه •
لا كما فعل بسابقه • فلذا اتج تبديل لاحقه • ولم ابتهج بدر مقامه • وعطر الدنيا
مسك ختامه • قلت

الله مجكم فرقان وقرآن • وآى علم بايقان واتقان
وحكمة تبهر الاباب بهجتها • ويعجز النظم منها كل انسلان
وتستميل الهى شوقا بلاغتها • فافصاحة سحبان وحسان
قد فصلت من لدن رب له حكم • ونزلت ببراهات وقبيان
وقد سكنى به شرع لمنقّب • من صفوة الخلق من أجماد عدنان
واختار صفوة عباس يؤوله • كذا الخليفة عثمان بن عفان
وكل الصعب قد ساروا بأمره • وأظهره بأذعان واعلان
وبينوامنه أصناف العلوم على • وفق الحقيقة تبياناً ببرهان
وشيدوامنه أكاف البلاغة اذ • صاغوا البديع له عقدا يامعان
وقد حاذوهم واختاره سننا • جلال دين تسامى كل أديان
وأتمه فبدت منه علوم هدى • هى المجديرة أن تدعى باتقان
فيألمها وله ما غادرت حكما • ومادعا في حلها آى ايقان
وانها وهى فى الطبع المنير كما • شمس الظهيرة فى حسن وجمال
فما أتم وما أسنى وأجدر من • ذاك الجلال بذى علم وإيمان
وما سوى علمه فى الطبع منتظم • وما سوى نشره منظوم سحبان

وانه لسليم الطبع من غلط * فمن اساءة تحريف وادان
 وكيف لا والوفاءى استتم به * تصحيح نصرعلا عن صنع اقران
 وكم له من تصحيح مروعة * تذكارها مثل تذكار لغسانى
 فانه القردنا هيكم بطنته * وانه الحبر لا تصبو الى ثان
 وحاش لله ان يرقى له مثل * فى عمله بلغات علم امكان
 لازال مجد ديار الطبع يطلبه * على عمردهارير وازمان
 ما خلفت فى المتعن الاسنى اوزخه * اتهان عز هواه طبع اتهان

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وأئمة وصاروه جميع التابعين
(وبعد) فان كتاب الامتياز في علوم القرآن مستغن عن مدحه بأنه يقتضيه كل عالم وطالب قد جمع فيه
الجلال جل ما يحتاج اليه من فرائد المطالب * ولغزته وقلة نسخه طبع منه ما ينف عن ثلاثة آلاف وثلاثمائة
كتاب الا اني تصفحت نسخة بالقبالة على عدة نسخ فوجدت فيها ما فيها من غلط وتقص فاصحيت المخطئ بقلي
في نسختي والمحقت على ما هما من التخصيص القليل وما رأيت ملزمة (١٩) من الجزأ الثاني قد سقط
من اثباتها فذكر اس اعلمهم به فقد اركونه الطبع ناسا على العدة في ثلاث حلل ثم بدأتها بالقبالة طلب
من يجر يد تلك المحققات والتصحاحات في توضيح في جداول وتطبع كي يصح منها الدعم كما جرت بذلك عادتهم
غيب طبع المؤلفات القليلة التسع او المسمومة الاستعمال فيجتمعت في هذه الكواغدا الا اني تساعدت عن
تسويد الصحائف بالخطا فطرحتها مقصرا على مجرد الصواب وقصد الايجاز وطعماني في الثواب ومعينا كل
سطر وقع فيه الخلل برفم عدده وعدد صفحته قبله ليعلم من يروم تصحيح نسخة في أقل زمن واخر في الاوائل
للصغير بصرف (ص) والسطر (س) ولما وصلت الى صفحة (٧٢) تركت ذيل الرزين *
واقصرت على رقم العديدين * استغنى عما هو معلوم ضرورة ان كل عدل يصار (٢٢) فهو للسطر وما حوز ذلك
فهو للمفهم (واعلم) اولاً انه قد تكرر في مواضع كثيرة من هذا الكتاب تصحيح اسماء اربعة ائمة اعلام
جهلا بالرسم في بعضها وتها واغدا تصحيح في البعض الآخر (فالاول) العربي المحدث بسببه الى بلدة من
بلغ نسبي قرباب صحفت منه القاموسين والموحدة بالتون كالنسوب الى ام غريمان من قري القوسين بامر
(والثاني) ابن الفرس بنين بمهمة مفتوحة من قها ما تحفة وله كتاب احكام القرآن واسمه عبد المنعم
على ما ذكره المصنف في صفحة (١٥١) من الجزأ الثاني واشتهر بكنيته ابن الفرس صحفوا عنه بالقامع عكس
الاول (والثالث) الخوي نسبة الى خوي مجوز قعي مدينة في اذربيجان مشهورة بنفيس الدير باج كما قال ابن
الفارض في الياسية * كمروس جليت في حجر * صنع صنعه مودير باج خوي * صحفه في الطبع بالمجوي
بل ورايته في بعض النسخ القليلة كذلك في بعض مواضع واسم الخوي احمد بن الخطيب اكبر جماعة الفخر الرازي
توفي بعد سنة باحدى وثلاثين سنة ٦٢٧ (والرابع) ابو الشيخ بن حيان بقع الحاء والمنشاء القصبية
لا الموحدة على ما افاده المصنف في شرح كتابه وقد طبع على الصواب في وسط صفحة

(١٨) من الجزأ الاول وقد افاد القاموس في مادة (ح ي ن) ان ابا الشيخ

اسمه الحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصفهاني وانه قد نسب

الى جده فقال الحيافي وان الشيخ ابنه هو عبد الرزاق (قلت)

وهذا مما يخط فيه كثير فلهذا ابادرت الى الاعلام

بذلك أولاً ليستغني به غير اني * عن

تكرار التذية * واقصرت في

المجدول على بيان

ما لم يتكرر

قطاً

ص ٤ س ٨ مما اهل المتقدمون
ص ٨ س ٢٨ في حبال يجر كسر الحاء

المسئلة اوله ١٩ واي التيج بن حيان يذف
الماطف والياء المنة انصبة لما تهم وبانقاط
الفان كاطبع على الصواب في وسط صفحة ٢٨

وهذا على ما تله شارح الدرر المحريرة الخفاي
عن شرح التسهيل من ايجاد سقوطها فمن نسب
الى الجحد وان حكم القولين الامير على التدوير بلا

ترجيح في النسوب الى الجحد ومثله كل من اشهرت
نسبة اليه ولوالام

ص ٩ س ٢ المترج للبولقي ه القاسم
ابن سلام كافي صفحة ٩٢ و ٢٩٩ وكذا اول

النوع ٤٧ وهو صاحب كتاب التريب للمصنف
في اللغة

ص ٢٢ س ١٧ حدثني يموت بن المززع
له ترجمة في الوفيات

ص ٢٥ س ٢٢ لما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اصحابه سورة ازجن

ص ١٦ س ١٠ لم يكن بين اسلامه
ص ١٧ س ٧ قال المزني بكسر الميم والزاى

الماندة نسبة الى مرة وهي قرية يدين كافي
القاسموس ١٠ ان رجل يارك ان تهرثا ايسا

الحديث ١٤ را على ١٨ من قبائل الانصار
تعاخروا ٢٢ اذا غنى اغفاه ٢٦ كايته

ص ٢٨ س ٩ مالك بن الصنف
ص ٢٢ س ٦ يخلق بهذا النوع فذكره

١٣ الفواخس كل ذنبه
ص ٢٥ س ٣ عن يعقوب بن مجاهد ابي

غزرة بتقديم الزاى الساكنة على الزاى وهذه كنية
يعقوب كافي سنن ابي داود ١٦ بانه القسواء يفتح

القاف محذولا مقصور
ص ٢٩ س ٢٧ فاستبعت الوادى

ص ٤٢ س ١٩ تفرز الرجال ولا تفرز النساء
ص ٥٢ س ٢١ على ايتام التوراة في سبعة

لواح جلة
ص ٥٣ س ٢٩ لا انزلها

ص ٥٦ س ٢٧ ويتردد وجهه اعي غير لونه
بالربعة

ص ٥٨ س ٢ في المعنى والصورة نحو الفضل
٧ نحو بلو و سلو ١٠ والابدال ٢٨ ما لم يقطا آية

عذاب ٢٩ معنى وضده
ص ٦٤ س ٢٢ نصر بن معاوية

ص ٦٢ س ٧ ما حرم الله ه اسكترها
متداخلة ٢٢ واسكترها معارضة حديث

٢٠ ضخمة لها لم تترك ٢٤ من الضلالة ولم يكن
٢٥ وغير بالفعل المبني للجهول

ص ٦٣ س ٥ ابو المصالي عزيز بن جسد
الملك المعروف بشيدله بضم عين عزيزي

ص ٦٥ س ٢١ قال القتيبي بقاف مضومة
ومشقة مفتوحة اى ابن قتيبة

ص ٦٦ س ٢ عن القبري ه فاقصة كل
كتاب حكاية المرسي ورده بان الذي اقتض به كل

كتاب هو الحمد ٢٥ لان مغفر العسكر اليها
ص ٦٧ س ١٦ وبين عدى نصفي اى السورة

٢٢ ومنهم ومنهم حتى ٢٢ ظننا انه لم يكن
ص ٦٨ س ٦ وهل فعل ه المشقة اى

المبرقة من ه من الغزو ١٥ المشكلة والمشرقة
والمدممة ٢٤ بخيرى الدنيا والآخرة ٢٦ سورة

النفر ٢٢ في مصغى
ص ٦٩ س ٤ سورة المرأة ٦ أنكره الداودي

٠٠ في سورة من القرآن ٨ قال ملوى الطوليين
٢٠ زارة بن اوفى ٢١ سورة التوديع ٢٤ من

قولهم خطيب ٢٥ فلن يعدم الفطن ٢٧ تراهى
في كثير من التسميات ٢٩ لادراك الزاى لسمي

ص ٧٠ س ١٠ باسمه من سورة تضمنت قصته
وقصة غيره ٢٨ قرأت اقربة وفي الوقف اقتربه

ص ٧١ س ٢ حروف مقطعة ه ليس الا
اضفت ١١ لا يركب كذلك ١٣ قرأت هود ونوح

٢٠ وديابيم وديابض فيادينه ... ما افتح بار
٢١ وديابجه آل حم ٢٢ وآل حم ٢٣ وقوارع

القرآن ٢٤ لانها تفرع النيجان بالقاف والراء
وقد نص عليه في القاموس

٧٢ ٨ هجر من الخطاب عنده فقال أبو بكر ...
استقر يوم الجمعة فقرأ القرآن واستقر بالحام الممثلة
أي استند كما مضت القسطنطيني وكذلك عرف
القاسموس لابن نجيم وإن منى عليها زرقاني المواهب
في موضع آخر ١٠ لعريف فضل ١١ خير فلم
يزل هجر برأجني حتى شرح الله صدرى لذلك
ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر
أنك شاب عاقل لا نتكلم وقد كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبع القرآن
فأجسه فوالله لو كنت في قل جبل من الجبال
ما كان أثقل علي مما أرفقه من جمع القرآن قلت
كيف تعلمان شيئاً لم يرضه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر ١٢ صدر
أبي بكر ... من العبد والخائف ٢٨ قال طلبت
٧٣ ٢ تحية اليهود ٦ في الصف ٢٧ كيف
وقفت الثقة

١١ ٧٤ كتبت ذلك ٢٢ في الصف ١٦ فأنزع
حذيفة ٢١ نسخوا الصف ٢٧ من أدركه
٧٥ ٤ أنروه قال محمد فطلب ١٠ وجع عثمان
أن جمع ٢٣ في وجوه القراء حتى ٢٤ في حروف
أقرأ أن فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف
بوجوده من القراءات المطلقات ٢٦ لعلت بالمصاحف
الذي عمل عثمان ٣٣ وأقر بتوقيفه

٧٦ ٤ من اثنين ٥ فقرن بينهما ولم يكتبوا
بينهما سطر ... ووضعوهما ١٠ ولم
أكتب بينهما سطر ٢٤ أخذته سبعة ٢٥ والروم
٢٩ حين أنزلت ٢١ سمعوا النبي ٣٣ أفي
الحارث

٧٧ ٩ لم يأمر بذلك ١٧ ويمكن أن يكون ٢٣
أو وضعوا ٢٥ وأعلامه عند

٧٨ ٢ بالثين ٥ ثم المدر من ثم التزل
ثم ثبت ثم التكوير ٨ عن جابر بن يحيى عن أبي
محمد القسري ٢٦ ذلك لهم ٢٧ ومال ابن
عطية

٧٩ ١ والأبوابان ٢ المختار تأليف السور
٥ السبع الطول الحديث ١٢ بلأعلى حزب

٣٣ أوتادها والمثاني ما ولي اثنين لأنها اثنتا
٨٠ ١ وقال القزاعي السورة التي آتيا أقل
٢ التكراري له ترجع في حسن المصاحف للوقف
٥ وقيل لقلة النسخ ١١ ابن القزاج ١٢
من القرآن السبع الأخير ١٥ إلى آخر القرآن
قصاره هذا أقرب ٢٠ ثم الثاني

٨١ ١٢ وأقرب الساعة والواقة والنازعات
وسأل ١٧ لكل حمزة والمتركف ولتلاف
٢٢ سورتان وقيل مثل ٢٧ وقال القسري

٨٢ ١ وزعم ابن مسعود ٣ عن أبي هيرة ٧
وتثنى عليك ولا تكفرك ٢٠ اثنتا عشرة ٢٥ وقيل
ذلك الضاري ٣٠ في تفسيره عن طاوس وغيره
من المفسرين ٢٢ فسورة يوسف ٢٣ وسورة السور

٨٤ ٥ لم يصر ليعط ٨ من أن يكون بابا
واحد ومنها أن القاري إذا ختم سورة أوبابا من
الكتاب ١٠ ومن ثم جئ القرآن وأصل عبارة
الكشاف جزاء القراء القرآن في النقل عنه اختصار
١١ المحافظ إذا حذق السورة بالقاف لا بالقاف ١٣
التفصيل ١٤ وملاحظة ١٨ أفرد جماعة ٢٥
التوقيف ٢٣ عن زبزي مذكورة أي ابن
حشيش

٨٤ ٤ سورة من الثلاثين من آل حم ٤ الضر
الآيات المحوتم ٥ من مصطلات القرآن ٥ ومن
آياته ٤٤ القيس بن يسى ٢٥ الانعش ٢٦
الذمري

٨٧ ١٥ قراءة قيام الليل ٣٠ وأذنوت
من أهلك نبوي

٨٨ ١٥ بالآيات يأتون
٨٩ ١٩ أنهم تصدوا ٢١ المراد بالجمع

٩٠ ١ شهادته شهادة رجلين فزعه ٢ حاسم بن
ثابت أي ابن أبي الأفلح ١٠ وسقه إلى فخذك
٣١ مدني عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف
وردت له أوسى وأوس نخزجي وقد قال أنها أحد
عمومه وبأن الشعبي عنده هو أبو زيد جديفاً فبين

جمع القرآن كما تقدم فدل على أنه غيره وقال أبو جاد
العسكري لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن

٢١ والالف في أيها المؤمنون أيها الساحر أيها الثقلان
٢٥ المصنوع معنى هذا من تمة الترجمة فوضع
القوس الفاصلة بين أجزاء الترجمة قبل تمامها خطأ
فيجوز للمعنى يجب كسطه فليهم
١١٣ ٢٠ بكلمة إلى جانب أخرى
١١٥ ٢١ فانهم أرادوا

١١٦ ٧ وأنى .. واجتي
١١٧ ٧ فخص بذلك ١٤ والمدون ٢٣ فهو ولهم
١١٨ ٥٧ والناه في عشرة .. التاء ٢٠ ما قبلها
فجوزت في صيغة يشاء وكذا إذا كانت معها
في كلمة واحدة وبعدها هم فجوزت في الكاف إذا
تحرك ما قبلها نحو رسول ربك قال .. وتقدس لك قال
١١٩ ٦ فاذا اختلط

١٢٠ ٥٦ من قال ١١ اعتذرهم ١٤ المقطرة
٢٠ مرسلة ٢٢ هذا وهذا

١٢١ ١ فكأنه قام ١٥ فوق القصر ١٦
صاحب التيسير ... فوقها وكذا في ١٨ و ٢٠
١٢٢ ٢ يجمع البيان ٦ تغير أثره ١٣ وألقى
الذكر عليه

١٢٣ ٧ قد أقطع غشا القطعة عن الالف ٨
كنايه ١٠ فتبدل ألفا ١١ فجوزت ١٣ وهو
تؤوي ١٦ لا يدخل قبلها الفاء وكذا ما قبل وما بعد
٢٣ فجوزا ما قبلهم
١٢٤ ٢ الوجادة ٣ فهي المستعملة ٢٤ أما
علت أن ما فوق ٢٠ مع مراعاة إقامة ٢١ بدون
بمحروف اللد

١٢٥ ٤ استعجاب الترتيل ١٢ في تعويد ٢٢
فالمحروف المستعملة بالفاء لا بالين ضد الفجعة

١٢٦ ١١ ذلوا وغير المذبة بين ١٣ واستبقالا
بالمهمل والفاء وكذا في ١٦ و ٢٣ وفي ١٧
التفتي بالقوام والمهمل وفي ٢١ الاستقبال ٢٥
فوق حقه ٢٣ من القيان بمهمل ومثله
مقتوحين

١٢٧ ٣ واحد وحروف ٩ سموا التزعا بإزاء
٢١ يأخذون بخمسة لقائلون ٢١ إلى ذلك الوقف
لم يورد

عبد ٢٣ قيس بن أبي مصعب

٩١ ٩ الفضل بن دكين ١٤ فنهيا بالين من
التم ٢٥ الربيع بن خثيم ضبطه بعض الفضلا
بقوله بالين معضرا لكن في القاموس خثيم بالثمة
كثير عبد الله بن عثمان ٢٠ شعبة بن نصاح ثم
نافع بن أبي نعيم

٩٢ ٢ الذماری ١٤ بأصول أصلها بقم
الصاد مستددة ٢٦ من أقسام العلو ٢٣ أن
تجتمع طريقه بالإضافة إلى الضمير

٩٣ ٢ ابن الجوزي ١٦ أبي الفتح فارس ١٧
عن أبي الحسين بن بويان ١٩ عن أبي بكر الخياط
٩٤ ١٨ بكل قراءة نصري ١٩ وحيد
لا يفرق بينهما مصنف عن غيره ٢٠ من القراء
فذلك ٢٢ إلى المجمع عليه ٢٠ بل على الأثبت
في الأثر والاصح في النقل وإذا ثبت الرواية ٢٣
اتباع من قبلنا

٩٥ ٦ ولو تقدرا كلك ١٢ على الأصل لتكون
١٩ فان الخلاف في ذلك مستغر ٢٠ وتثنيه
بالمهمل مضارع ٢٣ ومع مستددة ٢٧ وأن
ما جاء بهي الأحاد ٢٣ هذا تقول

٩٦ ٢٩ عن السبعة ٢١ وتقرى بالضم
٩٧ ٤ من قرأت أمين ٢٣ ما قبل أحدا
٢٦ الدليل السابق ٢٣ إعمال الزاى
٩٩ ٢٢ باطل وبه يحصل ٢٣ إغماحها
٢٧ ابن حزم في المجلي ٢٨ عاصم عن زر عنه
١٠٠ ٢٠ أحد من الصحابة ٢٦ إذا ثبت تواتر
اللفظ ثبت تواتر معناه

١٠١ ٢٣ ابن جبر .. مثل ابن جراح ٢٤ اختار
من كل مصر

١٠٢ ٢٢ أحدهما أجود

١٠٤ ١٠ ابن جعفر ١٧ وقول ابن عمر ٢٥
دليل على وجوبه

١٠٦ ٤ سيقول السفاها سيصير

١٠٧ ٢٥ يصير تحذيرا

١١٠ ١٩ عامل الموصوف

١١٢ ٦ لين نحو شي ١٤ يلحق آخر الكلام

١٢٨ ٢. فاذا قرأ قصارى لا يستون منها
 ٣٥ من حيث ان الاحتياط ٢٦ فيه وجه
 ١٢٩ ١٥ من مقدمه اجارة
 ١٣١ ٤ فليقتصر ١٦ في الحش اى للوضع
 القدر
 ١٣٥ ٢٨ التاروعدها
 ١٣٨ ٢ المحكم بن عتيبة وعنده ابن ابي امامة
 ١٥ قلا بمجاريه
 ١٣٩ ٢ ليحصل له ختمان ٤ الى جبرما عليه
 ١٣ اوكثر ٢٠ عن احدى مروان ٢٣ ادعى
 الى عشاءه طوفه
 ١٤٠ ٢ وجه اقول ٢٤ يكره ان يتاول القرآن
 بشئ ٢٧ رجلا من الحكمه بشا لكاف اى الذين
 قالوا بالتحكيم بينه وبين معاوية ٢٢ مجاز حقيقته
 .. مؤنوما
 ١٤٢ ١٤ فانه ورد عنهم
 ١٤٤ ٢ ولا تقتنى .. احدى الحسنيين ٢٧
 بما يؤمر فامنه .. دفع ١٨ حقة ٣٢ ولا
 تبايتنا ٢٣ فيصحبكم فيها لكم
 ١٤٥ ٥ جذاذا ١٣ تمرور
 ١٤٧ ٥ المضع من الهول
 ١٤٨ ١١٠ تحريه بالالكذب
 ١٤٩ ٣ ولا ينزفون ٧ مرها ٥٠ مقوص
 بالمهله ٢١ اخبرني ابو عبد الله محمد ٢٢ ابونصر
 محمد بن عبد الله ٢٦ بحرين فروخ ٢٢ المزون
 خلق الرقاق ٢٣ عبيد بن الارض
 ١٥١ ١٠ من رضى اذن ١١ لا تعرق بالمهله
 ١٣ فيصير الخنا المصيبة والماد المهله مقروحة
 ٢٢ حق معتز بهم ٢٥ وجله كلسا ٢٨ وينفخ
 دابنا ٢١ من كان عقل فعل ماض
 ١٥٢ ٢ برجال لسقوا ماله ٢٩ ليس من
 قلبه
 ١٥٣ ١١ شقة وجهه ١٤ اللدغ بالقاف
 مكسورة من ادفع
 ١٥٤ ٢ ٢٥ ممن ٥٠ من هذا ٨ وعالوا
 في المذازين ٢٤ والوى بالاس قال

١٥٥ ٥ الاكارع ١٤ بالويل فيها ٢٤ تحية
 غدرت ٢٥ الطمن
 ١٥٦ ٥ قوى ذى مرة ١٨ يصدفون ٢٠ علم
 اللهنا
 ١٥٧ وطبت غللا ١٥٨ ٩ قال ملاى ١٠
 قرانا بكسر القاف .. فآرغنا ١١ كفور
 لانم ١٦ كلاسود ١٩ بشئ الغنة بعد الغنة ٢٢
 جدعوا الانوف وسقط قبل الطر ٢٣ قال اخبرني
 عن قوله تعالى فامر بأهلك بقطع من الليل ما لقطع
 قال ابراهيم سحرا قال ما لك من كتابه * ونأخه
 تقوم بقطع ليل * على رجل اصابته شوب * اى
 دامية ٢٦ قوائس خيل
 ١٥٨ ٥ عدنا خيلنا ١٠ في الجنان ٢٨ يأمر
 الناس بفل
 ١٥٩ ٩ فيردحل بمجمة ثم مهملة سا كنه ١٤
 قسيطا ولا زيدا ١٥ حبهم ١٨ يصيروا للهلك
 ٢٠ مضطهد ٢١ كان لم يسكنوا
 ١٦٠ ٤ بقية مفسر ١٠ والحيل قد حقت ١٢
 لها آيات ١٥ اذا ما استرجعوا رجوا ٢٣ جذورها
 ٢٦ وزعت بين مهملة ٢٩ فقبوا عن اذا هم *
 واضرمها اذا اشتدروا
 ١٦١ ٣ من حذر الموت وجاهلوا ١١ فراغت
 بنين مجبة فاستدربته .. فخر كانه ٢٧
 فلا تكفروا
 ١٦٢ ١ اذا شاؤوا ١٣ وقد توحس ركركم مقرر
 ١٥ صيغنا تهما ٢٥ اغر غيض ٢٧ القاف
 ٢٢ فاقنى خباياك .. انى امرؤ
 ١٦٣ ٢ لا التامنون غير مدود * لا تواعدوهن
 ١٣ تربت بذلك ١٨ يذاب ١٩ صحت صم ارته
 فضل عياله .. تردد ٣١ على الحيل .. ولا ترقا
 ١٦٤ ٢٤ عن التمد ٢٦ فى المشتى ملاه
 ١٦٥ ١٠ ان الاركة
 ١٦٦ ٢٨ ولفه عمان ٢١ امة نبيان
 ١٦٧ ٢٥ وهاما الخصى هانوا ثده ٣٠ ان كذا
 ١٦٩ ٧ اولاد كرك ١٢ ونذره تلتظهم ١٥
 ما يقرم مقامه

١٧٠ ١٩ عن مؤرخ بالجيم ٢٥ حلة قبل ٢٧
 انما ٣٣ كتاب اريته
 ١٧٢ ١٢ بالخارجية نسبة الى طخارستان ٢٠ هو
 الدنيا بالقصوف ج ص ٢٠ سطر ٢١ تكرار
 ١٧٤ ٧ والسجل ٩ وحيث ١٠ والسنا ٢١
 ثم أسفار ٢٣ ابن سليمان ٢٣ موقفا
 ١٧٥ ٢٩ اصلنا
 ١٧٨ ١٧ قال كل ريب شك
 ١٧٩ ١ خيفة مسلمة وتعبه العرب ٢٤
 كانه مستعمل ٢٦ وليتلف
 ١٨٠ ١٧ أفان متفهم المخالون ٢٠ قبل
 ماتم
 ١٨٥ ٧ لا فهم ١٢ اذن آتيك ٢٧ أكرمك
 ١٨٦ ٦ بالالف دليل على ٢٩ وإلا استراق
 ١٨٧ ٤ في الاعلام ٨ كفة -ه- العشرة ٩
 (مستأن) هذه ترجمه فيشطب على الضربة فلها
 ١٥ نيابة ال عن الغدير ٢١ وهو ملون ٢١
 وجهه ربه الاعلى (الثاني) ان تكون بمعنى غير
 ١٨٨ ٢٧ وتقدم انه من الانتاء
 ١٨٩ ٢٢ أما كونها .. فبديل لزوم
 ١٩٠ ٢٤ وما الزائدة ٣٠ ان امهاتهم ٢١
 ولا تقع الا بعد الاكمال كما تقدم والامثلة
 ١٩١ ٢ في الذي ما مكناكم ٦ عبادا امثالكم
 ٢٢ ذمهم واستبعاد لنفع ٢٤ فتياتكم
 ٣٠ ونسب نحو نكحني ٢٣ امهات لاجل على
 ١٩٢ ١٥ نظير ما تقدم ١٧ وزعم الاخفش ٢١
 تواردهما ٢٤ ان يؤتى اي باباته أحد ٢٨ أحدها
 التأكيد ٣٠ بحسب الاستقرا الجواب ٢٢
 ان هذا في
 ١٩٣ ٣ فالصدر ١٠ ومن ان ابن سؤال
 ١١ ألقى صينا * وفي السطر ١٧ دوائر مقدمة
 عن محلها فتقل بعد الشطب
 ١٩٤ ٢ فيما يتعلق بجهور النساء ٦ والنروض
 ١٤ قبضة أو ١٧ وقال الطيبي ٢٢ ان يكن
 الخصاص ٢٧ ومعناه ولد شر ٣٠ الخنساء
 ٢٢ وقيل معناه الذم لك ولي من تركه فمحذوف

١٩٨ ١ اوقد دأبت الهلاك ١١ وخرج عليه
 قراءة ٢٨ لان البعض آو الى الكل ومساند ٣٠
 شرطنا عاقا في الامم مكنة
 ١٩٦ ١٦ وهي الزائدة ٢٦ ليس البران تولوا
 ١٩٧ ٦ اصل الف ٩ ثم قال بلى أى عليهم
 سليل وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هودا
 أو نصارى ثم قال بلى أى يدخلها غيرهم وقالوا ان
 تمس النار الاياما معدودة ثم قال بلى أى تمسهم
 ١٢ أو تعير بها ١٤ للتعير بنق أو إيجاب ١٧ فتم
 بعد الإيجاب تصديق له ١٨ لا إيجاب بها
 الإيجاب .. قبل لانشاء الذم ١٩ اراغب هي
 موضوعه للخلال ٢٨ وفيها زيادة معنى ٢٩ وثأبه
 ٢٠ قبل لا تصرف
 ١٩٨ ٢٧ لا يدخل على الجار ٣٢ عنه فلم يشه
 ١٩٩ ٢ لا يقابل بها ابتداء ٣٠ الا ان أولته
 ٢٠٠ ١٦ وصاحب حين ذكره ٢٨ أضيق
 منها مع سوف
 ٢٠١ ١٠ الحركات في كيف تدرج ١٧ ساء
 ٢٢ في المحسان
 ٢٠٥ ١٥ بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط
 ٢٠٦ ١٧ الماشات
 ٢٠٨ ٤ وقال ابن عصفور لا راء أى لا غالبا
 ٢٠٩ ١٨ للتناسب ٢٠ بدلا
 ٢١٠ ١٩ غرضاهم ٣٠ ولثلاث طائفة
 ٢١١ ٢٥ التمهيد لنفي الجواب
 ٢١٢ ٢١ والاشفاق ٢٢ الاستفهام
 ٢١٤ ٢٠ لامتناع الشرط
 ٢١٨ ٢ تنفقوا بما تحبون ٢٣ باليالم
 ٢١٩ ٢٧ هاؤم اقروا
 ٢٢٠ ١١ وقرئ حيث أى بالنسبة للجهول
 ٢٢١ ١٨ اسماعيل بن عياش ٢٤ وترد
 للتشبه ٢٥ قدأيت ٣٠ في المشكل
 ٢٢٢ ٢٢ هذه الحال من تنفيلك للقرأة
 ٢٢٣ ٦ والتكبير فضع ١٠ ومن قال في ان
 ٢٢٥ ١٠ والقيم ١٥ ان اليه نابه حاجة ٢٢
 فقالت يا ابن اتعنى

(وهذه تصحيحات الجزء الثاني)

ص ٣ س ٢ يؤمن به ويعمل به والمثابرات
منسوخة ومقدمه ومؤثروا بماله واقسامه وما
يؤمن به
ص ٤ س ٥ فيقتلوا ١٤ بجهالته وتفسيره
العرب وتفسير ٢٩ امان يحتمل ٣٠ دلالة على
ص ٥ س ١٠ باعتقاد حقبة المتناهب ١٢ لولم
يبتل العقل
ص ٧ س ١٨ يصدق عنها أي يعرض ..
واختار ابن برهان ٣٢ قاله أبو عبيد
ص ٨ س ٣١ كلاته تعالى أي حفظه ووقايته
٣٣ في الاصل كالبر
ص ٩ س ٢٥ بتوفيقه وقوته
ص ١١ س ٨ فرقت بالقرآن
ص ١٢ س ٣ عبد الله بن رباب ٨ مامدة ملكه
ص ١٣ س ١٨ فيكون ذلك قرعاً ٢٥ والطاء
ومن المنخفضة الهمزة ٣١ في المغرب ٣٣ آل ياسين
ص ١٤ س ٨ صاد القرآن أي بلاوا ومن
المساعدة ١٠ في قوله المص أن ١٨ حكاه ابن
قتيبة ٣٩ اربالاول
ص ١٥ س ٩ بآيات الجبر ٢٩ وطبائع العوام
تتفرقا كثيرا لمرعن ذلك المحققين فمن سمع من
العوام في أول الامراتيات موجود ٣٠ ونقي ووقع
ص ١٦ س ٢٠ فسألت موسى
ص ١٨ س ٥ السادس السبق
ص ١٩ س ٢٨ اليلقني
ص ٢٠ س ١ القرعية فالطاهران مراد باليتني
انه عزير في الاحكام القرعية ١٧ لقال اتاواكم
الشیطان ٢٠ افاض الناس ٢١ افاض الناس
ص ٢١ س ٥ المنة والدم ١٣ بالسنة ٢٥ ولا
لذي مرة سوى
ص ٢٢ س ٢٦ الى ما عا د عليه ضمير اليه وهو الله
ص ٢٣ س ٥ ولولاها ٦ عن أبي رزين الاسدي
ص ٢٥ س ١٠ انه بداه ٢٧ من قسم الناس
.. فالنس ٣٠ بل هي من النساء .. في وقت
لله تفتني

٢٢٦ • من هذا الطريق ٢٢ ذلك مجمل ٢٥
وسيل الجمانين

٢٢٧ ٣ المنفعة الى ١٤ بشئ الى عائشة ولعل
الاصواب خمسة فثبت بالصف ١٧ جدين مسدة

٢٢٨ ١ مثل الصلوة

٢٢٩ ١١ الزبير بن حرب

٢٣١ ٢ ولهذا قام ٣١ رضى ربه تعالى

٢٣٢ ١٣ جوزبعضهم في ان اذنيه ٣٣ دعامه

عين مهلة وكذا لانه يدعم

٢٣٣ ٢٩ لا يجوز راجحة

٢٣٤ ٢٥ ومعنى .. من في قوله من حقت

٢٣٥ ٢٦ اوسرى الله ٣٠ السامع حتى انه

لا يتيزله ... المحس

٢٣٦ ١٤ عن امره ١٨ قل هو الله الواحد الله

الصمد هكذا قرأ ابنه مود ٢٣ الشان

٢٣٧ ٢٢ ومنها في القسم ٢٤ لانتقاض ٢٣

لانه سبب

٢٣٨ ٢ التكرير لا فادة امر ٣٣ ولهذا وحده

٢٣٩ ٣ مجموعة ومفردة ٤ فحسن ١٦ وقع

بالتننية ٣٠ جمعه من اي بالضم

٢٤٠ ٣ جمعه سريان ٧ مشيح ٨ زينة وقيل

زبان وقيل .. جى شت ١٠ فيما ذكره ٣٠ من

عظم اخشى

٢٤١ • بأن الضن أصله أن يكون ٧ بضين

٢٤٢ • العافية تمام ٢٥ من لم يكن

٢٤٣ ٢ فأجيبوا ١٤ وقد صفت ٢٥ رآهم

موسى لم يفتنوا

٢٤٤ ١٥ اذا قصدوا تمامها

٢٤٥ ١ كلها في القرآن وأورده ٢ يسألونك

ماذا ينقون ٢١ المؤمنون والمؤمنون ٢٣ والضلالة

والبر

٢٤٦ ٣ حيث قالوا ١٢ تلوين الكلام

٢٤٧ • انه من يتقى ١٤ مقصود صواب

(تت تصحيحات الجزء الاول على حسب الامكان)*

ص ٢٦ س ٧ الصامخ فقط
 ص ٢٧ س ٥ كإبطال نكاح نساء ١٤
 بحديث الالوصية ٣٢ وهو قوله .
 ص ٢٨ س ٨ في الاستئذان وكذا في ٢١
 ١٨ وان يوصى لاهله ٢٧ فوائده مشورة
 ص ٢٩ س ٩ فتمرى عليه ٢٨ وأثبت
 حكم تقرر
 ص ٣٠ س ١ من غير استعمال ٧ المصاحف
 لم تقدر منها الا على ما هو الآن ٩ زرين جيش
 ص ٣١ س ٧ فقال مسلمة ٣٠ هذه الملازمة
 مشكلة
 ٢٣ ٦ ولا يتساءلون وكذا ما يأتي ١٢ وان الله
 لم ينزل شيئا ١٦ ايها المتقدم (الرابع) الاتيان
 ٢٤ ٤ يشهد على ٩ واما الصفتان ٢٠ ابن
 أبي مليكة ٢٣ فضربت البعير ٢٥ ابن عباس
 قد اتفق ان يقول ٣١ ألف سنة ويدير الامر من
 السماء الى الارض ثم يرج اليه في يوم كان مقداره
 ألف سنة قال
 ٣٥ ١٢ لان في القيامة مواقف ٣ الثالث
 ٣٦ ٢ بان معنى الآية الاولى وما منع ١٥ من
 المقترين بالقائه ١٦ بالصلان جمع صلة ١٧ لان
 المراد ١٨ وادعى ابو حيان انه الصواب ٢٣ من
 الاخر كما اذا قلت لاحد ٢٥ التحويل والتقليع
 من غير قصد اثبات الاظلية لئلا كور حقيقة ولا
 نفيا عن غيره ٢٧ اجيبك ثم قطعك ٣٢
 تدخل لافي اثنتاه
 ٣٧ ٣ تخلوا عن ١٧ ومقيد (المطلق
 الدال) ٢٣ اثنتان فواعدل ٢٥ اطلق فيه
 وكذلك ما ٢٩ على الكفر ٣٢ ان الردة تحبط
 العمل
 ٣٨ ٤ من مذهبها ١٢ فان افاد ١٦ حوله
 .. رد الى ١٧ مع القرائن ٢٩ اريد هذا مرة
 اريد هذا
 ٣٩ ١٣ لاني الله تحشرون * بكسطة الالفين
 وان رسمت الثانية في مصحف الامام
 ٤٢ ٤ من اعتبار ملكته ١٠ بما يستوجبون

٤٣ ٢٨ للاستهله ٢٩ يذبح ابناهم
 ٤٤ ١٤ ان الجزء ٤٥ ١٠٠ أي رسله ١١
 اذ لا يتم بعد البلوغ
 ٤٦ ٢٨ أي التي ومنه .. نسب الى شيشين
 ٤٧ ٢ وفي كتاب ذا القعدة بالقاف مذكورة
 كالجذوذنا ومعنى ٢٤ أي لا يسه
 ٤٨ ٨ ولتلك لان تأنيها ٣٢ وكذا ما في الامثلة
 ٤٩ ٤ حروف الجرو غيرهما ٣١ نحو عجل عجل
 ونحوه
 ٥٠ ١٥ باعتبارين هو الموضوعات الشرعية
 كالملازمة وانزكاة والصوم والحج فانها حقائق
 بالنظر
 ٥١ ١٠ في سطر ١٠ على قوله وفيها غرابية قوسان
 يلزم قسطهما ٢٦ ومركب والمركب أن يتفرع
 ٣٠ في مرة قسطها ٣٣ من الجوائع
 ٥٢ ٢٥ اربع بدل قوله السادس .. ما حذف
 فيه الاداة ٢٦ وازواجه امهاتهم
 ٥٣ ١١ اذ لا أعلى من ٢٩ فان المراد امر الولد
 ٥٤ ١٣ عند انشاق
 ٥٥ ١ لتخرج الس ١٣ ان تكون ١٤ ثم قرن
 ٥٦ ٢ والاحياء والهداية يمكن اجتماعهما في
 شيء وعنادية وهي ما لا يمكن .. والمصلحة بدل
 التمسكية ١٠ ولان القضية بل في صفا القارورة
 وبياض الفضة ٢٨ اوصى الكلام * وفي سطر
 ٢٣ دائرتان يلزم قسطهما لافسادهما لمعي
 ٥٧ ٧ حذف الاداة .. وان لم تقم فحين يس
 اضرار ٣٢ عن الاستاء
 ٥٨ ٢٥ يحضن ٢٩ لا تطع أعينهن ٣٠ بين
 الكناية والارداف ان الكناية انتال
 ٦٠ ٢ يسعد ٦ لما قال الشافعي ١٢ الشركة
 نحو انما الله
 ٦١ ١٧ ثبت للفرع عالم ٢٤ لاني الله تحشرون
 ٦٢ ٢٦ ومن ذكر ٢٧ البيانيون ٣٢ بتوقيفه
 ٦٣ ١٣ او الوحدة ١٦ سلطانها ٣٠ لان وزنه
 ٦٤ ٢ وفي لاني الله تحشرون
 ٦٥ ١٤ خيفة الرقاب

٢٣ زيد اهلك يفت انك تريد زيد الاخ
٧٨ ١٠ الذي يعرض في .. بل من البدل
١٥ المجد فابدل ٢٤ غير منوى الاطراح ٣٠
لائقاف

٧٩ ١٠ واقاموا الصلاة ١١ انظارا لارتبتها
٨٠ ٩ ثلاثين ليلة واتجتها بعشر فاته ١٧
يكون في الكلام ٢٠ قوله لا تأخذ سنة للهير
٨١ ٧ النفوس الاية ١٥ الارض تنقوا
٨٢ ٢٢ فما الحكمه القراء ٢٤ الاقبال بالنين
٨٣ ١٥٠ فاته لواقصر على اذلة تسوهم انه
لضيقهم فدفعه قوله اعز ومثله اشد اعلى الكفار
رحاء دينهم اذوا قصر على اشداء ١٦ لفظهم
١٧ ثلاثتهم نسبة ٢٥ اجرو مثله وآتى المال
٨٤ ٣ التي ليس لهذا المصاب غيرها ٨ برد
على المعنى التناقض فيتم والتكميل يرد على
المعنى اتسام ٢٠ ونكتته افادة ٢٨ بحى مالا
يترب

٨٥ ٢٠ الى اتهم من الامور نفسا او اثباتا ٢١
بصرهم نية ٢٢ فلا يخجلوا ما ان يكون بظلم ذكر
المسألة او تحصيلها ٢١ حشرت صدورهم قالوا
هود اعلمهم بشيق صدورهم عن قتال
٨٦ ١٢ ليع التفسير ١٦ هؤلاء يحب
بالتعجب بدله ٢٣ صاحب الشرور والملكه
٨٧ ٩ عن التي صفة اتصاف ٢٠ لا يكون
الاعن غير ٢٢ تقدير ادبه نقي
٨٨ ٧ لم يقل بضوئهم ١١ ولم يقل ضلال ١٨
صبيحة فاعل الدالة ٢٤ خاص لم يكن ٢٩ وما
يطناه م ج د لا لا يكون الطعام والمعنى انما
جعله جديا لا يكون الطعام .. جديا حقيقا ٣٠
في ما ان مكنا كم

٨٩ ٩ او اشرته ١٣ مثلنا أى لانومن
٩٠ ١٤ حلول المصدر ١٨ صاحب الكشف
٢٦ التخصيص ٣١ التكم
٩١ ٩ معناه ان الدعاء
٩٢ ٤ وليفعل ٨ بكل عمل شائوا ١٦ والمثورة
٢٥ المتبني بخلاف الترجي اي مبيعة اسم المذلول

٦٦ ١٠ يبلغ كاتب ١٧ والاحسان هو
الاخلاص ١٩ في المنفوع اتعنا امة المحذره ٢
شدا الاجمه ولا ترك ٢٧ تكتب في الكتب قبله
٣١ والحلم والتؤدة ٣٣ الكلمتين

٢٧ او التمر والمصف ٤ ونادى ونست وسعى ١٢
والقصص ما كنكم ١٣ لا يشعرون ٣١ هذا
التفضيل ٢٢ العلياقه دحون ٢٣ وهو قولهم
القصص .. باربعة عشر

٦٨ ٢ على ان في القصص ٤ ان الآية فيه
طردة ١٣ صاحب الايضاح ١٤ اسباب كثيرة
خفيفة ١٦ وظهرت بذلك فصاحته ١٧ فجمت
ثم تحركت فجمت لا تطبق ٢٢ الى التام التي
هي حرف ٢٥ اتفاق والتاء ٢٧ فهو مني

٦٩ ١ ينقص او ينقص ٣ التخصيص ما في ١٠
الرحم فانه تمنع معنى الاتساق ١٣ التائب عن
الفاعل لانه ١٤ وعلى افعول ٢٢ بكلام يتبع ٢٧
وسبقها اغراء تقدير الزموا ٢٩ فيكون في ..
ويكتفي بدلالة

٧٠ ١ مع ذلك كنهه ٤ وسأل المؤرج ١٣
واقدمه على السؤال ١٤ أى ذاتك ومنها ١٩
انهم عليه ٢٣ لانه يلزم ٢٦ فهو المذكور
ان يحذف فيها الا ٣٢ ويردون بالاتصار
٧١ ٣ مل أى محل قوله لافعال ٨ رجوما
اذ كانتا على صفة الذ ياد أى شرط لفظ الجلالة
لان التخصيص لشعب ١٠ لا المسمى ٢١ راما تدينه
هستفاد ٢٤ من غير تأمل ٢٦ ان الجائى أمره ٢٨
وما ترتب عليه ٢٩ طرفه لاوم

٧٢ ٢ على أصل احدثف المادة بأن يكون ١٢
لان فعل الحال ١٦ كان ذلك دليلا ٢١ اغايشرت
.. معنى فيها حى مينة ٣٠ محذوفا

٧٥ ١٣ ونة طهرت تزال الشدة عن النون
٧٦ ٦ ان اغل بازالة القطعة عن الف الوصل
٧٧ ٤ لان هذه الصفة ١٣ شدة العدو وتكشط
الشدة عن الواو ١٤ غير اللساني ١٩ بعد
متضايين ٢١ اذا تكررت النون ٢٦ تتنوع
وتستغن ٢٧ والمؤتون ٢٩ المحذوثة .. برغرب

٢٧ تسميته انشاء

٩٣ ١١ اقبال المدعو على الداعي ١٤ فتمحبها
جله الامر ١٨ لغيره مجازا ٢٢ لتكت ٢٤ قصد
انقطاعه ٢٥ التاميا ٢٨ لان كل مفادى
له عباده ٣٢ قل ان رافى الاجاع

٩٤ ٥ والايصال والتشريع والقيم والايضاح
ونفى الشيء بايجابه والتكميل ٩ والاتعات
والاطراد ويشط الاستطراد ذكره آخر ١٠
والاقتنان ١٠ والاستثناء والاقتصاص والابدال
١١ والتقويف ١١ والتدريج والتكتيك والتجريد
والتعميد والترتيب والترقي والتدلى ١٢ والجنانس
والجمع * والجمع والتفريق * والجمع والتقسيم
* والجمع مع التفريق والتقسيم * وجع ١٣
والفرايد والتقسيم واللف والنشر والمساكلة والمزاوجة
والمبالغة ١٤ والمواربة

٩٥ ٧ وهو اختيار صلحت أن تكون ٩
والاقتنان قبلها ٢٠ بدر الدين بن مالك ٢١
يخدم المعنى بالبدال وكذا ما بعده
٩٦ ٤ حاش السامع ٢٠ والاصل وفي ٢٢
ومثل له ٢٧ وجوب بكم
٩٧ ١ ان يحوموا ١٦ أن يستكبرها خالصة لك
٢٦ بان يكون معبودا ٢٩ وقصورهم عن ٣١
وتأهلوا الخاطبة

٩٨ ١ والايلازم عليه أن يكون * كان يلزم هنا
تركيبا عن لان المصنف يفيض له والناصح لم يترك
بباضة
٩٩ ١٤ الاقتنان ١٦ وقدح بالبقاء ٢٤ اختلاف
اللفظ ٢٩ أقل استعمالا ٣١ وهو المحرض
١٠٠ ٢ لما كان ٤ والاصطلاح ٧ قطيعة
وهم يصطرون ٢٢ عذر نوح ٣٥ الاقتصار
٣٢ واقعة محمد

١٠١ ٦ أي تصددة ١٥ التقويف ٣٠ جميع
حيث

١٠٢ ١ من المارش لان الثباتية ضامعي
السرون التي ٤ في احكام ٨ مما يسهل مسته
١٠ سبدا لشورى ودعا الى عبادتها فانزل

الله تعالى وانه هوب الشعرى التي ادعت ١٢
جزء من الرجل ٢٣ اوصاف الموصوف ٢٩ تعلق
ما بعد الفاصلة

١٠٣ ٣ وفائدة الميل ١٣ ومنها المصنف ١٩
ومنها المذيل بان يزيد ٢٥ ومنها المرفوق ٣٣ لكون
الجناس

١٠٤ ٣ مع رعاية ١٣ واماندر ١٤ ومنه
الوذرة ١٥ تشيع حالهم ١٩ وتفرق بين جهتي
الادخال ٣٠ في المحكم والعلم

١٠٥ ١٣ لامن حل لهم ١٤ وقد سئل عن
الحكمة ٢٢ يدخلون الجنة ولا يظنون تقيرا ٣١
عنوان علم الهندسة ٣٢ واذا نصب

١٠٦ ٩ مجرى القزل اريق ١١ لتضمنه التذح
١٩ فلا يمكن أن يقول

١٠٧ ١١ أي تطهيرا ٢١ كجباب ١١ وكبار
٢٦ كسيد ٢٩ قطرب الى ٢٩ في صفات

١٠٨ ٢ في التواب ٢١ ولا تسمى وانك لا تعلم
فيها ولا تخفى اني بالجموع مع المرى وبابه ١١
مع التلصا ٢٣ والضم ٢١ وهو التعبير

١٠٩ ٣ مثلا ما الايات قابل بين بموضوعة في
فوقها ١١ لا تقيمان

١١٠ ٤ يشمل ١١ فان عدله على ٨ وحسن
البيان ٢٦ والوقف على كل كلمة ٢٩ اختلاف
الحركة

١١١ ٢ لم يشاكل طرفه ٥ بيان القرآن بها
٨ وخاصة به في ١١ وكما يمنع استعمال اضافية
فيه يمنع استعمال الفاصلة ١٤ ولا تكون
مقصودة ١٩ ولما كان الصحيح ٢٣ من المفهم ١١
من الشاعر ٢٤ فقال أهل اللغة هو موالاة ١١
سمعت الجامعة

١١٢ ٩ الصعب الذي ١٣ فان بذلك أن ١٧
معتدل يزيد ٢٢ بكلف ٢٣ جل ما في القرآن
١١٣ ١ الامام به ٢ من يرى ١١١ في قالب

التفقي ٨ ولان الاقتنان ١٧ احكام انزاي *
باتسهيلا للهز ١٢ وقد تبعت الاحكام

١١٤ ٣ ما رآه .. ولم يوصوا او رآه جازية
المشركين ١١ متعلق افضل ٢١ ثم قال فيها
فهنا الى امره

١١٥ ١ اى سارا وآتيا ٢١ الحلم والرشد على
الترتيب ٢٤ الاولى يهد لهم ٢٥ يصرون ٢٦
يناسب ما لا يدرك ٣٠ قال املى على رسول
الله صلى الله عليه ٣٢ ثم ضحك

١١٦ ٢ لانه اغراه ماء لكم منه ٨ مضنة سؤال
١٢ من الخالق الحكيم ١٧ والحجة ٢٢ ومن ذلك
قوله ٣١ بما يجب بالحاء ٣٢ يجب ان يكون فيه
١١٧ خيانة ولا ينضم ٣ الآيات فانه ختم الاولى
يقوله ٢٣ واثبات الوهية

١١٩ ٦ الفاصلة والحركة ١٤ من لوازم الصفاة
٢٠ الايقال ٢٥ والمتوازن ٢٩ كالتوازن
بالنسبة الى المتوازن

١٢٠ ٢٣ والثامه ٢٤ الى مؤذاه

١٢١ ٦ لا بالجملة ٣٠ منها ايضا

١٢٢ ٨ وهو ان يتأق ١٩ ولزبور الفرقان
يحذف الطاف ٣٧ يعلم

١٢٣ ٢ جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان
عنوان الكتاب يجمع ١٠ لانها مستتعة ١٩
والوحيد والرد ٣٠ ختم به الرعد ٢٧ قال ما تقول
٣٠ ونسفره اذا نصرنا ٣٣ اى لا اعلم

١٢٤ ١١ منسقة المعاني منتظمة ١٤ وكان
غزير السلم ١٨ بآخه ٢٩ ولعل الذين ٣٢
تستغفر الابصار صورته

١٢٥ ٨ العصف المشتركة

١٢٦ ٥ لا يكادان يفترقان ٢٠ وفي الاستفراد
تبرز ذكر الامر الذي استطردت اليه ٣٠ مع
حسن المطلب قوله

١٢٧ ٥ فاذا علقته ٣٠ خشيته من ثقته

١٢٨ ١٩ ما ينظر تلقها ٢٢ آراء التوحيد

١٢٩ ٢٠ وأوجب الحج ١٨ كالنصب والصحف

١٣٠ ١٠ فلهذا اذنت بالز ١٥ التى هي بده

المخلق .. بدعا لعاد ٣٣ سابعا

١٣١ ٢٣ استغفرت بالكتاب ٢٤ : ائد

مشورة ٢٩ غائب اليه

١٣٢ ٨ كيف جاء ويسألونك ١٢ يا أيها الناس

٢٤ وفي البقرة يكون

١٣٤ ١١ فاسب الايمان

١٣٥ ٢٧ فلو علموا ان الايمان ٣٢ ولا برزوه

١٣٦ ١١ ولو طمع فيه ٢٤ ونطباء ائمتي

١٣٧ ١٨ وصناعة الرسالة ١٩ فاما شاد ٣١

يقع القصيدة

١٣٨ ٩ فوجدني تقاريق ١٧ مسيلة والمتنع

١٣٩ ٩ اما محاوراة باخاه ١١ على تمام غير

نظم شئ ١٧ مناسبات خفية .. ان الواحد فالواحد

من المحرف ٢٥ باقة على المعاني

١٤٠ ٦ نوعان الزعورة ١٩ وتزييه في ٢٠

وخطر ٢٨ يقول مرة ٢٩ برهم

١٤١ ١٩ سوا المثر ٣١ فصدا المخلق عن

١٤٢ ٨ والام البائدة ١٢ فافعلوا

١٤٤ ١٦ ويسمونه خما ١٧ صرامة ١٩

وتستدر عليه عند الاقتباس ٣١ قوة انفس السحرة

.. بلفظ ..

١٤٥ ١٨ ونكح اخف من تزوج

١٤٦ ٢١ بالذين من بعدى ٢٩ ذكر الخيانات

في نسخة الخانات هنا وفي السطربد ٣١ وسلم من

شي يحذف ما

١٤٧ ٢٤ في القصص وفي نسخة في القصص

١٥٣ ٥ قد عده الشافعي

١٥٤ ٥ الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او

لا نعلم فقال ابن عباس

١٥٥ ١ الاحبية قال قال تعالى ٢٥ شهد الله

انه

١٥٨ ٣ من حلها

١٦٠ ١٤ لما قال له ١٥ فقال الجبار

١٦١ ٣ الشاكر

١٦٤ ٩ مع الواو ٢٢ بنصر القرآن

١٦٨ ٩ وويل وسائل ٢٢ والعربي ... الى

عربة هي باحة ٢٤ وعربة بجملة ورامسكنة

للمرورة اه قاموس ٣٢ لقب مقوب

١٧٠ • كان اذكي ٢١ ان علم المبهات ٢١
ومدان
١٧١ ١ الاخضر بن شريك بالقاف قاموس
١٧٢ ٣ مالك بن دعير مولات يوزن قفل
والدال تحفيف اه قاموس ٢١ هدد بن بدد
١٧٣ ٢٣ رجل من القرينين ٢٦ اولو العزم
١٧٤ ٢٩ مقب بن قنير
١٧٥ ١٧ هم أسيد
١٧٦ ١٦ وزنبور بفتحين كافي القاموس
١٧٨ ٦ لاطله ولا تقله وفي السطر ٨ وما
بعده كلام مكرر يشطب
١٨٨ ٩ ابن الملق بتقديم التحية على اللام كما
سبق في آخر صفحة ١٨٥ وكافي حسن المعاصرة
٣١ الطيوريات
١٩٠ ٢٠ وما أخرجه ٣٠ افي لا عرف
١٩٧ ٣٠ ايه المومنون ايه السارايه الثقلان
١٩٨ ١٤ الابواب وان امرؤ اهلك ١٥ الاجاؤ
وبادو .. وعثو .. فان غاوا والذين تبوء الدار
سعوى .. نحو تقوا ١٧ ولا تقولن لشي
اولا اذبحنه ١٩ وزيدت ياه في نبأ المرسلين ..
ومن ابأ الليل .. من تلقأ نفسى من ورأى
حجاب .. وابأى ذى .. وابأى الآخرة ..
بأيكم الممنون .. بيناها بأييد ٢٣ كازيدت
في بأييد ٢٤ صورة الفقه
١٩٩ ٨ شاطى ٩ سيموا تو كوا .. قال الملوأ
١٠ جواؤا .. شرصكوا ١١ عواؤا .. العاؤا ١٢
الضعفوا .. مانشوا وادعوا .. شفموا ١٣ البؤا

ملؤا .. برأؤا ١٤ فمومل الارض
٢٠٠ ١ وعن الاو بصرفه عن من يشاء
في النور ٣ الافان لم يستحيوا ٤ ليبلوكم في ما
في المائدة ٦ رنشتكم ٧ كل ماردوا الى ١٢
هكذا ينفؤم ٢٥ فلقاتلوكم
٢٠١ ٢ قال تنؤق ٢٥ وقيل المحسن
٢٠٢ ٢٣ وشعري عند الادغام ٢٤ وشعري ٣٠
أوب الصختاني
٢٠٤ ٢٩ والبأويل أكثره في الجمل
٢٠٦ ٦٠ ولم يلبسوا ايمانهم
٢٠٧ ١٠ يتعاطاها ١٤ تطيف
٢٠٩ ٢٨ ان يرأيه كل المعاني
٢١٦ ٢٧ الا في حكم
٢١٧ ٢٧ الى فهمه النظر
٢١٨ ٢٧ البأيني
٢٢٠ ٣ لما يحتاج
٢٢٥ ٢ واما ابني ب كب
٢٢٧ ١٠ الر بعي
٢٣٠ ٠ ابأ تلبه الخشن بضم ففتح
٢٣٤ ٢٠ ابن رثاب بالراء كافي القاموس
٢٣٧ ١٥ جابر بن عبد الله
٢٣٨ ١٢ وتأتون في باديكم
٢٣٩ ٣١ ان يصقوا
٢٤٥ ١٩ علمه اياهن جبريل ٢٠ على انها اشارت
٢٤ ونبت ٢٦ زيدها ودرها بكسر الدال وقع
الراء الاولى

والى هنا انتهى ما جمعه القدر نصر ابو الوفا المهور بنى رحمه الله من تصحيحات الاتقان لكن على غير استقصاء فند
فاتني بعض كلمات فيها زيادة ونقص في الحروف اوفى النقط غفلت عنهما من سرعة المطالعة وقد لا يتوقف الفهم
فيها كقوله في آخر صفحة ١٢٦ اوان تولك الحروف وصوابه الحرف وكقوله في س ١٤ من التي قبلها على
الصفة الهامة وصوابه المنة او نحو ذلك كتبديل الغين بالفاء وعكسه * ومما تعسر الوصول اليه ان المؤلف
ذكر في آخر الصفحة ١٦٤ من الاول انه اشار بصورة كاف جرأ على بعض مسائل نافع من الازرق بها وجدت
تلك الصورة الا في نسخة عتيقة قد ألفت الفرق معظم صفحاتها نال الله السلامة في الدارين بجاه سيد الكونين
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين
طبع في شهر رمضان سنة ١٢٧٩ بالمطبعة الكستلية الكائنة بمصر المحمية

